
سلسلة
9
الدراسات الصحراوية
اعلام من المغاربة في وادي عتبة
من ذرية الكونيتي بن ازوان
المراكشي وآخرون
بقلم
المهدي بن محمد باشا الكوني
ومشاركة
هاشم بن محمد احمد بن ايحمد
عمران بن محمد صالح اسوارة
ابوبكر بن محمد على اعظيم
المهدي بن محمد بن صالح الزوين
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
الهيئة القومية للبحث العلمي
المركز العربي لأبحاث الصحراء و تنمية المجتمعات الصحراوية

اهداءات ٢٠٠٣

الأستاذ / عمران محمد صالح إبراهيم

ليبيا

أعلام من المغاربة في وادي عتبة
من ذرية الكونيني بن ازوان
المراكشي وآخرون

سلسلة الدراسات الصحراوية

تصدر عن

المركز العربي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية مرزق

مراجعة

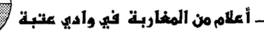
الدكتور . عبد الله علي إبراهيم

قسم التاريخ ـ كلية الآداب والتربية ـ جامعة قار يونس

الطبعة الأولى

2000 ف

المشرف الفني / محمد نور الدين أحمد بلال





إلى أرواح الآباء والأجداد الذين حافظوا
على شعلة النور وسط الظلام الحالك وإلى
كل من ساهم في الحفاظ على تراث خير
أمةٍ أخرجت للناس ...



تقديـــم الكتـــاب

يسرني أن أقدم للعدد التاسع من سلسلة الدراسات الصحراوية والتي يقوم المركز بنشرها بمساهمة الباحثين والمختصين حيث تهدف هذه السلسلة إلى نشر الوعي الثقافي والحضاري والاقتصادي والعلمي والاجتماعي وإن العلاقة بالمجتمعات الصحراوية سواء عن طريق نشر نتائج البحوث والدراسات أو القيام بتعريب ونقل الثقافات الحديثة المتعلقة بالبيئة وتنمية المجتمعات الصحراوية .

والكتاب الذي بين أيدينا هو باكورة نشر الدراسات التاريخية حيث يعتقد البعض أن المخطوطات مهما كان نوعها هي عبارة عن أوراق قديمة عفا عليها الزمن ، لكنها في الحقيقة تقدم معلومات هامة جداً عن نظام الملكية والضرائب والوثائق الشرعية والعلاقات الإنسانية والحجج المتعلقة بأصول وهجرات القبائل والعائلات وتاريخ استقرارها بالمنطقة واثبات بعض التواريخ والحقائق الهامة الخاصة بأصول السكان وخاصة في منطقة فزان.

وتأتي أهمية هذا العمل من كونه مبنياً على وثائق ومستندات محلية جمعت من بعض أسر المنطقة تمس العديد من القضايا وفي مقدمتها تسلسل الأنساب وتوثيق الملكية وأصول البيع والشراء والمستوى العلمي والرصيد المعرفي في منطقة الدراسة .

نأمل أن يساهم هذا الكتاب في زيادة الحس التاريخي لمالكي الوثائق وتنبيههم إلى أهمية نشر مخطوطاتهم وتحفيزهم على فسح المجال للباحثين والمهتمين بدراسة التاريخ إلى فحص الوثائق التي بحوزتهم ونشرها للمحافظة على القيمة التاريخية لها بدل تركها عرضة للحشرات والعوامل الجوية تعمل على إتلافها .

كما نقدم شكرن وتقديرنا إلى القائمين على هذا العمل وكل من ساهم في إخراجه إلى حيز الوجود .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

م . عمران محمد على باوة
مدير المركز العربي لأبحاث الصحراء
التاريخ : 1 / 1 / 2000 إفرنجي

نبذة مختصرة للتعريف بالكتاب وبمنطقة وادي عتبة

من إعداد الأستاذ / محمد بن محمد علي بن ايحمد

(أمين اللجنة الشعبية لمؤتمر وادي عتبة)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في محكم التنزيل :

((والذين آمنوا واتبعتهم ذريتُهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرءٍ بما كسب رهين)) صدق الله العظيم .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

((كلكم لآدم وآدم من تراب))

منذ زمن يتحدث الناس بهذه المنطقة (وادي عتبة) عن الأنساب والعائلات السابقة وكذلك عن القبائل ، ويتم تناقل هذه الأحاديث شفهياً وخصوصاً في المناسبات الاجتماعية ، وقد اشتهر بالمنطقة بعض المتحدثين عن هذا العلم (علم الأنساب) حيث كانت الأخبار تصل إليهم من الآباء والأجداد دون أن يُرى شيئاً مكتوباً عنها ، لأن المكتوب قد يسببِ مشاكل وخاصة فيما يتعلق بالميراث الذي يتمثل في الأراضي وأشجار النخيل وغيرها .

وقد يرد من حين لآخر بعض الوافدين من جهات أخرى من أبناء وأحفاد الذين هاجروا وتركوا البلاد منذ زمن للاستفسار عن عائلاتهم وأراضيهم بالمنطقة وقد يجد بعضهم الهدف المطلوب .

والآن وبعد أن استقر المواطنون وانتشر العلم والمعرفة وعم الخير كل المنطقة وتضائلت قيمة الميراث الأمر الذي شجع على البحث عن الأقارب وتعزيز الانتماء إلى العائلة الواحدة التي كانت مفككة لعدم معرفة بعضهم البعض حتى انه قد يتقاتل الأخوة بدون علمهم بالقرابة التي تربطهم .

ولذا فان هذا العمل كان متوقعاً في هذه الظروف رغم أنه تأخر بعض الشيء إلا إنه جاء بما يفيد القارئ الكريم لمعرفة أعلام المنطقة الذين ساهموا

مساهمة فعالة ومباشرة في بناء هذه المنطقة ورفعوا مستوى أبنائها في مجال التعليم ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتحفيظ القرآن عملاً خالصاً لوجه الله الكريم . كما يفيد هذا العمل المتواضع كنموذج تطبيقي في توضيح الطريقة التي يجب أن تُتبع في البحث والحصول على المستندات والروايات المتواترة وتحليلها ووضعها في صيغة ميسرة وواضحة ومفهومة للقارئ الكريم.

إن هذا البحث قد يحفز القراء لمعرفة أنسابهم وأجدادهم إلى أن يصل بنا المسار إلى أن جميع الأنساب تتصل بآدم الذي خلق من تراب ، وهو ما يعبر عن الوحدة الإنسانية بكل وضوح وعندها لن يبق للتفاخر بالأنساب معنى ويصدق ويحق القول : ((كن عصامياً ولاتكن عظامياً)) ، لأن كل ما فوق التراب تراب . وصدق الشاعر إذ يقول :

إذا كان أصلي من ترابٍ فكلها بلادي وكل العالمين أقاربي

وأصدق منه قول الحق سبحانه وتعالى :

((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) صدق الله العظيم.

ولكي تتماسك الأسرة ثم العائلة ثم القبيلة لتتحد وتقوى الأمة لتنتصر على أعدائها أعدا ء الوطن والإسلام . هذا البحث جاء من النداءات المتكورة من أبناء وأحفاد الشيخ الكونيني لمعرفة الصلة التي تربط كل عائلة مع بعضها البعض ثم إلى جدهم الكونيني بن ازوان المراكشي ، كما هو الشأن بالنسبة لعائلات كثيرة بالمنطقة تود معرفة جذورها وفروعها .

ومن خلال لجنة فنية متخصصة واعية تدرك الأمور من خلال المعطيات قامت اللجنة في مدة تزيد عن العشر سنوات من الجد والعمل الدؤوب المتواصل بزيارات لكل من له علاقة بالموضوع للاطلاع على المستندات والأرسام الخاصة والعامة التي من شأنها أن تساهم في نجاح

المهمة . ويجب أن نشير إلى أن المصنف قد ذكر شيئا عن تطور كتابة هـذا البحث في مقدمة الفصل الثاني الخاص بالأعلام ، ونزيد ذلك توضيحا فنقـول أنه قد تم الفراغ من كتابة الفصل الثالث الخاص بذرية الكونيني منـذ العـام 1992 إفرنجي أما الفصلين الآخرين (الأول والثاني) فكتبا فـي فـترة لاحقـة انتهت عام 1999 إفرنجي ، وعليه وجب التنويه كي لا يعتبر القـارئ الكريـم التاريخ المذكور في ذيل الفصل الثالث هو تاريخ الانتهاء من تبييض كل مـا جاء في الجزء الأول .

وبعد هذا التقديم الموجز بين يدي هذا الكتاب نرى انه مـن الأهميـة بمكان أن نعطي نبذة مختصرة عن منطقة وادي عتبـة التـي ينتمـي إليـها الأعلام الذين تناولهم البحث :ـ

تقع وادي عتبة في فزان بالجنوب الليبي وهي تعتبر منطقة حدوديـة ، تحيط بها غابات كثيفة من النخيل البعلي من الجنوب وسلسـلة جبـال وادي الحياة من الشمال وشرقا مدينة مرزق ، وغربا آمساك وهي الحد الفاصل بين وادي عتبة وغات . ساهم سكان وادي عتبة بدعم الثـوار ضـد الاحتـلال الفرنسي للجزائر وجنوب ليبيا (فزان) وكذلك المساهمة في طرد الاسـتعمار الإيطالي من على أرض الوطن وتشهد على ذلـك الإشـارات التـي وردت عرضا في ثنايا التراجم الواردة بهذا الكتاب على الرغـم مـن أن موضـوع الجهاد لم يكن هو الموضوع الأساسي فيه . مياهها عذبة وتربتـها خصبـة ، وسكانها ينتمون إلى عائلات وقبائل معروفة معظمهم جاءوا وادي عتبة مـن المغرب إبان الهجرة العكسية . توجد بها معالم أثرية قديمة مثل مـاتخندوش وشربه وآثار تساوة وأم الحمام وتقروطين وأقار عتبة ، وهي تمثـل شـريط بطول 50 كيلومترا ، تبعد عن مدينة مرزق ثلاثون كيلومترا غربا وعن مدينة سبها حوالي مائتي كيلومتر وعن أوباري حوالي مائة كيلومتر ، توجـد بـها ثلاثة مشاريع مركزية لإنتاج الحبوب وهي :-

- مشروع مكنوسة الإنتاجي.
- مشروع برجوج الإنتاجي.
- مشروع تساوة لإنتاج البذور المحسنة.

شكراً للجنة على هذا العمل الجليل والمجهودات التي بذلت من اجل تحقيق الهدف المنشود على أن تستمر اللجنة في جهودها للوصول لمعرفة عائلة وأجداد الشيخ الكونيني بن ازوان.

شكراً للمؤلف الذي أعطى كل ما في وسعه من وقت وجهد لإظهار بعض الأمور الهامة التي كادت أن تختفي . كما نأمل من المؤلف الاستمرار في الجزء الثاني لمعرفة أصل الكونيني وبقية الأعلام بالمنطقة والله الموفق .

محمد بن محمد علي بن ايحمد

أمين اللجنة الشعبية لمؤتمر وادي عتبة

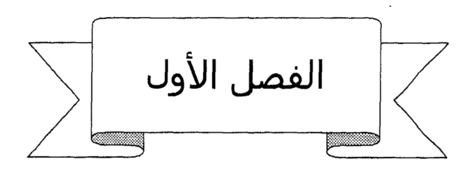
تساوة في 2000/1/1 إفرنجي

المحتويات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الملاحق:


الفصل الأول

الفصل الأول

الباب الأول

مقدمة في منهجية البحث

مقدمة في منهجية البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ، وصلى الله وسلم على من أرسله ربه رحمة للعالمين وآله وصحبه و التابعين . سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وبعد فإن أحداث التاريخ عندما يطويها و يلفها النسيان لمدة طويلة قد يصعب تصديقها عندما تنبش أو تبحث من جديد !! فمن يصدق أن نيل مصر الذي يقول فيه القرآن العظيم على لسان فرعون : (وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) من يصدق أن هذا النيل كان يجري في ليبيا قبل أن يقوم الفراعنة بتحويل مجراه قبل آلاف السنين[1].

ذكر أحد المؤرخين الأفاضل قصة أقرب للخرافة منها للواقع ، وقد خشي أن يتهمه القراء فعلق على ما ذكره بقوله (... ولكني أنقل ما كتبه العقلاء) لأنه لم يحتمل عهدة صدق الرواية و عهدة صدق الحكاية المروية لغرابتها ، وأنا بدوري أنقل عن مؤرخ المغرب الكبير الأستاذ/ عبد الوهاب بن منصور غير أني لا أشك في صدق الرواية ولا الراوية.

1- عبد الوهاب بن منصور "قبائل المغرب" الجزء الأول ، المكتبة الملكية ــ الرباط 1968ف.

فعندما نكتب اليوم من واقع الوثائق والمستندات القديمة ونظهر معلومات طواها النسيان الذي خيم وجثا على قلوب الكثير من معاصرينا فسنجد أن معظم هؤلاء يجدون صعوبة بالغة في تصديق تلك المعلومات التي تكاد أن تنمحي من الذاكرة الجماعية كما عشنا ذلك ولمسناه .

فالكثيرون مثلا لا يعرفون من ينتمي إلى علي الدادسي ، ولا يعرفون انتساب البكاكتا الذين هم في عداد الطوارق إلى أبي بكر الصديق القرشي المضري العدناني ، ولا أن أحفاد المرابط عبد الوهاب بن يوسف من ذرية علي الحمدوشي الفاسي ، ولا أن اسوارة بن احمادي هو من ذرية الوحيشي بن الكنيني المراكشي ولا أن آل لحيمر بدوجال وأبناء زوتو بآقار هم أبناء عمومة ناهيك عمن ينتسب إلى الخزرج أو إلى عقبة بن نافع الفهري أو لمتونه الحميرية القحطانية .

لذلك فإن نشر الأدلة المنقولة وخاصة الموثقة منها سوف يلقي ولو قليلا من الضوء ليزيل شيئا من الظلمة التي خيمت على ذاكرة الكثيرين منا .

اختيار عنوان البحث ومنهجيته : - يقولون إن الكتاب "يقرأ من عنوانه أو هكذا يجب أن يكون ، فعنوان الكتاب يجب أن يدل على ما فيه إلا إن الأمر ليس دوما كذلك.

زار محمد بن عثمان الحشائشي[1] ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي وكتب ملاحظاته عن رحلته تلك في كتابه المعروف الآن بكتاب رحلة الحشائشي . ثم وقع الاحتلال الإيطالي و عانت مدينة طرابلس في الأشهر الأولى من ويلات مذابح كارلو كانيفا وجنوده البرابرة ما قض مضاجع كل العرب و المسلمين بل كل أصحاب الضمائر الحرة في العالم، فها هو مثلا الصحفي الإنجليزي فرانسيس ماكولا والذي جاء إلى طرابلس متحمسا للدفاع عن إعادة أمجاد روما النصرانية بناء على دعوة من الجيش الإيطالي الغازي لتغطية أخبار " النزهة العسكرية " كما كان كانيفا و من معه يتصورونها . جاء هذا الصحفي المسيحي منبريا للدفاع عن إيطاليا ولكنه أصيب بصدمة من هول ما شاهد من الجرائم والمذابح والفظائع فانقلب مدافعا عن الحق العربي بدون هوادة وصار ينقل ما يراه بكل أمانة وصدق .

لقد كتب يقول : ((لقد راح في حملة تطهير الواحة (أي طرابلس) ما يقرب من جميع الذكور الذين يبلغون سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة

1- محمد بن عثمان الحشائشي "جلاء الكرب عن طرابلس الغرب" تحقيق علي مصطفى المصراتي — نشر دار لبنان 1965ف.

فما فوق تحت أشجار النخيل . وتم قتل هؤلاء العرب (المدنيين) نظـرا لدواعي الشك التي كانت توجه إليهم بخصوص إطـلاق النـار علـى مؤخرة الإيطاليين ... و نتيجة لذلك قام الطليان يومي 25 ، 26 أكتوبر 1911 م بقتل العديد من العرب الأبرياء بطريقة متعمدة حيث كـانوا يحتفلون بمهرجان مذابح مدبرة ومنظمة للعرب الأبرياء وكـانت تسـير تلك المذابح بانتظام لأيام متتاليـة ولكنـها وصلـت الـذروة يـوم 26 أكتوبر))[1] ويؤكد ما شاهده بقوله (قام الإيطاليون بقتل جميـع العـرب الأبرياء في الواحة المتواجدين في مؤخرة الجيش الإيطالي)[2] . ونقـل على لسان مراسل جريدة التايمز قوله (إن الوحشـية التـي مارسـها الجيش الإيطالي ... توصف بأنها مذبحة بدون تمييز بين أحـد وأنـها عملا محزنا ... قام الإيطاليون بإرهاب العرب و فتحت بوابـات الـدم وقاسى الأبرياء من الهول ... وستستمر ذكرى هذه الواقعة راسخة فـي الأذهان لفترات طويلة ...)[3] وينقل عن مراسل آخر قوله : ـ (ولمـدة ثلاثة أيام قامت القوات الإيطالية بإطلاق النار على كل من تصادفـه و بدون محاكمة .. وراح ضحية لذلك الطفل والمرأة ، و من ضمن الذيـن

1 - فرانسيس ماكولا (حرب إيطاليا من أجل الصحراء) تعريب عبد الحميد شقلوف تحت عنوان " الغزاة " . ص 211

2 - نفس المصدر ص 212 .

3- نفس المصدر ص 213 .

قتلوا ... حوالي أربعة آلاف عربي)[1] ويرسم فرانسيس ماكولا صــورة لبعض ما شاهده من المآسي فيقول (وبينما كنت مارا من طريق مكــان الفروسية شاهدت مئات الجثث ملقاة بالقرب من حائط حيث تم قتلهم فــي مواقف رهيبة ، واختلطوا جميعا مع بعضهم البعض و أســرعت لكــي أبتعد عن المنظر)[2].

وحينما يشهد شاهد من أهلها فلا شك أنها قمة المأساة . إن تلك المذابــح كانت توجه من القيادات العليا. يقول ماكولا : (وعلى كل فــإن حكــم الإعدام الذي نفذ كان بموجب الأمر العام الصادر من الحاكم الجــنرال كانيفا والقاضي بإبادة جميع العرب الموجودين بطرابلــس)[3] ويســجل الصحفي انطباعه عن نتيجة حملة التطهير تلك بقوله (وأثنـــاء سـيرنا مسافة تقرب من الميلين لم نشاهد أي عربي على قيد الحياة سواء أكــان رجلا أو طفلا أو امرأة ...)[4] ويرسم صــورة واضحــة لمنفــذي تلــك المذابح قائلا (كان أولئك الجنود في نشوة من كثرة ما أراقوا من دمــاء مثل السكارى تماما .. الوجه شديد الاحمرار و الأعين المحتقنة والأيدي

1 - نفس المصدر السابق ص 214

2 - نفس المصدر السابق ص 214 .

3 - نفس المصدر السابق ص 215 .

4 - نفس المصدر السابق ص 215 .

المرتعشة و الفقدان الكامل للسيطرة على النفس ، بينما خلع العديد منهم ملابسه وشمروا عن سواعدهم وكأنهم جزارون تماما)[1].

ولكن ما صلة هذه المذابح والفظائع بعنوان كتاب محمد بن عثمان الحشائشي ؟

يقول ماكولا : (وانتشرت أخبار المذابح بوحشيتها وفظاعتها وبشكل مخيف ومروع من اليمن حتى الجزائر ومن البحر الأبيض المتوسط حتى أفريقيا)[2].

وهكذا سمع محمد الحشائشي رحمه الله عما حل بطرابلس التي تركها قبل مدة يسيرة آمنة وادعة مطمئنة فإذا بها ساحة للمجازر والموت والإرهاب.. وهكذا رأى أن أقل ما يمكنه [illegible] نحو طرابلس هو أن يدعوا الله أن يجلو عنها ذلك الكرب ويلطف بها فيما أصابها من خطب جلل فغير عنوان كتابه فصار :

(جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) وهو عنوان كما ترى يعبر بصدق عن موقف الحشائشي تجاه مصاب طرابلس الجلل و يشاركها في محنتها و يواسيها بالدعاء لها ، ولكنه لا يعبر عما جاء بالكتاب عن ملاحظاته حول ليبيا بمختلف مناطقها بما فيها فزان .

---

1 - نفس المصدر السابق ص 227 .

2 - نفس المصدر السابق ص 244 .

والمقصود أن عنوان البحث (أو الكتاب) قد تمليه ظروف خارجة حتى عن نطاق توفر المعلومات من عدمه كما في حالة (جلاء الكــرب) إلا أن توفر المعلومات قد تكون لها اليد الطولى في تحديد العنوان بدايــة أو تعديله فيما بعد .

فلقد كان هذا البحث في البداية متمركـــزا ومتمحــورا علــى (ذريــة الكونيني بن الزوين المراكشي) وكانت هــذه العبــارة الأخــيرة هــي عنوانه، ولكن ونظرا لاعتبارات شتى أشرنا إلى شئ منها فـــي مقدمــة الفصل الخاص بالأعلام تمت إضافة أعلام آخرين من أصول مغاربيـــة (في مجملها) ممن يقطنون وادي عتبة ، ولأجل ذلك تم تعديل العنــوان ليصبح : (أعلام مــن وادي عتبــة : الكونينــي الزويــن المراكشــي وآخرون)

وقد كان التركيز على الكونيني في هذا العنوان لأن جل الوثــائق التــي تمكنا من الحصول عليها والتي نشرنا نماذج قليلة منــها كملحــق لــهذا البحث ترجع لآل الكونيني ، ونستطيع القول أننا حققنا ما يتعلق ببحثنـــا مما جاء فيها ما وسعنا الجهد ، وذلك بخلاف الوثــائق مــن العــائلات الأخرى إذ لم يتوفر بأيدينا إلا القليل منها . ونأمل – بنشر هذا الجــزء - أن تتغير هذه الصورة ، وتظهر وثائق أصلية قيمة لتلك العوائــــل فــي الجزء الثاني – إن شاء الله تعالى .

وهذا البحث ينقسم إلى ثلاث فصول ، الفصل الأول وهو عبــــارة عــن مقدمة ونبذة جد مختصرة عن تاريخ فزان من قديم الأزمان إلى اليــوم .

الفصل الثاني وقد خصصناه لذكر تراجم من الأعلام المعاصرين الذين تشير الوثائق أو التواتر أن أسلافهم قدموا من المغرب (مع وجود استثناءات قليلة ذكرنا سبب إيرادها في موضعه) .

وأما الفصل الثالث فيتعلق بدراسة أصول وتفاصيل تفرع ذرية الشيخ الكونيني المغربي المراكشي . أما فيما يتعلق بالبحث والدراسة عن الشيخ الكونيني نفسه وسيرة حياته والتعريف بأصله المغربي وهجرته إلى وادي عتبة فإن العزم معقود - بحول الله وقوته - على أن نشرع في إنجازه في القريب في الجزء الثاني من هذا المشروع.

وقد ارتأينا ضرورة تجزئة الكتاب إلى جزأين لعدة أسباب منها : -

1 - لعل في الإقدام على نشر ما تحصلنا عليه من معلومات تشجيع لمن أحجموا حتى الآن عن الكشف عن وثائقهم ومستنداتهم حتى يمكن تحقيق ما لم يحقق ، وإضافة من لم يشملهم البحث في الجزء الأول .

2 - يقول أهل العلم بالأنساب أنه قل من يخوض فيها وينجو من العثار ، ونظرا لشح المعلومات ، وضن (الضنين بأخت الصاد يعني البخل) أهلها بها على طلبة العلم من أمثالنا فإنه من الصواب ترك مكان للاستدراك والتصويب والإضافات خاصة وأن الوثائق الحاوية للمعلومات المشار إليها غالبا ما تكون موزعة على بيوت عديدة من العائلة الواحدة ، وفي أماكن متفرقة فقد يعثر في ذلك البيت على معلومة يجهلها أبناء عمومتهم الأقربين .

3 ـ لقد لاحظنا تخوف البعض من نشر أي شئ يتعلق بالسيرة الذاتية الخاصة بهم أو بأقربائهم ، ولعل في الأسلوب الذى اتبعناه في تقديم التراجم والمتمثل في التوازن بين الموضوعية والأمانة العلمية في النقل والتدوين من جهة ، والابتعاد عن الغيبة التي عرفها رسول الله (ص) بقوله " هي ذكرك أخاك بما يكره ؛ فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته" من جهة أخرى ، لعل في ذلك ما يبدد ذلك التخوف .

ولكن العزم معقود - بحول الله وقوته - على أن نشرع في القريب في تصنيف الجزء الثاني الذي يتناول أصل الشيخ الكونيني وما يتعلق بذلك من الأعلام و القبائل وتفرعاتها . وفي واقع الأمر إن النية متجهة إلى توسيع البحث ليشمل كافة قبائل منطقة وادي عتبة بالبحث عن جذورها وأصولها وفروعها هذا إذا أمدنا الله بعون من عنده وتوفيق من لدنه إنه خير معين وعليه التكلان ، وهو نعم المولى ونعم النصير . وأملنا في الله كبير أن يتم تعاون أهل المنطقة معنا للكشف عن ما لديهم من مستندات ووثائق تمكننا من إنجاز هذا المشروع . ونحن نعلم أن الغالبية متحمسون لهذا التعاون لعلمهم بأن المعلومة التي يفتقد إليها أحدهم ربما هي موجودة عند غيره ومحتفظ بها منذ مئات السنين .

وإذا ما تعزز عنصر الثقة وأدرك من يعنيهم الأمر أن التوثيق هو وسيلة للمحافظة على ما لديهم من مخطوطات وأنهم بتعاونهم يسدون خدمة لا تقدر بثمن للأجيال القادمة فإنهم لن يترددوا في التعاون لإنجاز

هذا العمل . إن من لا ماضي له لا حاضر له ، وإن ربط الماضي بالحاضر هو الطريق لصنع المستقبل - مستقبل الغد المشرق .

إننا أمة القرآن الذي بدأ أول ما بدأ بقوله تعالى (اقرأ) ، ودور هذه الأمة العظيمة لا يستطيع أن ينكره منكر ولابد أن نثبت خطأ شارل فيرو وغيره من الذين وصفونا بأننا شعب لا يهتم بتاريخه ونفند مزاعمهم كما فندها الأفذاذ من أمثال ابن خلدون وابن الأثير والإدريسي وابن غلبون والنائب الأنصاري والكثيرون غيرهم .

ندرة المصادر :

إن المشكلة الرئيسية التي يصادفها من يبحث في شيء من تاريخ فزان (وخاصة في الفترة التي ركزنا على البحث فيها والتي تشمل مجيء الكونيني المراكشي إلى ليبيا (فزان) في بداية القرن الرابع عشر الإفرنجي (حوالى 700 هجري) أي في وسط ظلمة العصور الوسطى) تتمثل في ندرة المصادر . فمن العسير جدا أن تتحصل على مستندات ترجع إلى ابعد من ثلاثة أو أربعة قرون إلا فيما ندر جدا . وعلى الرغم من أن تلك الفترة المتحدث عنها شهدت نهضة علمية كبرى في العالم الإسلامي سواء في المشرق أو في المغرب أو في الأندلس قبل سقوطها في يد الفرنجة عام 1492ف ، وظهر في تلك الفترة العديد من كبار العلماء الموسوعيين الذين تشعر وأنت تقرا بعض ما كتبه أحدهم كأنه قضى كل عمره في الكتابة من أمثال العلامة ابن خلدون ، وابن كثير ، وابن الأثير ، وابن خلكان من علماء القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الإفرنجيين وغيرهم كثير . إلا إن فزان لـــم تحظ طيلة القرون المشار إليها باهتمام يذكـــر ، وربمـــا كـــان الســـبب الرئيسي في ذلك ندرة السكان بها لانتشار القفار الواسعة بها ولصعوبـــة العيش داخل تلك الصحاري المترامية الأطراف . إن بعض التقديـــرات الحديثة لعدد سكان العالم في بداية القرن الرابع عشر (أي عنـــد قـــدوم الشيخ الكونيني إلى ليبيا) تضعه في حدود المائة مليون فقط (أي قرابـــة عدد سكان مصر والسودان الآن) ، فعلى افتراض صحة تلك التقديرات يمكننا أن نتخيل كم يكون عدد سكان فزان في تلك الفترة !! ومع ذلـــك فلا شك في أن هناك الكثيرين الذين كتبوا عن انطباعاتهم ومعاملاتـــهم ناهيك عن تناول اللغة والفقه والتفسير ونحوها . ولكن قسوة الظـــروف الطبيعية والصراعات المختلفة والاحتلال الأجنبي وعوامل أخرى عديـدة حالت دون وصول ما كتبه السلف إلينا . وهناك نقطة أخـــرى ســـاهمت بشكل أو بآخر في ضياع الكثير من المخطوطات و الوثـــائق ألا وهـــي الحرص الشديد من قبل أصحاب الأوراق وتعمد إخفائها كي لا تقع فـــي أيدي الغرباء . وقد أشار إليها الفرنسي شارل فيرو صاحب الحوليـــات الطرابلسية عندما قال : (إن الطرابلسيين يعيشون تحت عسف أســـيادهم الأتراك الجهلاء ، ذوي الجشع و العسف و الذين حكموا بلدان الشـــمال الأفريقي زهاء ثلاثة قرون . وقد أثر تحكم الأتراك فيهم أكثر مـــا أثـــر على الإنتاج الفكري و الأدبي ، إذ أن الأحداث المهمة الجديرة بان تتبـــوأ مكانها في سجل البلاد لا تدون وما دون منها قد تلاشى بانتقاله من جيـــل

إلي جيل ، دون أن يبقى في ذاكرة الخلف سوى أشتات عن أخبار متواترة و متناقضة حولها هالة من نسيج الخيال. غير أننا نخطئ فيما لو اعتقدنا بانعدام الوثائق المكتوبة ويتحتم أن لا نفقد الأمل في العثور عليها بين أوراق بعض الأسر المثقفة ولو أنها نادرة حقا ، زيادة على حرصهم على إخفائها عن الأوروبيين بالخصوص ...)[1] .

ولا أستطيع أن أذم هذا الحرص بوجه من الوجوه ولكنه - بكل أسف - ساهم في ضياع كثير من الوثائق وهذا شئ عشناه ولمسناه . أذكر أننا كنا نؤمل أن نجد ثروة كبيرة من الأرسام عند ورثة المرحوم محمد أحمد بن حمد بن الفقيه علي بن اسواره وعندما سألنا عنها قيل لنا أنه عندما ذهب المرحوم لتأدية فريضة الحج كان حريصا على ألا تضيع تلك الأرسام والمستندات فوضعها في حجرة صغيرة بنيت بالطوب وسد بابها بالبناء بعد وضع الأرسام بها واحكم ردمها ، ثم حدث أن توفي إلى رحمة الله تعالى أثناء ذلك في بلاد الحجاز ، ولم يهتم أحد بالبحث عن ذلك الكنز إلا بعد أن أكلته دابة الأرض (الأرضة) عن آخره ولله الأمر من قبل ومن بعد .

مدونات الرحالة :

و لا أعتقد أن ندرة المصادر عن المعلومات و خاصة الشخصية و العائلية عن الفترة المشار إليها تخص منطقة فزان وحدها فكما رأينا قبل

---

1 -شارل فيرو " الحوليات الطرابلسية " الطبعة الثانية – تعريب د . الوافي ص (7) .

قليل أنها المشكلة التي أقضت مضجع الباحث الفرنسي شارل فيرو ثم هاهو الأستاذ الكبير على مصطفى المصراتي يؤكد أن كل الدارسين لتاريخ ليبيا – أجمعون أكتعون أبضعون – كانوا عالة على أثنين فقط هما النائب الأنصاري وابن غلبون . وقد اعتمد ابن غلبون بدوره على (البكري و التجاني وابن بطوطة من الرحالين ، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي الجغرافي و النيساني في مياومته ، وايضا ابن عبد الحكم وابن الأثير من المؤرخين وكتاب آخر ... د'ثر مع الأيام ذلك هو تاريخ البهلول ابن الحسين بن أحمد)[1] وما ذلك إلا بسبب ندرة المصادر عن تاريخ ليبيا . فحتى الرحالة الذين مروا بليبيا ووصلنا بعض ما كتبوه لم نجد عندهم ما يشفي الغليل ، فمثلا لقد بدأ الرحالة الكبير ابن بطوطة المغربي رحلته من طنجة بالمغرب الأقصى علم 720 هجري/ 1320 ف (أي بعد مجيء الكونيني) وقام برحلته الشهيرة إلى بلدان المشرق الأدنى و الأقصى ثم عاد إلى المغرب عن طريق مصر فبرنو أو (بر نوح) كما كانوا يسمونها ثم كانم إلى توات بالجنوب الجزائري ، وقد تتبعنا رحلته لعلنا نظفر بكلمة منه عن فزان التي لم يمر بها ولكننا أصبنا بنفس الخيبة التي أصيب بها أستاذنا الكبير/ علي مصطفى المصراتي الذي قال عن ابن بطوطة أثناء مروره

– علي مصطفى المصراتي " أعلام من طرابلس " دار مكتبة الفكر/طرابلس الطبعة الثانية 1972ف ص 163 .

بطرابلس في رحلة الذهاب أنه (لم يذكر سوى حادثة تكـرار زواجـه وطلاقه بليبيا) وإذا كان من تزوج وطلق في طرابلس لم يسجل لنا شيئا ذا بال فإننا لا نتوقع شيئا من الرحالة ابن جبير الأندلسـي الـذي قـام برحلتين عام 578هـ /1182 ف والذي مر راكبا البحر ولم يشـاهد مـا يذكره عن ليبيا على ما يبدو .

أما التجاني الذي قام برحلتين من تونس إلى طرابلـس عـام 709 هـ /1308 ف فهو كما يصفه المصراتي (أكثر الرحالة حديثا عن طرابلـس وأصدقهم قولا)

وربما ذلك لأنه لم يهتم بغيرها . ورغم قصر رحلته جغرافيا فقد كـان مرجعا طيبا للمؤرخين الدارسين لتاريخ ليبيا بما فيهم عمدتهم ابن غلبون كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل .

ثم نصل الى العياشي الذي قام برحلته عام 1072 هـ /1660 ف والذي لم يزر فزان ـ مع الأسف ـ إذ لو زارها لذكر لنا الكثير عن الأضرحـة وقبور الأولياء كما فعل في طرابلس ولكننا استفدنا منه في بحثنا هذا .

ولا بد من ذكر رحالين آخرين هما ابي عبـد الله محمـد بـن محمـد العبدرى الذي كان معاصرا للتجاني والذي قام برحلته عـام 688 هـ والذي تناقل المؤرخون عنه أنه ذم طرابلس وهجاهـا ـ وكمـا يقـول الدكتور/محمد عبد الكريم الوافي ـ

((إن صاحب الهجاء هو الرحالة العبدري ولكن رحالة مغربيا آخر هـو عبد القادر الجيلاني الملقب (بالشرقي الاسحاقي) قد مـر بطرابلـس

سنة 1143 هـ /1730 ف في وفد حجاج مغاربة فوصف البلاد وذكر شيئا من تاريخها الإسلامي إلا أنه ذم هذه المدينة قائلا : (... وعلى كل حال فما رأيت بهذه المدينة لهذا العهد ما يروق الطرف ولا ما يحصره الوصف ، ولا مايحصل به الأنس ولا ما تطمئن به النفس ويكفي في وصفها قول العبدري في رحلته ..) ثم يورد نفس الشتائم المقذعة التي تفوه بها الرحالة العبدري..))[1].

وإذا كان مؤرخونا يشتكون من أن هؤلاء الرحالة لم يأتوا على ذكر ما يشفي الغليل عن طرابلس فلك أن تحكم على مساهمتهم فيما يتعلق بالمناطق الداخلية الأخرى بما فيها منطقة فزان .

غير أن واحدا منهم – على الأقل – مر بفزان عام 1042 هـ وسجل أنه شبع من لحم الدجاج في جرمه وأشار إشارة عابرة إلى قرية دوجال من أعمال وادي عتبة وأشاد بكرم محمد بن جهيم حاكم مرزق وبمن أضافه في تراغن ، ذلكم هو ابن مليح صاحب كتاب (انس الساري والسارب إلى أقطار المشارق والمغارب)[2] ولعل هذا أحد العناوين التي لا تدل على ما بالكتاب ، فالعنوان أكبر من محتويات الكتاب ولكنه عنوان رنان على أية حال . ولعلنا نحمد الله أنه لم يكتب عنا كثيرا إذ – ربما – لو أنه كتب وترك العنان لقلمه فلربما قال أكثر مما قال

---

1 – شارل فيرو (الحوليات) مصدر سابق ص 11 .

2 – رحلة ابن مليح تحقيق د . حبيب وداعة الحسناوي

العبدري في حق طرابلس . إن للمرء أن يعبر عن شعوره ، ولكـــن أن يعير الناس بفاقتهم وفقرهم فذلك ليس من الأخلاق في شيء . قال يونس بن حبيب النحوي البغدادي : لو تمنيت أن أقول الشعر لما قلت إلا كمـــا قال عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامت المعير بالدهـــــر أأنت المبرأ الموفور ' ؟؟

أم لديك العهد القديم من الأيام بل أنت جاهل مغـــرور '

وكفى بالمرء جهلا أن يسخر من غيره ، قال تعالى من حوار لموســـــى مع قومـــه : – (أتتخذنا هـــزؤا ؟ قـــال أعـــوذ بـــالله أن أكـــون مـــن الجـــــاهلين) . وكأنه لا يسخر من الناس إلا الجاهلون .

من خلال هذه اللمحة المختصرة عن ندرة المصادر والمعلومات المدونـة في الكتب عن منطقة فزان يتضح أن مهمة الباحث تعد جد عسيرة فـــي تتبع تاريخ المنطقة خلال الفترات السابقة .

مصادر المعلومات: –

فيما يتعلق بموضوع الأنساب فإن المصدر الوحيد هـــو النقـــل روايـــة مكتوبة آو شفهية ، وقد اعتمدنا على كلا النوعين في بحثنا ، باســـــتقراء العديد من الأرسام (ويقصد بها الحجج المدونة بخصوص ملكية النخيـل والأراضي ونحوها) والوثائق في الخزائن التي مكننا أهلها من الإطلاع عليها من داخل قبيلة الشيخ الكونيني ومن خارجها ، فقد اطلعنـــا علـــى خزائن أرسام في كل من (أقار ـــ تساوة ـــ الســـبيطات ـــ مرحبـــا ـــ دوجال ـــ أم الحمام) بوادي عتبة وكذلك ببلدة (القعيرات ـــ الحطيـــة)

بالوادي الغربي ، وكذلك قمنا بالإطلاع على بعض الوثائق في السرايا بطرابلس وقمنا بزيارات بحث لكل من تراغن ، ودان ، الفجيج ، قراقرة ، مزدة ، سبها ، مرزق وغيرها ، وعن كمية هذه الأرسام نقول أن الغالبية من الناس لا يزالون يحتفظون بأرسامهم في قدر من الطين ـ الفخار ـ يسمونه (باقول) وبالقدر الواحد ما يتراوح بين 15 ـ25 رزمة (ربطة) وفي كل ربطة ما بين 15 ـ 20 رسما ، ومعظم من وثقوا بنا وكشفوا لنا عن خزائنهم يوجد لديهم خزانة واحدة من هذا النوع وفي بعض الأحيان اثنتان ، وفي أحيان كثيرة أكثر أو أقل ، فخزانة باشا ـ على سبيل المثال ـ تحتوي على ثلاثة قدور (بواقيل) عند إطلاعنا عليها عام 1992 ف رغم أنهم يقولون إن الكثير منها قد ضاع ، والحقيقة أن ثروة كبيرة من هذه الأرسام قد فقدناها ، فأرسام عائلة بن يحمد بتساوة كلها ضاعت اثر أحد الأمطار الجارفة . وكذلك آل امحمد العربي بنوني بتقروطين ضاعت مستنداتهم بفعل حريق شب بمسكنهم المبني يومها بجريد النخيل ببلدة واو وأمثال ذلك كثير ، وعليه يحسن بكل من لديهم مستندات أن يبادروا بنشرها لأن في ذلك حفاظ على استمراريتها وتجديد لها خاصة وأن محتوى المستند قد يكون غير ذي قيمة مادية حيث غالبا ما يكون مشترى لنخيل لا وجود له ألان ، ولكن في المقابل فإن قيمته التاريخية تزداد بمرور الزمن .

وصف المستندات : -

تتنوع المستندات تنوعا كبيرا من حيث الحجم و النوع ولكن الغالبية من الحجم الصغير المستطيل وكثير منها حجمه في حدود 10 سم×30 سم بحيث عندما يلف على بعضه كما هي طريقة الحفظ في الغالب تراه في حجم السيجار الكبير وأما النوعية فإن غالبية الأرسام وخاصة القديمة منها فإنها ذات نوعية ممتازة من الورق الذي به نسبة كبيرة من القطن وهذا النوع تجده رغم قدمه لا يزال بحالة جيدة . ولكن يبدو أن هذا النوع ثمين ولذلك تجده في معظم الأحوال بحجم صغير وأن الكاتب يستغل الورقة من الجهتين وربما لإغراض مختلفة فقد تجد مشترى في جهة وقسامة في الجهة الأخرى أو مشترى من شخص في جهة والبيع لشخص آخر في الجهة الأخرى وهكذا .

حالة المستندات : –

أما عن الحالة الصحية للمستندات – إن جاز التعبير – فإن الكثير الكثير منها للأسف في حالة سيئة فقد اعتدت (الأرضة) على الكثير من أجزائها بحيث لا تستطيع أن تتوصل إلى مضمون البعض منها ، وقد ضاعت عدة أجزاء من كثير من الأرسام بحيث ضاعت محتوياتها جزئيا أو كليا . كما أن بعضها قد تسربت إليه مياه الأمطار بطريقة أو بأخرى مما تسبب في مسح بعض كلماتها . ونهيب بكل من يستطيع أن يقوم بتصوير ما لديه من مستندات أن يفعل فالمستند الذي عاش ثلاثمائة سنة مثلا وهو الآن في حالة سيئة لا يتوقع أن يبقى ثلاثمائة سنة أخرى ولكن صورة ضوئية له قد تبقى اكثر من ذلك بكثير خاصة

في ضوء تحسن ظروف التخزين . ورغم تقدم التقنية في مجال الحفظ و التوثيق إلا أن المستند المكتوب سيظل يحتفظ بقيمته العلمية والتاريخية .

المواضيع التي تغطيها المستندات : -

إن الغالب الأعم مما قرأنا من مستندات هو عبارة عن مشتريات نخيل وهي في غالبها تتبع صيغة متقاربة فهي تبدأ بالبسملة والتصلية وأحيانا البسملة ثم الحمدلة ثم التصلية ثم تتطرق لذكر المشتري والبائع تتبعها ديباجة لا تختلف إلا فيما ندر ، وهذا نصها " ولها من الحدود كذا وكذا باع البائع وقبض الشاري على سنة المسلمين في بيوعهم وشرائهم ولم يبق للبائع دعوى ولا طلب بيعا صحيحا حاجزا ناجزا وصار (المباع) ملكا من أملاك الشاري يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين كتبه من أذنوا له بالكتابة / عبيد ربه فلان بن فلان تاب الله عليه وغفر له ولوالديه والمسلمين آمين بتاريخ كذا ويشهد عليه فلان وفلان " . 'يذكر هذا أو نحوه بعد تحديد الثمن بعملة الوقت والتأكيد على أن البيع للكل وليس للجزء وأنه ليس على سبيل الرهن أو الإعارة ...الخ .

ثم يأتي بعد المشتريات الأحباس وهي تقصر الإرث على أعقاب الذكور دون الإناث بمعنى أن الأنثى لها الحق في شيء مما ترك والدها ما دامت على قيد الحياة فإذا ماتت فإن أبنائها لا يرثون والمسألة حولها جدال كبير من حيث جوازها في الشرع مقابل كونها ذات فائدة

للمحافظة على الضياع (جمع ضيعة) والمزارع والنخيل من الضياع .

وعلى كل حال فقد استفدنا من بعض الأحباس في معرفة أعقاب المحبس لأنه عادة ما يذكر كل بنيه من الذكور وأحيانا حتى الإناث منهم . كما يوجد ضمن المستندات عقود زواج عرفية ، وشهادات بمضمون ما يسمى الآن علم وخبر يأتي غالبا هكذا : (... نحن فلان وفلان نشهد شهادة لله تعالى لا نريد منها جزاء ولا شكورا بأن ...) وفي هذا النوع من الشهادات متعددة الأغراض قد يذكر فيه أن فلانة تصدقت على ابنها بنخلة ، أو أن المزرعة الفلانية يحدها البستان الفلاني أو أن فلانا لا يرث فيما تركه جده فلان إلى غير ذلك من المواضيع الكثيرة التي يحتاج إليها الناس في معاملاتهم اليومية . ويوجد أيضا الوصايا والهبات وكذلك رسائل القضاة المتعلقة بالنظر في الخصومات سواء بالحكم فيها أو بإحالتها إلى إمام البلد للبث فيها .

وعن طبيعة المعلومات المتعلقة بالأنساب وبأسرة الكونيني التي قد يعثر عليها في مثل تلك الأرسام فهي متعددة : المشتريات ، الأحباس ، الوصايا ، الهبات ، الشهادات ... الخ ويستحسن أن نستعرض نماذج منها :

فمثلا نجد في وصية كتبت عام 1140 هـ أن محمد الصالح بن اسوارة يجعل أخيه الفقيه حمد بن اسوارة وصيا على أولاده ثم بعد خمسة عشر سنة أي في عام 1155 نقلت الوصاية إلى الابن الأكبر من الموصي عليهم على ظهر ذات الورقة ، وحيث أن الاثنين محمد الصالح ، حمد

لهما عقب مستمر فقد ساعدتنا المعلومة في ضبط تسلسل الجدود من نحو 3 قرون كما أدلت باحتمال أن يكون الموصي قد تغرب وسافر إلى جهة ما . وفي شهادة كتبت عن سانية بن مسلم ضاع تاريخها تفيد بأن بعض الجدود كانوا يذهبون إلى الشمال لطلب الرزق ؛ فقد ورد في تلك الشهادة أن جملة ورثاء تلك المزرعة ثلاث عشر ما فيهم إلا ثلاث رجال (والبقية أطفال ونساء) منهم اثنان غائبان في البحر (في الشمال) ولم يبق إلا رجل واحد لم يتمكن بمفرده من إعمار المزرعة كما يجب . وربما أعطيت هذه الشهادة له لمساعدته في دفع جامعي الأعشار (الخراصون) عن إلزامه بدفع الأتاوات .

ولقد استطعنا معرفة أحفاد علي سورو الذي كتب مدونة نسبه عام 1021 هـ من حبس بير لغراب الذي ذكر فيه حفيده تفاصيل خلفته من الذكور والإناث . كذلك تمكنا من استنتاج أن المزرعة المسماة (المشققة) هي ملك لأحد الجدود قبل احمادي بن جابر الذي له مشترى عام 1071 هـ وهذا يعني أنها اما لأبيه أو لجده محمد الوحيشي ، ولا يستبعد أن تكون للجد الكونيني نفسه ، فضريح الفقيه حمد بن اسوارة يقع غير بعيد إلى الجنوب من مزرعته تماما كما هو الحال بالنسبة لموقع (المشققة) وضريح الكونيني . والاستنتاج السابق مبني على أن ورثاء احمادى بن جابر كان لهم إرث في (المشققة) فعلى سبيل المثال نجد أن رحمة بنت يوسف الصغير باعت حصتها في أرض المشققة (ذكر ذلك في مستند بتاريخ 1093 هـ) ، وجاء في مستند بتاريخ 1113 هـ أن أولاد

الصغير بن احمادي تصدقوا بسهمهم الذي جرى لهم من أبيهم في أرض شرق المشققة بإزاء بستان الفقيه أحمد بن اسوارة تصدقوا به على الفقيه أحمد المذكور . كما تصدق يوسف بن محمد الصغير بصدقة مماثلة تقع (خارج فدان) المشققة الذي (طيبه) جده احمادى بن جابر على ذات الفقيه حمد بن اسوارة المذكور. كذلك باعت سالمة بنت الشيخ علي بن احمادى للدوجالي الحفيد وذكر ذلك مستند يحمل تاريخ 1198 هـ .

وقد وردت أسماء عديدة لأشخاص لم ندرجهم في شجرات النسب ففي مستندات قديمة جدا ضاع معظم محتوياتها نجد أسماء مثل : محمد بن امحمد بن يوسف بن جابر ، محمد بن الحاج محمد بن عبد الوهاب بن جابر ، وفي ظننا أن جابر هذا هو نفسه جابر بن محمد الوحيشي ، ولكن ليس لدينا الآن ما نقطع به رغم أنها موجودة ضمن مستندات آل الكونيني . ويلفت النظر الاسم : إبراهيم بن { يوسف } بن علي بن عبد الله بن سلامة الحجاجي في مستند أضرت به دابة الأرض كثيرا ، وأغلب الظن أنه من ذرية الشيخ أبو الحجاج (أو الحجيج) الذي تزوج الشيخ الكونيني ابنته .

ويحدد الفقيه علي بن محمد بن محمد بن اسوارة أبناءه الذين نعرفهم الآن بأولاد الفقيه بآقار عندما تصدق عليهم بصدقة كتبها لهم عام 1256 هـ فذكر ثلاثة منهم هم : محمد، أحمد ومختار ويبدوا أن رابعهم إبراهيم (اشنيبه) لم يولد بعد .

وعندما نجد شهادة مؤرخة في 1218 هـ تقول أن الحبيب بن الفقيه محمد الصالح بن اسوارة محجور شرعا لعمه حمد بن الفقيه محمد بن اسوارة نتسآل عن مصير الحبيب هذا إذ لا يوجد عندنا من ينتهي نسبه إليه فيأتينا الجواب من كبار السن أن المعني سافر إلى السودان ولا يعلم عنه شيئا .

ويتنازع محمد بن فدله مع حمد بن محمد بن صغير على سانية وقد قسمها القاضي بينهما لفض النزاع ، ونحاول التعرف على بن فدله هذا إذ لاوجود لمن يحمل هذا اللقب الآن عندنا ولكن لم نتوصل إلى تحقيق له سوى ما يزعم البعض من أنه جد العير .

ويرد ذكر القاضي سيدي احمادى عام 1115 هـ ، وعمران بن احمادى موجود كبائع للدوجالي الذي اشترى أم السند من فاطمة بنت عمر التونيني عام 1069 هـ ، وهو موجود أيضا (أى عمران بن احمادى) في مستند بتاريخ 1102 هـ ومعلوم أن قاضى بن جهيم في تلك الفترة كما يذكر المؤرخ التركي خوجة كان يدعى احمادي بن عمران ويسكن دوجال ، وأم السند المذكورة تقع على مقربة من غابة الحوام الكبير (صارت تعرف الآن بالحومة) بأرض دوجال . ويتردد هذا الاسم في كثير من المستندات ، أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن احمادي بن عمران ككاتب أو شاهد أحدها مثلا مؤرخ في 1189 هـ .

وهذه وثيقة من نحو ثلاثة قرون تبين كيفية حيازة الأرض فقد شهد كل من الفقيه حمد بن اسوارة بن احمادى وعبد الله بن عبد الملك ومحمد بن

يوسف وحامد بن موسى ، محمد بن محمد بن موســــى ، المنــير بـــن يوسف شهد ستتهم على أن (محمد بن امسلم حاز لابنه محمد الصـــــالح في حبسه حتى بلغ مبلغ الحوز حاز لنفسه) . { قلنا نحو ثلاثـــة قـــرون ذلك لأن الفقيه حمد بن اسوارة له كتابات عديدة أقدمها فيما عثرنا عليـــه حتى الآن يرجع لعام 1103 هـــ } .

هذه بعض الأمثلة لما تحويه المستندات والأرسام على أن نصيب الأســد فيها يتمثل كما أسلفنا في مشتريات النخيل ، وتحبيسها ، وقسمتها علــــى الورثة ونحو ذلك ، وعلاوة على ذكر الكثيرين ممـــن لا نعرفـــهم الآن بتلك الأرسام من ذرية الشيخ الكونيني أو من داخل وادي عتبــــة نجــد أيضا ذكر أسماء لوافدين من مناطق مختلفة ؛ فالكوراري من كــــورارة بالمغرب ، الحجاجي ربما كان من قصير الحجاج بــــالوادي الغربــي ، الفقيه الغروري من الفقها ، البصطانجي أو البصطامي من الشمال كمـــا يقال ، الماجري والدوجالي من ماجر وقد ذكر لنا الحاج محمد رجب بن دومه الماجري أن الدوجالي من مواجر ودان وفرعه معروف لديـــهم .

الخط والمصطلحات المتعلقة بالكتابة : –

غالبية المستندات 'كتبت بالخط الكوفي المغربي حيث القاف ليس بالمثناة الفوقية كما نكتبه الآن حسب اصطلاح المشارقة ، ولكن القاف بـــالمفردة الفوقية والفاء بالمفردة التحتية . و'يكتفى في كثير من الأحيان بالكســـرة عوض الياء فتجدهم يكتبون الشار (هكذا بدون ياء في آخــره) وكذلـــك

أسم مهدي يكتبونه هكذا (مهد) ، وكذلك القول في الجوابي تكتب (الجواب) ويستخدم اصطلاح الرسم القرآني في الحذف كثيرا فمثلا أبو الحجاج يكتبونها (أبو الحجج) ، تاب الله عليه هكذا تب و الكتاب (الكتب) ... الخ.

ويميز المغاربة بين اسم محمد (بالفتح) و'محمد (بالضم) وبمرور الزمن تكون نطق جديد للاسم فأصبحنا ننطق محمد (المفتوح) على أنه (امحمد) ولكن الاصطلاح المغربي استمر حتى وقت قريب فنحن نعرف أن الزوين الذي كتب عام 1310 هـ كان اسمه امحمد وكذلك اسم جده ولكن الفقيه نفسه كان يكتب اسمه بوضع حركة الفتحة على الميم الأولى أي أنه يريدها (محمد) بالفتح لا كما ينادى (امحمد) .

وأما عن الخط من حيث الصناعة فالمستندات متباينة جدا منها ما تتمنى أن تضعه في (برواز) وتحتفظ به كتحفة وذلك لجمال خطه وتنسيقه وروعة عباراته ، ومنها ما تصيبك قراءته بالغثيان لركاكة ألفاظه ومنها ما يستهلك كل وقتك لكي تفك طلاسم حروفه وكأنك مدرس يعذبه ضميره أنْ يعطي صفرا لأحد طلبته الماكرين ، ولم يفهم مما كتبه شيئا صحيحا يثيبه عليه فهو يقرأ الإجابة المرة بعد المرة عله يجد ما يعطيه (منفعة الشك) من أجله كما يقولون .

ومما رواه العقلاء رواية ابن خلكان عن أحد المبرزين في صناعة الخط كان يكتب آية الكرسي على أرزة ويؤكد أنها آية الكرسي وليس كلمة (الكرسي) بقوله (دون طمس ميم أو واو) وواضح أن كلمة الكرسي

لا يوجد بها أي منهما . ومهما ظننت برواية ابن خلكان فإنك لابد أن تراجع عقلك عندما ترى كتابة بعضهم وهي أصعب من خط التعاويذ والطلاسم السحرية .

ولحسن الحظ فإن الغالبية العظمى من المستندات يمكن قراءتها بسهولة إذا استثنينا ما أشرت إليه سابقا من سوء (الحالة الصحية) لبعضها .

وقد يمر القارئ الكريم ببعض الأسماء فيستغرب نطقها إذ أنها بالفعل بحاجة إلى ضبط ولكن تركنا ذلك لهمة القارئ الكريم فمثلا الاسم (لعظيم) تنطق بلام مكسورة وعين مهملة ساكنة بعدها ظاء معجمة ممالة ثم ياء تحتية ساكنة وميم ، قد ينطقها البعض وكأنها العظيم وهي ليست كذلك . وقد توجد بعض المصطلحات بحاجة إلى توضيح مثل كلمة " فاشية " التي يقصد بها شهادة يعطيها مجموعة معتبرة من أهالي البلد بخصوص ملكية معينة إثر ضياع المستند الأصلي بسبب الحريق أو المطر أو غيره .

أسلوب البحث : -

كما قدمنا لقد كانت عمدتنا في هذا البحث المستندات (مشتريات وأحبلس ونحوها) المقطوع بصحتها حيث أنها كتبت في زمنها ولأصحابها وهم يحتفظون بها عندهم لإثبات ملكية أو نسب أو نحوه . وبعد أن نقوم بدراسة المستند وتحليل معانيه قد يصادفنا ذكر أسماء أو أماكن لا نعرفها وقد تتوقف معرفة مضمون المستند على هذه العبارة أو تلك فنقوم بعرضها على بعض كبار السن الذين يعرفون – في غالب

الأحوال ــ الاسم أو المكان . كذلك قد استعنا كثيرا بكبار السن في التأكد من فهمنا للأرسام فقد نسأل عن توزيع تركة معينة ونقارن ما يعرفه الكبار بالتواتر بما هو مدون في الأرسام . أيضا كانت استعانتنا كبيرة بكبار السن في الحصول على تفاصيل ذرية الموجودين حاليا حتى الجد الرابع والخامس ، أما ما فوق ذلك فالاعتماد الأكبر كان على ما جاء في المستندات وإن كنا لم نهمل التواتر حيث انه كان يدعم ما جاء في المستندات في الغالب الأعم من الحالات .

ويجب أن نعترف بأننا لم نعط كل المستندات حقها من الدراسة والتمحيص فقراءتنا للكثير منها كان مغالبة للزمن وخاصة منها التي لم نر أنها تتعلق بموضوع بحثنا من الوهلة الأولى . أقول ذلك لأنه قد يتوهم أننا قمنا بدراسة تفصيلية لجميع الوثائق الموجودة بالخزائن التي أشرت إليها سابقا بل على العكس من ذلك فلربما مررنا بالكثير منها مرور الكرام .

هذا وفي المقابل فقد قمنا بتمحيص بعض المستندات وإخضاعها للبحث والنقاش لمدة طويلة حتى توصلنا إلى فهم محتواها ، فالمستند الذي يتحدث عن وشكات ماجر وهو مكتوب عام 1071 هـ قد لا تجد من يخبرك عن مصير تلك النخلات ولا حتى من يعرف الحدود التي ضربت لها ، ولابد من الإطلاع على مستندات كثيرة حتى تستطيع فهم أحفاد الشاري وأسلافه ، وقد بذلنا في ذلك ما وسعنا من جهد (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) .

ملاحظات عن شجرات النسب : -

1) ــ لم نتعرض لإثبات عقب الإناث إلا في النادر من الحالات وذلــك حين يتعلق الأمر بإشارة مفيدة تميز بين الأحفاد أو لشـــهرة معتـــبرة أو لورودها في مستند كما في حالة وجيبة بنت الشيخ الكونيني .

2) ــ بالنسبة للمتقدمين من الآباء (ولهم أكثر من قرن) ذكرنـــا كــل من لهم عقب مستمر معروف لدينا ، وكذلك كل الذين انقرض عقبـــهم ، واستطعنا معرفتهم سواء من واقع الأرسام أو بالتواتر ، ووضعنا علامــة استفهام عمن نجهل مصيره عقب أم لا كمــا فـــي حالـــة يوســف بـــن الكونيني.

2) ــ تم وضع علامة (×) بعد الاسم الذي يوجد تأكيد لدينا بأنـــه لا عقب له والمقصود هنا بالطبع من الذكور كما في حالة زايد بن احمــلدي والفقيه مختار بن حمد اسوارة فالاثنان كان لهم عقب ولكنه عقب إناث .

4) ــ شجرات النسب التي أدرجناها نوعان : شاملة و توضيحية .

فالشاملة تشمل نسب كل الذكور الموجودين أحياء عام 1992 إفرنجي مــع الوضع في الاعتبار الملاحظات المتقدمة ، أما التوضيحية فوقفنـــا فـــي معظمها عند الجد الذي له ثلاثة أحفاد من بعده أو نحوها ولا يمنع ذلـــك أن تجد مثالا توضيحيا داخل الشجرة يعطيك نسب شخص ما يزال علـــى قيد الحياة فالشجرات التوضيحية سيقت لغرض ربط الفـــروع الرئيســـية داخل كل عائلة . وهكذا فإن غالبية المتأخرين لم يذكروا في الشـــجرات

التوضيحية حيث أن معظمها لم يتعرض لتفصيل الجيل الحالي الموجـود الآن .

الباب الثاني

فزان في تواريخ الأعيان

لعله من المفيد أن نستعرض نبذة موجزة عن تاريخ فزان من قديم الأزمان .

فزان قبل الفتح الإسلامي :

إن تاريخ فزان قبل ميلاد المسيح أو حتى ما قبل الفتح الإسلامي لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض ، ولا يزال الباحثون يدرسون العديد من النظريات في أصل الجرمنت ناهيك عن الأقوام التي عاشت قبلهم . إن العبارات القليلة التي تحدث بها أبو التاريخ (هيرودوت) الإغريقي عن الثيران التي تسير إلى الخلف ، وأصحاب العربات التي يطارد بها أصحابها الأثيوبين قدمت للبحاثة ألغازا لا يزالون يبحثون عن حلول لها. وقد نندهش نحن الآن من كثرة السواح الذين يزورون آثار فزان وفيهم الكثيرون من المهتمين بتاريخ فزان القديم ولكن الدهشة تزول إذا عرفنا أن الكثيرين منهم يحاولون إيجاد الإجابات لكثير من الألغاز المحيرة . ففي داخل هذه الصحراء المترامية الأطراف وفي تلك الأزمنة الموغلة في القدم وجد أقوام عرفوا فن التحنيط . لقد ذكر بعيو في كتابه " المختار في مراجع تاريخ ليبيا " أنه عثر على جثة طفل محنط يرجع تاريخها إلى آلاف السنين قبل عصر الأسر في مصر

الفرعونية ، وهذا الاكتشاف فرض تحديا للاعتقاد السائد بأن التحنيط فن فرعوني .

ويذكر محمد سليمان أيوب أن الدراسات الأثرية دلت على وجود حضارات عرفت فن التحنيط كما عرفت صناعة الفخار قبل الألف الثامن قبل الميلاد[1]

ومعروف أن عصر الأسر في مصر الفرعونية يبدأ بعد الألفية الخامسة لا قبلها . وعن تاريخ فزان قبل الفتح الإسلامي يقول محمد سليمان أيوب : (سكن البلاد في أول الأمر طائفة من الأقزام الشديدوا التزنج وربما كانوا من المعروفين اليوم في جنوب أفريقيا بالهوتنتوت وهم الذين أطلق عليهم هيرودوت [التروجلوديز] وكانوا قوما صيادين ... وقد عاش هؤلاء الأقزام في عصور غير معروفة حتى ظهر الرعاة الإثيوبيون الطوال القامة السمر الأجسام بأبقارهم الطويلة القرون فانكمش الأقزام في المناطق البعيدة . وفي وقت ما بعد القرن الحادي عشر قبل الميلاد ظهرت في فزان قبائل تستعمل الخيول والعربات والأسلحة المعدنية وقد تمكنت بفضل تفوقها في التسليح من السيطرة على الأقزام والرعاة ، وكان هؤلاء الفاتحون الجدد هم الجرامنت [هكذا

1- أيوب/محمد سليمان " البحث عن آثار فزان ،معالم أثرية من جنوب الجماهيرية " المؤسسة العامة للنشر / طرابلس مراجعة / سعيد علي حامد ، د . محمد علي عيسى ــ منشورات مصلحة الآثار 1993 طرابلس الطبعة الأولى .

يوردها بالألف] الذين شيدوا عاصمتهم جرمة . ولقد عاصر الجرامنت نزول الإغريق في الجبل الأخضر والفينيقيين في طرابلس كما عاصروا الصراع بين روما وقرطاجة والحرب بين روما ونوميديا ، ثم احتكوا هم أنفسهم مع الرومان حيث حاولت روما في مبدأ الأمر ضم بلاد الجرامنت إلى أملاكها الأفريقية فأرسلت القائد " كورنيلوس بالبوس " سنة 19 ق.م بحملة لهذا الغرض وفشلت الحملة إذ نجد أن الجرامنت يشتركون في مساعدة الثائر (تاكفاريناس) في القرن الأول المسيحي، كما ساعدوا أويا (طرابلس) الفينيقية في صراعها ضد لبدة والرومان سنة 70 مسيحي وانتهى الصراع أخيرا بصلح بين روما وجرمة قرب نهاية القرن الأول الميلادي))[1]

وهذا يعني أن الرومان لم يحكموا فزان طيلة احتلالهم لليبيا وإن شجعوا بعض القبائل المحلية بالهجوم على بلاد الجرمنت وضعفت جرمة كنتيجة لذلك وفقدت الكثير من الواحات التي أنشأت بها القبائل الغازية إمارات لها .

1 - المصدر السابق نفسه .

فزان بعد الفتح الإسلامي : -

يقول المؤرخ المصري ابن عبد الحكم أن الفتح الأول لفزان كان بقيادة بسر بن أرطأة عام 40 هـ / 660 ف وأما الفتح الثاني فكان بقيادة عقبة بن نافع الفهري بعد ست سنوات من ذلك التاريخ أي عام 46 هـ . وتمكن القائد العربي عقبة من ضم فزان إلى أملاك الدولة العربية الإسلامية ، ويبدو أن الإسلام أنتشر في فزان انتشارا واسعا في القرن التاسع (أي الثالث الهجري) إذ أننا نجد في تساوة مثلا شواهد لقبور المسلمين ترجع إلى ذلك العهد عليها كتابات بالخط الكوفي الخالي من نقط الإعجام والحركات التي ابتدأها ظالم بن عمر بن سفيان بن جندل الديلي المشهور بأبي الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي كرم الله وجه .

وظلت فزان تحت الحكم الإسلامي المباشر حتى أقامت قبيلة هوارة بزعامة بنوا الخطاب الهواري سلطنة لهم في زويلة في القرن العاشر المسيحي وقد ضمت لها كل مناطق فزان . يقول أيوب عن إنشاء زويلة : ((ويرجع إنشاء زويلة إلى قبيلة هوارة وهي من القبائل التي كانت على سواحل سرت وقد أقامت القبيلة عاصمة لها في زلة إلا أن البيزنطيين في صراعهم مع السكان المحليين هاجموا هذه البلدة ودمروها فهاجر الهواريون بجمالهم إلى الصحراء حيث أقاموا لهم مركزا جديدا في زويلة . ويصف البكري هذه البلدة بقوله : انه لا سور لها في القرن الحادي عشر [المسيحي] وفي القرن العاشر أقامت

أسرة بني الخطاب سلطنة زويلة التي تولاها صنفل بن الخطاب وظلت هذه الأسرة في حكم البلاد وتضرب الدنانير الذهبية باسمها وترعى شئون الصحراء حتى خربها قراقوش الأرمني سنة 1172 إفرنجي في غارته المفاجئة التي قام بها))[1] ا.هـ . وعن غارة قراقوش الأرمني المفاجئة هذه يسجل المؤرخ النائب في المنهل العذب : ((كان قراقوش من موالي تقي الدين عمر بن شاه بن نجم الدين أيوب وهو ابن أخ صلاح الدين فغاضب مولاه في بعض النزاعات وذهب مغاضبا إلى المغرب ولحق في سنة 568 هـ بزويلة و فتحها وخطب فيها لصلاح الدين . وغلب ابن الخطاب الهواري على ملك فزان وكان ملكا لعمه محمد بن الخطاب بن يسلطن بن عبد الله بن صنفل بن الخطاب ، وكان قاعدة ملكهم زويلة فقبض عليه وعذبه على المال حتى هلك))[2]

لم يستقر قراقوش في زويلة (بعد تدميرها حسب رواية أيوب أو بعد فتحها حسب رواية النائب) ولكنه اتجه غازيا حتى بلغ فاس ثم رجع مشرقا إلى طرابلس حيث أنشأ قصره المعروف بقصر قراقوش . وفي السنة التي قتل فيها قراقوش أي عام 1212 إفرنجية ظهر الكانميون على مسرح فزان مستغلين الفراغ السياسي الذي أحدثه قراقوش . وهكذا فإن فزان خضعت لأول القرن الثالث عشر الإفرنجي لحكم ملوك تشاد

---

1 - المصدر السابق

2 - النائب الأنصاري " المنهل العذب " ص 132

الكانميين الذين اتخذوا من تراغن عاصمة لهم . ويورد محمد أيوب عن الجغرافي العربي أبو الفداء قوله : ((... وفي شرقي غدامس ودان وهي جزر نخل ... وفي شرقها فزان وهي أيضا جزائر نخل ومياه ولها مدن وعمائر أكثر من ودان والجميع الآن في طاعة ملك كانم))[1].

غير أن حكم الكانميين لم يستمر طويلا إذ استعاد الجرمنت سيطرتهم على فزان وأعادوا تأسيس مدينة جرمة في القرن الرابع عشر المسيحي . ومجيء الشيخ الكونيني إلى ليبيا كان في بداية القرن الرابع عشر أي سنة 1301 إفرنجي . وهذه الفترة التي تقع ما بين حكم أهل كانم وظهور أسرة أولاد امحمد الفاسي عام 1550 إفرنجي هي فترة يكتنفها الكثير من الغموض فيما يتعلق بأحوال فزان من كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ونصل إلى القرن السادس عشر الإفرنجي ((وفي سنة 1550 أقام السلطان امحمد الفاسي حكم أسرته واتخذ مرزقا عاصمة له وظل أحفاده في صراع ضد قبائل الطوارق التي أغارت على فزان من جهة وبين حكام طرابلس من الباشوات العثمانيين من جهة أخرى ... حتى استولت الأسرة القرمانلية [في عهد يوسف باشا] على البلاد سنة 1807 .))[2]

---

1 - أيوب مصدر سابق .

2 - أيوب مصدر سابق .

وسنتتبع بكثير من الإيجاز صراع أسرة أولاد امحمد مع الأتراك اعتمادا على ما جاء في الحوليات الليبية لشارل فيرو ، والمنهل العذب للنائب الأنصاري :

1 ــ في سنة 920 هـ/1512 ف وصل وفد من برنو إلى طرابلس لعقد اتفاقية تجارية مع النصارى . قبل العرض وأستؤنفت التجارة عن طريق فزان ــ وكان هذا بالطبع قبل مجيء الأتراك إلى طرابلس عام 1551 ف وقبل ظهور أولاد امحمد على مسرح الحكم في فزان عام1550ف .

2 ــ في سنة 985 هـ/1577 ف استقبل جعفر باشا وفدا قادما من فزان أرسلتهم خوذ بنت شرومة الفاسي لدعوة الأتراك إلى احتلال فزان . وهذه الواقعة هي بدء علاقات الأتراك بأهالي فزان ويسوق النائب خبر خوذ (أو خوذة) كما يلي : ((في سنة 985 هـ مات المنتصر بن الناصر بن محمد الفاسي عامل لواء فزان متأثرا مما ناله من قهر زوجته (خوذة) وكان من خبره أنه لما بنى بها أسكنها القصر الأحمر الكائن بسبهة من قرى فزان ثم تزوج عليها من نساء مرزق وولع بها فثقل ذلك على خوذة وأضمرت لبعلها السوء ، فاتفق أن المنتصر أطال المكث عند زوجته المرزقية فاستثار هذا التأخير غيرتها ولما قدم جاهرت بالعداوة ، ومنعته الدخول إلى قصرها . وكان القصر منيعا فحاصرها فيه ثلاثة أيام وفي الرابع مات كمدا . واستبد الناصر أكبر أولاد المنتصر بمرزق وقطع أسباب الطاعة ومنع الجباية . ولما اتصل

الخبر بمحمد باشا سرح العساكر لتمهيد تلك الجهة ، وقدموا سبهة ، وقبضوا على خوذة وقتلوها وفر ابنه الناصر بخزينته واخوته ولحق بأرض (كاشنة) من السودان ، و تبوأ الجند مرزقا من غير قتال وانقادت الأهالي إلي ما ألفوه من الغرامة وقوانين الخراج ... واستعمل أمير الجند عليهم رجلا يدعى (مامي) وترك معه طائفة من العساكر وانقلب بقية الجند إلى طرابلس مظفرين وكان وصولهم إليها في سنة 995 هـ))[1] .

ونلاحظ وجود بعض الخلاف في التفاصيل بين شارل فيرو والنائب فالأول يذكر أن هذه الحادثة كانت هي بدء علاقات الأتراك بأهالي الجنوب وأنهم ذهبوا إلى هناك بناء على طلب خوذ التي نكثث بوعدها بعد موت زوجها حيث حدثتها نفسها بالاستيلاء على الحكم ثم جاء الأتراك وتغلبوا عليها بعد مقاومة ثم احرقوها . بينما يرى النائب أن سبب الحملة هو امتناع الناصر (الذي تولى الحكم بعد موت أبيه كمدا) امتناعه عن دفع الجباية . وعلى كل فإن هذه الحادثة هي أول ظهور لذكر أولاد امحمد عند المؤرخين .

3 ـ في سنة 990 هـ/1582 ف ثار أهل فزان ضد الأتراك وقتلوهم عن بكرة أبيهم وفرت طائفة من أولاد علوان (وكانوا من أعوان مامي

1 - المنهل العذب مصدر سابق .

الحاكم التركي الذي تركه الأتراك بفزان) لنقل الخبر إلـــى طرابلـــس ، وطائفة من أعيان فزان إلى كاشنة بالسودان لمبايعة الناصر والإلحـــاح عليه في العودة واستلام الحكم وهو ما تم بالفعل حيث اســـتمر حاكمـــا حتى موته عام 1003 هــ/1594 ف .

4 ـــ في سنة 1021 هــ/1611 ف أرسل سليمان داي يطـــالب المنصـــور الذي خلف والده المنتصر الفاسي بدفع الإتاوة التي امتنـــع عـــن دفعـــها ولكن الأمر انتهى إلى القتال في وقعة (كنير) وهو موضع مسيرة يـــوم من الزيغن . لم تكن المعركة فاصلة في البداية ولكنها انتـــهت بفـــرار الأمير الطاهر أخ المنصور بالخزينة والحريم مرة أخرى إلى السودان ، واحتل الإنكشارية مرزقا بقيادة النعال الذي حكم مدة سنتين انتهت بقتلـــه هو وجميع من معه في تمرد جديد قام به أهل فزان .

5 ـــ في عام 1042 هــ/1631 ف عاد الطاهر الفاسي من الســـودان بعـــد استدعائه من قبل أهالي فزان كي يرث عـــرش آبائـــه وفعـــلا اعتلـــى العـــرش ، ولكن وفدا من أهالي الخرمان[1] [ويؤكد الطـــاهر الـــزاوي

---

[1] – عند مقابلة التاريخ الإفرنجي بالهجري يوجد فارق بين ما ورد عند النائب وما ورد عند صاحب الحوليات ويبدو أن الأخير أستخدم الحساب وأخطأ فيه .

أنها بالفوقية أي الخاء وليس الجيم] من وادي الآجال لم يتركوه على عرشه طويلا . ويسوق النائب الأنصاري كيفية تولي أحمد بن هويدي الخرماني الحكم مع بعض التفاصيل عن وادي الآجال كما يلي : (في سنة 1044 هـ قدم وفد من أهالي وادي الآجال ـ وهو واد من أعمال فزان جسيم متسع مخصب الفواكه وفيه ما لا يحصى من أنواع النخيل وشجر العدبا وبه مراتع للإبل قل أن توجد . ... ماؤه عذب فرات يكتنفه من جهة الغرب رمال ومن الجنوب والشرق جبال شواهق .. يعمره من جهة الجنوب أمم من البربر معروفون بالجرمان [بالجيم التحتية] ومن الشمال طائفة من العرب يسمون الحجاج . وبالرملة التي غربيه على بعد نحو ثمانية عشر ميلا بحيرة فرعون[1] (هكذا) وهي بحيرة لا قرار لها محوطة بالرمل ومذ عرفت والرمل ينهال فيها ولم يظهر له فيها أثر ، وماؤها حار معدني مسهل للصفراء وطعمه ملح أجاج ورائحته تشبه رائحة البحر وأهل هاتيك النواحي يتشفون به من جميع الأمراض شربا واستحماما . ويسكن حولها قوم من أهل الوادي يسمون (الدوادة) لاصطيادهم من تلك البحيرة ديدانا حمرا طوالا يأكلونها وبازائها نخل وإحساء ماء عذب لا نظير له .

(1) -تعرف الآن ببحيرة قبرعون

وعلى ستة أميال منها بحيرة مندرة وماؤها مثل بحـــيرة فرعــون فـــي الطعم والرائحة وبالقرب منها بحيرة النطرون لاستخراجه منها ــ قدموا على محمد باشا شاكين مما نالهم من جور الطاهر بن المنتصر المنـتزي على فزان فأصرخهم وأرسل معهم جيشا لدفع المنـــتزي وأغـدوا لـــه السـير ، ولما شارفوا مرزقا وسمع بهم الطاهر فر بأهله ولحق بـأرض السودان وتبوأ الجند مرزقا من غير ممانع ... وجعل عليهم أحمـد بـن هويدي الخرماني عاملا وترك طائفة من الجند لحراسة البلـــد وضبـط خراجها وقفل ببقيتهم مؤيدا .))

6 ــ في عام 1046 هــ/1636م ثار أهل فزان مرة أخـــرى واســتقدموا أحد أبناء الطاهر وهو محمد بن جهيم الذي تزعم الحرب ضد احمد بـــن هويدي في (حميرة) الذي هزم ولجاء إلى مرزق وطلـــب النجـدة مـن الساقزلي بطرابلس الذي بعث له نجدة دخلت مرزق دون أن يفطن لـــها أحد وهزم المتمردون وحاصرهم حصارا اضطرهم إلى أكـــل الكـلاب والحمير مما دفع بمرابطي سبها علي الحضيري المعداني وأخيه حـــامد الحضيري إلى التدخل لعقد صلح أو معاهدة أخذت صيغة القانون لفـــترة طويلة وتقضي تلك المعاهدة بأن يغادر الأتراك أرض فزان وبأن يــؤدي صاحبها محمد بن جهيم كل سنة إتاوة مقدارها أربعة آلاف مثقـال مـــن الذهب نصفها نقدا ونصفها الآخر عبيدا وإماء وبعد مصادقة الســـاقزلي على تلك المعاهدة أمر قائده عثمان بك بالعودة إلى طرابلس ففعل بعــــد أن حمل أهل فزان المساكين كل نفقات جيشه .

7 ـ في سنة 1093 هـ امتنع النجيب بن محمد بن جهيم حاكم فزان من أداء الخراج وزعم أنه أداه فبعث إليه الأتراك بمراد بك الأرناؤوطي وتواقع مع جيش بن جهيم بقرية (دليم) فهلك الأخير وصودرت خزانته التي قيل أنه وجد بها حمولة خمسة عشر جملا من الذهب ولذلك لم يغر مراد بك على التجار والرعية لامتلاء يده بما وجده في الخزانة ـ حسب رواية النائب ـ غير أن صاحب الحوليات يعطي صورة أخرى فهو يقول أن مراد بك سمح لجنوده بالقيام بأعمال السلب والنهب والتخريب والوحشية وأسروا منها مالا يحصى ثم غادرها بعد أن عهد بحكمها للناصر شقيق النجيب المقتول .

8 ـ في عام 1106 هـ/1690 ف امتنع الناصر عن دفع الخراج فسرح إليه محمد باشا القائد يوسف بك في حملة عسكرية انتهت بتعيين محمد المكني واعتقال الناصر وسوقه مكبلا بالأغلال إلى طرابلس بعد أن كان قد منح الأمان الذي طلبه هو ووزيره المسعودي ومن صحبهم من الحاشية ، وبلغ من جشع القائد التركي أنه صار يعذب كل من يظن أن لديه شيئا من المال وكان من جملة هؤلاء تاجر من برنو [بر نوح] الذي سأل أحد المكبلين بالقيود بجانبه قائلا : ((هؤلاء الخلق تراهم يفعلون هذا أهم من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة ؟)) . ولما رآهما التركي يتهامسان أصر على معرفة ما يقولون وهددهم بزيادة العذاب فقال له أحدهما : ((إنه قد سألني : أهؤلاء هم الزبانية ونحن متنا ونشرنا ؟ أم أن الزبانية تأتي الخلق قبل موتهم ؟ لأنه لم يسمع بهذا

العذاب إلا من زبانية جهنم .)) فلما سمع التركي ذلك رفع عنهم العذاب .

9 ـ في سنة 1107 هـ ثار أهل فزان مرة أخرى وقتلوا محمد المكني ومثلوا به واستقدموا تمام بن محمد بن جهيم من مكانه بالسودان وولوه أمرهم ، وكتبوا لمحمد باشا بالطاعة والولاء والالتزام بالمغارم والخراج ، ولكنه أرسل إليهم علي المكني (أخ محمد المكني المقتول) في الجنود ودارت بينه وبين بن جهيم حروب كانت العاقبة فيها لبن جهيم . وعندما وصل الخبر إلى محمد باشا أحضر الناصر عامل فزان الأول من محبسه وأعاده في قوة كافية إلى مرزق عام 1108 هـ .

10 ـ وتغيب أخبار أسرة أولاد امحمد عن المسرخ عند صاحب المنهل العذب وكذلك عند صاحب الحوليات الطرابلسية حتى سنة 1227 هـ عندما رفض الشيخ محمد الشريف عامل لواء فزان دفع الخراج فبعث إليه يوسف باشا (1795 ـ 1832) جيشا بقيادة محمد المكني الذي استخدم المكر والدهاء حيث أغرى ابن أخ الحاكم بقتل عمه غيلة ووعده أن يوليه مكانه وعندما فعل المسكين أحضره أمام الناس واعدمه وهم راضون . وأتاه الأمر عفوا صفوا ونال أربه بلا مشقة .

ومنذ ذلك الحين أصبحت فزان تتبع بصورة مباشرة للحكم التركي وانتهى حكم أسرة أولاد امحمد الفاسي والذي استمر كما رأينا منذ عام 1550 وحتى سنة 1807 إفرنجية (أي قرابة ثلاثة قرون) .

واستمرت فزان تحكم مباشرة من طرابلس حتى الاحتلال الإيطالي عـــام 1911 إفرنجي .

وقبل نهاية هذا الباب يستحسن أن نقيد ملاحظة عن تكرر أســـم محمـــد المكني في عهدين متباعدين زمنيا .

فلقد ورد ذكر اسم محمد المكني في أحداث عام 1101هـ/1690ف علـــى أنه كان مرسلا من قبل محمد الأمام ــ باشا طرابلس ــ وانتهى أمـــره حينها بأن قام أهل مرزق بقطع يده قودا لأنه قطع يد رجـــل منـــهم ثـــم مثلوا به وقتلوه ثم ولى الأتراك أخاه علي المكني مكانه كحـــاكم للـــواء فزان ولكن الأمور لم تستقم له هو الأخر ... الـــخ [انظـــر الحوليـــات الليبية ص 295 ــ299] وكذلك ورد الخبر عند النائب غـــير أنـــه أورده على أنه من أحداث عام 1106هـ بفارق خمس سنوات عن الحوليـــات . وقد يظن أن ذلك ربما كان تصحيفا لقرب الشبه بين الرقم واحـــد (1) والرقم ستة (6) في الأرقام الهندية ، غير أن النائب يؤكـــد أن محمـــد المكني استمر في عمله خمسة اشهر فقط تم بعدها قتله في محـــرم مـــن عام 1107هـ فلم يبق مجال للشك .

كذلك أورد النائب حادثة امتناع محمد الشريف عن أداء الخـــراج عـــام 1227 هـ مما اضطر يوسف باشا أن يرسل له القائد محمد المكني فـــي العسكر ... الخ الخبر الذي انتهى بان استقامت الأمور لمحمـــد المكنـــي بحكم فزان [المنهل العذب ص 318] وواضح أن محمد المكني المذكور

في الحادثتين لا يمكن أن يكون شخصا واحدا فالفـــارق الزمنـــي بيــن الحادثتين يصل إلى مائة وستة وعشرين سنة .

ويؤكد شارل فيرو وجود محمد المكني في عهد يوسف باشا ــ كما سبق وأن ذكر وجوده في عهد محمد الإمام ــ وذلك عندما يروي أن رحـــالين إنجليزيين هما ريتشي وليون قد رحلا مع قافلة محمـــد المكنـــي جـــابي ضرائب فزان ـــ كما اسماه ــ إلى مـــرزق وكانـــا ينويـــان الانطـــلاق لاستكشاف أواسط القارة الأفريقية غـــير أن الأول مـــات فـــي مـــرزق والثاني اضطر إلى العودة إلى أوروبا في نفس العام الذي قدم فيه وهـــو عام 1820 ف [الحوليات ص 554] ويعلق الدكتور محمد عبـــد الكريـــم الوافي على رواية النائب عن تولي محمد المكني الحكم في مرزق عـــام 1227 هــ ورحلة المكني التي قال صاحب الحوليات أن المكني قام بـــها عام 1820 ف بقوله : ((... وإن كان النائب يجعل هذه الأحداث في سنة 1227 و. ر. أي في حوالي سنة 1812 ، وهو تاريخ سابق بسبع ســـنوات على خروج محمد المكني إلـــى فـــزان بصحبـــة الرحالـــة الإنجلـــيز المذكوريـــن)) [الحوليات ص 555] . غير أن رحلة المكنـــي برفقة الرحالين المذكورين ليست بالضرورة أن تكون هي نفس الرحلة التي تحدث عنها النائب عام 1227هــ ، فالمكني جابي ضرائب ليوســـف باشا كما أسماه شارل فيرو ، وأغلب الظن أنه قام بالعديد من الرحـــلات بين مرزق وطرابلس خلال السبع سنوات المذكورة خاصة إذا علمنـــا أن

المكني ((كان واحدا من أعز أصدقاء ومن أخلص أنصار يوسف باشا)) كما يقول صاحب الحوليات ص 555 .

ويؤكد هذا ما نقله رولفس[1] الرحالة الألماني من مخطوطة تاريخ فزان خلال فترة أولاد أمحمد ، والتي تحصل عليها ــ كما يقول ــ من آخر أمراء أولاد أمحمد والذي وجده الرحالة في مرزق عام 1865 ف وهو أباسركي الوحيد الذي نجا من مذبحة الأتراك بالتجائه للتبو الذين أطلقوا عليه لقب أبا وتعني عندهم سيدي ، فمن تلك المخطوطة يتبين أن أسرة المكني كانت لها صلات وثيقة بباشوات طرابلس لفترة معتبرة من الزمن ورطوا وتورطوا خلالها في الصراع مع سلاطين أولاد أمحمد ، وهكذا ظهر المكني الأول والثاني والثالث على مسرح الأحداث في مرزق كما يبدو جليا من السرد التاريخي التالي الذي يتناول بالذكر أسماء حكام أولاد أمحمد من لدن محمد بن جهيم الذي كان في الحكم عندما مر الرحالة المغربي ابن مليح ــ صاحب أنس الساري والسارب ــ بمرزق وحتى آخرهم محمد المنتصر أو محمد الشريف كما ورد أسمه في بعض المصادر والذي انتهى به حكم أسرة أولاد أمحمد لفزان وذلك في عهد يوسف باشا القره مانللي[2] .

---

1 - رحلة عبر أفريقيا (مشاهدات الرحالة الألماني رولفس في ليبيا وبرنو وخليج غينيا 1865 – 1867) دراسة وترجمة د . عماد غانم .

2 - لم يرد تفصيل مماثل عند النائب الأنصاري صاحب المنهل العذب ولا عند صاحب الحوليات لأن كليهما ــ كما يبدو ــ أعتمد على ابن غلبون الذي سبق زمنه معظم تلك الأحداث .

يقول رولفس (ببعض التصرف) : في سنة 1067 هـ توفي السلطان محمد بن جهيم وفاة طبيعية وكان قد حكم منذ 1036 هـ وخلفه ابنه جهيم ولكن قتله أخوه محمد النجيب يوم ارتقائه العرش وتولى مكانه ومحمد النجيب هذا هو صاحب معركة دليم عام 1083 هـ ضد جيش مراد بك التي لم تحسم ولكن محمد النجيب قتل فيها وخلفه من بعده الابن الثالث لمحمد بن جهيم وهو محمد الناصر بن محمد جهيم . وجرى بعد ذلك تعزيز جيش مراد بك بالمكني الأول الذي تمكن من حكم مرزق وأخذ محمد الناصر أسيرا إلى طرابلس ولكن أهالي مرزق قتلوا المكني فيما بعد وحيث لم يوجد من الذكور من سلالة أولاد امحمد أحد في مرزق فقد تولت الحكم فاطمة بنت محمد بن جهيم ، خلفها بعد شهر واحد خالها تمام الذي رجع لتوه ، وحيث لم يستطع السيطرة هو الآخر فقد أزاحه ابن أخيه محمد بعد أربعة أشهر من الحكم ولم يستمر هو الآخر أكثر من سبعة أشهر عاد بعدها محمد الناصر من سجنه بطرابلس عام 1110هـ ولكن محلة من طرابلس كانت في إثره فهرب إلى أغادس وحكم فزان المكني الثاني مقاسمة مع خليل بك . ظهر بعد ذلك على المسرح محمد القائد الذي استطاع أن ينتزع الجهات الشرقية من مرزق (تراغن وما حولها) من يد المكني الذي رجع مهزوما إلى طرابلس ومنها أرسل أخيه يوسف المكني الذي اصطلح مبدئيا مع محمد القائد لولا عودة محمد الناصر في جيش من الطوارق من أغادس وهم الذين خدعوا محمد القائد بأن وعدوه الصلح مع خاله محمد الناصر

ولكنهم قيدوه وأبعدوه إلى بلاد السودان وهكذا سيطر محمد الناصر على الحكم واستمر حتى وفاته عام 1122هـ حين خلفه ابنه أحمد بن محمد الناصر : وفي عهده حاصر جيش أحمد باشا مرزقا لمدة ثمانية أيام ثم انسحب ، وبعد تسعة أشهر قدم جيش آخر واضطر أن ينسحب أيضا بعد 18 يوما من الحصار وقعت بعدها هدنة لمدة 45 عاما ، وبعد مضي هذه الفترة أرسل أحمد باشا الجيش ضد فزان مرارا منها ما كان بقيادة ابنه محمد بك وقائد جيشه ابن درفو الذي كان مخازنيا سابقا لدى سلطان فزان . وحوصرت مرزق مدة ستة أشهر وبسبب معاناة السكان دخل السلطان أحمد في مفاوضات مع الجيش الغازي انتهت بإرساله (السلطان) إلى طرابلس حيث أستقبل بحفاوة ، ولكن الباشا أرسل جيشا سرا لتخريب أسوار مرزق ، وبعد ما نفذ الأمر أطلق الباشا سراح ضيفه بعد غياب تسعة أشهر كان خلالها الحاكم بمرزق هو ابنه (الذي لم يسم) . رجع السلطان أحمد إلى الحكم وذهب إلى الحج وهو شبه أعمى وفي الرجوع تمكن طبيب مغربي في مصر من إعادة بصره إليه ولكنه لم يتمتع به طويلا إذ توفي في أوجلة عام 1181 هـ قبل وصوله إلى مرزق ، وتولى بعده ابنه الطاهر بن أحمد بن محمد الناصر بن محمد بن جهيم وحكم لمدة سبع سنوات تولى بعده ابنه أحمد بن محمد

المنصور[1] وحكم 16 عاما حتى وفاته عام 1204 هـ وخلفه محمد الحاكم (وهو جد أباسركي صاحب الوثيقة التي نقل منها رولفس هذه المعلومات) الذي استقال طوعيا بعد 15 عاما وتنازل بسبب المرض لصالح أخيه محمد المنتصر الذي انتهى حكم أولاد أمحمد في عهده علم 1227 هـ بقدوم محمد المكني الثالث مرسلا من قبل يوسف باشا (مشاهدات رولفس ص 255–260) .

وفي ختام هذا الباب نوجز الأحداث التاريخية التي مرت بفزان عبر القرون الخالية فنقول : إن فزان كانت مملكة للجرامنت من قبل ثلاثة آلاف سنة من الآن على الأقل بمعنى أنهم كانوا على المسرح قبل ألف سنة من ميلاد المسيح. وقد قدم الباحثون عدة نظريات عن أصل هؤلاء القوم نوجزها نقلا عن الباحث / محمد سليمان أيوب (بتصوف) في الآتي : ـ

1- إن أصلهم من شعوب البحر التي كانت تهاجم مضر في القرن الثاني عشر قبل ميلاد المسيح قبل أن يضطرها الفراعنة إلى اللجوء إلى الدواخل.

2- من القبائل الكريتية التي هاجرت إلى سواحل طرابلس ولما جاء الفينيقيون دحروها وأجبروها على النزوح إلى الدواخل .

---

[1] ـ هكذا ورد عند قيرهارد رولفس وهو لا يستقيم إلا أن يكون اسم الطاهر والمنصور كليهما لقبان لمحمد والد أحمد في ذات الوقت .

3- من القبائل الليبية (القديمة) التي كانت تعيش حول سيوة في مصر والتي ألجأها الخطر الفارسي لغزو فزان لتضمن لها حماية خلفية تستقر عليها لو انهزمت أمام الفرس .

4- من الفلسطينيين الذين هاجروا من بلادهم عقب صراعهم مع بني إسرائيل في أيام طالوت وجالوت وداوود الوارد ذكرهم في القرآن الكريم : ((وقتل داوود جالوت وآتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء)) وفي قوله : ((إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ... الآية)) . ويذكر مؤرخوا اليهود أن الفلسطينيين لجئوا إلى مصر ومنها إلى ليبيا عقب تلك الأحداث . ويرجح أيوب هذه النظرية الأخيرة بقوله : ((إن الشواهد الجنائزية التي عثر عليها في فزان على شكل القرون ، وموائد القربان الحجرية تعزز هذه النظرية حيث عثر على أشباه لها في حفريات أجريت بالمواقع الفلسطينية)) . ولعل هؤلاء هم من أنشأ بلدة ((جالو)) القديمة تخليدا لأسم جدهم جالوت الذي قتله الإسرائيليون وذلك أثناء نزوحهم الذي انتهى باستقرارهم في فزان .

وبعد هذه النبذة عن أصل الجرامنت نعود إلى تلخيص تاريخ فزان المكتوب في بضع كلمات :

لقد انتهى حكم الجرامنت بالفتح الإسلامي على يد عقبة بن نافع الفهري الذي فتح ودان وجرمة و ((شربا)) أو جرمة الصغرى الواقعة جنوب غرب تساوة والتي كما يبدو من رواية المؤرخ المصري ابن عبد الحكم

في القرن التاسع (الإفرنجي) ــ كما رجح ذلك أيوب ــ أنها هي التي استعصت على عقبة وافتتحها عنوة (بالقوة) . وقد استمر الحكم المباشر لفزان من مقر الخلافة الإسلامية في المدينة لأول الفتح ثم من دمشق في عهد الأمويين ومن بعد ذلك من بغداد في عهد العباسيين الذين ظهر في عصرهم الفاطميون في تونس قبل أن ينقلوا مقر حكمهم إلى القاهرة ــ قاهرة المعز لدين الله الفاطمي مؤسسها ــ . وفي هذا العهد ازدهرت فزان تحت حكم أسرة بني الخطاب الهواري الذين اتخذوا من زويلة مقرا لحكمهم حتى صارت تعرف بزويلة بني الخطاب الهواري أو زويلة فزان[1] تمييزا لها عن زويلة التي بتونس والتي كانوا يقولون عنها زويلة أفريقيا [لاحظ أن أفريقيا حسب اصطلاح القدماء كانت تعني تونس وما حولها وفزان ليست منها] . وقد سكت في عهدهم العملة ، وبقيت القباب الفاطمية التي تضم رفات أسرة ملوك بني الخطاب الهواري (صنفل وأحفاده) شاهدا على حكمهم إلى اليوم . هذا ، ولقد انتهى حكم بني الخطاب هؤلاء لفزان والذي كان قد بدأ منذ القرن العاشر الإفرنجي انتهى على يد قراقوش الأرمني باسم صلاح الدين الأيوبي أي أثناء قيام دولة الأيوبيين في مصر والشام وكان ذلك عام 1174 ف . وحيث أن المغامر قراقوش لم يحكم زويلة بل دمرها وانطلق نحو الغرب فقد أغرى الفراغ الذي أحدثه في فزان أغرى الملوك الكانميين بأن يحتلوا فزان ويتخذوا من تراغن

[1] ـ قال صاحب " الموسوعة المغربية للأعلام " زويلة أربعة أماكن ذكر منها أيضا باب زويلة بمصر .

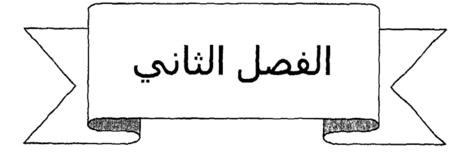
(بدل زويلة) عاصمة لهم . وقد ابتدأ حكمهم منذ مقتل قراقــوش عــام 1212 ف في ودان . وتتوالى أحداث التاريخ ، ويظــهر الأمــير محمــد الفاسي الإدريسي مؤسس دولة أولاد امحمد في منتصف القرن العاشــر الهجري (950 هــ/1550 ف) وتظل أسرته تحكم فزان فـــي صــراع طويل مرير وعنيد مع الأتراك حتى يقرر يوسف باشا القره مانللي ضــم الإقليم نهائيا إلى طرابلس عام (1227هــ/1807ف) .

ومنذ ذلك الحين والأتراك يحكمون فزان حكما مباشـــرا كبقيــة البــلاد الليبية حتى تركوها مرغمين لخليفة الدعيك الزاوي[1] الذي حكم فزان ــ كما لايزال يذكر كثير من الأحياء الذين عاصروا حكمه ــ مــدة ســبع سنوات ونصف انتهت بهروبه من مرزق عام 1926 ف ومجيء الطليــان الثاني إلى فزان عام 1930ف والمعروف عند الناس بعام ((البــاندا)) . ذلك أن مجيء الطليان الأول كما يذكر قراتزياني كان عــام 1914ف ــ العام الذي احتلوا فيه مرزقا ، ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى فـــي ذلك العام ، وضربات المجاهدين أجبرتهم على الانكفاء نحــو الســاحل والبقاء في طرابلس وضواحيها .

((والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب)) .

---

(1) – روى قراتزياني في كتابه " نحو فزان " كيف وصل خليفة الدعيك الزاوي إلى حكم مرزق مفضلا وقد اقتبسنا بغصا منه في ترجمة المهدي مرتضى .


الفصل الثاني

ومن بين الشخصيات التي تمكنا من الحصول على معلومات عنها نذكر منها : -

1) احميدة أبو بكر عثمان بغبوغ
2) إبراهيم الأمين باشا
3) إبراهيم علي باشا
4) إبراهيم بن محمد الكيلاني
5) إبراهيم امحمد إبراهيم زوتو
6) ابريكة صالح الخليل بن حماد
7) السنوسي الحاج احمد الدادسي
8) السنوسي إبراهيم بكتا
9) السلهاب عباس
10) المهدي السنوسي الزوردي
11) المهدي مرتضى بن كبران
12) المهدي محمد الصديق الوافي
13) المهدي مسعود عبد الحفيظ
14) امحمد بن احمد دبش
15) امحمد بن محمد بن يحمد
16) أيدر موسى أفسور
17) حسن بن محمد بن علي اسوارة
18) حسن عبد الله اخنوخ
19) حمد صالح دقدق الأوجلي
20) سليمان محمد السنوسي كنا
21) صالح بن امحمد الزوين

22) كوت صالح الدادسي
23) اللباني محمد صالح الفقيه
24) فاطمة امحمد بالحاج
25) عبد الله محمد أعبيدات
26) عبد الله السنوسي الزوردي
27) عبد الله محمد احمد شرف الدين
28) عبد الرحمن محمد احمد بن علي اسوارة
29) عبد النبي السعيدي بن حسن
30) عبد السلام الأمين ابريكاو
31) عبد الوهاب النور
32) علي الأمين باشا
33) علي إبراهيم بن علي اسوارة
34) علي بن عثمان الشامسا
35) علي بن علي العير
36) محمد إبراهيم الأحيمر
37) محمد إبراهيم بن كبران
38) محمد ابريكة عبد الوهاب
39) محمد المهدي الأمين باشا
40) محمد احمد بن محمد بن علي
41) محمد احمد يحيى بن محمد احمد الصغير
42) محمد بن أحمد دبش
43) محمد الصالح إبراهيم بن علي اسوارة
44) محمد الصغير عبد الله الكرتاوي
45) محمد علي الحبيب

46) محمد علي محمد اعبيدات
47) محمد علي بن محمد احمد اعظيم
48) محمد علي بن محمد بن يحمد الصغير
49) محمد بن حمد بن الأمين
50) محمد بن احمد بالحاج
51) محمد كني الطاهر
52) محمد بن محمد بن خليفة بوعليقة
53) محمد بن محمد الصالح الصديق
54) محمد صالح بن أبي بكر قايد
55) محمد صالح بن امحمد بن حماد
56) هاشم منصور احمد

تراجم مختصرة لبعض أعلام المغاربة المعاصرين في وادي عتبة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين أصطفى وبعد لقد كان هذا البحث في الأصل مجرد كناش[1] توثيقي لذرية الكونيني بن محمد الزوين المراكشي والذي استقيناه في معظمه من الوثائق المكتوبة وفي قليل منه من الروايات الشفهية المتواترة. وغني عن البيان أن نقول إن الوثائق عرضة للضياع والتلف ، وحتى إن لم تضع أو تتلف فإن عمرها محدود على كل حال ، فالوثيقة التي قاومت عوامل الفناء ثلاثة أو أربعة قرون كم يُنتظر منها أن تعيش بعد ؟ نعم ! لقد وفرت التقنية الحديثة التصوير الضوئي وهو يُمَكّن من إطالة عمر الوثائق دون شك ، ولكن لعل من أنجع الطرق للحفاظ على الوثائق هو نشرها ، ذلك لأنه حتى التصوير الضوئي لا يحل مشكلة التلف والضياع والحرائق والسيول وهلم جرا . ولكن المعلومة التي تنشر في كتاب تتوفر على فرصة أكبر للبقاء لتعدد المقتنين وانتشارهم . ومن هنا برزت فكرة طباعة هذا البحث . وفي هذه

---

(1) – الكناش بضم الكاف هو مجموعة كالدفتر يقيد به الفوائد والشوارد [أنظر الرائد لجبران مسعود / دار العلم للملايين ــ بيروت.

الأثناء رأينا تضمين هذا البحث بعض الأعلام الآخرين (غير الكونيني) من داخل وادي عتبة لتعم الفائدة المرجوة ، وخلال نقاشنا لهذه الفكرة مع بعض الأخوة الذين تحمسوا لها وكان من رأيهم أن هذا العمل يكون أكثر جدوى وأعظم فائدة لو اشتمل على كل العائلات والعشائر التي تسكن وادي عتبة ، وقد اقترح البعض أن يكون دراسة شاملة لسكان وادي عتبة يصنف تحت عنوان " قبائل وادي عتبة " . ولكن رأينا أن إخراج مثل ذلك العمل إلى حيز الوجود يجب أن يُترك للمختصين من أهل الذكر الراسخين في العلم ، ويكفينا تطفلاً أن نقوم بجمع معلومات يسيرة عن بعض الأعلام المعاصرين في المنطقة ، وعلى هذا استقر الرأي وشرعنا في ذلك متوكلين على الله "وما توفيقيَ إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" .

ولا يخفى على أصحاب النظر وذوي الألباب أن استخدامنا لكلمة "أعلام" لم نجاوز به المعنى اللغوي القريب ، فالذين كتبنا عنهم ليسوا بالضرورة من المشاهير ، بل ربما على العكس تماماً فإن بعضهم من المغمورين المجهولين ، وربما كان اختيارنا للبعض منهم فقط لكونه من المعمرين .

لقد حاولنا أن نقدم أكبر عدد ممكن من "الأعلام" ليمثل أكبر عدد ممكن من العائلات ، ولكن الجهد قليل ، والبضاعة مزجاة ، واليم واسع وعميق ، والسابح لا يجيد السباحة ، والمعلومات نادرة وشحيحة ، والمتوفر منها اختلط فيه الغث بالسمين ويحتاج إلى غربلة وتنخيل . ولكن لعل الله يمدنا بالعون والتوفيق من لدنه فنتمكن من

إكمال هذا العمل في الجزء الثاني الذي نأمل أن نوفق في تصنيفه فنستدرك بعض المعلومات التي لاشك أن الكثيرين سيعتبرون غيابها نقصاً ، وندرج بعض التفاصيل التي لم نتحصل عليها الآن ، إضافة لتقديم العوائل والبيوت التي لم نقدم أحداً منها مع تصحيح ما قد يقع من هفوات وعثرات . ولابد من ذكر كلمة بخصوص الموضوعية التي كُتبت بها هذه التراجم . فيجب أن ننبه القارئ الكريم إلى أن ما كتب من تقريض أو نقد ما لم يكن خبراً تاريخياً أو رواية منسوبة لقائلها فهو وجهة نظر الكاتب في المترجم ، وقد يكون أحد القراء على علم بخلاف ما قيل (سلباً أو إيجاباً) فنرجو أن يُحمل الأمر على انه قصور من كاتبه (عفى الله عنه) ، وليس بتقصير ولا بتعمد ، وقد حكمنا بالظواهر والله يتولى السرائر "وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين" .

وعن المعلومات المتعلقة بالنسب فغالباً ما نذكر مصدرها ، وهي في معظمها استقيناها من المترجم نفسه إن كان حياً ، أو كان ممن رحل وقد عاصرناه قبل رحيله ، أو من بعض قرابته إذا لم يكن هذا ولا ذاك . وإما في حالة نقلنا عن مصدر مكتوب كمرجع من المراجع فهذا يُذكر في حينه إلا أن يكون الأمر من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى ذكر . ومن نافلة القول أن نبين أن الحكم على الرجال ليس بالأمر الهين أو البسيط : جاء رجلٌ ليشهد عند عمر الفاروق في رجلٍ فقال عمر: هل تعرفه كي تشهد فيه ؟ قال الرجل: أجل أعرفه. قال عمر : هل سافرت معه ؟ قال لا. قال: هل أقمت معه ؟

يعني هل سكنت معه؟ قال: لا. قال: هـــل تعـــاملت معـــه بالدينـــار والدرهم؟ قال: لا. قال عمـــــــر: اذهب فإنك لا تعرفه ولـــم يقبـــل شهادته فيه. وهذا يدُلُك على مدى صعوبة تقييم الرجال ، وقـــد كـــان الفاروق بهم خبيراً .

وأما بخصوص اعتماد صحة الأنساب فقد حاولنا ما وسِـــعَنا الجـــهد التحقيق والتدقيق في ذلك ، وسماع الآراء المتعـــددة ومـــن جوانبـــها المختلفة ، غير أننا لا ندعي الكمال في ذلك ، بل إن بعضاً ممـــا لـــم نتمكن من تحقيقه قد أخذنا قول راويه على علاته اســـتنادا علـــى أن الناس مُصَدَّقون في أنسابهم ما لم يقم دليل على خلاف ما يدَّعـــون ، كأن يظهر الفيروز أبادي مرة أخرى ليكتب نسخة جديدة مـــن كتابـــه ((تنبيه الأبيه فيمن نسب لغير أبيه)) !! . ثم لاشك وأن القارئ الكريـــم سيلاحظ أننا في غالبية هذه التراجم سلكنا سبيل الاختصـــار وليـــس الاستقصاء لسبب لا يخفى ، فكما أسلفنا فإن الجهد قليـــل والبضاعـــة مزجاة والبحر واسع عميق .

إن غالبية من كتبنا عنهم هم من نتاج الهجرات المغربية (أو المغاربية على الأصح) المعاكسة . والمغرب في هـــذا المفـــهوم يشـــمل كـــل المغرب العربي من تونس حتى بلاد شنقيط والساقية الحمـــراء ووادي الذهب . وأصل أمة العرب ـــ كما هو معروف ـــ من جزيرة العـــرب سواءً منهم أصحاب الهجرات القديمة مثل حمير وكندة ، والتبابعـــه أو العماليق الذين أسماهم اليونان الهكسوس ونســـبوهم إلـــى التوحـــش والهمجية ، أو الهجرات الأحدث مثل هجرات الهلاليين وبنـــي ســـليم

ومن معهم . وعلى هذا فإننا عندما ننسب أحفاد هؤلاء إلى المغـــرب فذلك فقط للدلالة على أنهم قدموا ليبيا من جهـــة الغـــرب لا أكـــثر . وهكذا فإن رحل المغاربة الذين عنيناهم يشمل المحمـــودي حيـــث أن أصل المحاميد من تونس وجدهم محمود الذي ينتسبون إليه نشأ ومات فيها كما ذكر التجاني المعاصر له، وكذلك القول فيمن ينتســـب إلـــى صنهاجة فعلى الراجح من الأقوال فإنهم من حمـــير القحطانيـــة مـــن العرب اليمانية إلا أن صنهاجة اشتهرت وأصبحت شعباً (في عـــرف أهل النسب) تضم قبائل عديدة في الأرض المغاربية. وحتـــى الذيـــن ينتسبون للخزرج فإن أحفادهم يروون أن جدهم جاء من المغـــرب ، وقد أشرنا في إحدى التراجم إلى أن ابن حزم الأندلسي ذكر أن لجـابر بن عبد الله الصحابي الخزرجي الأنصاري عقباً في جهة أفريقيا وهي عنده تعني تونس (وأجزاء من ليبيا والجزائر). وينطبق هـــذا القـــول على بني هلال ، فالهجرات الهلالية المعاكسة من الغرب إلى الشـــرق ميشهورة. وتوجد في وادي عتبة[1] قرية أسمها "بـــن اهْلالـــه" وهـــي حسب ما يروى مكان استوطنه بعض بني هلال في زمـــن مضـــى ، ولا يخفى سهولة تحريف اسم (بن اهلاله) عن (بني هلال). ويذكـــر كحَّالة في معجمه عن قبائل العرب أن أبناء عُتبة من رياح الـــهلاليين قد استوطنوا جهة ما من شمال أفريقيـــا ، ولا يـــزال البعـــض مـــن "الرياح" يقيمون في منطقة الجفرة بالوسط الليبي. وأما عمن ينتســـبون إلى "الزوا" فهذه قبيلة مغربية عريقة النسب إلى صاحب رســـول الله

[1] سنتناول الأقوال المختلفة في تسمية وادي عتبة في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى .

(ص) وثاني اثنين إذ هما في الغار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ، ومن تم فنزوحهم إلى المغرب بين وواضح. ومثل ذلك يقال عمن ينتسب إلى الأدارسة أو إلى الكاظم أو غيرهم من أحفاد الإمام علي رضيَ الله عنه وأرضاه .

وقد يستغرب البعض انتساب بعض أولئك الذين عُرفوا على أنهم طوارق إلى قبائل عربية أصيلة تعد من أقحاح العرب مثل انتساب البكاكتا إلى "الزوا" ثم إلى قريش عن طريق أبي بكر الصديق ، وكذلك انتساب عائلة دودو [ومنها هَلَيَّنْ وأخيه الحسن] إلى الأنصار، أو انتساب بعض المنغساتن (على قول) إلى سليم بن منصور المضري ولكن لا غرابة في حركة التاريخ مع توالي الدهور والأيام .

كما قد يستغرب البعض عندما يعرفون أن عدداً من العائلات المتفرقة والتي كانت تبدو لهم أنْ لا صلة لها ببعضها هم أبناء أب واحد يلتقون عنده بعد ستة أو سبعة آباء أو نحوها .

وثمة نقطة أخرى اعتقد أنها جديرة بأن يشار إليها ألا وهي قضية الطعن في الأنساب . فقد نبه رسول الله (ص) إلى أن هناك عادتين من عادات الجاهلية الأولى لا يستطيع الناس تركهما وهما الطعن في الأنساب والتفاخر بها . وكل من يتعرض للبحث والنقاش بخصوص الأنساب يلمس ذلك بوضوح كبير . فقلما نجد بيتاً من البيوت أو عائلة من العائلات التي لا تجد من يطعن في نسبها بطريقة أو

بأخرى[1] غير أن مثل تلك الطعون تفتقر دوماً إلى دليل يدعمها بـــل إنها في معظمها مجرد افتراءات وادعاءات باطلة لا تثبت أمام الأدلــة المنقولة . ومن هنا فإنه على من يتصدى للبحث في هذه الأمـــور أن يتَثَبَّتْ ويتحرى ويتروى ملياً ولا ينقل إلا عن ثقـــةٍ صـــدوق ، وفـــي غياب الأدلة الواضحة على العكس أو ما يخالف فإن الناس مصدقــون في أنسابهم وتلك هي القاعدة . سأل قاضي القضاة شمس الديـــن بـــن خلّكان صاحب كتاب وفيات الأعيان أحد أصدقائه عن رأي الناس فيـه فقال إنهم يعدون عليك ثلاث إحداها أنك دعي (مـــزور) فـــي نســـبك [وذكر الأخريين طبعا] فرد ابن خلكان على هذه بقوله : إذا كنت أريد أن أدعي في نسبي فحري بي أن أنتسب إلى آل رســـول الله (ص) أو إلى قريش أو إلى قبيلة من قبائل العرب الشهيرة . أما أن أنتسب إلـــى أمةٍ قد دُثرت أمجادها ولا ترى لهم من باقية ، وكـــانوا علـــى ديـــن المجوس ولم يكونوا مسلمين ، ولم يعودوا أهل شأن بعد أن صــــارت الغلبة للإسلام والمسلمين فذاك ما لا يقبله العقـــل ــ وكـــان النـــاس يتغامزون فيما بينهم أن قاضي قضاة المسلمين قد ادعى الانتساب إلـــى الفرس (عن طريق البرامكة) وهو ليس منهم . فكما ترى فـــالطعون توجه من قديم الزمان على غير ما أساس.

وحسب ما يبدو الآن من هذا المسح الأولي (الذي نأمل أن نوفق فـــي استكماله في الجزء الثاني ــ إن شاء الله تعالى) فإن الكثير من ســـكان وادي عتبة الحاليين يرجعون إلى قريش سواء منهم من انتسب إلـــى

---

[1] ربما تعرضنا لهذا الموضوع بتفصيل أكثر في الجزء الثاني .

(الزوا) أحفاد الصديق أو إلى الأدارسة أحفاد علي أو إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري حفيد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، والنضر هو قريش نفسه ، وذلك على الرغم من أن هناك العديد من العائلات التي لم نتمكن من الإطلاع على وثائقها أو لم نقف على تحقيق دقيق لنسبها ومنها على سبيل المثال لا الحصر أولاد الشيخ بوغرارة في دوجال ، أولاد بن عمران وأولاد الفقي في تساوة ، أولاد اقصيم بالسبيطات ، أولاد إدريس بالمقطع وتساوة ، أولاد الوافي ، أبناء العربي ابنوني في تقروطين ، عائلة الحاج حمد (البحباح) في السبيطات وتساوة وغيرهم كثير .

إن غالبية (وليس كل) من كتبنا عنهم هم من رحل الحجيج المغربي أو على الأصح من نتاج الهجرات المغاربية المعاكسة ، وهذا يعني أنه قد أدرج بعض من ليسوا بأحفاد لأولئك المغاربة وهم قلة والغرض هو إعطاء صورة أكثر وضوحاً عن التركيبة السكانية الحالية للمنطقة في هذا الزمان .

وقد يقول قائل ما جدوى "استنساخ"[1] أنساب الناس في عصر يتكلمون فيه عن استنساخ البشر؟ ولنترك الجواب لهمّة القارئ الكريم، وربما تطرقنا لذلك في الجزء الثاني ــ إن شاء الله تعالى ــ ويكفي الآن أن نشير إلى أن الله تبارك وتعالى خلق من الماء بشراً

[1] لا يكون الاستنساخ في اللغة إلا من أصل ولذلك قال أهل التفسير في قوله تعالى: (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (سورة الجاثية) ــ والتي يتبادر إلى الذهن من ظاهرها أن الكرام

فجعله نسباً وصهراً ، وحرم الزنا والسفاح وجعلهما منكـــراً وأمـــراً إمراً[2] ، وأحل الزواج وجعله وسيلة لصلة الأرحام وســـكناً وصونـــاً وسترا ،" كما جعل الناس شعوباً وقبائل لتتعارف لحكمة بالغة شـــملت الخلائق طراً .

وأخيراً لابد من توجيه كلمة شكر وتقدير وامتنان لكل الذين تعـــاونوا معنا ورووا لنا ما يعرفون من معلومات وقد ورد ذكر بعضـــهم فـــي ثنايا التراجم ، كما لا يفوتنا أن نشكر كل الذين قدمـــوا لنـــا العـــون والمساعدة في تجميع البيانات التي هي أساس هذه التراجم ومن بينـــهم الفقيه/ هاشم محمد أحمد إمام تساوة حالياً ، ابراهيم محمد أحمد إمـــام السبيطات حالياً ، ومحمد أحمد المهدي الأمين أمين اللجنـــة الشـــعبية لمؤتمر وادي عتبة سابقاً .

ولا يفوتني أن أطلب مـــن القـــراء الأفـــاضل أن لا يبخلـــوا علينـــا بتصويباتهم وانتقاداتهم البناءة ، واقتراحاتهم المفيدة كي يمكننا تـــدارك ما يجب استدراكه ، واستكمال ما يجب استكماله وتوضيح ما قصرنـــا فيه مما تتوفر توضيحاته في الجزء الثاني أن شاء الله تعالى .

والله نسأل أن يجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه خير مسئول وخير معين وهو نعم المولى ونعم النصير ، وهو القائل :((واتقـــوا اللهَ ويعلمكُم اللهُ واللهُ بكل شيءٍ عليم)) .

الكاتبين يسجلون ما نعمل مباشرة ـــ قالوا إن الكرام الكاتبين ينقلون مما هو مسطر في اللوح المحفوظ (أو في علم الله الأزلي) فهم إذاً ينقلون عن أصل .

[2] أمراً إمراً أي منكراً كما قال تعالى : (أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً) سورة الكهف.

وادي عتبة في: 1428/9/9م

لثمانٍ وعشرين سنة شمسية خلت من ميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد الأربعمائة والألف وهو ما يوافق لثمانٍ وتسعين بعد التسعمائة والألف من ميلاد المسيح عليه السلام .

كلمة عن التقويم الميلادي والإفرنجي والقمري

حيث أن تعاملنا رسمياً الآن بالتاريخ الميلادي (ميلاد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) وهو شمسي ، وبتاريخ وفاته وهو قمري والعالم من حولنا لازال يتعامل بالإفرنجي (ميلاد المسيح عليه السلام) وآباؤنا وأجدادنا حتى سنوات قليلة مضت لا يعرفون غير التاريخ القمري المبدوء بالهجرة ، لذلك فإن الدارس للوثائق التاريخية لابد أن يتعامل مع كل هذه التقاويم . وعلاوة على ذلك فإن كثيراً من القراء لا يستطيعون ربط الأحداث ما لم تكن بالإفرنجي ، وبعضهم ما لم تكن بالقمري ، ومن اجل ذلك فإن الجدول التالي قد يكون مفيداً لمن لا يحضره الجدول الرسمي المعتمد لمقابلة التقويم القمري بالإفرنجي .

للتحويل		الطريقة	مثال
من	إلى		1418هـ=1428م= 1998 ف
إفرنجي	ميلادي	اطرح 570	1998 - 570 = 1428
قمري	ميلادي	احذف 3 % من القمري وأضف 52 سنة للباقي مع جبر الكسر .	1418 × 0.03 = 42.5 1418 - 42.5 = 1375.5 1376 + 52 = 1428
قمري	إفرنجي	احذف 3 % من القمري وأضف الباقي إلى 622 .	الحساب كما سبق ثم : 1376 + 622 = 1998

ملاحظات:

1) 3 % المذكورة أعلاه مبنية على أن من يعمر قرناً شمسياً يكون قد عاش مائة وثلاث سنوات بالقمري ، والثلاث سنوات ناتجة عن الفارق بين السنة القمرية(354 يوماً) والشمسية(365 يوماً) ، وقد قال بعضهم إن الآية القرآنية :(ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنينَ وازدادوا تسعاً) تشير إلى ذلك .

2) عندما هاجر الرسول (ص) كان سنه 53 سنة قمرية وهي تعـــادل 51.5 سنة شمسية فقربت إلى 52 حسب قواعد التقريب المقررة في علم الحساب .

3) وُلد الرسول (ص) عام الفيل وهو يقابل 570 أو 571 إفرنجي علـــى ارجح الأقوال وهاجر سنة 622 إفرنجي .

أولاً : دوجـــال

1) احميدة أبو بكر عثمان بغبوغ
2) السنوسي إبراهيم الصالحين بكتا
3) عبد السلام الأمين ابريكاو
4) علي عثمان علي محمد (الشامسا)
5) محمد إبراهيم بن امحمد إبراهيم الأحيمر
6) محمد احمد يحيى بن محمد احمد يحيى الصغير
7) محمد الصالح بن امحمد بن حماد



احميدة أبو بكر بغبوغ

(1913 تقريباً ـ 1988)

صاحب هذه الترجمة يعد واحداً من أعيان بلدة دوجال ووجهاً من وجوهها البارزين حيث كان مساعد الشيخ في بلدة دوجال أيام مشيخة السعيدي بن حسن ثم لما عجز الأخير تم تعيين صاحب الترجمة مكانه شيخاً لبلدة دوجال ابتداء من أول حكم الفرنسيين على وجه التقريب وإلى حين وفاته. ولما كان كذلك فإنه كان طرفاً أساسياً في لجلن المصالحة وفض المنازعات التي كانت تتشكل تلقائياً للفصّل فيّ المنازعات والخلافات التي عادة ما تنشب بسبب الأراضي والنخيل ونحوها ، وعليه فإنه كان يتمتع باحترام وتقدير من الجميع .

قدم جده بغبوغ من أوجلة إثر اضطرابات حدثت بها حسب ما يروى، وحيث أن بغبوغ هو الجد السابع لصاحب الترجمة فربما كانت تلك الاضطرابات هي التي يذكرها المؤرخون عند الحديث عن احتلال اوجلة والتي ذكرها النائب وأشار إلى أنها حدثت عام 1043هـ (ثلاث وأربعين بعد الألف) . ولعل ذلك كان نتيجة للحملة التي يذكر صاحب الحوليات أن محمد باشا الساقزلي حاكم طرابلس التركي كان قد وجهها لاحتلال أوجلة نحو عام 1640ف والتي كانت مكونة حسب روايته من 2500 من المشاة و3500 من الفرسان إضافة ألى مأتي

أسير (200) نصراني وست من قطع المدفعية ، وقد ترأس الداي محمد الساقزلي بنفسه مراسم رحيل ذلك الجيش نحو وجهته التي لم يطلع عليها أحد . ويضيف صاحب الحوليات أن هذه الحملة انتهت بنهب البلدة وتخريبها وبلغ كمية ما سلبوه من التبر حمولة اثني عشر جملاً بخلاف الأسلاب الأخرى ، وذلك اثر الخديعة الماكرة التي انطلت على أهالي أوجلة حسب ما يذكره ابن غلبون مفصلاً .

وقد نزل جده القادم من اوجلة أول الأمر ببلدة أم الحمام ومن رفقائه حسب ما هو مشهور جد أبناء بالحاج . وجده عثمان بن أبو بكر بغبوغ كان هو أول من رحل إلى دوجال واستقر بها وقد عقَّبَ عثمان هذا ولدين هما ابو بكر والد المترجم ، ومحمد جد الكرابلة الذين يسكنون الآن في تقروطين وآقار عتبة . ولصاحب الترجمة ثلاثة اخوة هم : عبد السلام وصالح وعثمان ثلاثتهم توفوا ودرجوا بدون عقب . ويروي الأخ/ محمد احميدة (وهو الابن الأكبر لصاحب الترجمة) أن جدهم الأعلى يسمى الشيخ سليم وهو من قبيلة الصبخ بأوجلة . وقد عقب المترجم ستة من الذكور هم : محمد ، أبو بكر ، صالح ، عبد السلام ، سليمان ، وعلي وكلهم أحياء لهذا العهد ولهم عقب ما عدا الأخير وهو علي الذي فُقِد قبل سنوات أثناء هبوب ريح عاصفة ولم يُعثر له على أثر بعد ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو فعال لما يريد .



السنوسي إبراهيم (هيمة) بن الصالحين بن السعيدي بن بكتا (1896 — 1998)

يقول ابن خلدون في كتاب العبر : (الطوارق هم الطبقة الثانية من صنهاجة وهم الملثمون ... الموطنون في القفر وراء الرمال الصحراوية ... منذ دهور قبل الفتح لا يُعرف أولها ... واتخذوا اللثام شعاراً بين الأمم ، وتعددت قبائلهم من كدالة فلمتونة فمسوفة فوتريكة فتركا فزغاوة ثم لمطة أخوة صنهاجة) .

وصنهاجة التي تنحدر من عرب حمير القحطانيين — على أرجح الأقوال — أصبحت الآن في عرف أهل النسب شعباً يضم قبائل عديدة مثلها في ذلك مثل عدنان وقحطان أو ربيعة ومضر . يقول محمد سليمان أيوب عن صنهاجة [1]: (ولقد أنشأت القبائل التي دخلت

---

[1] – ذكر الخليل النحوي نقلاً عن المختار ولد باه — وهو مؤرخ موريتاني معاصر – نحواً من عشرين من كبار المؤرخين والعلماء غير الصنهاجيين الذين جزموا بعروبة صنهاجة نذكر منهم : ابن الكلبي النسابة ، السمعاني صاحب كتاب الأنساب ، ابن خلكان صاحب الوفيات ، ابن الأثير المؤرخ صاحب كتاب الكامل ، ابن الخطيب صاحب تاريخ بغداد والفيروزأبادي صاحب القاموس (الخليل النحوي ص 28) .

((وقد نازع ابن حزم وابن خلدون في عروبة صنهاجة فقالوا إنها من البربر ، ولكن من النسابة من يجزم بعروبة البربر ، فقد قال المسعودي إنهم من غسان تفرقوا في الأرض بعد سيل العرم ، وقيل إنهم

الصحراء اتحاداً لها تحت أسم قبائل صنهاجة أو قبائل الملثمين في صحراء موريتانيا وتمكنت من إقامة أول دولة لهم في الصحراء ، وتمكن سلاطين هذه الدولة من الاستيلاء على شمال أفريقيا وتأسيس دولة إسلامية لهم باسم دولة المرابطين سنة 1061 ، ولقد انهارت هذه الدولة على يد الموحدين سنة 1149 ، ومع قبائل صنهاجة في الغرب والوسط كانت هناك في صحاري فزان وشرق الجزائر قبائل أخرى تعرف بلمتونة وكانت كثيرة العدد ، وقد حارب أفرادها الجنود الفاطميين كما أنهم عملوا كجنود لسلطان زويلة في القرن العاشر الميلادي (المسيحي) . وكانت سلطنة زويلة قد أقامها في بداية القرن العاشر بنو الخطاب الهواريين الذين هاجروا بدورهم إلى الصحراء عقب سقوط زويلة سنة 1174(ف)/569هـ على يد قراقوش الأرمني).

هذه المقدمة أتينا بها هنا لأن صاحب هذه الترجمة ينتمي إلى قبيلة البكاكته المشهور عنهم أنهم في عداد الطوارق كما يعرف الجميع ولكنهم لا ينتسبون لا إلى صنهاجة ولا إلى تركة أو لمطة ولا إلى غيرها من قبائل الملثمين بل إن نسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق القرشي المضري العدناني . فقد نقلنا عن غير واحد من أفراد هذه

من لخم وجذام كانت منازلهم بفلسطين فأُخرجوا منها ثم من مصر فعبروا النيل ، وذكر الطبري أنهم أخلاط من كنعان والعماليق تفرقوا في البلاد بعد قتل الملك البابلي جالوت وأن افريقيش بن صيفي، وهو أحد ملوك التبابعة ، سميت به افريقيا ، غزا بهم المغرب فنقلهم من سواحل الشام وأسكنهم افريقيا ، وبها وجد ناساً من الأعاجم سمع رطانتهم فعجب منها وقال (ما أكثر بربرتكم) فسارت علماً على المستوطنين الجدد)) .

{ بلاد شنقيط – المنارة والرباط } للخليل النحوي ص 28 .

القبيلة أن جدهم بكتا بن الحاج محمد (يلقب بأبي الكتب لأنـــه كـــان عالماً من كبار العلماء حسب ما يروى) يرجـــع نســـبه إلـــى قبيلـــة (الزوا) بالمغرب وأن الحاج محمد (أبو الكتب) هو أول القادمين مـــن المغرب . ويؤكد الأخ/ أبو صلاح بن صالح بن السنوسي بن صـــالح بن محي الدين بن بكتا أنه اطلع على شجرة نسبهم مكتوبة كمـــا أنـــه سمع من والده (الشهير بانشالح وهي تحريف لاسم صالح) والذي كان علماً يشار إليه في علم الأنساب ونقل عنه ثبوت نسبهم إلى (الـــزوا) ومن ثم إلى الصديق أبي بكر بن قحافة القرشـــي رضـــي الله عنـــه أرضاه .

وببلدتي توش وقراقرة بـــالوادي الغربـــي توجـــد عائلـــة يعرفـــون بالمرابطين ، وهم من أحفاد السعيدي بن يونـــس والصـــالحين بـــن يونس، قد أكدوا لنا عندما قمنا بزيارتهم قبل عدة سنوات أنـــهم مـــن قبيلة الزوا المغربية وأن نسب قبيلة الزوا ثابت عندهم بل ومتسلســـل إلى أبي بكر الصديق الذي يفصلهم عنه ثمان وثلاثون أباً . ويلاحـــظ أن هذا تسلسل دقيق : فبمقارنة ذلك الرقم بعدد الجدود في سلسلة ملك المغرب الحالي مثلاً نجد تطابقاً تاماً في العدد ، فالحسن الثاني بينـــه وبين جده الحسن الداخل تسعة عشر أباً وبين الأخير وعلي بن أبـــي طالب مثله أي ما مجموعه ثمان وثلاثون أباً . وممـــا يؤكـــد صلـــة النسب هذه أن ابن أبو الكتب المذكور قد تزوج واحـــدة مـــن بنـــات الصالحين بن يونس السبع ، كما صهر إليه كـــل مـــن الفقيـــه حمـــد

اسوارة، وأحد أجداد المرابطين بآقار ، وجَدُّ أبنـــاء الجهمـــة ضمـــن آخرين كما تحكي الروايات المتواترة عن أزواج البنات السبع .

وإذا كان أحفاد الصديق رضي الله عنه اختلطـــوا بـــالطوارق حتـــى صعب تمييزهم عنهم فلا عجب إذاً أن يكون غيرهم من الأمـــازيغيين هم من عرب حِمْيَر القحطانيين ، أو من كنـــده القضـــاعيين أو مـــن العرب الكنعانيين . وقد أشار الدكتور القشاط في بحثه عن الطـــوارق إلى أن طوارق المنغساتن ينتمون إلى المقارحة[1] (من بني سُليم بـــن مضر) ، ورغم أننا لاحظنا أن هناك من هو غير مقتنع بذلك ويـــرى أنهم (أي المنغساتن) من لمتونة أخوة صنهاجة إلا أن أحداث التـــاريخ ـــ وكما لاحظنا في المقدمة ـــ عندما تُنبش بعد قرون فإنـــه يصعـــب تصديقها . وعلى كلٍ فسواء أكانوا من مضر أو حمير فهم من العرب الأقحـــاح دون شـــك [راجـــع نظريـــات المؤرخيـــن حـــول أصـــل الأمازيغيين][2] .

وقد يستحسن أن نذكر بعض المعاصرين (الأحياء لهذا العـــهد) مـــن ذرية الحاج السعيدي بن بكتا بن الحاج محمد أبو الكتب فمنهم :ـــ ابن صاحب هذه الترجمة إبراهيم السنوســـي إبراهيـــم الصـــالحين بـــن السعيدي، السنوسي صالح السنوسي بن السعيدي ، الطاهر الصـــالحين

---

(1) وردت نفس الإشارة عند الإيطالي اوغسطيني في كتابه سكان ليبيا ـــ ترجمة خليفة التليسي .

(2) راجع مثلا الأقوال التي سردها ابن خلدون في كتاب العبر بالخصوص ، أو ملخصاً لمن حزم من النسابة بعروبة صنهاجه في كتاب ((بلاد شنقيط – المنارة والرباط)) للخليل النحوي العلوي ط – تونس 1987 ، ص (28) .

السعيدي بن السنوسي بن السعيدي ، الصالحين محمد النور الصالحين بن الحاج السعيدي . ومن ذرية محي الدين بن بكتا بن الحاج محمد : أبو صلاح وأخيه النور الذين نقلنا عنهما هذه المعلومات ، محمد بن بركة الخليل بن عليتاً بن محي الدين ، محمد علي (انديتاً) بن محمد بن علي بن محي الدين . كما يوجد آخرون من ذرية محي الدين أخ بكتا منهم : صالح بالقاسم بن صالح بن بالقاسم بن الحاج يوسف بن محي الدين بن الحاج محمد أبو الكتب .

وصاحب هذه الترجمة هو ضمن شهود هذا القرن ــ كما أسميناهم ــ وقد كَدَّ وتعب كثيراً خلال عمره المديد فقد جنده الأتراك ثم الطليان من بعدهم وأجبروه على التوجه إلى الحبشة ولكن الأقدار شاءت أن يرجع قبل وصوله منطقة البراني ، فقد رجع من الجغبوب . وبعد خروج الطليان عمل جندياً بالجيش الليبي ثم موظفاً في قطاع الكهرباء حتى أحيل على التقاعد .

عبد السلام بن الأمين بن

محمد ابريكاو (1909 – 1989)



لعل من بين سكان دوجال الحاليين لا يوجد من هو أقدم وجودا بهذه البلدة من آل ابريكاو اللهم إلا آل الشيخ بوغرارة . ودوجال قرية من أقدم قرى وادي عتبة فقد مر بها الرحالة ابن مليح المغربي قبل نحو أربعة قرون ، كذلك كان احمادي بن عمران قاضي بن جهيم[1] مقيما بها ، كما اتخذها عبد النبي بالخير الورفلي مركزاً لإقامة محلته في العشرينات من هذا القرن .

صاحب هذه الترجمة رجل هادئ الطبع ، رزين يفضل الخلوة والعزلة ، رجل مسالم لا يذكره الجميع إلا بالخير . وعن نسبه فإن أبنائه ينقلون عنه قوله إن جده الأعلى قدم من المغرب ، وإن كان هناك بعض من يقول أن آل ابريكاو ينتمون إلى القواسم بغريان ، ولم يهتم أحد بعمل تحقيق جاد حول هذا الموضوع حسب علمنا . كما يوجد أيضاً خلاف في تفسير اللقب (أبريكاو) هل هو نسبة إلى بلدة (ابريك) التي نزل بها جدهم قديماً أم إلى (براك) أم إلى غيرها ؟؟ .

وقد كتب جد المترجم – والد أبيه – اسمه في شهادة كتبها عام

---

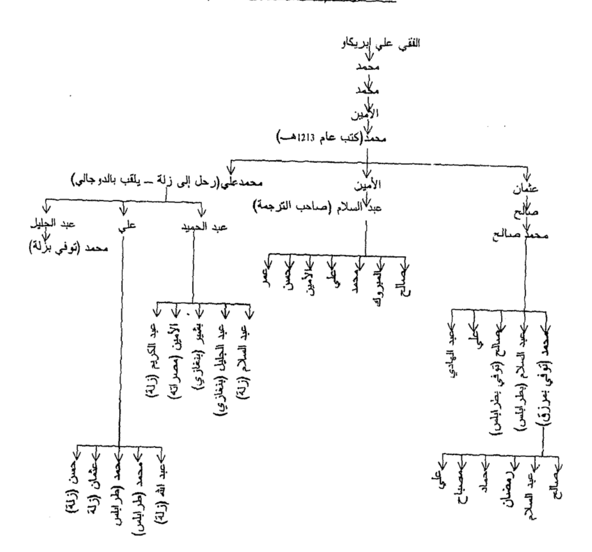
(1) محمد بن جهيم (من أولاد امحمد) كان حاكماً في مرزق عندما مر بها ابن مليح المغربي .

1213هـ كما يلي : محمد بن الأمين بن محمد بن محمد بن الفقي علي ابريكاو. وجميع الفروع المعروفة لآل ابريكاو تتفرع من محمد هـذا الذي خلّف ثلاثة هم: الأمين والد صاحب هذه الترجمة ، ومحمد علي الذي رحل إلى هون وعمل بتعليم القرآن الكريم بها فترة وبعد زواجه هناك رحل إلى بلدة زلة واستقر بها حيث أصبحت ذريته تعرف بآل الدوجالي . وأما الابن الثالث فهو عثمان الذي من ضمن عقبه : الفقيه حماد بن محمد بن محمد الصالح بن صالح بن عثمان الذي يشتغل الآن مسئول فرع مكتب الأوقاف بمنطقة مرزق. ونلاحظ وجود فارق في عدد الجدود بين حماد المذكور وبين أي من أبناء صاحب الترجمة الذين هم في سنه تقريباً فمثلاً الأستاذ/ علي بن عبد السلام بن الأمين بن محمد المدرس حالياً بتعليم وادي عتبة يفصله عن جده محمد اثنان فقط بينما يفصل الفقيه حماد عن محمد هذا أربعة ، وتفسير هذا الفارق قد يكمن في الفارق الزمني بين ميلاد عثمان وأخيه الأمين ومثل ذلك كثير. وقد خلف صاحب الترجمة كل من : صالح ، المبروك ، علي ، محمد ، الأمين ، حسن و عمر وسبعتهم يسكنون دوجال عدا محمد الذي يقطن بلدة مرحبا . هذا وقد خلف محمد علي الملقب بالدوجالي والذي سكن زلة ثلاثة هم : عبد الحميد، علي ، وعبد الجليل فأما عبد الحميد فقد خلف خمسة هم : عبد السلام وعبد الكريم ويسكنان زلة ، عبد الجليل وبشير من سكان بنغازي والأمين وقد سكن مصراته . وأما علي بن محمد علي فقد خلف أيضاً خمسة هم : عبد الله ، محمد ، حمد ، عثمان ، وحسن . وأما محمد

صالح بن صالح بن عثمان فقد خلف هو أيضاً خمسة هم : علي وعبد الهادي في دوجال ، عبد السلام وصالح بطرابلس والأخير توفي بـــها، محمد توفي بمرزق وقد خلف ستة ذكور هم : صالح ، عبد الســـلام ، رمضان ، مصباح ، علي ، وحماد الذي أشرنا إليه قبل قليل علي أنـــه يشتغل حاليا مسئول الأوقاف بمنطقة مرزق .

وقد زودنا الأستاذ علي ابن المترجم بشجرة نسبهم مختصـــرة ننقلـــها فيما يلي:

عائلة ابريكاو (دوجال ـ مرزق ـ زلة)



المصدر : الأستاذ/ علي بن عبد السلام بن الأمين

علي بن عثمان بن علي بن محمد بن إبراهيم"الشامسا"

(1917 —)



ولد صاحب هذه الترجمة عام 1917 على الأرجح حيث لا يوجد تقييد مؤكد غير أنه يذكر أنه وُلد بعد عام "الكوندشي" بسنوات قليلة هو والعربي المحمودي في سنة واحدة .

لا زال صاحب الترجمة بفضل الله يتمتع بصحة جسمه وعقله ويمتعك بأحاديثه المتواصلة عن حكايات الأولين التي عاصرها أو التي نقلها عن معاصريه والتي عادة ما يمزجها بالفكاهة والدعابة المسلية . وقد كان حريصاً على مواصلة الناس وزيارتهم في الأفواح والأتراح ولكن فقدُ بصره قبل سنتين تقريباً أجبره على القعود في بيته والله يفعل ما يشاء ويختار وهو فعال لما يريد.

ويرفع صاحب الترجمة نسبه إلى جده بن ناصر هكذا : علي بن عثمان بن علي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن علي (مرتين) بن إبراهيم بن احمد بن الناصر ، فيكون الناصر هو جده العاشر . هذا وقد ورد في حبس لجده الحاج علي كتبه عام تسعة بعد المأتين والألف الفقيه/ علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز [وهو جد أولاد عثوق والحبيب] وشهد على ذلك الحبس كل من: محمد احمد بن

حمد بن اسوارة وأخيه محمد الصالح بن حمد بن اسوارة المشهور بباشا ، وعبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب بن الحاج امحمد [وهو جد المرابطين بآقار صاحب الضريح المعروف] ، ورد في ذلك الحبس أن الحاج علي بن الحاج علي بن ناصر قد حبس على أولاده الذين هم من صلبه الذكور والإناث ، ثم على عقب الذكور دون الإناث ممتلكات كثيرة آل إليه معظمها عن طريق الشراء[1] ، والأولاد هم : إبراهيم ، ومحمد الصالح ، وبن ناصر وعلى البنات وهن : فوقة ، وسعدة ، وخديجة وما يزداد بعدهم . وقد خص ابنيه بن ناصر وعلي ببير الفقار لأنهما صغار السن حسب قوله .
والحاج علي بن ناصر هو الجد الجامع أو "قعدود" النصور بآقار ، وأما محمد الصالح فعقبه الآن بونزريك من أعمال الشاطئ وقد كتب حبساً لوالده أيضاً عام ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف 1238هـ وجاء اسمه في ذلك الحبس كالتالي : محمد الصالح بن الحاج علي بن الحاج علي بن إبراهيم بن احمد بن ناصر وشهد عليه محمد الصالح بن عبد الوهاب بن يوسف (يشتهر بالأشلم) ومحمد بن محمد الصالح بن الحاج علي وبأسفله توقيع : علي بن الحاج علي بن إبراهيم بنفسه (أي المحبس) .ويُعرف عقب محمد الصالح المذكور في الشاطئ بآل دحيريج . وأما بن ناصر فلا يُعرف عن عقبه شيئاً وربما لم يعقب. وأما علي بن الحاج علي بن الحاج علي (ثلاثا) فهو جد آل يوسف بآقار الذين منهم : علي يوسف بن علي بن علي بن علي (ثلاثا) الذي

[1] من ضمن المشتريات التي ذكرها بعض ما ورث الحمروني ابويز من زين العابدين .

تولى مديرية آقار قبل سليمان كنه[1] وكان يقيم في الجهة الغربية من القصر الذي به ضريح الشيخ الكونيني المراكشي . ومنهم أيضاً حمد بن الحاج علي بن علي (اشتهر بالحناشي) الذي سُميَ مسجد مرزق الكبير باسمه لأنه أقيم على أرضٍ وقفها له حسب ما يروى . ومنهم : الفقيه حسن بن حمد يوسف الملقب بـ(شندو) وهو والد يوسف حسن الذي توفيَ قبل عدة سنوات وله عقب بآقار .

وأما الحاج إبراهيم بن الحاج علي بن الحاج علي بن إبراهيم فهو جد أبناء عثمان الذي اشتهر بلقب (الشامسا) وذريته موجودون بدوجال ومنهم صاحب هذه الترجمة وأبنائه محمد وإبراهيم الذين نقلنا عنهم بعضاً من هذه المعلومات وله من الأبناء أيضاً المهدي وابوبكر وعمر والناصر .

وقد ورد في شهادة كتبها احمد بن محمد بن حمد اسوارة عام ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف 1243هـ وشهد عليها ثلاث عشر رجلاً آخرين تفيد أن الحاج إبراهيم بن علي بن علي المذكور أعلاه : (كان أكثر من أبيه ومن إخوانه ومن أهل بلده (كلهم) نعمة وكان في نعيم واسع ... ولما سافر للحج .. وخلف داره بعده عامرة بحالتها الواسعة بغلامها ودوابها ونعيمها .. ولما توفي بأرض المشرق فقد تزوج امرأته فاطمة الزهراء من بعده أخيه الحاج علي بن أبيه المذكور ومسك كل ما كان بيد أخيه الهالك وبقي الجميع في يده ولا رأيناه [ولم نره] في حياته تبين بالكسب الواسع إلا من بعد وفاة أخيه

[1] قبل سليمان وبعد وفاة والده كنه .

ودخوله لداره من بعده ثم انه مشى هو للحج ورجع وعاش ما شاء الله وبيده ذلك إلى أن توفى رحمة الله علينا وعليهما والجميع اامين هذه حقيقة علمنا فيهما والله بكل شيء عليم اديناها لطالبها كما وجب شرعا ... الخ) .

ويبدو أن ليوسف بن ناصر حبس قد ضاع واحتاج أحفاده أو ورثته إلى أن يطلبوا شهادة من الفقيه احمد بن اسوارة نقلها عنه أبناؤه ثم اهترأت تلك الشهادة فجددها الكاتب الشهير احمد بن أبي بكر بن احمد عام 1227هـ واعتمدها القاضي محمد الحبيب بن احمد وشهد عليها كل من : الأمين بن محمد بن محمد بن صالح بن يوسف ، ومحمد بن أبي بكر بن احمد أخ الكاتب وجاء فيها : (وهذه نسخة نقلت من الأصل نصها (و) بعد فقد أذن لنا نقل شهادته والدنا حمد بن اسوارة قال نعم اني وقفت على حبس يوسف بن ناصر في يد الحاج علي بن إبراهيم بن ناصر ...[1] سابقاً هذا ما شهد به ونقل عنه ابنه محمد لعجزه عن الخط ، ويوسف بن محمد بن احمد بن الحاج محمد ... قد سمعوا سماعاً فاشياً أنه ملك أولاد بن ناصر ... صح به : صالح بن يوسف ، ومحمد بن عبد الوهاب ، وعلي بن الشيخ بن حماد ، وعبد القادر بن محمد ، ومحمد بن احمد ، وإبراهيم بن محمد ، هذه صفة ما نقل عن الأصل ...) .

ومحمد بن إبراهيم هو الجد المباشر لوالد المترجم واشتهر بلقب العميري وقد ورد اسمه في مشترى هكذا : محمد بن الحاج إبراهيم

---

[1] الفراغ دلالة على كلمة غير واضحة .

بن الحاج علي بن الحاج علي بن إبراهيم قد كتبه أحد أبناء عمومته من سلسلة من يعرفون الآن بآل دحيريج وهو محمد بن محمد الصالح بن الحاج علي بن إبراهيم بن ناصر وذلك عام 1238هـ وقد لقب محمد بالعميري لأنه استغل فترة ذهاب عمه للحج كما ورد بالشهادة المذكورة سابقاً واشترى نخيلاً وضياعاً وأملاكا كثيرة ولما رجع عمه أخبره الناس بما فعل وتوقعوا أن يؤنبه تأنيباً شديداً ، ولكنه فرح وقال لهم : (هذا عميري) أي سبب في إعمار داري ، فأصبحت له لقباً .

وعن الجد الأعلى للمترجم فإنه ينقل أنه قد سمع أنهم يقولون أن جدهم بن ناصر من ذرية امحمد الفاسي حكام مرزق المشهورين ويذكر بالتحديد أن الفقيه حسن بن حمد يوسف الملقب (بشندو) كان يخبر الصبيان الذين يعلمهم من أبناء عمومته أنهم من ذرية امحمد الفاسي ، وتؤيد الظهائر السلطانية التي بأيديهم هذا المنقول فقد كان عدد من أجداد النصور بمثابة وكلاء على أموال السلطان الخاصة بوادي عتبة وهذا يعني أنهم ليسوا من خدام الحكومة أو المخزن كما كانوا يسمونها يومئذ فالمخازني هو عامل الحكومة بينما هم يشرفون على أموال وضياع السلطان كما يبدو واضحاً من هذا الظهير الذي جاء فيه : ((إلى من يقف عليه من المقدمين والعمال وخدام المخزن وكتابة الزكى (كتبة الزكاة) وكافة السيارة (المكلفين بالتجوال) السابقين والحادثين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ارفعوا ايديكم عن خديمنا الحاج علي بن الحاج علي وابناء عمه النصور (اتركوهم) على سبيل عادتهم يعطون ...)) وواضح أن هذا ظهير

يعطي امتياز الإعفاء من المكوس والضرائب من نحو ما كان يعطى للأشراف وبعض المرابطين . وأوضح من هذا ما جاء بالظهير التالي الذي يعاتب بشدة الفرسان والشيخ ببلدة آقار على تعرضهم للحاج علي بطلبهم منه ما يطلبون من غيره من العوام من حصاد قضب وجبادة ...الخ ، فقد ورد فيه ما يلي :ـ

((من المكرم الأجل الأبعد الأنجد الأسعد أبي العباس بن السلطان احمد بن المرحوم السلطان محمد المنصور نصره الله ءامين إلى المرابط يحيى بن محمد[1] وكافة الفرسان والشيخ امحمد بن بالقاسم وغيره (الذين) ببلد أقار السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فيما سبق كتبنا لخديمنا الحاج علي بن الحاج علي على طابع بعد طابع بشأن [سدادت] جبّاده ودابته وحصاد قضبه وزرعه والتعدي على سانيته لا شيخ [ولا امرابط] ولا فارس يخالفنا في الطوابع وخالفوا الشيوخ [ينحي] في جبّاده ويحصد في قضبه ومتعديين على سانيته يا هل ترى يا شيوخ لا انت يا بالقاسم وغيرك الطابع الذي تحكم به [طابعنا] نحن والطابع الذي كتبنا له [من] غيرنا (...)) .

ويلاحظ أن هذا حصل في أواخر حكم أولاد امحمد الذين حكموا فزان نحواً من ثلاثة قرون (950 ــ 1227هـ) ، ويبدوا أن سطوتهم ونفوذهم قد قل بسبب امتداد نفوذ الأتراك الذين كانوا لهم بالمرصاد .

---

[1] هو المرابط يحى بن محمد بن يحى بن محمد الصغير جد أولاد يحى الذين بدوجال والتي رحل إليها ابنه محمد احمد وكان موجوداً بها حتى عام 1320هـ على الأرجح .

ويبدوا أيضاً أن السلطان كان يرسل بأوامر متعارضة بعضها مشدداً بحيث يوحي بأنه لا يريد استثناء أحد والآخر فيه الإشارة إلى ضرورة مراعاة الفوارق الطبقية كما يظهر من الظهير التالي :

((الحمد لله وحده . صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . من أمير المؤمنين المتوكل على الله في جميع أموره المكرم الأجل الأمجد الأنجد الأسعد الباهر أبي عبد الله السلطان محمد بن السلطان محمد المنصور نصره الله إلى خديمنا (الحاج علي) بن الحاج علي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد وصول أمرنا هذا إليك تبقى تقطع ثمرنا وغوابينا كما سبق ولا يعارضك ولا يزايدك احد لا بكثير ولا بقليل وإن كان أتانا أحد وغقّلنا عليك وذكر أن عندك شيئاً فبينه ولا نواخذك إلا بالمقابلة لدينا وامشي على قدر نيتك ويكون التخريج كذلك على يدك كالعادة السابقة وافطن وزد في الحفظ من دوجال إلى تساوة والسلام)) .

وأما الخطاب التالي فإنه يشير إلى أن جد النصور الحاج علي بن الحاج علي هو وكيل على أموال السلطان الخاصة في وادي عتبة كالعادة مع تكليف عمال المخزن على ما يبدو وربما غيرهم بعمل "القطاع" : ((... من السلطان احمد بن المرحوم السلطان محمد المنصور نصره الله ءامين إلى خديمنا الحاج علي بن الحاج علي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد الغابة أمضيناها لهم على يد المرابط وأنت وكيل في مطراحك كما سبق عليهم القطاع والمكيل

عليك أنت الذي تكيله وتزممه[1] وتأتينا بالزمام كالعادة السابقة ولابد ولابد وعلى هذا يكون العمل من غير خلاف والسلام)) .

من مثل هذه المراسلات ونحوها نستخلص أن النصور كانوا يحضون بمعاملة خاصة من لدن حكام أولاد امحمد الفاسي من مثل عدم التعرض لهم وإعفائهم من المتطلبات الكثيرة التي كانوا يثقلون بها كاهل البسطاء من الناس ، وهذا يقوي المنقول الذي أشرنا إليه سابقاً من أن نسبهم من أولاد امحمد الفاسي والله أعلم.

هذا وقد نقلت عن صاحب الترجمة وابنه ، وأيضاً عن حامد الصالحين من آل ونيس وكذلك عمن نقل عن آل الطبيب أن بن ناصر جد صاحب الترجمة من النصور ، وموسى (جد آل الطبيب وقراجي وشرف الدين) وونيس جد أولاد حامد بتساوة هم أخوة ويقال أن والد الثلاثة اسمه محمد ، وبمقارنة عدد الجدود حتى بن ناصر عند صاحب الترجمة وحتى ونيس عند آل حامد ، وكذلك حتى موسى عند آل الطبيب نجده متطابقاً أو متقارباً في حدود العشرة آباء . ومن المتواتر أن آل الطبيب وقراجي وشرف الدين يعرفون بالنصور هم أيضاً[2] . وليس لهؤلاء – فيما نعلم – صلة بالنسور (بالسين) الكانميين الذين ذكرهم صاحب كتاب جغرافية فزان والذين هم في

(1) زممه في القاموس بمعنى ملأه من زمم القربة إذا ملأها .

(2) ويوافق المهدي بن عمر وهو من آل الطبيب ويسكن مرادة حالياً وعمره نحو التسعين يوافق على أنهم من النصور غير أنهم سموا بذلك لأنهم نصروا عقبة بن نافع لأول الفتح وذهبوا معه نحو الغرب ورجع بعضهم ثانية ، وبين الخبرين بون شاسع والله أعلم .

الأصل من كانم ، و لا يزال لهم عقب مستمر في بلدة تراغن كما أخبرنا بذلك الأستاذ الفاضل/ محمد بن علي بن مسعود بن عمران وهو أحد المهتمين بالأنساب بمنطقة فزان والقاطن حالياً بمدينة سبهة والذي يقول أن أحد أحفاد النسور المذكورين أخبره بذلك .

وما دمنا بصدد الحديث عن أولاد امحمد الفاسي فلعله من المفيد أن نشير هنا إلى إن الأستاذ المذكور قد قام بتحقيق نسب عائلته وأثبت أنهم من ذرية امحمد الفاسي حكام فزان القدماء بعد أن اعتقد الكثيرون أن أولئك لم تبق لهم باقية . ويرفع الأستاذ المذكور نسبه إلى جده امبارك بن عمران هكذا : محمد بن علي بن مسعود بن عمران بن إبراهيم بن امبارك بن سعد بن سعد (مرتين) بن امحمد بن عمران بن امحمد (وهو الذي ينتسب إليه حكام أولاد امحمد) بن عثمان (ضريحه في الشاطي في قطه) بن امبارك (ضريحه في وادي الحيران قرب اعوينة ونِّين) بن عمران .

والقادم منهم من المغرب هو امبارك بن عمران الذي يتصل نسبه بالأدارسة أحفاد الإمام علي كرم الله وجهه هكذا : امبارك بن عمران بن عبد الواحد بن احمد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن امحمد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى (مرتين) بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الجوطي بن القاسم بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ويتكرر اسم الناصر والمنتصر والمنصور عند أسـرة أولاد امحمـد كثيراً ولعل لقب النصور الذي اشتهرت به عائلة صاحب الترجمة قـد جاء من هنا . والناصر بن المنتصر بن الناصر بن محمد الفاسي هـو والد المنصور الذي قتل في معركة "كنير" بالقرب من أم العبيـد فـي الموضع المشهور هناك في المعركة التي خاضـها المنصـور ضـد جيش سليمان داي عام (1021هـ/1611ف في الحوليات وعند النـائب 1016هـ) والتي خرج فيها المنصور على رأس قوة من عشـرة آلاف رجل لم تصمد طويلاً أمام جيش الترك المتفوق ولم يلبث المنصـور أن مات متأثراً بجراحه وفر أخيه الطـاهر بـن النـاصر بـالحريم والخزائن كما أوردنا في الفصل الأول .

ويذكر صاحب الترجمة ما يؤيد به كون النصـور وآل الطبيـب وآل ونيس هم أبناء عمومة هو حقيقة أن لهم أملاك بجوار بعضـها فـي أماكن متفرقة عديدة من وادي عتبة علاوة على بقـاء بعضـها فـي الخلطة لحد الآن وتشمل نخيلاً ومزارع كما هي العادة بطبيعة الحال.

وعن الوجود الزمني لأحمد الناصر جد صاحب الترجمة والوجـود الزمني للناصر بن المنتصر بن الناصر بن امحمـد الفاسـي فـهما متوافقان دون ريب . ولأحمد الناصر المذكور ابن يقـال لـه عبـد الرحمن فقد روى لنا الشريف السنوسي بن علي بن السنوسي بن علي بن احمد بن عثمان بن احمد كولان أن والدة جده احمد بـن عثمـان وشقيقه موسى بن عثمان وهو صاحب الضريح المشهور بمرزق فـي

الباب المعروف قديماً بباب سيدي موسى والدتهما اسمها : رحمونـــة[1]
بنت الشريف عبد الرحمن بن احمد بن الناصر بن محمد المنصـــور ،
ويرفع المذكور (السنوسي بن علي) نسب جده احمد بن عثمان إلــــى
كولان هكذا : احمد بن عثمان بن احمد بن عبد اللطيف بن يوسف بن
عبد اللطيف بن عبد الهادي بن احمد بن حسن بن محمد كولان بـــن
عبد الله الأدريسي ، واحمد بن عثمان كان من سكان مرزق ثم انتقــل
إلى براك عام 1201هـ وتوفي بها عام 1251هـ .

وتنحصر ذرية الحاج علي بن الحاج علي بن الحـــاج إبراهيـم جــد
صاحب الترجمة الآن ــ كما قدمنا ــ في أربعة فروع علاوة علـــى
فرع المترجم نذكر منهم بعض الأحياء لهذا العهد :

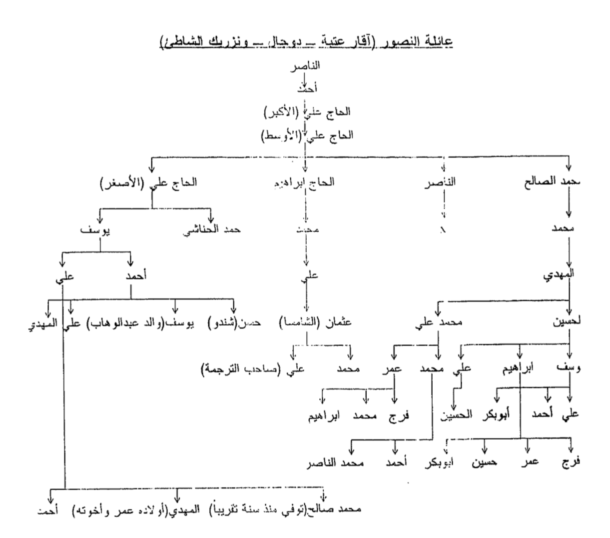
1- عمر المهدي علي يوسف بن الحاج علي بن الحاج علي بـــن الحاج علي (ثلاثا) بن الحاج إبراهيم بآقار .
2- عبد الوهاب يوسف احمد بن الحاج علي بن الحاج علي بـــن الحاج علي بن الحاج إبراهيم بآقار .
3- محمد الناصر بن محمد بن محمد علي بن المهدي بن محمـــد بن محمد الصالح بن الحاج علي بن الحاج علـــي (مرتيـــن) بـــن الحاج إبراهيم بالشاطي.

---

[1] - لا زال الناس في مرزق وخاصة النساء منهم يتشاءمون ويتطيرون إذا لم يتم وقـــوف موكـــب العروس على موضع قبر " رحمونة " رغم أن مكانه قد دثر كما ذكر لي غير واحد .

4- الحسين بن علي بن الحسين بن المهدي بن محمد بن محمد الصالح بن الحاج علي بن الحاج علي بن الحاج إبراهيم بساطي.

انظر شجرة النسب المرفقة التي زودنا بها ابن صاحب هذه الترجمة الأستاذ/ محمد بن علي بن عثمان الشامسا :



المصدر : الأستاذ/محمد بن علي بن عثمان

الحمد لله وهذه نسخة نقلت من الأصل أصلها بعد [illegible]
بنقل منها [illegible] والدنا أحمد بن [illegible] قال نعم إني وقفت
كذلك [illegible] يوسف بن ناصر [illegible] ابن إبراهيم بن ناصر
[illegible] ونقل عبد الله محمد [illegible]
[illegible] ويوسف بن [illegible] بن أحمد بن الحاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
بن الشيخ بن [illegible] وعبد القادر بن محمد بن أحمد
براهيم بن محمد [illegible] نقل من الأصل
[illegible]
[illegible] وعيسى بن [illegible] والـ[illegible]
[illegible]
[illegible] بن محمد بن صالح بن [illegible]
عيسى محمد بن [illegible] بن إبراهيم [illegible]
علم بثبوته عبيد الله سبحانه محمد الحبيب بن أحمد
وفقه الله آمين

الباهر أبي العباس السلطان احمد
المرحوم السلطان محمد المنصور [illegible]
[illegible] الى خديمنا الحاج علي الحاج
علي السلام [illegible] ورحمة الله وبركاته
اما بعد [illegible] امضينا [illegible] على
المرابط [illegible] وكيل في [illegible] كما
[illegible] عليه [illegible] والمكيل عليه
[illegible] تكيله وتزمه
وقد اتينا بالزمام [illegible]
[illegible] السابقة [illegible]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من أمير المؤمنين المتوكل على الله تعالى
في جميع أموره المكرم الأجل الأوحد
أبو الغمر الأسعد [illegible] نصره الله
السلطان [illegible] السلطان محمد المنصور
نصره الله آمين [illegible]
ابن الحاج على السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أما بعد وصول أمرنا
هذا إليك تبغا تدفع عن بلادنا
وغوابنا كما سبق [illegible]
وأيضا [illegible]
بقليل وإن كان [illegible]

لقد ذكر بعض الباحثين أن أولاد امحمد الفاسي الذين حكموا فزان قرابة ثلاثة قرون لا عقب لهم الآن ، ولكن الدلائل المتلاحقة تشير إلى أن عدداً متزايداً من سكان الجنوب الليبي الآن ربما كانوا من عقبهم . فهاهو الأستاذ الفاضل/ محمد بن علي بن مسعود بعد بحث وتنقيب يتمكن من الحصول على شجرة نسب امحمد الفاسي الذي يجهله الكثيرون رغم شهرة الأمير الواسعة . وعلى الرغم من أن عائلتهم كانت محتفظة بالتواتر في أنهم من ذرية امحمد الفاسي إلا أن ذلك لم يكن موثقاً أو متسلسلاً وإن كانوا يعرفون أن امبارك بن عمران صاحب الضريح في وادي الحيران وابنه عثمان صاحب الضريح بقطة الشاطئ وهو الوالد المباشر لامحمد الفاسي مؤسس دولة أولاد امحمد هما من أجدادهم . ولأهمية تلك الوثيقة ــ التي يقول عنها الشيخ الزليتني الذي نسخها قبل واحد وستون سنة يقول عنها أنها النسخة التاسعة ــ استأذنا الأستاذ الفاضل محمد بن علي بن مسعود في أن ننقل بعضاً مما جاء فيها حيث أوردتْ النسب المذكور بعد مقدمة في فضل الأشراف وآل البيت كما يلي :

((.... مولانا[1] امبارك بن عمران بن عبد الواحد بن احمد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى (مرتين) بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الجوطي بن القاسم بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل (أبا محمد المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب

[1] وردت كلمة مولانا قبل كل أسم في السلسلة وقد حذفناها للاختصار .

كرم الله وجهه والسيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
جاء مولانا امبارك بن عمران من بلد فاس حتى وصل إلى بلدة سوس بتونس ومكث بها عاماً من الزمن والتقى بمولانا فتح الله أبو راس في عام تسع وتسعين وثمنمائه من الهجرة وأخذ عنه التلقين العروسي مولانا امبارك عن مولانا فتح الله أبو راس عن مولانا أحمد الرشيدي أبي تليس عن مولانا أبي راوي الفحل عن مولانا أحمد بن عروس عن مولانا فتح الله يوسف العجمي عن مولانا ياقوت العرشي عن مولانا أبا العباس المرسي عن القطب مولانا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم .
ثم في نفس العام مشى إلى بلدة البيضاء بأرض تونس هو وأبنائه عبد الرحيم وعثمان ، وفي نفس السنة فر لاحقاً وأبناء عمه مولانا محمد بن علي بن عمران إلى بلدة البيضاء بتونس مع شيعته وأبناءه ومكث بها هو وأبنائه إلى الآن . في سنة 901هـ رحل مولانا امبارك بن عمران وأبنائه إلى أرض بني راجع بالصحراء بتونس أفريقيا . في سنة 902هـ رحل امبارك بن عمران وأبنائه مولانا عبد الرحيم ومولانا عثمان وحفيده مَحمد (بالفتح) إلى أرض فزان بصحراء غَدْمس أي اغدامس . ومولانا امحمد بن عثمان الملقب بالفاسي حفيد مولانا امبارك اشتهر بالفاسي ببلد فزان لأنه كان تاجراً بين فزان والمغرب . حفظ القرآن على جده مولانا امبارك بن عمران وحكم بلاد فزان وامتد حكمه إلى أرض السودان ....))

محمد ابراهيم بن امحمد

بن ابراهيم الأحيمر

(1916 —)



يقول فرانسيس ماكولا أن الطليان عندما احتلوا ليبيا عام 1911ف وارتكبوا ما ارتكبوا فيها من فظائع بزعامة السفاح كارلو كانيفا كان أخشى ما يخشونه أن يلقنهم الليبيون درساً آخر كما لقنهم الأثيوبيون في "عدوا" الدرس الذي لن ينسوه أبداً ، وكان الأوربيون يعيرونهم بهزيمتهم الساحقة في "عدوا" . وهكذا كانوا يتحينون الفرص للانتقام، ورأوا أن يجنبوا جنودهم الجبناء ويلات الحرب والدمار ، وكانت الضحية هم الليبيين و الأثيوبيين معاً .

لقد كان المترجم هو أحد هؤلاء الضحايا الذين جندتهم إيطاليا وزجت بهم في أتون حربها في الحبشة التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل . ويُحكى أن الطليان كانوا يُقدّمون الليبيين في ميدان المعركة أرتالاً أرتالاً فإذا أبيد الطابور الأول قُدم الثاني وهكذا حتى إذا تبين بجلاء ووضوح أنها الإبادة أمام مقاتلين أشداء مستميتين من أجل الدفاع عن أرضهم ، أقترح الليبيون على الطليان استخدام تكتيك حرب العصابات الأمر الذي ساعد على إنقاذ من بقي منهم .

ويحكي المترجم أطال الله في عمره[1] أنه كان ضمن أربعة عشر ألف مقاتل ليبيي بعث بهم الطليان إلى منطقة البراني ثم الحبشة عن طريق البحر الأحمر وكان أول نزولهم في "براوة" . وقد مكثوا مدة داخل السفن في الميناء ، وعندما ظل الناس يتساءلون لماذا لم ينزلوا إلى البر كان الطليان يجيبون أن هؤلاء من أكلة لحوم البشر وأنهم (أي الطليان) لا يريدون إنزالهم خوفاً على الأهالي ، وذلك لبث الرعب في قلوب الناس . ويضيف أن الطليان كانوا قد تعرضوا للإبادة في الحبشة فقد قُتل منهم ستون ألفاً (60,000) وذلك قبل احتلالهم ليبيا . ولعل هذا حدث في "عدوا" التي أشرنا إ. ،ا آنفاً والتي أقنعتهم بأنه لا قبل لهم بحرب الحبشة وقرروا استخدام الليبيين للانتقام .

والمترجم يرجع نسبه إلى العلاونة وكانوا يسكنون باب العزيزية بطرابلس ، وقد انتقل جده إلى بلدة العين بالشرقية ثم استقر أخيراً بدوجال ، وأمه سلطانة بنت الأمين باشا الكونيني . وقد ذكرنا شيئاً عن نسب العلاونة في ترجمة زوتو الهوني ضمن تراجم آقار عتبة .

وقد خلف المترجم كل من : امحمد ، علي ، محمود ، الأحيمر (الحمروني) ، أبو بكر ، عبد الرحمن وعبد المطلب .

---

[1] انتقل المترجم إلى رحمة الله تعالى بتاريخ 1998/7/19ف وذلك بعد نحو شهر واحد من كتابة هذه الترجمة ، وبعد أيام قليلة من منحه لنا صورة فوتوغرافية .

محمد احمد يحيى بن محمد احمد يحيى (المرابط) الكونيني (1312هـ - 1410هـ)



ولد صاحب هذه الترجمة عام أثني عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وتوفي عام 1410 هجري (1989ف) أي أنه عاش أقل من مئة سنة بقليل قضاها كلها في الكد والعمل في فلاحة الأرض وزراعتها عبر سنوات تخللتها سنون عجاف كثيرة . جده المرابط يحيى كان من سكان آقار ، ولا تزال بقايا وآثار مزارعهم ونخيلهم بها ، وكان أول من انتقل إلى دوجال[1] هو ابنه محمد احمد (جد صاحب الترجمة) . وأبناء يحيى هؤلاء من ذرية الشيخ الكونيني دفين آقار غير أن لهم خئولة (مخول) في أولاد بن حماد مما حدا بالبعض ومنهم الإيطالي أوغسطيني لأن ينسبهم إلى المقارحة . ومن المعروف أن هناك العديد من العائلات والفروع نسبوا إلى أخوالهم بسبب اختلاطهم بهم وتكرار

[1] دوجال ربما كانت نسبة إلى بئر سانية(مزرعة) لها جال كبير اشتهرت به وجال البئر حافتها كما في القاموس وهناك كلمات عربية فصيحة كثيرة يستخدمها الناس هنا ويظنون أنها عامية وهي من أفصح الفصيح مثل الجرو مثلثة (يعني بالكسر والفتح والضم) وتعني صغير الخيار أو القثاء وأيضاً

المصاهرة فيهم ، وهي ظاهرة متفشية في قبائل عديدة . فعلى سبيل المثال أولاد بن ايحمد بتساوة وهم أبناء عمومة لأولاد يحيى نسبهم البعض إلى الكوافي من معدان مصراته بسبب أن جدتهم نصرة كانت من تلك القبيلة وكان لأهلها نفوذ وممتلكات بوادي عتبة فيما مضى فلما طغت شهرة الكوافي نسَبَ من ليس له علم دقيق بالأنساب أبناء البنت إلى أخوالهم ، وتم ذلك في ضوء تباعد الزمن ونزوح أولاد بن ايحمد إلى تساوة فابتعدوا قليلاً عن أبناء عمومتهم بآقار كما حدث نفس الشيء لأولاد يحيى عند نزوحهم إلى دوجال . وبالمثل فإن ذرية المرابط حمد بن يحيى المغربي والتي منها السلهاب عباس ببلدة الحطية بأوباري قد نسبهم البعض إلى أولاد الفقي بتساوة بسبب خئولتهم فيهم وهم ليسوا منهم كما أكد ذلك محمد بن أبي بكر الفقي . وأقرب عهداً من ذلك أبناء محمد بن محمد بن خليفة بوعليقة قد عدهم البعض من أبناء الأمين باشا لتكرر مصاهرتهم لهم واختلاطهم بهم رغم نسبهم الواضح إلى المحاميد ، والأمثلة عديدة وتكاد تخرج عن الحصر .

ومن أبناء المرحوم صاحب الترجمة : عبد الله محمد احمد يحيى وأخيه عبد العالي وهما على قيد الحياة في دوجال الآن ولهم عقب مستمر ، وكذلك محمد الشهير بالدرعي وهو من سكان تونس حالياً .

صغير كل شيئ ، والقفة ، والزنبيل ، وتخربيش ، والوضم ، وجمّار النخيل ، وفيسع (أي بسرعة) ، قال جار الله الزمخشري المتوفى في 505هـ : تقول لمن تستعجله في ساعة وهي هي !! .

محمد الصالح بن امحمد بن حماد

(1915 -)



(كنت طفلا صغيرا ألعب مع أخي حفاةً عراةً عندما مر بنا خليفة الدعيك الزاوي ورفيقه على فرسيهما بعد خروجهما من الحصار بمرزق ـ كما عرفت فيما بعد ـ ولقد رثا لحالتنا كثيراً مما جعله يخلع أحد أثوابه ويعطينا إياه فقطعه أبى وقسمه بيننا واستترنا به) .

هكذا يتذكر صاحب هذه الترجمة طفولته البائسة وبعض ما قاساه فيها من معاناة ، ويضيف : (كانت نجوع عبد النبي بالخير الورفلي تقع غير بعيد من مزرعتنا وبيتنا ، وكانت بعض نساء النجع يرسلن بناتهن إلى أمي ربيعة لتعلمهن كيف يطبخن وجبة من عصيدة "العاقول" أو خليط البسر النيئ مع القطف أو غيرها من الوجبات التي لم تكن صعبة في إعدادها فحسب وإنما حتى في أكلها . ولذلك كان بعضهن يقول : اذهبي إلى ربيعة لتعلمك كيف تأكلين) .

لقد شارك كثير من أفراد محلة عبد النبي الناس في مزارعهم ، ويقول المترجم أن ذلك أفادهم من عدة نواحي فاستطاعوا من خلال تلك المشاركة الحصول على البذور ، والجلود لعمل الدلاء اللازمة

لاستخراج المياه من الآبار ، وقد كانت الجلود عملة صعبة في ذلك الوقت وفي تلك السنين العجاف . وأكثر من ذلك فقد استفادوا من توفير الحماية لمحاصيلهم من أن يُعتدى عليها ، فعبد النبي بالخير وجماعته كانوا يمثلون حكومة آنذاك في منطقة وادي عتبة كلها .

لقد فقد صاحب الترجمة بصره قبل سنوات قليلة ، وقد تقبل قضاء الله وقدره بتسليم ورضا يبعث على الإعجاب . لقد كان في إحدى عينيه بصيص من نور يبعث على الأمل فقيل له لو راجعت الأطباء وذهبت إلى الطبيب الفلاني أو المستشفى الفلاني لربما أمكن من إعادة النور إلى عينك فكان رده : ((لقد نظرت كثيراً واستمتعت بعيني وحواسي كثيراً فلله الحمد والمنة .لقد حكم دوجال وأنا موجود فيها تسعة من الحكام قبل الثورة : لقد حكم الكوندشي (يقصد مجيء الطليان الأول) ثم كاويصن فالعابد ثم خليفة الدعيك الزاوي ثم عبد النبي الورفلي ثم الطليان ثم لاليج وديغول (فرنسيين) وأخيراً إدريس السنوسي .))

أشتهر صاحب هذه الترجمة بالحدادة واكتسب شهرة وسمعة طيبة في إتقان الصنعة وحسن المعاملة ، ورحم الله عبداً سمحاً إذا باع وإذا أشترى وإذا قضى وإذا استقضى ، وقليل هم الذين يزاولون مثل هذه المهنة ويكسبون المدح والثناء ، ويأتيهم الناس من مكان بعيد .

وأبناء حماد يرجعون ــ حسب ما يروى ــ في نسبهم إلى الفوغلس ، والفوغاس في عداد الطوارق ، ولكن هذا الفرع اختار الإقامة على الظعن والارتحال منذ أزمان واستقروا وامتهنوا الزراعة بدل الرعي ولا يتخاطبون فيما بينهم بغير العربية . وقد نقلت عن بعض الشناقطة

ممن لهم علم بالأنساب قوله أن الفو غاس يرجعون في نسبهم إلى أبـــي بكر الصديق والله أعلم .

وقد عقب صاحب الترجمة أربعة أولاد هم : محمد ، علـــي ، حمـــاد وامحمد . ولا يزال صاحب الترجمة بصحة وعافية عدا مـــا ذكرنـــا من فقدان بصره .

ثانياً : مرحـــــــبا

1) إبراهيم بن محمد الكيلاني
2) ابريكة صالح الخليل بن حماد
3) المهدي مرتضى بن كبران
4) حسن عبد الله اخْنُوخ
5) فاطمة امحمد بن عبد الله بالحاج
6) محمد احمد بن محمد بن الحاج علي

إبراهيم بن محمد بن الكيلاني المسعودي

(1890 – 1979 ف)



كان رحمه الله واحداً من مشاهير فقهاء وادي عتبة في عصره وكرس الكثير من وقته في التعليم والتعلم ، وبخاصة العلوم الدينية – ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . تجول في بلاد الله الواسعة كثيراً يُعلم ويتعلم وربما كان لذلك انعكاسه على حسن خلقه ومعاملته للناس وأكثر وأهم من هذا وذاك علي عقيدته فقد كان متحرراً من كثير من البدع والخرافات التي سادت بين الناس في عصور الظلمة والجهل القريبة العهد مما كان له أثراً ملموساً على صدق وسلامة عقيدته . لقد ذكر لي أحد الثقات الذين أعرفهم أنه مازح الشيخ ذات مرة بقوله : ((هل يعقل أن نبعث من جديد بعد أن تصير عظامنا رميما تحت التراب ؟ وكأن صاحبنا يحكي قول الله تعالى على لسان المشركين : (أئذا متنا وكنا عظاماً ورفاتاً أءنا لمبعوثون خلقا جديدا). فرد عليه الشيخ بحدة وانفعال قائلاً : (اذهب وأحضر بذوراً ميتة لا حياة فيها وازرعها وانظر ماذا يحدث)) . ولعمري هذه هي فحوى إجابة القرآن العظيم للمشركين : (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى ...) ، (قال

من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) ، (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ؟) بلى أنه على كل شيء قدير وأنا على ذلك من الشاهدين .

والمترجم من عائلة من العائلات التي اشتهر فيها عدد من الفقهاء فقد كان والده من فقهاء بلدة أم الحمام وقد تتلمذ على يده كثير من الصبية واستفاد من علمه كثيرون . كذلك كان أخ صاحب الترجمة المهدي بن محمد الكيلاني ـ عليه رحمة الله ـ فقيهاً عاملاً تجول كثيراً ينشر العلم بكتاب الله ، وبسبب هذا التجوال فقد كان مزواجا تزوج العديد من النساء ، والسبب أنه كان كثيراً ما يقصد نجوع البادية أو الحضر حيث لا وجود حتى لمن "يفك الحرف" ناهيك عن فقيه ، ولأجل ذلك يطلبون منه أن يؤمهم في صلواتهم فيعتذر بكون أنه يعيش عازباً بينهم ، وفي المدرسة المالكية من مدارس الفقه الإسلامي تكره إمامة الخنثى المشكل أو مجهول الحال ، وهكذا تجدهم يسارعون إلى تزويجه وجعله يقبل الإمامة . لقد طلبنا من ابنه الأستاذ/ إبراهيم المهدي أن يعد لنا ترجمة إما عن أبيه أو عمه حسب ما يتوفر لديه من معلومات فآثر أن تكون عن عمه بالرغم من انه ينقل عن كثيرين رأيهم في أن أبيه كان أكثر علماً من عمه ، ولكن عمه ربما كان أوضح نشاطاً من أبيه في المجال الاجتماعي . وربما كان السبب الآخر لاختياره هذا هو أن عمه كان من الشعراء المجيدين والأستاذ/ الفاضل نفسه من الشعراء المشاركين رواية ونظماً ونتمنى أن يتمكن في القريب العاجل ـ إن شاء الله تعالى ـ

من تجميع النتاج الذي لم يعف عليه الزمن والذي لازال يحفظه البعض من شعراء وادي عتبة ، وهو قد شرع في ذلك منذ سنوات ، ونتمنى له التوفيق رغم المعوقات وقلة التشجيع .

وعلى كل فقد أعد لنا ـ جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله ـ ترجمة عن عمه الفقيه إبراهيم ننقلها فيما يلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين

ترجمة حياة إبراهيم الكيلاني

اسمه ونسبه كما وجدته بخط يده :

إبراهيم بن محمد الكيلاني بن ابراهيم الكيلاني بن الزبير بن الشيخ عبد الله بن الأمين بن الشيخ امحمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن ابراهيم بن عثمان بن عسيلي بن بدر بن عبد الرحمن بن محمد بن بوهيبة بن مسعود بوشريدة بن سليمان المتوفى في زليتن مع اخوته السبعة ، تغمدهم الله برحمته آمين .

ولادته ونشأته:

ولد سنة 1890م ألف وثمانمائة وتسعون ميلادية في أم الحمام بوادي عتبة ثاني ولدين لمحمد الكيلاني ابراهيم وفاطمة خيرات إذ رزقا قبله بابنهما الأكبر المهدي ومعهما سبع أخوات إناث . وتربى في كنف والديه حيث تلقى مبادئ القرآن والعلوم الشرعية والفقهية على يد والده رحمه الله .

حياته الأسرية وترحاله :

تزوج في باكورة شبابه وأقام بمسقط رأسه وبعد الاحتلال الإيطـــــالي وضيق الأحوال المعيشية وفي سنة 1919م انتقل إلى جرمـــــة بـــوادي الآجال وبعد إقامة سنة واحدة لم تطب له الحياة هناك فعاد إلـــى وادي عتبة واستقر بمرحبا وجعلها موطنه الدائـــم ، وأنشـــأ بـــها مزرعـــة ومارس كأهلها حرفة الزراعة ورعاية النخيل ، والواقـــع أن إقامتـــه بمرحبا لم تكن متصلة دون انقطاع ، بل تخللتها إقامـــات طويلـــة أو قصيرة إلى باقي مناطق فزان ، والساحل وأحياناً خارج أرض الوطن . ومنها رحلته إلى مصر سنة 1953م التي استغرقت أربع سنوات مـــن لدن رحيله من مرحبا وحتى عودته إليها ، وهدف من هذه الرحلة إلى طلب العلم والرزق وزيارة ابن عمه المهدي الزبير ابراهيـــم المقيـــم بمطروح آنذاك .

في سنة 1963م ارتحل إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وهي رحلة خصها بقصيدة من شعره وصفها فيها خطوة بخطوة وذكر فيـــها أنه نظمها استجابة لنصيحة الشيخ مصطفى الذي كان واعـــظ رحلـــة الحج في تلك السنة ، وتمنى على الحجاج أن يخلدوا سفرتهم الربانيـــة تلك بما تجود به قرائحهم .

أما إقامته الرسمية فقد توزعت بين مرحبا وبين سبها التـــي أســـكنها إحدى أسره.

حياته العملية :

كانت حياة ابراهيم الكيلاني حافلة ــ كما تثبت أوراقـــه الخاصـــة ــ بالعمل في محيطه الاجتماعي فقد كان يشارك فـــي قضايـــا الحيـــاة

اليومية لأهل بلدته ، كحل المنازعات أو تناول الأمور الاجتماعية الأخرى ، وتأتي هذه المشاركات إما عرفاً أو تكليفاً من الجهات الرسمية ذات العلاقة . ويبرز من بين هذه الأعمال تأسيس زاوية علمية أرادها أن تكون منارة للعلم ومعهداً للتعليم . وهي وإن لم يكتمل بناءها بسبب ضيق موارده المالية ، إلا أن جزءاً منها استخدم ليكون أول مدرسة لبلدته مرحبا ، ولأجل هذه الحياة الغنية بالعمل النافع فقد كرم في العيد الخامس والعشرين لثورة الفاتح ومنح شهادة تقدير من أمانة المؤتمر الشعبي بوادي عتبة [التكريم بعد وفاته] .

وكان محباً للأدب والدراسة فقد كان مهتماً بجمع الكتب ونسخها وله معرفة بالأنساب حتى أنه كان يعد مرجعا للكثيرين في هذا الباب ، واهتمامه الأكبر كان بالشعر حفظاً ونسخاً ونظماً وتسجيلاً للإذاعة ، ويتوزع شعره بين قصائد التصوف والوعظ ووصف الحياة ، كما خلد المناسبات الوطنية كظهور النفط في ليبيا وأيام الجهاد وقصيدته في حق المجاهدين القدماء خير شاهد على ذلك .

وأكثر شعره بالعامية ولكن عاميته تكسوها مسحة من الفصحى نرى من خلالها أثر ثقافته وقراءاته .

وفاته :

يوم السبت الموافق 1979/10/6م كان يرحمه الله يصلح بعض الخلل ببئر مزرعته بمرحبا فزلت به القدم وسقط في السانية فاسعف إلى مستشفى مرزق ثم إلى مستشفى سبها ولكن قرب بوابة هذه المدينة التي أحبها وصل المسافر إلى محطته الأخيرة بعد رحلة حافلة بالعلم

والعطاء والعمل خدمة لوطنه وذويه. وفي اليوم التالي حمل جثمانه إلى أرض مرحبا ودفن بها بعد صلاة العصر . رحم الله الحاج ابراهيم الكيلاني رحمة واسعة وغفر له ولوالديه ولكاتب هذه الأسطر العبد الفقير إليه تعالى ابراهيم المهدي محمد الكيلاني الذي فرغ من ذلك يوم الجمعة 1998/9/11م بآقار عتبة .))

وقد عقب المرحوم عدداً من البنين الأحياء منهم حتى عام 1998ف هم:

الكيلاني ، علي ، المهدي ، عبد الرحمن ، احمد ، أبوزيد ، كعب وعبد الجليل.

وهذه نماذج من شعر المرحوم من اختيار الشاعر ابراهيم المهدي أيضاً :

1 ــ أبيات في حق المجاهدين القدماء

أوقات نبدوا دراويش	واوقات لاله ولاله
ولا صار في النجع تحويش	ما حد يعطي حلاله
فدينا الوطن بالدم	والمشنقة والكبالي
وهذا فرض لسلام	والجنة لكم يا غوالي
جاهدنا وجهادنا حق	وعلى وطنا لاملام
وعلينا شياب وصغار	وعلى أمهات لوشام
وفي القرضابية ولمكين	قداش راحت غوالي
وهنيئاً لكم يالفرسان	اللي ما تولوا لتالي

ويوم القصر يوم معلـــوم ويوم شهدت قماطـــــــه

أما البطل ما لاجله نــــوم ولا يوم حلّه حلاطـــــه

إيه ما كافحت لبطـــــال من قبل الغلب يا كبـــادي

وكل من مات مرحـــوم ومن طال عمره يفـــادي

بخيل ورجال (فزعــوا)[1] في يوم الحرب ما يهابــوا

ومن الموت هم ما يدلـــوا كيفٍ غدوا كيف جابـــوا

أمواسهم والمزاريـــــق وسيوفهم للفزاعــــــة

ولا سمعوا الطبل يجـــوه مهابيل حرب بالشجاعـــة

الجهاد هو فرض اســـلام واجب على كل صايـــــم

يشجع قلب كـــــل دلال لا سال دم الرمايــــــــم

******

2 ـــ تكلم الناظم ابراهيم محمد الكيلاني في القدوم إلى مكة المكرمـــة من وادي عتبة وقال :

حجاج بيت الله نالـــــوا من فضل رب العالميـــن

بلغوا الكعبة وطافـــــوا ورجعوا متمتعيـــــن

وإلى الصفا والمروة ساروا وبينهما مهروليـــــن

طافوا بالبيت طوافـــــاً وقد أتوه محلقيـــــن

جزاكم الله خيــــــراً أنتم يا صادقيـــــن

وقد أتيتم زمزم ضمـــــاءً ومن الماء شاربيـــن

---

[1] شطر البيت ناقص في الأصل والكلمة (فزعوا) تكملة من المحقق .

فاسرعوا لتقضوا فرضــاً	كيلا تكونوا نادميـــن
لكم حجاً مبـــــروراً	وفيكم العائديــــــن
أديتم لله فرضـــــــاً	من شروط المسلميـــن
طفتم بالبيت حقــــاً	فيا سعد الطائفيــــن
فاكثروا فيها الصـــلاة	ما دمتم فيها قائميــن
صلوا صلاة بخشـــوع	تجلي صدور النادميــن
فاطلبوا الله العظيـــم	يغفر لكل القاصديــن
وعندما تدعوا دعـــاءً	انصر جيوش المسلميـن
وعندما تصلوا فرضــاً	فاطلبوا النصر المبيــن
يا خالق الأكوان جمعــاً	اهزم جيوش الظالميــن

******

3 ـ قصيدة [لنزول] الحجاج وملاقاتهم عند الوصول إلى أوطانــهم وسلامتهم.

مرحباً أهلاً وسهـــــلا	بيكموا يا زائريـــــن
أنتم اليوم ضيوفـــــاً	لله رب العالميــــــن
ففرحنا بكم ســــروراً	لي لقاكم أجمعيـــــن
كباراً صغاراً قد أتوكــم	بالدموع منهمريــــن
اعيونا تسكب دموعــاً	بقلوب هائميـــــــن
فاطلبوا الله العظيـــم	يغفر لكل الزائريــــن

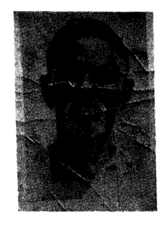
فنحمد الله جميـــــــــعاً   لقد أتيتم سالميــــــــــن
اسمكم يا ســـــادة زاده   باذن رب العالميـــــــن
لبستم نوراً في نــــــور   عند كل السامعيـــــــن
قضيتم حجاً مبــــروراً   مع كل العائديـــــــن
يا خالق الخلق جميعـــاً   اغفر ذنوب المذنبيـــــن
اسكنهم جنات عـــــدن   فهم فيها خالديـــــــن
الله يا الله نصــــــراً   اهزم جيوش المعتديـــــن
منعوا القدس علينــــا   بالاعتراض مدة سنيـــن
فلا لهم فيها سبيــــلاً   هيا يا ملوك المسلميـــن
أيدكم الله نصــــــراً   يا أيها المسلميـــــن
وفاتحة لله يا أخوانـــي   أن تنصر سلطان المسلمين

وقد ذيل رحمه الله هذه القصيدة بهذه الخاتمة :(تمت على لسان قايلــها على سبيل الاختبار عبيد ربه وأسير ذنبه ابراهيم بن محمد الكيلانـــي من وادي عتبة وهي [تنشر] للأخوان والفقـــراء للتــبرك ولشــرح الصدور .)

وقد نقلت من خطه شخصياً .

أبريكة صالح الخليل بن حماد

(1900 — 1995)



في بلدة مرحبا وفوق أرض مزرعة تسمى مزرعة الحاج تويني قضى هذا الشيخ قسطاً كبيراً من عمره المديد حيث سكن في بيت متواضع وفي غاية البساطة يقع غير بعيد من قصر كبير من تلك العصور الشاهقة الارتفاع المبنية بالطوب الترابي والمشهورة بسمك حيطانها وكثرة غرف المراقبة بها . لا تزال أطلال هذا القصر باقية إلى اليوم تشهد على الجهد الكبير الذي بذله فيه من أقاموا بنيانه ، ويحيط بالقصر خندق بعمق حوالي مترين ، من الواضح أنه كان يستخدم لصد الفرسان المهاجمين حيث أنه كان مملوءاً بالماء لما كانت المياه السطحية قريبة جداً من سطح الأرض في الماضي . هذا القصر هو قصر نموذجي لقصور أولاد امحمد الكثيرة ، ولا نعرف عن الحاج تويني صاحب هذا القصر والمزرعة إلا أن له ضريحاً بالقرب من القصر لا يزال أهل الزوايا يزورونه على عادتهم في تعظيم من يُعتقد في ولايتهم . وقد حكى صاحب الترجمة أنه يُروى أن صاحب القصر كان نصرانياً ، وهذا لا يستقيم مع أسم الحاج وإن كان الاسم تويني يقبل أن يكون لاتينياً . وسواءً أكان الاسم كما ذكر أو أنه كان

نصرانياً ثم أسلم ، أو أنه كان يتكلم عن شخص آخر سكن القصر في فترة لاحقة فإن قصة زوجته (رَقبَة) التي حكاها الكثير من المسنين لا يمكن أن تكون من نسج الخيال . ملخص القصة أن أحد الحكام بمرزق طلب منها نجدة ـ بعضهم يقول أن الطالب هو زوجها نفسه ـ بأن تبعث إليه ببعض الجنود فبعثت إليه بأبنائها السبعة بدافع الحمية ، ولما اشتعلت الحرب كان السبعة أول القتلى ، فلما بلغها الخبر صعقت وجنت وألقت بما لديها من ذهب ومجوهرات في البئر الذي بداخل القصر واتجهت صوب الغابة لا تلوي على شيء حتى وصلت إلى (عرق) رمل حيث قضت نحبها فوقه وهو الذي لا يزال يسمى (بعرق رَقبَة) حتى اليوم . وقد بحث البعض عن مجوهرات رقبة ولا أدري هل وجد أي منهم شيئاً أم لا .

وقد عقب صاحب الترجمة كل من : صالح ، علي ، عبد السلام ، وجابر ، وقد حدثنا صاحب الترجمة عن نسبه في أن جدهم الشهير بن حماد هو من مقارحة الشاطئ وأنه ترك حبساً ذكر به بعض أملاك أجداده هناك . ومن المنقول عن غير واحد أن القادم من الشاطئ هو الشيخ الفضيل (ويحدد البعض أنه من البراكيس) وهو الذي سمى بلدة (تاكسرت) في وادي عتبة باسم آقار على بلدة آقار الشاطئ التي جاء منها ـ فما يعرف الآن بآقار عتبة كان اسمها فيما مضى (تاكسرت)[1] ويتواتر أن بن حماد هو الذي أعاد تسميتها على

[1] البعض يكتبونها بالقاف هكذا "تاقسرت" .

الرغم من أن هذا التواتر لم يسلم من منازع رغم شيوعه ، فهناك من يقول غير ذلك ، وسبحان من أحاط بكل شيء علماً.

وقد عقب الشيخ محمد الفضيل كل من الشيخ حماد ، وبنتاً اسمها زهو. والشيخ حماد أعقب بدوره خمسة هم : ـ

1) الشيخ فلاح وليس له عقب مؤكد معروف غير أن اسمه يرد كثيراً في العديد من الأرسام والأحباس .

2) علي وليس له عقب من الذكور (على الأقل حسب ما هو معروف) .

3) عبد العزيز ومن عقبه أولاد حمّيد وأولاد سعد في آقار ولهم أبناء عمومة في مرزق (أبناء بجبوج).

4) فضيل ومن عقبه المهدي بشير فضيل ببلدة الديسة بوادي الحياة.

5) محمد وقد عقب صالح الذي عقب بدوره اثنين هما : خليل ومحمد الملقب بشبل ، فأما خليل فقد عقب صالح الذي عقب اثنين هما علي وابريكة صاحب هذه الترجمة الذي عقب بدوره أربعة وقد ذكرناهم سابقاً وأما أخيه

علي فقد عقب أربعة أيضاً هم : محمد وعبد السلام وابراهيم وحامد الكل يعرفون بعائلة خليل .

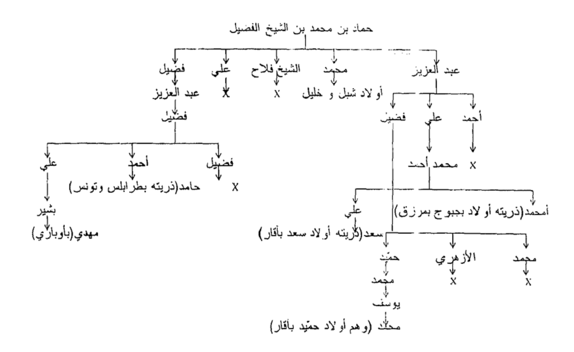
وأما محمد الملقب بشبل فقد عقب اثنين هما : محمد احمد ولم يعقب وصالح الذي عقب بدوره اثنين هما : حمد ولا يعرف عقبه وعلي الذي عقب خمسة هم : ادريس ، ابو بكر ، ابراهيم ، صالح ، محمد،

فأما صالح بن علي بن صالح بن محمد شبل فهو الذي لا يزال يشغل مسئول مستوصف آقارعتبة منذ سنوات ، وله عقب من الذكور هم : علي ، محمد ، عبد العزيز ، عبد الكريم ، عبد الحكيم ، عبد السلام وعبد الرحمن . وأما أخيه محمد شبل فقد أعقب خمسة من الذكور من بينهم علي الذي أخذنا عنه هذه البيانات المتعلقة بعائلة بن حماد ، والخمسة المذكورون كلهم لهم عقب مستمر حالياً .

وبالإشارة إلى الحبس الذي ذكره صاحب الترجمة فيما أشرنا إليه سابقاً فقد أوضح الأستاذ/ علي بن محمد بن علي شبل الذي ذكرناه قبل قليل أن الحبس المذكور حبسه الشيخ الفضيل القادم من الشاطئ ويحمل تاريخ ستة عشر بعد الألف (1016هـ) .

هذا ، وقد نقلت ما ذكرت آنفاً من مسودة من إملاء الأستاذ/ علي شبل المذكور وبعد ذلك أتيحت لي فرصة مناقشة عمه الحاج صالح بالخصوص فذكر أن المحبس هو محمد بن الشيخ الفضيل أي أنه ابن القادم من الشاطئ وان تاريخ الحبس هو ستة عشر بعد المائة والألف (1116هـ) وقد كتبه محمد بن محمد بن عمران (لعله من عمارنة تساوة) ، وممن شهدوا عليه : عبد الملك بن محمد بن عبد القادر . والتاريخ المذكور يجعل عمر الحبس المذكور فوق الثلاثمائة سنة بقليل وهو يوافق تسلسل الجدود من لدن الحاج صالح شبل المذكور حتى جده الشيخ الفضيل فلقد نقلت اسمه مما كتبه لي بخط يده كما يلي : صالح بن علي بن صالح بن محمد بن الصالح بن محمد بن حماد بن محمد بن الشيخ الفضيل : تسعة جدود تستوعب الثلاثمائة

سنة بالتمام والكمال حسب مقياس ابن خلدون (ثلاثة آبـــاء للقـــرن) .
وحيث أن الحاج صالح هو الذي يحتفظ بمستندات العائلة فقولـــه هـــو
الفيصل والله أعلم .
هذا كما زودني الأستاذ/ علي المذكور ببعض التفاصيل عـــن ذريـــة
الفضيل بن حماد الذي لم (يفصّله) في الشجرة المرفقة أنقل منـــها : إن
من أولاد فضيل : كمال حمد فضيل وهو مقيم بطرابلـــس وعمـــران
حامد فضيل وقد هاجر إلى تونس وكذلك أخيه السبتي وله عقب هنـــاك
أما أخوهما عبد السلام فقد توفي وقد عقب ابنا اســـمه محمـــد وهـــو
موجود بطرابلس .
وقد نقلت أيضاً عن الحاج صالح بعض التفاصيل لذرية عبد العزيـــز
بن حماد بن محمد بن الشيخ الفضيل وأخيه الفضيل أنقلها فيما يلي :


حماد بن محمد بن الشيخ الفضيل
فضيل
علي
الشيخ فلاح
محمد
عبد العزيز
عبد العزيز
X
X
أولاد شبل و خليل
فضيل
فضيل
علي
أحمد
علي
أحمد
فضيل
محمد أحمد
X
حامد(ذريته بطرابلس وتونس)
X
بشير
علي
أمحمد(ذريته أولاد بجبوج بمرزق)
مهدي(بأوباري)
سعد(ذريته أولاد سعد بأقار)
حميد
الأزهري
محمد
محمد
X
X
يوسف
محمد (وهم أولاد حميد بأقار)

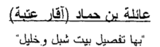
وبعد أن دونت ما سبق أبلغني الحاج/ صالح شبل المذكور أنه عـــثر بعد ذلك في خزانة أحد أبناء عمومته على مشـــترىً لجدهـــم الشـــيخ الفضيل مؤرخ في ذي القعدة من عام واحد وسبعين بعد تمام الألـــف (1071هـ) كتبه محمد بن الفقيه يوسف بن حمزة بن عمر بن جعفـــو ، وورد اسم جدهم فيه كما يلي :

فضيل بن الحاج فلاح ، وقد أطلعني الحاج صالح علـــى المشـــترى المذكور ، كما أطلعني على الحبس الذي أشرنا إليه فيما سبق والـــذي حبسه ابن المشتري وهو الشيخ/ محمد بن فضيل بن الحاج فلاح على ابنه حماد وابنته زهو بتاريخ ستة عشر بعد المائة والألف (1116هـ) وهو الحبس الذي ذكرنا أن كاتبه كان : محمد بن محمد بن عمـــران وشهد معه فيه عبد الملك بن محمد بن عبد القادر . كما أطلعني علـــى حبس آخر حبس فيه جدهم : الشيخ بن حماد بن الشـــيخ محمـــد بـــن فضيل بن الحاج فلاح على أولاده وهم :ـ محمد ، علي ، فضيـــل ، فلاح ، عبد العزيز ، عائشة ، أم غانم وخديجة ـ كما نقلتـــهم مـــن الحبس المذكور ـ وكان ذلك عام إحدى وخمسين بعد المائة والألـــف (1151هـ) .

وهذا يعني أن بن حماد الذي تنتسب إليه عائلة المترجم قد حبس عـــام 1151هـ وأن أبيه الشيخ محمد بن فضيل قد حبس عـــام 1116هـ ، وأما جده الشيخ/ فضيل بن الحاج فلاح فإن له مشترىً بآقـــار عتبـــة عام 1071هـ ، وإذا كان هو نفسه القادم من الشـــاطئ ـ كمـــا هـــو الراجح حتى الآن ـ فإن قدومه من المؤكد أنه حدث في عهد حكـــم

أولاد امحمد الفاسي على كل حال ، وهذا يضفي نوعاً من المصداقية على الرواية الشفهية التي تقول أن جد أولاد "بن حماد" لجأ من الشاطئ إلى حاكم مرزق الذي كان يومها من أولاد امحمد الفاسي ـ كما تحكي الرواية ـ واستأذنه في إعمار المنطقة التي كانت تسمي تاكسرت [أو "تاقسرت" كما وجدت في بعض المخطوطات بالقاف] فأذن له فسكنها وسماها بآقار على اسم بلده التي جاء منها وهي آقار الشاطئ . وكما أسلفنا فإن هذه الرواية رغم شهرتها وشيوعها لم تسلم من الادعاءات المخالفة .

ومن المعروف أن أولاد امحمد الفاسي بدءوا حكم فزان في منتصف القرن العاشر الهجري كما يظهر من شجرة نسب الأمير الفاسي التي يحتفظ بها بعض من أحفاده بمنطقة سبها كما أشرنا إلى ذلك في موضع سابق من هذا المرقوم .



الشيخ محمد الفضيل

الشيخ حماد — زهو

الشيخ فلاح — عبد العزيز — محمد — علي — فضيل

صالح

خليل — محمد (الملقب بشبل)

صالح — صالح — محمد أحمد

علي — ابريكة — حمد ؟ — علي

محمد — عبد السلام — ابراهيم — حامد — صالح — علي — عبد السلام — جابر — محمد شبل — صالح شبل — ابراهيم — ابوبكر — ادريس

عائلة خليل

علي — المهدي — عبد السلام — مختار — يوسف

عبد الرحمن — عبد السلام — عبد الحكيم — عبد الكريم — عبد العزيز — محمد — علي

أحمد — عبد السلام — ابراهيم — محمد — عبد الرحيم — عبد المجيد — صالح — ابراهيم — سمير — محمد — أسعد

عائلة شبل

المصدر : علي محمد علي صالح شبل

(يقول أنه أخذ هذه المعلومات المتعلقة بأجداده من واقع مستندات العائلة)

المهدي بن مرتضى بن كبران

(1896 —)



يقول هذا الشيخ الطيب النفس، السليم السريرة الذي رضيَ من الحياة بالكفاف وعاش عيشة البساطة والتواضع ، عيشة مملؤة بالنظرة المتفائلة للحياة دون أن يجعل الدنيا أكبر همه . يقول أنه وُلد عام التل ــ أي عندما أقام الأتراك اتصالاً سلكياً-بفزان[1] . لقد استمتعنا كثيراً بأحاديثه الشيقة التي كان كثيراً ما يتحفنا بها عندما نقوم بزيارته في منزله وكنا ــ ولازلنا ــ نغبطه كثيراً على نظرته المتفائلة للحياة ، فأنت لا تجده مهموماً رغم كثرة الهموم حوله ، ولا تجده ساخطاً رغم ظروف الحياة الصعبة من حوله ، ولا تجده عابساً رغم البؤس والفاقة التي مر بها فيما خلا من السنين العجاف .

لقد ساقته الأقدار إلى الانضمام إلى أحد أدوار المجاهدين عندما اضطرته ظروف الاحتلال الإيطالي مثل كثيرين غيره إلى الهجرة إلى تونس ، وفي الطريق صوب طرابلس استعبده بعض قطاع

[1] لعله يقصد التلغراف ومنها جاءت التل غير أن البعض يذكرون وجود بقايا الأعمدة والأسلاك مما يعني أن الاتصال كان سلكياً.

الطرق ((وأسَرُّوه بضاعة والله عليم بما يصنعون)) . وتخلف عن الركب قليلاً عند أحد نجوع البادية عند معطن ماءٍ لهم ، فدلته امرأة كريمة كانت ترد الماء دلته على خيمة بيضاء كانت هي الخيمة التي يحتجز بها خليفة الدعيك الزاوي وأمّلت أن يجد له حلاً عندما قص عليها قصته وما حصل له مع من كان يعتقد أنهم رفقائه إلى طرابلس.

كان خليفة الدعيك الزاوي معتقلاً عند أهل دور من أدوار المجاهدين بزعامة محمد بن حسن المشاي بعد فراره (أي خليفة) من مرزق إثر ما حوصر بها نحو ثمانية أشهر ، وكان متوجهاً صوب غريان عام 1926ف للاستعانة بالإيطاليين كي يعيدوه لحكم مرزق . يقول غراتزياني : (إن خليفة الزاوي "وهو من مواليد 1889 " جاء إلى مرزق عام 1915 بصحبة الحاكم التركي صاحب بك حيث عمل سكرتيراً له حتى استدعت تركيا ضابطها عام 1918 فانفرد خليفة بحكم مرزق حتى عام 1926 حين توجه إلى الطابونية ووجد شعوراً عدائياً لدى كل من أحمد العياط زعيم أولاد بوسيف ومحمد بن الحاج حسن المشاي مدير المشاشي الذي سجنه قبل أن يتمكن من الهرب والالتجاء إلى سلطاتنا .) [انظر قراتزياني : نحو فزان ص 290]

يقول المهدي مرتضى : دخلت خيمة خليفة الزاوي وعرّفته بنفسي وبما أصابني فقال لي إنني أسير ولكن سوف أكلم زعيم المشاشي في

أمرك[1] ولا يكون إلا خيراً . قلت : وبالفعل فلقد أكرمه الزعيم محمد بن حسن المشاي وأنصفه من ظالميه بأن جردهم من سلاحهم وفرض عليهم غرامة ، ومن يومها ولمدة عشر سنوات كاملة بقي صاحبنا ـ أطال الله في عمره ـ فرداً من المجاهدين في دور المشاشي يحل حيث يحلون ويظعن معهم حيث يظعنون. لقد شهد معهم العديد من المعارك ، وعانى معهم ما عانوه من تضييق الخناق عليهم من قبل الطليان الذين استخدموا الطيران في قصفهم وملاحقتهم هم وأولادهم وأنعامهم مما اضطرهم إلى الهجرة غرباً ، وظلت طائرات الإيطاليين تلاحقهم حتى دخلوا أرض الجزائر ، واستمروا في سيرهم لمدة سنة كاملة يسرون (من سرى) الليل كله . وكان مسيرهم يبدأ من بعد الظهر حتى قبيل قيلولة اليوم التالي حتى وصلوا مشارف فاس ـ كما يقول ـ ثم بذلت مساعي مع حكومة الجزائر لإعادتهم فعادوا عن طريق تونس سيراً على الأقدام أيضاً ولمدة عام آخر .[ذكر بعض أحفاد المشاي انهم لم يتجاوزوا الجزائر ولعل المترجم كان يقصد بفاس حدود المغرب الحالية] .

والمشاي ليست نسبة إلى المشي ـ كما توهمتها أنا ـ ولكنها إلى الشريف الإدريسي/ عبد السلام بن مشيش المغربي الولي الشهير دفين فاس من أرض المغرب كما أخبرني أحد أحفاده بذلك وقد تمكنا

[1] يقول صاحب الترجمة أن خليفة الزاوي قال لما عرفه بنفسه وبمن يعرفهم (والذين ذكر منهم : حمد لمين ، محمد أحمد الحاج علي وغيرهم) : (كيف يستعبدونك وأنتم من الأشراف ؟ فأجابه : أنا لست من الأشراف ولكني لست عبداً فقال له الزاوي : أنا أعرف أنكم من الأشراف !!) .

من الإطلاع على شجرة نسبهم فيما بعد وهي تؤكد ذلك . ولعل توجه دور بن حسن المشاي الذين صحبهم صاحب هذه الترجمة صوب المغرب بعائلاتهم كان بقصد الالتجاء عند بني عمومتهم بأرض المغرب هربا من بطش الفاسشت الإيطاليين.

وآل كبران أيضاً أصلهم من المغرب كما نقلنا عن غير واحد . وقد ذكرنا عنهم شيئاً ضمن شهود القرن وأيضاً في ترجمة : محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن كبران أبن عم صاحب هذه الترجمة.

وقد أعقب المترجم كل من : خليفة ، محمد وامحمد وهم برسم الحياة.

حسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم أخنّوخ

(1910 – 1985)



المرحوم هو أحد الكثيرين الذين اضطرتهم ظروف الاحتلال الإيطالي للهجرة فهاجر إلى تونس حيث عاش وعمل فيها لسنوات عديدة . أجبره الطليان على أن يكون جنديا في صفوفهم ، ولكنه تمكن من خداعهم وهرب بلباسه وسلاحه ، فقد مر به في المكان المكلف بحراسته مجموعة من الطوارق فأخذ ثوبا من ثيابهم الفضفاضة ولبسه فوق الملابس العسكرية وتعمم وانطلق معهم فلم يفطن إليه أحد ، ثم اختفى عن الأنظار حتى تغيرت الأحوال . اشتهر رحمه الله بالحكمة والحنكة والشجاعة : قادته الصدف لرفقة عصابة أضمرت له السوء ، فقرأ ذلك في عيون مرافقيه فاقترح عليهم أن يجمع لهم الحطب لعمل الشاي ، وأوهمهم أنه يقوم بالفعل بجمع الحطب حتى ابتعد عنهم ، وعندها لاذ بالفرار ولكنهم لم يلبثوا أن ركبوا خيلهم ولحقوا به ، وعندما رأى أنهم ممسكين به لا محالة قرر الاستماتة في الدفاع عن نفسه ، وعندما رأوا ما أظهره من شجاعة وتحدٍ تركوه وولوا الأدبار .

المترجم ــ رحمه الله ــ ينتمي إلى قبيلة طوارق "تتلكم" التي يسكن كثير من أفرادها بلدة تقروطين الواقعة وسط وادي عتبة ، وممن يتصل به نسبه تحت جده أخنوخ عائلة الدادة . وأخنوخ كلمة سوريانية معناها إدريس ــ كما في الكتب القديمة ، والآن ينطقونها أوخاً .

والدة المرحوم من آل الكونيني واسمها عائشة علي باشا ، وكذلك زوجته مبروكة مختار من عائلة اسوارة الكونيني . ذريته الآن من سكان بلدة مرحبا وللمرحوم أخ اسمه عبد الله بن عبد الله بن محمد سُمي باسم أبيه لأن والده توفي وهو في بطن أمه وهو من سكان مدينة بنغازي ، كما أن له ابن عم يدعى السنوسي بن أبو بكر له أبناء وأحفاد في مدينة طرابلس .

وكلمة تتلكم هي اسم مكان ــ على الأشهر ــ يقع عند الحدود مع الجزائر استوطنه جد المترجم "حثيته" الذي تشير بعض الأخبار المنقولة أن أصله من قبيلة "الزوا" المغربية التي ترجع في نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه . وقد أعقب صاحب الترجمة كل من : عبد السلام ، عبد القادر وقد توفي ولم يخلف ، أبو بكر ، السنوسي ، مختار ، محمد ، علي، مسعود ، ابراهيم ، وسالم .

فاطمة بنت أمحمد بن عبد الله بالحاج (1915 —)



ولدت هذه السيدة عام العابد — وهو يقابل عام 1915 كما أخبرنا بذلك غير واحد — وهي مثال حي للقناعة والصبر ورحابة الصدر ، وطيبة القلب وعزة النفس ودماثة الأخلاق . لقد تعلمت من مدرسة الحياة دروساً كثيرة وحكماً بالغة ، لا تبخل على من تحدثه بشذرات من هنا وهناك لعل من أعظمها أن تذكرك بأنه (ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حالٍ إلى حال) ، وهذا يجعلك تتقبل قضاء الله وقدره بالتسليم والرضا . لقد جعلت من الحديث الشريف الذي يقول : (لا تحتقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلق أخاك بوجه طلق) منهاجاً تسير عليه فهي تحب أن تتصدق أو تهدي إلى زوارها شيئاً ، ولذلك تجود بالكثير مما تحصل عليه في هذا السبيل وهي دائماً ما تقول : (الصدقة من الصدقة نور على نور) . لقد استغلت وقتها استغلالاً حسناً فهي تكره البطالة حتى وهي في هذه السن المتقدمة ، فلا تترك وقتها يمر سدى فقد تعودت على عمل الكثير من الأعمال اليدوية المختلفة من الخوص (سعف النخيل) . فهي تعمل منه المروحة ، والزنبيل ، والقفة ، والأطباق ، والمظلة

التي تقي حر الشمس ، وبعض أدوات الزينة التي تلبس في المعصم وغيرها . كما أنها تتقن عمل العديد من المشغولات الأخرى غير الخوص . لقد كانت فيما مضى تعمل مثل هذه المشغولات لمساعدة الأسرة في الحصول على بعض ضرورات الحياة اليومية ، أما الآن فهي تعمل بعضاً منها لتفرح بها أقاربها ومعارفها عندما يأتون لزيارتها ، ثم للاستفادة من الوقت بدل أن يمضي سَبَهْللاً (بدون فائدة) كما قدمنا .

كان والدها المرحوم ـ الفقيه أمحمد بالحاج إماماً ومقرئاً في القرى الثلاث مرحبا ودوجال والسبيطات يوم كانت هذه القرى تصلي الجمعة في المسجد الوحيد بدوجال ، وكانت مرحبا في ذلك الوقت لا تتوفر على العدد الكافي لإقامة صلاة الجمعة بها كما هو الحال ببلدة السبيطات آنذاك ، واستمر المرحوم إماماً حتى وفاته في العام الذي يؤرخون به فيقولون عام "البغتة" لكثرة الوفيات التي حدثت فيه بسبب مرض معد سريع الانتشار لعله "الكوليرا" أو "بوكمّاش" . وقد خلف والد صاحبة الترجمة ابناً اسمه المهدي توفي ولم يعقب ذكوراً ، واربعة بنات هن : صالحة ، عائشة ، الزهراء وجازية التي اشتهرت بأم أمحمد علاوة على صاحبة الترجمة . لقد سافر الفقيه المذكور ورحل لطلب العلم قبل أن يستقر به المقام في بلدة مرحبا ، وهو من آل الرقيق الذين يعدون من الأواجلة القادمون من بلدة أوجلة، ولهم منذ قدومهم نحو ثمانية جدود مثلهم مثل البغابيغ وأبناء عمومتهم الكرابلة .

ولم ترزق صاحبة الترجمة بأولاد ذكور ، ولكن الله سبحانه وتعالى عوضها بأن جعلها مرضعة لطفل من آل ابريكاو ماتت أمه وتركته في المهد ، فحنت عليه وعطفت عليه ، فكان لها نعم العوض ونعم الابن ، وهو الآن أصبح يعرف بأبويه من الرضاع أكثر من أبويه الآخرين ولولا أن القرآن الكريم يقول : (ادعوهم لآبائهم) لنسب لأبويه من الرضاع ، والله حكيم لا معقب لحكمه .

في الأربعينيات من العمر فقدت نور إحدى عينيها وهي تعزي سبب ذلك لعين حسودٍ أصابتها وقد أخبرها ذلك الحسود بنفسه فيما بعد ، وذلك لما كانت صاحبة الترجمة ــ كما أسلفنا ــ تتقن عمل العديد من المشغولات اليدوية فقد نسجت رداءً قطنياً كبيراً وجميلاً في غاية الدقة والإتقان حيث أمضت في عمله أكثر من ستة شهور كاملة ، وعندما عرضت هذه القطعة على المشترين كان تعليقاً مختصراً من قبل أحدهم كافياً لإصابة عينها [نعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ... من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة] ، والعين حق وأن كنا نجهل حقيقتها وكنهها .

تحفظ المترجمة ــ أمد الله في عمرها ــ الكثير من الأمثال والحكم والزجل الشعبي ، فإذا قصدت أحدهم في شيء فربما قدمت بين يديها قائلة :

مليح النسب يفرح إذا تعبوا لهْ   والعفن لا ينزار لا يمشوا لهْ

وقد كان الناس في الأيام الخوالي وقبل انتشـــار المذيـــاع والمرئيـــة يقضون أوقاتهم بالتسلي بشيء من الأشعار الشعبية التي تدور حـــول أغراض شتى بما فيها المديح والهجاء وغيرهما .

وتحكي صاحبة الترجمة كيف أن والدها ــ رحمه الله ــ طلق عمتـــها لأنه سمعها أثناء عودته من صلاة الجمعة بدوجال سمعها تنشد قائلة :

قلبي على العفن جقال	ولو ما غدا ما يتانـــي
بنقعد العمر هجّـــــال	ونرجى رسيل المعاني

ورغم أنها كانت تقول ذلك على سبيل الحكاية والإنشاد للتســـلية لا غير إلا أنه أصر على طلاقها ، وإن عاد وراجعها بعـــد ذلـــك إثـــر إلحاح من أهل بيته بسبب استقامة تلك الزوجة وإخلاصها .

والله حكيم لا معقب لحكمه .

محمد احمد بن محمد بن الحاج علي الكونيني

(1917 —)



يقول أهل اللغة إن ذو مِـــرة هو جبريل عليه السلام وهــو المقصود في قولــه تعــالى : (ذو مرةٍ فاستوى وهو بــالأفق الأعلى) ، وأما أبو مُرة فــهو إبليس عليه لعنة الله وأما الطوارق فإن أبا مُرة عندهم يسمى "آمدون". بهذا اللقب اشتهر والد صاحب هذه الترجمة وكل عائلته اشتهرت بــهذا اللقب ، وعلى الرغم من أن الله يقول : (ولا تنابزوا بالألقـــاب) إلا أن الكثير من الألقاب مثل هذا اللقب يتقبلها أصحابها ولا يكرهونــــها بل تصبح ذات قيمة كبيرة في تمييزهم عن غـــيرهم عنـــد تشـــابه أو تكرار الأسماء كما هو معروف . وقد سمي المذكور بذلك لأنه كـــان يكثر من التجوال ليلاً وكأن الشياطين هم الذين لا ينامون بالليل.

كان والد المترجم ــ رحمه الله ــ مؤذناً وكثيراً ما كان يوقظ النـــاس للصلاة في أوقات مبكرة وخاصة في شهر رمضان الكريم مما جعـــل البعض يعتقد أنه لا ينام بالليل . وفي الواقع إن البكور والذهاب إلـــى المزرعة في نحو الثلث الأخير من الليل كان هـــو دأب الكثـــيرين ، وهو أمر تتطلبه طبيعة النضال من أجل توفير لقمة العيش فـــي مـــا

مضى من السنين العجاف التي اضطرت والـــد صـــاحب الترجمـــة المذكور إلى ترك مسقط رأسه آقار عتبة والتوجه صوب بلـــدة "واو" حيث أقام هناك في جماعة آخرين من أهل البلد ما شاء الله ، وأنشـئوا مزارع لهم هناك ويقولون أنها لا تزال باقية حتى الآن بنخيلها الباسق ومياهها العذبة .

صاحب هذه الترجمة من المهتمين جداً بأشجار النخيل فهو قـد ملـك منها أعداداً لا بأس بها مَوزعة في أماكن كثيرة كما هي عـــادة أهـل البلد . ولهم حكمة في ذلك ربما يعبر عنها المثل الـــذي يقـول : (لا تضع البيض في سلة واحدة) . فمن التجارب التي مرت بـــهم عـبر السنين الطويلة وجدوا أنه ربما داهم السيل الجـارف غابـة بأكملـها فأهلك جميع أشجار النخيل التي بها ، وفي ذات الوقت بقيـــت غابـة أخرى سليمة رغم أنها ليست عنها ببعيد .

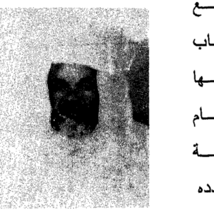
وللمترجم أخوة هم : حسن وهو من المعمرين الذين أفردنا لهم ترجمة موجزة ، ومحمد علي وقد توفي قبل عام تقريباً عن عمـــر ينـاهز التسعين ، وعبد الرحمن وهو من سكان الشـــاطئ حاليـاً ، وعلـي ويسكن آقار عتبة والجميع لهم عقب .

وقد عقب المترجم عدداً من الأولاد منهم أثنين من الذكور هما : سـالم وصالح. أصلح الله لنا ذرياتنا ووهب لنا من لدنه رحمة إنـــه سـميع الدعاء .

ثالثاً : السبيطات

1- ابراهيم الأمين باشا
2- حسن بن محمد بن الحاج علي
3- اللباني محمد صالح الفقيه
4- عبد الله محمد أعبيدات
5- عبد الرحمن محمد احمد بن علي
6- عبد النبي السعيدي بن حسن
7- علي ابراهيم بن الحاج علي
8- محمد بن ابراهيم بن كبران
9- محمد المهدي الأمين باشا
10- محمد علي بن محمد اعبيدات
11- محمد بن حمد بن الأمين باشا
12- محمد بن محمد بن خليفة بوعليقة
13- محمد الصالح ابراهيم بن الحاج علي

ابراهيم الأمين باشا الكونيني (1896 – 1970)



كان ــ رحمه الله ــ يتمتع بذاكرة جيدة لحفظ الأنساب المحلية وتفصيلات فروعها وذلك لكثرة تعامله مع أرسام البيع والشراء المتعلقة بالنخيل[1] . ونظراً لكثرة تردده على المحاكم توفرت له معرفة جيدة بكثير من نصوص القانون وإجراءات المرافعات رغم انه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . يقول عنه بعض الناس أنه كان كثير الخصومة حول ملكية أشجار النخيل وإن كانت جل خصوماته مع إخوانه وأقاربه حول أمور تتعلق بالميراث . ورغم ذلك تجد الجميع يسجلون له حسنة من الحسنات التي يندر أو يصعب تحقيقها ألا وهي عدم مقاطعة الخصم وهجرانه ، لا بل أكثر من ذلك نجد أنه كان يسير مع خصمه سوياً مشياً على الأقدام أو على ظهور الجمال من المحكمة وإليها في مرزق أو سبها وكأنْ ليس بينهما شيء على الإطلاق . وليس هذا فحسب بل أننا نجد أن خصمه كثيراً ما كان يتغذى أو يتعشى ويبيت معه في منزله قبل أوبعد الذهاب إلى

---

(1) رغم أنه كان أمياً إلا أنه كان بإمكانه ابراز المستند الذي يريد من مجموعة من الأرسام بنفسه وذلك لأنه جزأها إلى رزم عديدة وميزها بعلامات دالة .

المحكمة فإذا كانا أمام القاضي دافع كل عن نفسه قدر مـــا يســتطيع وكأن أحدهما لا يعرف الآخر.

وكما أشرنا في موضع آخر فإن الميزان الذي وضعه عمر الفـــاروق لمعرفة الرجال يشمل فيما يشمل أن تسافر مع الرجـــل وأن تتعـــامل معه بالدينار والدرهم. ورحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى وإذا اقتضى .

وقد عقب المرحوم كل من : الأمين ، والمهدي ، وعبد السلام ومحمد وهو أكبرهم وقد توفي غرقاً في أوائل الســتينات مـــن هـــذا القـــرن الإفرنجي وأربعتهم لهم عقب مستمر .

حسن بن محمد بن الحاج علي الكونيني

(1994— 1900)



كــان رحمــه الله ــ مثــالاً للصبر وقوة العزيمة والكفاح وكأني بـــه ولســان حالـــه يقــــــــــــول : -

كن عن همومك معرضا	وكِلِ الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيـــق	وربما ضاق الفضـــا
ولربَّ أمرٍ مسخـــــطٍ	لك في عواقبه رضـــا
الله يفعل ما يشـــــاء	فلا تكن متعرضـــا

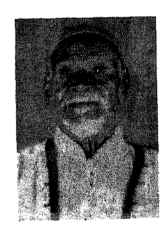
لقد فقد مجموعة من أبنائه في ريعان شبابهم في حوادث مفجعة أليمــة ومع ذلك تقبلها صابراً محتسباً ، فعندما بلغ ابنه البكر مبلــغ الرجــال "دهسته" شاحنة في طريق مرزق سبها ، ولم يكد ابنه الآخر يتم عقـــد زواجه حتى توفي فجأة ، ومات الثالث فـــي ريعـــان شـــبابه بســـبب الهيموفيليا ، ومات الرابع بالاختناق في غرفة نومه ، وقضى الخامس شهيداً في عرض البحر بعد ما سقطت الطائرة التي كان يقودها فـــي إحدى طلعاته الجوية دفاعاً عن حمى هـــذا الوطـــن الغـــالي ، وأمـــا

السادسة وهي فتاة في عز شبابها ــ فقد أمسك بها محــــرك الديــزل وقطع أوصالها ، وكفي بها فاجعة !! . قيل لأحــد الســلف الصـــالح المسلّمين لقضاء الله وقدره ألا نستدعي لك طبيبــاً فقـــال : الطبيــب أوجعني (يقصد الله) . وقيل لآخر : ماذا قال لك الطبيب فقال : قـــال لي : ــ (إني فعّال لما أريد) !!.

ومن أبناء المترجم الذين لا يزالون على قيد الحياة : عبـــد الســـلام ، حسين ، محمد ، والمختار .

اللباني بن محمد الصالح الفقيه

(1993 – 1900)



لقد منح الله سبحانه وتعالى بعض الناس مواهب متعددة بحيث أصبح في مقدورهم إتقان العديد من الحرف والمهن ، وصاحب هذه الترجمة كان واحداً منهم .

لقد اشتهر — رحمه الله — بعمل العديد من المشغولات الخشبية حيث كان يتقن صناعة النجارة اليدوية التي كانت فيما مضى تشمل أدوات البيت من الملعقة إلى الصحن ، والمغرفة ، والباب ، والصاع والكيل ونحوها . كما كانت تشمل الأدوات المستخدمة في جهاز استخراج الماء من البئر مثل البكرة العلوية الدائرية "الجرارة" ، والبكرة السفلية الأسطوانية "الكرّيّة" وأنابيب استقبال الماء وكلها كانت تصنع من خشب الأثل أو من خشب النخيل . وبالإضافة إلى النجارة كان يعمل في خياطة الجلود بدءاً من "الدلو" التي كانت تصنع من جلد البقر والتي كان الناس لا يستغنون عنها في استخراج الماء من البئر ، وانتهاءً بخياطة النعال المختلفة من "المداس" و"البلغة" الرجالي والنسائي وغيرها .

اشتهر ـ رحمه الله ـ بممارسة الطب الشعبي فكان الناس كثيراً ما يلجئون إليه لتجبير الكسور ، والفصد ، والحجامة ، والتطبيب الباطني حسب ما كان يعرف بطب العرب أو الطب الشعبي . وعلى الرغم من أن بعض هذه الممارسات مثل الكي والحجامة لم يعتمدها الطب الحديث ـ فيما نعلم ـ إلا أن عامة الناس حتى في وقتنا الحاضر يعتقدون أنها مجدية ومفيدة . وبالطبع لا يستطيع أحد أن يجادل في فائدة تجبير الكسور أو توليد المعسر أو تطبيب الجروح رغم الوسائل البدائية التي كانت تستخدم في مثل تلك الحالات . وحتى الرُّقى والعزائم قد يوجد لها مبرر قوي في الطب النفسي ، ولولا أن الناس صاروا باستخدامها يعبدون الشياطين من حيث يدرون أولا يدرون لكان استخدامها أمراً محموداً لا غبار عليه بل ومفيد أحياناً خاصة فيما يتعلق بالأمراض المستعصية من قبيل الصرع والجنون ، والهوس وانفصام الشخصية وغيرها من الأمراض النفسية التي كثيراً ما يستعصي علاجها حتى على علم الطب الحديث أو تطول فترة علاجها حتى ييئس المريض من الشفاء.

هذا وبالإضافة إلى كل ما تقدم كان صاحب الترجمة وهو يعمل في مزرعته في فلاحة الأرض والاعتناء بها كان يقوم أيضاً ـ حسب جهده ومعرفته المحدودة ـ بتعليم الأولاد القراءة والكتابة وقصار السور من كتاب الله فكان بعمله ذاك وكأنه حامل لمشعل أو قنديل صغير وسط ظلام حالك . وعلاوة على كل ما تقدم كان صاحب الترجمة واحداً ممن يرجع إليهم في فض المنازعات والخلافات .

وقد خلف المرحوم عدد أربعة عشر من الذكور هم :

إسماعيل ، رمضان ، سليمان ، محمد علي ، محفوظ ، عبد النبـــي ، عبد العزيز ، محمد احمد ، محمد صالح ، يوسف ، حسن ، ميـــلاد ، علي ، وابراهيم . توفي منهم اثنان هما ابراهيـــم ، ومحمـد علـــي والباقون على قيد الحياة حتى كتابة هذه الترجمة .

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن امحمد

عبد الله اعبيدات الوافي

(1903 — 1994)



أحد شهود القرن الذين قضوا جل أعمارهم في التعب والكد والكفاح . إن السنوات العجاف التي مرت بهذا الشيخ لم تكن سبعاً كسبع يوسف وإنما أكثر من عشر أضعافها ومع ذلك لم تمنعه الفاقة والفقر والعوز من التمتع بصحة وعافية طيلة عمره المديد فلم يكن يعرف الإيواء بالمستشفيات ولا التردد على الأطباء ، وعلى الرغم من أنه كان مبتلىً مثل الكثيرين بلعنة الهنود الحمر "التدخين" منذ صغره إلا أن هذه العادة الضارة لم يكن لها تأثير كبير على صحته اللهم إلا في أواخر أيام حياته حيث نصحه الكثيرون بالابتعاد عن التدخين ولكنه لم يستطع تركها ، وقد حاول أبناءه منعها عنه ، ولما كان ضعيف السمع فقد أعد طلباً جاهزاً لزائريه : (إنني بخير وعافية والحمد لله ولا أشتهي سوى لفافة تبغ فقط ...) . لقد كان صاحب الترجمة ضمن من اضطرتهم ظروف المعيشة الصعبة إبان فترة الاحتلال الإيطالي للهجرة إلى تونس والعمل بها لسنوات عدة .

وكفى بالمرء مصيبة أن يضطر إلى ترك وطنه وبلاده وخاصة في تلك الظروف القاسية .

كان رجلاً طيب النفس ، سليم السريرة ، دمث الأخلاق ، حسن المعاملة ، وربما نسب البعض بساطته وطيبته تلك إلى السذاجة .

والمترجم من أولاد وافي وجده امحمد بن عبد الله اعبيدات عقب اثنان هما : محمد علي وعبد الله ، فأما محمد علي[1] فعقبه آل اعبيدات المتواجدين حالياً ببلدة الغريفة من وادي الحياة ومنهم أبو الخيرات بن اعبيدات بن محمد علي اعبيدات وهو من مواليد 1898ف على أرجح الأقوال ، وهو قد ناهز المائة من العمر أو جاوزها ولا يزال يتمتع بصحة جيدة وعقل سليم ويأتي لزيارة أبناء عمومته هنا في وادي عتبة . وأما عبد الله فقد عقب أربعة هم : محمد والد المترجم وأخوته، امحمد (والد إدريس) ، ابراهيم وعلي ، وكلهم لهم أبناء وأحفاد ببلدة السبيطات . وأما عقب المترجم فهم : محمد ، ابراهيم ، محمد علي ، رمضان ، عبد الصمد ، وحامد من الذكور .

[1] هو جد كل أولاد اعبيدات المتواجدين بالغريفة من طريق ابنيه اعبيدات والزروق .

عبد الرحمن بن محمد احمد بن الحاج علي الكونيني

(1996 – 1908)



تمكن الإيطاليون من التغلب على قوات المجاهدين وألجئوها إلى التقهقر جنوباً أثناء الحملة الثانية التي قادها السفاح قراتزياني بعد فشل الحملة الأولى ، وكان من ضمن من تقهقروا نحو الجنوب محلة عبد النبي بالخير الورفلي الذي شارك في إلحاق الهزيمة بقوات خليفة الدعيك الزاوي في قرية الزيتونة (شرق مرزق) وحصاره بعدها في مرزق ولمدة ثمانية شهور تقريباً . الحصار الذي انتهى بعقد صلح قرر بعده خليفة الزاوي الالتجاء إلى الإيطاليين والاستعانة بهم . في تلك الأثناء أقام عبد النبي بالخير محلته في قرية دوجال بوادي عتبة، وكان الوضع الاقتصادي في تلك السنين في أسوأ صوره حتى في دول الغرب الاستعمارية ناهيك عن ليبيا التي كانت تعاني ويلات الحرب وتكتوي بنيران الدمار والخراب جراء الاحتلال الإيطالي الذي تبع قروناً من تسلط الأتراك وجورهم. تلك كانت هي الفترة التي وقع فيها "الكساد الكبير" الذي أدى إلى انهيار الاقتصاد العالمي .

وهكذا وبسبب المجاعة والفاقة والعوز وجد المجاهدون أنفسهم مضطرين إلى استخدام كافة الوسائل للحصول على القوت . ولقد كان والد المترجم واحداً من القلة القليلة التي يتوفر لديها شيء من القوت الذي كان عماده وأساسه وذروة سنامه "التمر" .

في تلك الظروف البائسة جاء مجموعة من محلة عبد النبي المذكور إلى أحد أخوة المترجم وطلبوا منه أن يريهم أين يدفن والده التمر ، وبعد ممارسة شتى الضغوط فشلوا في إجباره كما فشلوا في إقناعه من قبل . وعندها لجئوا إلى الحيلة ، والحيلة أم الاختراع كما يقولون: أتوا إلى صاحب الترجمة باعتباره أصغر سناً من أخيه وألبسوه ملابس الفارس وأركبوه فرساً أنيقاً ووعدوه بأن يصير اللباس والفرس ملكاً له إن هو أراهم العقلة (مدفن التمر) . فرح الصبي وقادهم إلى العقلة ممتطياً ذلك الجواد الأنيق ومرتدياً ذلك اللباس المزركش ، ولا أدري بماذا كافأه والده بعد ذلك !! رحمهما الله رحمة واسعة .

هذا ولقد شكل وجوه وأعيان كل من وادي عتبة ومرزق وفداً وذهبوا إلى الزعيم عبد النبي بالخير وطلبوا منه أن يخفف عنهم ، فأفهمهم أنه ومن معه مجبرين على ما يفعلون : فالإيطاليون يحاصرونهم ويجدُّون في طلبهم ، وليس لهم إلا الصحراء المقفرة ، وما عليهم إلا أن يتحملوا ضريبة الجهاد . وهكذا كان .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وللمترجم عدة أبناء لا يزالون بسمة الحياة هم : محمـــد بطرابلـــس ، جـــبريل ببنغـــازي ، ابراهيـــم ، محمـــود ، المـــهدي ، والمـــبروك بالسبيطات.

عبد النبي السعيدي بن حسن المسعودي (1904 –)



في الحد الغربي لقرية السبيطات وعلى قمة تل صغير يسمى بجبل "بو شرميطة" (لأن رجب بو شرميطة كان أول من دفن بالجبانة التي تحتل الجزء الشرقي من التل وذلك يوم كانت إقامة الناس ببلدة دوجال وكانت السبيطات غير مأهولة بالناس وليس فيها سوى النخيل والمزارع فتكاسل الناس عن حمل الجثمان إلى دوجال وابتدعوا تلك الجبانة) . هنا في هذا المكان يقيم شيخ جليل كان ولا يزال شاهداً من شهود هذا القرن ، متمتعاً بسلامة حواسه وعقله ، يفيض حيوية تشد انتباهك خاصة عندما يرجع معك بذاكرته إلى السنوات الخالية ، ويخبرك عما شاهد وعايش وسمع ممن عاصرهم عما مر بهذه المنطقة من أحداث . إن حيويته تضفي على أحاديثه سحراً وجاذبية تجعلك لا تمل من الاستماع إليه ، وهذا ما جعله كعبة الزوار كباراً وصغاراً وخاصة في الأعياد والمناسبات ، ويدهشك عندما يتعرف على الكثير من صغار السن ممن يسكنون بعيداً عنه عندما يأتون لزيارته .

عمل والده شيخاً لبلدة دوجال والتي كانت تضم يومـــها الســبيطات ومرحبا ، واستمر فيها لفترة طويلة فقد كان شيخاً عندما كـــان عبــد النبي بالخير ومحلته يقيمون في دوجال أواخر العشرينات ، وانتـــهت مشيخته بوفاته في أواخر الأربعينات من القرن الإفرنجـــي . وهكـــذا كان والده مصدراً مهماً من المصادر التـــي اســتقى منـــها صاحبنـــا الأحداث التي كان يرويها ، فلا شك أنه كان يستمع إلـــى الأحـــاديث التي تروى عندما ينزل الأضياف على شيخ البلد وهم قـــادمون مـــن مختلف الأصقاع . ويتمتع المترجم بسمعة طيبة لدى الجميع ولذلــــك كان أحد ثلاثة أو أربعة في بلدة السبيطات تكفلوا ولمدة ما يقرب مـــن ثلاثة عقود بإيجاد الحلول لكافة النزاعات والخلافات سواءً منها التـــي تنشأ بين الأخوة أو الأقارب أو الجيران متمثلين قول الحـــق تبـــارك وتعالى : (لا خير في كثيرٍ من نجواهـــم إلا مـــن أمـــر بصدقـــةٍ أو معروفٍ أو إصلاح بين الناس) .

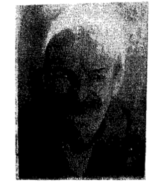
إن مجالسة كبار السن لا تخلو من فائدة في الغالب وقـــد رد شـــيخنا ذات مرة على سائلٍ سأله : من أين تأتي بكل هذه الأخبار ؟ فرد عليه قائلاً : عندما كنت في مثل سنك كنت لا أجالس إلا من هم أكبر منـــي سناً.

وقد عقب صاحب الترجمة كل من : صالح ، حسن ، عبد الســـلام ، حامد ، علي ، ابراهيم ، والسعيدي وهو أكبرهم سناً .

علي بن ابراهيم بن الحاج

علي الكونيني

(1979 – 1900)



ولد ببلدة آقار عتبة وتربى في مزرعة جدهم التي تشتهر باسم البورة، والبورة مزرعة ترجع لجده محمد الصالح بن اسوارة ، ورثها أجداده وحافظوا عليها بحيث كانوا يبادرون إلى شراء حصة الزوجات عندما يهلك هالك . ومحمد الصالح بن اسوارة هو الجَد السابع للمترجم فهو : علي بَن ابرَاهَيم بَن عليَ بَن محمَد احمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة . وعلى مقربة من تلك المزرعة كان يقع مقر الحكم في وادي عتبة على عهد محمد السنوسي كنه الذي كان صديقاً حميماً لوالده . وربما ساعده ذلك في الحصول على بعض الأخبار والروايات وخاصة حول ما يتعلق بالمواريث والأنساب . ففي الوقت الذي طمست فيه بعض المعلومات بالخصوص يروي ابنه ابراهيم أنه كان يحدثهم بأنه في حالة رجوع الميراث إلى التعصيب فإن آل باشا وآل الحاج علي ينوارثون ، وكذلك الحال مع أبناء بن ايحمد بتساوة وأبناء الزوين وأبناء يحيى في دوجال ، وأبناء الأقاري في مغوة. ورغم انه كان لا يعرف تفاصيل ذلك إلا أنه ينقل ما كان يسمع .

اشتهر المرحوم بمزاولة التطبيب بالكي ، ففي الوقت الذي لم تكن تتوفر فيه وسائل الطب الحديث كانت الحاجة ماسة إلى الطب الشعبي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن كثيرين تحسنت أحوالهم مباشرة بعد أن اكتووا بالنار . فولده الذي تعلم سر المهنة من أبيه وأتقنها كما فعل أبوه يخبرنا عن العديد من الحالات التي مرت به حيث يأتيه المريض محمولاً أو زاحفاً ثم يغادر "العيادة" سليماً معافىً .

اشتهر – رحمه الله – بالبشاشة وكثرة المزاح فقلما تجده عابساً أو غاضباً ، وفي الوقت الذي يخاف فيه الكثيرون من الأفعى وتقشعر أبدانهم لمجرد ذكرها ناهيك عن رؤيتها فإن صاحب هذه الترجمة كان يحب أن يأكلها ويحبذ صليها في الملة[1] ويقول إن لحمها لذيذ . وفي الوقت الذي تروى فيه روايات كثيرة عن لحم الأفعى كدواء لبعض الأمراض الجلدية إلا أن عامة الناس تخاف من الأفعى لمجرد ذكرها، ويعتقدون أن لحمها مختلط بالسم وهو ليس كذلك , فالسم تختص به غدة معينة يزيلها من يريد أكل الأفعى (تزال مع كل الجزء العلوي الذي يحوي الرأس) .

وقد عقب صاحب الترجمة سبعة ذكور هم : عبد السلام ، ابراهيم ، المهدي ، احمد ، عبد القادر ، محمد ، وعمر . وكلهم أحياء لهذا العهد عدا المهدي الذي توفي منذ سنوات قليلة وأحمد الذي قضى نحبه شهيداً في أداء الواجب حيث كان يقود طائرته دفاعاً عن تراب هذا الوطن المفدى .

[1] الملة : الرماد الحار (انظر القاموس)

ومن ذرية والد صاحب الترجمة المهندس عمران بن محمد صالح ابراهيم ـ بمرافق بلدية مرزق وأخيه د/ ابراهيم محمد صالح ابراهيم أستاذ الفيزياء بجامعة الفاتح .

والحاج علي بن محمد احمد هو الجد المباشر لصاحب الترجمة وقد زودنا حفيده المهندس عمران بن محمد صالح بن ابراهيم ببعض المعلومات عنه نقلنا بعضاً منها في ترجمة والده وكان مما جاء فيما كتبه ما يلي :

(كان علي بن محمد احمد بن احمد من مشاهير زمانه وقد تتبع خطى أجداده في حسن أخلاقهم ... وكان يعرف آنذاك بعلي بن احمد، ومن خلال تتبع المستندات والمعاملات الخاصة بالمذكور تبين أنه كان يسمى باسم علي بن احمد وذلك حتى سنة 1288هـ ، وبعدها أصبح يكنى أو يلقب بالحاج علي بعد أدائه لفريضة الحج وقد تبين ذلك من مستند له سنة 1291هـ الأمر الذي يعني أنه قد حج خلال الثلاث سنوات [الفاصلة] .

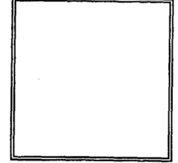
والمعروف عنه أنه قد أدى فريضة الحج ضمن قافلة مترجلة متتبعاً خطى أسلافه [من المغاربة] ومن المؤكد أنه [كان من أواخر] من حج مشياً على الأقدام[1] . وقد عمر حتى سنة 1315هـ وهو تاريخ مستند يبين معاملة له) .

---

(1) لاحظ أن التاريخ المذكور يوافق تاريخ حفر قناة السويس .

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن كبران

(1993 – 1904)



أحد المواطنين الذي اضطرتهم ظروف الاستعمار الإيطالي للهجرة إلى تونس ومكث بها سنين عديدة . لم تكن الهجرة ولا الإقامة في تونس تحت حكم الفرنسيين بالأمر السهل ، وكان المهاجرون كثيراً ما يسيرون (أو قل يسبحون) في البحر أثناء الليل كي لا ترصدهم أعين حرس الحدود .

المترجم هو أحد الذين أسميناهم شهود القرن وكثيراً ما كان يحدثنا عن أصله المغربي ، وهو أخ خليل الوحيشي لأمه والأخير كان ضمن مجموعة من المجاهدين الذين انضموا إلى الشريف أمود والتحقوا بالمجاهدين في الشمال وشاركوا في عدة أدوار من دور المجاهدين ، وعندما رجع الشريف أمود اختار خليل الوحيشي البقاء في طرابلس حيث أحفاده لا يزالون بها . وحسب قول المرحوم فإن الشريف أمود هو ابن عم ابَّاصركي بن محمد صولة ، وحسب وثيقة يرجع تاريخها لعام 1292هـ فإن ابَّاصركي المذكور قد تقدم بالتماس إلى السلطات التركية يطلب المساعدة ويقول في ذات الوثيقة : (إن مقدمها هو صركي بن محمد صولة من ذرية الأشراف أولاد امحمد

حكام فزان القدماء ...) ثم يوضح أنه فقير ومحتاج ويطلب النظر إليه بعين الرحمة. وأخبرنا الدكتور وداعة : حبيب الحسناوي أن السلطات التركية استجابت لالتماسه ذلك وأرجعت إليه نحو 200 (مأتي) نخلة .

[الدكتور وداعة هو أحد الباحثين بمركز جهاد الليبيين/طرابلس]

وقد عقب صاحب الترجمة ولدين هما : خليل والسعيدي ولهما عقب ببلدة السبيطات . ولم نتحصل على معلومات دقيقة عن الجد الأعلى للمترجم وإن كان ابنه خليل يرى أنهم من ذرية هلم بن جهيم من أولاد امحمد الفاسي . ولم نعثر على ما يدعم هذا وإن كنا قد أشرنا في ترجمة ابن عمه المهدي بن مرتضى بن كبران أن خليفة الدعيك الزاوي قال له عام (1926) عندما كان معتقلاً في الطابونية من طرف محمد بن حسن المشاي قال له : (كيف يبيعونك وأنتم من الأشراف؟). أما المترجم نفسه فقد نقلت عنه مما حدثنا به مراراً في حياته أن أصل آل كبران من المغرب ولكنه لا يحفظ لذلك تفصيلا رغم أنه كان يقول أنه كان بحوزته شجرة نسب أجداده بها عشرين أباً استودعها عند شريكه في المزرعة قبل سفره إلى تونس ثم لم يتمكن من استرجاعها منه بعد ذلك . هذا وقد روى لنا ابنه خليل المذكور أن بحوزة العائلة مستند لأحد أجدادهم هو : محمد بن عبد الله بن الصالحين بن الأمين بن كبران يحمل تاريخ 1151هـ ، وحيث أن اسم صاحب الترجمة هو : محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله كبران وهو من مواليد 1318هـ (تقريبا) فإنه من المحتمل أن محمد بن عبد الله المذكور في المستند المشار إليه هو نفسه محمد بن عبد

الله الجد المباشر للمترجم مع ضرورة وجود حذف لأسماء متكــــررة إذا كان تاريخ المستند صحيحاً ــ والله أعلم . وينبغـــي علـــى هـــذا الأساس أن يكون الأمين بن كبران هو الجـــد التاســـع لـــراوي هـــذه المعلومة ابن المترجم وذلك للفارق الزمني الكبير بين الجد المباشـــر لكبران ونظيره في المستند .

محمد المهدي بن الأمين بن حمد باشا

(1904 – 1986)



هكذا وجدت هذا الشيخ وقد كتب اسمه في إحدى المستندات رغم أنه اشتهر باسم : المهدي الأمين باشا . ولد في آقار عتبة في أواخر حكم الأتراك لفزان ، وكان في حدود الرابعة من عمره عندما رحل والده إلى بلدة السبيطات في حدود سنة 1907ف بحثاً عن لقمة العيش متتبعاً خطى أسلافه الذين تشهد الوثائق التي تركوها أنهم كانوا يتنقلون ويقيمون هنا وهناك ، فقد عَمَّرَ والده مزرعة تسمى "قدقود" وأخرى تسمى "أم السند" وقد ذكرتا في الوثائق بحدودهما المعروفة حالياً من نحو أربعة قرون فقد ورد في مستند مؤرخ عام تسع وستين بعد الألف (1069هـ) أن فاطمة بنت عمر التونيني قد باعت "أم السند" للشيخ/ محمد بن ابراهيم الدوجالي . والدوجالي أصله من ماجر ولكنه لقب بالدوجالي عندما ترك دوجال مغاضباً ورحل إلى بلدة آقار عندما لم يحسبه أهلها في قسامة لحم جمل نحوه عندما كان هو خارج البلدة قال ذلك : محمد الأمين باشا أخ صاحب الترجمة . في هذه المزرعة عاش والد المترجم حتى وفاته عام 1944ف باعتبارها ملكاً لجده (من أمه)

الدوجالي : ذلك أن والدة أبيه كانت من بنات الدوجالي المذكور. تولى المترجم مشيخة زاوية السبيطات منذ إنشائها في عقد الثلاثينات وحتى وفاته، وقد اشتهر ـ رحمه الله ـ بالجود والكرم ، وسماحة النفس ، وكان يحب ويشجع ويحث على إطعام الطعام ، وتوزيع الصدقات ، وقد كان هذا العمل في تلك الأيام الخالية يعد من الفضائل العظام : فالناس كانت تأكل "الفكريس" و"العاقول" وكانوا ينقبون عن حبوب الشعير في روث إبل عمال المخزن والجندرما . لقد سافر إلى طرابلس بحثا عن العمل مرات عديدة كانت بعضها سيراً على الأقدام ، كما كان كثير التردد على بلدة الحطية في وادي الحياة سيراً على قدميه أو على ظهر أتانٍ أو بعير ، ذلك أن أحد أبناء عمومته من بني لعظيم كان قد رحل إلى هناك ، وكان من نتيجة ذلك بل ربما كان سبب التردد هو زواجه من السيدة/ الزهراء بنت محمد علي بن حمد لعظيم التي يلتقي معها عند جدهما الفقيه حمد اسوارة بن احمادي فهي من فرع الفقيه محمد بن حمد بن اسوارة وهو من فرع محمد الصالح (باشا) بن حمد بن اسوارة . لقد كد وتعب كثيراً في حياته ، وقد ترك شاهداً يعبر عن مدى الإصرار والعزيمة الذين كان يتحلى بهما : لقد قام برفع ساقية "عانود" شاهقة الارتفاع بطول 300 متر وارتفاع أكثر من مترين بحيث يُروى أنه كان الجمل يمر من تحت القنال الخشبي الذي كان يربط جزئيها ببعضهما ، والهدف منها كان تمرير الماء من جهة البئر الواقع في منخفض إلى الجزء الآخر الواقع في مرتفع ، ولا يوجد بديل لهذا العمل المضني إلا عملاً هو اكثر معاناة

وتكلفة منه ألا وهو حفر بئر آخر وهو مشروع مكلف جداً في ذلك الوقت . لقد كان للتضامن والتعاون السائدين في ذلك الوقت بين المزارعين الدور الكبير في إنجاز تلك المهمة الشاقة ، فيكفي المزارع أن يطلق إشارة الاستغاثة حتى يجد فرق العمل جاهزة إلى جانبه وإن كان بالطبع يُتوقع منه توفير الأكل للفرق أو الفرقة العاملة وهو أمر لم يكن يسيراً في تلك الأيام أبداً . لقد عقب ـ رحمه الله ـ عشرة من الذكور لا زالوا بسمة الحياة منهم أربعة من زوجته المذكورة أعلاه هم : محمد علي ، حمد ، عبد السلام ، محمد احمد إضافة إلى جمعة الذي توفي شاباً بعد ما غرق وهو يتعلم السباحة شأنه في ذلك شأن الشبان في تلك الأيام حيث كان يندر أن تجد من لا يجيد السباحة . كما عقب ستة من زوجته الثانية/ فاطمة بنت حمد علي يوسف (من النصور) هم : يحيى ، حسين ، مختار ، مبروك ، صلاح وحامد .

لقد قضّى معظم عمره في صحة وعافية ، وحتى في مرضه الذي توفي فيه لم يُظن أنه كان في مرض الموت : جاءه أحد أبنائه لزيارته يوم وفاته كعادته ، ولم يجد بجانبه أحد ، وعندما هم بالانصراف قال له انتظرني قدر ربع ساعة ولم تمض تلك المدة الوجيزة حتى كان الشيخ قد فارق الحياة وانتقل إلى الرفيق الأعلى . رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين .

محمد علي بن محمد بن عبد الله بن امحمد بن عبد الله اعبيدات

(1904ف –)



إذا كنت تشك في أن الحمية هي رأس الدواء فسيرة هذا الشـيخ تقنعك بأن الطريق إلى الصحـة والعافية لا يمر ولا حتى يقترب من جوار التخمة وكثرة الأكـل والتهام ما لذ وطاب من المأكولات المختلفة . لقد عاش عمره المديـد على اليسير البسيط من القوت ، بل كان قوته المفضـل هـو التمـر والسويق ، ولا يزال بفضل الله يتمتع بصحة وعافية . اشتهر بـالزهد في الأكل والقناعة بالقليل منه حتى نسبه البعض إلى الشح والبخـل ، ولكنه يمد إليك يده نصف مفتوحة ويقول: هكذا أمر الله بالإنفـاق أن يكون ، مشيراً بذلك إلى قوله تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولـة إلـى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا) . يؤثـر الخلـوة والعزلة ويردد : كن وحيداً يكن الله معك . يشـكر الله علـى القليـل وعلى النعم التي قد لا يعتبرها غيره : يقول لقد رزقني الله من فضلـه ضياعاً كثيرة وخيراً كثيراً ورزقني عشرة من الذكـور فمـا أكـثر فضلـه !! .

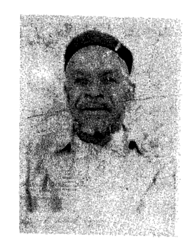
وعن نسبه يقول أن جده الأول أصله من الساقية الحمراء نــــزل أول الأمر في منطقة الشاطئ ثم انتقل بعض أبنائه (منصور وموسى) مــن الشاطئ ، وانتهى المطاف بجدهم منصور إلى بلــــدة تساوة حيــث استقروا بها مدة قبل انتقالهم إلى أم الحمام حيث لا يــــزال بعــض آل وافي يقيمون بها . ويشتهر أحد أجداده باسم اللبان ويقــول أن ســبب التسمية هو أنه كان دائم التردد على راع يبيع اللبــــن ويقــول عنــد ذهابه: أنا ذاهب إلى اللبان ، وفي رواية عن غيره أن اللبان كان هــو نفسه اشتهر بها لبيعه اللبن . أما لقب اعبيدات فهو يخص جــد جــده وهو عبد الله الوافي . وعن سبب تلقيبه به يقول المــترجم : إن أمــه كان لا يعيش لها أولاد قبله فاستشارت مرابطاً (درويشاً) فأشار عليــها بأن تبيع المولود كي يزول التعلق به فيعيش ويبدو أن الوصفـــة قــد حالفها الحظ . ويشابه هذا اسم شحات من آل المنير الآقــاري حيــث يروى أن والده كان لا يعيش له أولاد فنصح بتسمية المولود الجديـــد باسم شحات ففعل ، فعاش المولود وأنجب . فسبحان خـــالق المــوت والحياة ، ومن بيده الأمر كله وإليه يرجع كل شيء .

ويتحدث صاحب الترجمة عن مركز آل وافي فـــي بلــدة أم الحمــام فيقول أن سبعاً من الفقهاء (أئمة البلد) كانوا من آل وافي ويذكر منــهم الفقيه سليمان ، والفقيه محمد الصالح ، والفقيه ميلاد ، والفقيه برشـــا الذي سنشير إليه لاحقاً في هذا البحث . ومعلوم أنه قد سكن أم الحمام في الماضي القريب كل من : أبنـــاء بالحـــاج ، والبغــابيغ ، وأولاد كيلاني ، والجعايدة وغيرهم .

وبخصوص تحقيق نسبه ورفعه إلى القادم من الساقية الحمـــراء لــم نتمكن من الإطلاع على مستندات بالخصوص ، وعلى كلّ فإن النـاس مصدقون في أنسابهم ما لم يقم دليل على خلاف ما يقولـــون . وقـد عقب المترجم عشرة أولاد هم : هاشم ، الوافي ، محمد احمد ، محمـد بابا ، الخضير ، بالقاسم ، محمد ، منصور ، عبد الواحد ، ومحفوظ.

محمد حمد الأمين باشا الكونيني

(1915 – 1977)



من خلال الوثائق التي لها قرابة أربعة قرون يبدو أن منطقة السبيطات كانت مأهولة بالسكان ، فقد ذكرت أسماء لمزارع لا زالت باقية إلى اليوم مثل "أم السند" ، "قدقود"، "اخديجات" ، "بن جبر" وغيرها . غير أن إعمارها تعرض للمد والجزر : فعندما أجرى الإيطالي أوغسطيني بحثه عن سكان ليبيا والذي نشره عام 1917 لم يذكر هذه القرية ضمن ما ذكره من قرى وادي عتبة ، ومعروف أن الأمين باشا وهو من أوائل النازحين الجدد إليها كان قد جاءها في حدود سنة 1907 . وهكذا فلا عجب إذا علمنا أن الناس كانوا حتى أوائل الثلاثينات يذهبون إلى دوجال لأداء صلاة الجمعة كما هو الحال بالنسبة لأهالي مرحبا في تلك الأثناء . وكان السبب من شقين : الأول هو عدم وجود إمام والثاني هو قلة العدد اللازمة لأداء صلاة الجمعة . قرأ المترجم على يد ابراهيم زوتو الهوني ، وتحصل على قسط من التعليم يمكّنه من إمامة الناس فبادر والده – الذي كان ميسوراً نوعاً ما بمقياس ذلك الوقت – إلى تزويجه ، وتكفل بتوفير "الحوليين" اللازمين للإمامة حسب عرف

أهل البلد إن عجز عن توفيرهما بنفسه . والمقصود بـالحولي الأول هو "الجرد" أو العباءة فقد كان الناس حتى وقت قريب لا يصلون خلف من لا يرتدي "الجرد" ، وأما الحولي الثاني فهو خروف العيد إذ لا يعقل أن لا يذبح الإمام بعد صلاة العيد . وهكذا عين الناس صاحب الترجمة إماماً عام 1936ف (على وجه التقريب)(1) واستمر بها حتى وفاته . لقد كان رحمه الله هو الخطيب والمقرئ والمأذون لفترة طويلة من الزمن ، وقد قرأ عليه الكثيرون من أهالي البلدة ويندر أن تجد أحداً من جيل الأربعينات حتى الستينات ممن لم يتتلمذ عليه . لم يكن رحمه الله من الراسخين في العلم فقسطه منه محدود وبضاعته فيه مزجاة شأنه شأن فقهاء المنطقة ، ولكنه مع ذلك كان من الراسخين في التعليم : كان اهتمامه كبيراً وعطاءه أكبر ، وإن كان البعض يأخذ عليه بعض الشدة التي يقولون أنه ورثها عن شيخه المرحوم زوتو . وبعيداً عما يقوله أصحاب النظريات الحديثة في التربية فإن المربيين الإسلاميين القدامى من أبي الحسن القابسي صاحب "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المتعلمين والمعلمين" إلى أبي زيد القيرواني وسحنون وابن رشد وغيرهم كلهم يجيزون العقاب البدني المشروط المحدود سواءً كان للأدب أو للحث على التعلم ، وإن كان معظمهم قد حدد أن لا يزيد الضرب من أجل التعليم عن ثلاث تُمدد إلى ست في حالة سوء الأدب ، ولا يجيز

---

(1) بُني هذا على قول المترجم بنفسه عام 1964ف أنه قد أمضى يومها 28 عاماً في الإمامة وحيث أنها هجرية فهي تعادل 27 سنة إفرنجية تقريباً ، وهكذا تحدث الاختلافات في حساب التواريخ .

فقهاؤنا الأجلاء الذين نسبت إليهم "الفلقة" زوراً ضرب المتعلم أكثر من ذلك التزاماً بالنهي الوارد في الزيادة عن عشر إلا في حد من الحدود . وبالإضافة إلى مهام الإمامة والإقراء وعمل المأذونية المتعلق بالزواج والطلاق كان ــ رحمه الله ــ طرفاً رئيساً في لجان المصالحة وفض المنازعات ، فكثيراً ما كان يتردد عليه المتخاصمون في بيته أو مزرعته ، بل أن بعض الزوجات يفضلن اللجوء إليه بدل الذهاب إلى أقربائهن عند حدوث خصومة مع أزواجهن . وهكذا فإنه كان يقوم بأعمال شيخ البلد أيضاً: فبعد وفاة الشيخ السابق/ السعيدي بن حسن تم اختيار والد المترجم حمد الأمين باشا (1880 ــ 1968) بديلاً عنه ، ولما كان أمياً فإن جل الأعمال تكفل بها أبنه (صاحب الترجمة) ، وهذا يقتضي أن يكون بيته محطة الأضياف وعابري السبيل بالإضافة إلى أصحاب المنازعات من أهل البلد ...

لقد كان ــ رحمه الله ــ واسع الصدر يستمع إلى المتخاصمين دون ملل وقد يتخاصم بعضهم أمامه الساعات الطوال وهو يستمع إليهم في صبر دون أن يزجر أي منهم أو ينتقده بما يغضبه حتى وإن كان خطأه واضحا[1] .

وفي ذات يوم من الأيام رجع المرحوم من حضور عقد زواج بُعَيْد صلاة المغرب واضطجع على يمينه ووجهه نحو القبلة ، وعندما جاءه من يوقظه إلى العشاء لم يصدق أن من قد أتَمَّ عقد زواج قبل قليل قد

---

[1] لقد كنت حاضراً ذات مرة أثناء مخاصمة بين زوجين استمرت لمدة تزيد عن الساعة و لم يزد في رده لهما عن قوله : (لا أدري كيف التأمتما حتى أنجبتم البنين والبنات) .

فارق الحياة والتحق بالرفيق الأعلى . قال أحد الحكماء عليه رحمة الله :

تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجر

فكم من صغارٍ يُرتجى طولُ عمرهم وقد أدْخِلتْ أجسادهم ظلمة القبر

وكم من عروسٍ زينوها لزوجها وقد قُبضتْ أرواحهم ليلة القدر

وكم من فتىً أمسى وأصبح ضاحكاً وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

وكم من صحيح مات من غيرعلةٍ وكم من سقيم عاش حيناًمن الدهر

لا أذكر هل أستدعي الطبيب يومها أم لا غير أنه إذا كان قد حضر فلا بد أنه قد قال إن المرحوم مات بالسكتة القلبية ، ولكن إذا ما أذن للمتوفي أن يتكلم فظني أنه سوف ينطق بالبيت الأخير . ذكر المرحوم ـ حمد بن الوليد أنه هو وصاحب الترجمة ، ومحمد ابراهيم الأحيمر ، ومحمد ابو بكر قايد ، ورجب عبد الله ضمن سبعة مواليد ولدوا في نفس الأسبوع والله أعلم بصحة ذلك .

وقد عقب صاحب الترجمة سبعة أولاد هم : حمد ، عبد السلام ، ابراهيم ، المهدي ، علي ، امحمد ، وحامد وكلهم لهم عقب .

ولصاحب الترجمة خمسة أخوة هم : ابراهيم وقد توفي سنة 1981 ومحمد احمد ومختار وعلي وثلاثتهم توفوا في بحر العام الماضي (1997) ، وأما الخامس فهو المهدي وهو لا يزال على قيد الحياة ، وكان قد هاجر إلى تونس قبل نصف قرن تقريباً وذلك في العام 1947 ولا يزال مقيماً بها ، والجميع لهم عقب مستمر .

محمد بن محمد بن خليفة بن محمد
بوعليقة المحمودي
(1919 – 1996)



صاحب هذه الترجمة من قبيلة المحاميد وهيَ أشهر من أن تُذكر أو تُعرّف . قطن أوائلهم تونس وبها توفي جدهم محمود الذي ينتسبون إليه حيث قتله عام 706هـ قراقوش الأرمني في سبعين من الدبّابيين (من دبّاب من سُليم بن منصور) كما ذكر التجاني صاحب الرحلة الذي كان معاصرا له والذي كان من أهل تونس هو الآخر . ويرفع التجاني المذكور نسب المحاميد إلى سُليم بن منصور هكذا : محمود بن طوق بن بقية بن وشاح بن عامر بن فائد (بواحدة) بن دبّاب بن ربيعه بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثه بن سُليم بن منصور [انظر رحلة التجاني ص 86 ، 104] . وبنو سُليم بن منصور من مضر العدنانية ، فهو : سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان[1] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن ابراهيم الخليل . وحيث أن محمود جد المحاميد كان معاصرا للتجاني – كما أسلفنا –

[1] وفي بعض الروايات قيس بن غيلان في خلاف مشهور .

فيجب أن يكون عدد الجدود التي تفصل صاحب الترجمة عن جده محمود نحواً من عشرين أباً ، إذ تشغل هذه الفترة حوالي سبعة قرون.

ولا يتوفر أبناء صاحب الترجمة حالياً على تسلسل لهؤلاء الجدود غير أنهم يقولون أنهم من ذرية خليفة الرايس ابوعليقة المنحدر هو الآخر من ذرية سعيد صولة الذي ينتهي نسبه إلى محمود بن طوق المذكور أعلاه . وقد اشتهر المحاميد بتحديهم للسلطات التركية بزعامة غومة المحمودي مما حدا بتلك السلطات أن تشن عليهم حملة إبادة فرضت الهجرة القسرية على كثير ممن نجا منهم فرحلوا صوب التشاد والنيجر وتونس .

تزوج والد المترجم من فاطمة بنت الأمين باشا الكونيني ، وهاجر إلى تونس وذلك إبان الاحتلال الإيطالي لليبيا ولم يرجع بعدها ، وولد المترجم بعد هجرة أبيه فسموه باسمه كما هي العادة في مثل هذه الحالات ، ويقول محمد بن ابراهيم كبران وهو ممن أفردنا له ترجمة مختصرة أيضاً يقول أنه قابل والد المترجم في تونس أثناء تواجده هناك .

وقد عقب المترجم كل من : عبد السلام ، حمد ، جمعة ، رجب ، محمود وعبد الفتاح .

محمد الصالح بن ابراهيم بن الحاج علي

بن محمد احمد الكونيني

(– 1925)



ولد ببلدة آقار عتبة عـام 1925ف والتحق بالكتّاب في صغره كعادة الناشئة يومئذٍ لتعلم القرآن الكريم حيث تتلمذ على يد الشيخ الفقيـه ابراهيم زوتو الهوني . ويتذكر أن عدد الطلبة يومها كان يتراوح بيـن الثلاثين والأربعين أي قدر فصل مدرسي بمقياس اليوم ، كانوا يتلقون تعليمهم بواسطة الألواح على طريقة الكتاتيب المعروفة وذلك بمسـجد آقار القديم المعروف بجامع الكونيني الذي يضم رفات الشيخ المذكـور والذي كان مدفوناً في الأصل خارج المسجد من أمامه ولكنه أصبـح بجوار الحائط من الداخل بعد إحدى التوسيعات التي أدخلت عليه عـبر السنين .

وصاحب الترجمة من ذرية الشيخ الكونيني المذكور من عائلـة بـن اسوارة بن احمادي بن جابر الكونيني . وجده الحاج علي اشتهر باسـم الحاج علي بن احمد رفعاً إلى جده كما بينا من قبل : ذلك أنه كتـب اسمه بنفسه في إحدى المستندات كما يلي : علي بن محمد احمد بـن محمد الصالح بن احمد ، وكتب والده اسمه في مستند يخص "البـورة"

وهي مزرعة لازالوا يتوارثونها كابراً عن كابر من لدن جدهم محمد الصالح بن اسوارة كتب اسمه هكذا : محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة . والحاج علي ــ جد صاحب الترجمة ــ كان من أعيان زمانه ، وكان ميسور الحال وكان يتمتع بشهرة وتقدير لدى معاصريه . ولقد كان من القلة الذين تمكنوا من أداء فريضة الحج حيث كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة للسفر يومها هي المشي على الأقدام لشهور عديدة ضمن قافلة الحجيج التي كانت تشد الرحال في ظروف صعبة ومخاطر عديدة . ومن خلال تتبع المستندات والمعاملات الخاصة بالمذكور نجد أنه كان يُدعى باسمه المجرد : علي بن محمد احمد حتى سنة 1288هـ ثم نجد أنه أصبح يُدعى بالحاج علي بن محمد احمد في مستند بتاريخ 1291هـ وهذا يعني أنه قام بأداء فريضة الحج في إحدى السنوات الثلاث الفاصلة بين التاريخين . ونلاحظ أن هذه الصفة أو اللقب "الحاج" أصبحت علماً عليه أكثر ممن حجوا بعده وذلك لسبب واضح هو قلة الحجاج قبله وبعده لفترة طويلة في البلد . وآخر معاملة له بين أيدينا الآن ترجع لعام 1315هـ .

ونعود لصاحب الترجمة الذي يذكر أن أسرته كانت تتنقل كثيراً بين قرى وادي عتبة (آقار والسبيطات ودوجال) حيث توجد ممتلكات العائلة بهذه المناطق وأخيراً استقر بهم المقام في بلدة السبيطات حيث لازالت غالبية العائلة بها مع أبناء عمومتهم من أبناء الأمين باشا . ويذكر أيضا أن ظروف الاحتلال الإيطالي وما نجم عنها من فوضى

واعتداءات على النخيل والمزارع والممتلكات ، والمجاعة الشديدة التي نتجت عن ذلك اضطرت الأسرة إلى البحث عن الأمان فاتجهت مرة إلى جرمة بوادي الحياة وثانية إلى "واو" وأخيراً اضطرت للعودة ثانية إلى وادي عتبة . وفي وسط هذه الظروف الصعبة والاضطرابات والقلاقل والمجاعة ترك صاحب الترجمة والده وسافر إلى مرزق هارباً وقد لحق به والده في اليوم التالي ليجبره على الرجوع ، ولكن أحد معارفه حثه على الانخراط في العسكرية كون ذلك أفضل له إذ أنهم سيجندونه عاجلاً أم آجلاً مادام في عز شبابه . كان ذلك في عام 1941ف وسنه ستة عشر عاماً . وهكذا وعندما وصل والده في اليوم التالي وجده قد لبس لباس العسكر فلم يقدر على إرجاعه .

والمترجم مهتم بحفظ التواريخ الهامة فهو يذكر مثلاً أن عسكر إيطاليا دخلوا مرزق عام 1928ف [ويبدو أن هذا غير دقيق لأن ميلاد المهدي بن محمد احمد حدثنا قائلاً : سمعت غيث بن منصور وآخرين يتحدثون بأن باندة الطليان وصلت مرزق في شعبان من عام 1348هـ وطبقاً لحساب الكمبيوتر فإن ذلك يوافق يناير عام 1930ف . ويؤكد ذلك ما وجدناه مكتوباً بخط عمران بن محمد علي بن شكرة الذي يفيد بأن خليفة الزاوي حكم سبعة سنوات وسبعة شهور وسبعة أيام ابتداءً من عام 1344هـ وحكم بعده البوادي (العربان) لمدة ثلاث سنوات جاء الطليان على إثرها وهذا يجعل مجيئهم بالفعل عام 1348هـ/1930 وليس كما يردده البعض عام 1928ف] وبقوا فيها سنتين إلا ثمانية

عشر يوماً فروا بعدها ليلاً تاركين جمالهم وخيلهم لعسكر فرنسا الـذي يشتهر عند العامة بعسكر ديغول الذي دخل مرزق آتياً من الجنـــوب ومكث بها ثمانية أشهر جاء بعدها عسكر الجزائر الذين بقـــوا حتـــى سنة 1947ف . وعن ذكرياته عن تلك الفترة يقول : (لقد تجولنا علـــى الأرجل وظهور الجمال وسرنا حتى وصلنا التوم في الجنوب وتمسّـــة في الشرق ، وسبها والشاطئ في الشمال وأوباري في الغرب ، ورغم أننا رسمياً كنا في عداد عسكر المحتل إلا أننا عندما عملنا كان هدفنـــا دائماً مساعدة أهلنا وذوينا ما وجدنا إلـــى ذلـــك ســـبيلاً ، ولا يـــزال الكثيرون يذكرون ما قدمنا لهم من مساعدات ومن بينهم أخينا المـــهدي بن محمد الصديق "يشتهر ببَاباي" من بلدة أم الحمام) . والواقـــــع أن باباي المذكور يتذكر الجميل الذي لا يُنسى والذي أسداه إليه صـــاحب هذه الترجمة عندما كانا ضمن قافلة إيطالية في الطريق إلى القطـــرون عندما أوشك الإيطاليون أن يهتدوا إلى السلاح الذي كان باباي يقـــوم بتهريبه على جمل له ضمن القافلة ولكنه لم يحســـن تخبئتـــه فعمـــد صاحب الترجمة إلى البراعة والحيلة لصرف أنظار الإيطاليين عـــن البنادق التي كادت تؤدي بحياة صاحبها ، وقد نجح في ذلك باعتبـــاره ليس موضع شك عندهم .

ويضيف المترجم : (لقد قامت عساكر إيطاليا بوضع الألغام حول كـــل من مرزق والقطرون وأم الأرانب وقد عملنا على إزالتـــها وفعـــلاً نجحنا في ذلك بحمد الله دون حوادث تذكر عدا البعض الذي انفجـــر منها في أم الأرانب . لقد كان معي في فريق إزالة الألغام كل مـــن :

سعد سالم شراشي ، وعبد الرحمن قدمورة من مـــرزق ، وعبــد الله الرسكو و محمد علي الصالحين من ادليم ، وعبد السلام المنفي مـــن زلة ، والمهدي العريفي وقد كان ذلك في عام 1943ف . وأذكر أنـــه عندما غادرت إيطاليا معسكرها ليلاً تركت ورائها الكثير من الســلاح والمؤن التي قام أهل البلد بالاستيلاء عليها، وعندمــا خلفــت فرنســا إيطاليا في المعسكر طلب منـــي الضـــابط الفرنســي الإبــلاغ عــن المواطنين الذين يملكون أسلحة لقاء مبلغ مالي سخي في ذلك الوقـــت ولكني تهربت منه مدعياً أنني لست من أهـــالي مـــرزق ولا أعــرف أهلها ومن ثم فلا أستطيع معرفة من يملك السلاح منهم . وبعد ذلــك تم شن حملة مداهمة وتفتيش وُجد خلالها سلاح فوق سطح بيت لرجل يدعى "المصيري" [ربما تصغير مصري] مما أدى إلى الحكــم عليــه بالإعدام ونفذ ذلك أمام أهل البلد أجمعين بأيدي الجنود الفرنســـيين ، وكانت تلك الحادثة الأليمة فاجعة آلمت كل الناس وأرهبتهم وأدخلــت الخوف والفزع في قلوبهم ، وجعلتهم يتهافتون على الإلقاء بما عندهــم من السلاح بعيداً أو تسليمه . وفي عام 1947ف طلب مني الرحيل إلــى الجزائر ضمن حملة عسكرية ولكنـــي رفضــت الأوامــر بالذهــاب وبعدها تركت عسكر فرنسا ، وتزوجت في تلك السنة من ابنة الشـــيخ عمران بن محمد علي شكرة شيخ الزاوية العيساوية والذي كان شـيخاً ملتزماً عاملاً قام بتعليمنا العبادات والوضوء والصــلاة وافدنــا منــه كثيراً خلال اجتماعاتنا الأسبوعية بالزاوية) .[انتهى النقل ممــا كتبــه ابن المترجم]

تنقل صاحب الترجمة في أرجاء البلاد طلباً للقمة العيش فسافر إلى سبها وطرابلس وبنغازي وغيرها قبل أن يستقر به المقام في بلدة مرزق حيث لا يزال مقيماً بها في صحة وعافية ، تحيطه عناية أولاده وبناته الذين كد كثيراً وعمل على تنشئتهم التنشئة الصالحة ، وقد حرص على أن يواصل معظمهم دراستهم الجامعية والعليا ، وفعلاً كللت مجهوداتهم بالنجاح والتوفيق فمنهم من تحصل على درجة الدكتوراه ، ومنهم من تحصل على الماجستير أو البكالوريوس أو الليسانس في مختلف فروع المعرفة . وأولاده هم : عبد السلام ، ابراهيم ، عمران ، امحمد ، علي ، احمد ، المهدي ، سليمان ، حسن، عادل والجميع على قيد الحياة وبخير وعافية .

اشتغل صاحب الترجمة في قطاع التعليم حتى أحيل على التقاعد ، ويشهد الكثيرون على نشاطه الملحوظ وتفانيه وإخلاصه في العمل ومد يد العون والمساعدة لجميع ذوي الحاجات الذين كثيراً ما يترددون على ديوان أمانة التعليم بمرزق فجزاه الله عن ذلك كل الخير .

رابعاً : أم الحمام

1 – المهدي بن محمد الصديق الوافي

2 – محمد بن أحمد بالحاج الرقيق

3 – محمد الصديق بن محمد الصالح الفقيه الوافي

المهدي بن محمد (الصديق) بن محمد الصالح (الفقيه) بن سليمان الوافي (1913 -)



في الخامسة بعد الثمانين من عمره لازال يتمتع بحيوية الشباب ونشاطهم عندما زرناه في منزله أول الصيف عام 1998 ف في قرية أم الحمام التي تجثم في هدوء على بحر الرمال الذهبية المحيطة بها .

يقول لقد عشت في نعمة وفضل من الله طيلة عمري وحتى السنوات العجاف لم أشعر بها فقد احترفت الصيد ، وكنت أستطيع الحصول على اللحوم بمختلف أنواعها من الطيور إلى الغزال والآرانب وغيرها في كافة أوقات السنة . لقد كان والده محمد الصديق شيخاً لبلدة أم الحمام وله شهرة في كافة أنحاء وادي عتبة ، واستمر في المشيخة مدة ستٍ وخمسين سنة ، ولا بد أن ذلك كان عاملاً مهماً في لين العيش الذي يتحدث عنه صاحب الترجمة. ويرفع المترجم نسبه إلى جده الوافي هكذا : المهدي بن محمد (الصديق) بن محمد الصالح (الفقيه) بن سليمان بن محمد بن الطاهر بن موسى بن منصور الوافي دفين بلدة اشميخ بجوار بني وليد حسب قوله ،

ويقول إن جده الطاهر المذكور قد خلف ثلاثة آخرين إضافة لمحمد جده المذكور في السلسة أعلاه . وهؤلاء الثلاثة هم : امحمد وذريته ءال اعبيدات الموجودون بالسبيطات ، أحمد وتوجد بقية من ذريته بقرية اخليف من الوادي الغربي (وادي الأمل والحياة) وأما إبراهيم فيقال أنه هاجر إلى السودان : هذا وقد عقب صاحب الترجمة تسعة أولاد هم : شعيب ، إبراهيم ، سليمان ، محمد ، عبد السلام ، عبد الهادي ، عبد العزيز ، ميلاد و منصور .

ويقول المترجم أن آبائه السبعة المذكورين في سلسلة نسبه كانوا كلهم من فقهاء أم الحمام وأئمتها المشهورين ، وقد عاش جميعهم بأم الحمام حيث كان جده المنصور أول القادمين إليها . ويرفع صاحب الترجمة نسب آل الوافي إلى عقبة بن نافع ثم إلى معد بن عدنان هكذا : الوافي (الصغير) بن عبد الرحمن بن المختار بن الوافي (الكبير) بن (الشيخ) عمر { والأربعة كانوا بالجزائر } بن سيدي أحمد البكاي [1](وكان في موريتانيا) بن سيدي أحمد الكنتي (وكان في الصحراء المغربية) بن علي بن يحي بن سيدي

---

[1] - يقول الخليل النحوي في كتابه (بلاد شنقيط) ط . تونس 1987 ف : - (الشيخ سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي (ت 920 هـ / 1514 م) عابد صالح قيل أنه كان كثير البكاء لأن الصلاة فاتته في المسجد مرة فلقب البكاي ... وقبره بجبل ولاته معروف إلى اليوم ص (515) . كما يقول : " ومن الأمثلة المبكرة على هجرة الزوايا سيدي علي بن سيدي يحي (من سلالة عقبة بن نافع) الذي كان يخرج من توات إلى المرابطين أيام دولتهم وتزوج في الصحراء ببنت محمد بن ا لم بن كنت بن زم رئيس ابدوكل فولدت له ابنه سيدي محمد الكنتي فنشأ في أخواله الصنهاجيين وقفل سيدي علي إلى توات ، وخرج سيدي محمد الكنتي إلى سبته فأخذ فيها

عثمان بن دومان ((عمر)) بن يهس ((عبدالله)) { والخمسة كانوا بالجزائر } بن شاكر (وكان في تونس) بن يعقوب بن العاقب بن عقبة بن نافع بن عبد الله بن قيس بن ضبه ((أمية)) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وقد سقنا نسبه هنا كما رواه لنا دون تحقيق ، وربما تمكنا من تحقيقه في الجزء الثاني ضمن بقية العوائل التي لم نقم بتحقيقها غير أنه لا بد من ذكر ملاحظتين عابرتين

الأولى : إن تسلسل الجدود من لدن صاحب الترجمة وحتى عقبة بن نافع الفهرى يجب أن يكون في حدود الأربعين أبا أو نحوها وهو هنا فقط أربع وعشرون .

الثانية : إن نسب عقبة بن نافع الفهري كما ورد في جمهرة الأنساب لابن حزم هو كما يلي : – عقبة بن نافع بن عبد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أميه بن الظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أي عشرون أبا منه حتى عدنان وهو مختلف عما أورده صاحب الترجمة .

وكل من نسل من فهر بن مالك يُعد قرشياً حيث أن قريشاً هو جده (النضر بن كنانه) كما قال المحققون ولكن كل عقبه عن طريق حفيده فهر بن مالك .

عن أبي العباس السبتي ثم عاد فاستوطن الصحراء ومعه تلامذته وبها ولد له الشيخ سيدي أحمد البكاي من أم حكنية " { بلادشنقيط المنارة والرباط – للخليل النحوي ص (98) }

ويقول صاحب الجمهرة أن عقبة بن نافع الفاتح الذي بنى قيروان أفريقيا (تونس) خلف : أبا عبيدة الذي خلف بدوره عبد الرحمن ، نافع ، حبيب وقد خلف حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع كل من : - عبد الرحمن وقد ولي أفريقيا ، والياس ، عبد الوارث ، ولهم بأفريقيا عقب { والمقصود بأفريقيا تونس وما حولها كما أشرنا إلى ذلك غير مرة } . ويضيف صاحب الجمهرة أن من ولد نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع المحدث بمصر أبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض بن الأسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع المذكور . { أنظر الجمهرة ص(177 – 178) . ويقول المترجم أنه قرأ على الشيخ الشريف السني دفين بلدة الغريفة ، الذي كان رفيقا للشريف أمود والذي كون محلة من بعض المجاهدين وذهب بها إلى الشمال لمحاربة الطليان . ويحرص المترجم على اقتناء الكتب الفقهية والمناقشة فيها وقد نقلنا عنه هذا التقويم لصلاتي الظهر والعصر .

أي النار[1] تسعة للظهر	والنوار سبعة وزد مثلها للعصر
خمسة للربيع بالقياس	ثلاثة للطير عند الناس
الخامس والثامن قدمين أبداً	السادس والسابع كلهن واحداً
التاسع ثلاثة معلوما	والعاشر بخمسة مرسومة
الحرث ثمانية هل تعلما	والكانون بعشرة فتختما

وقد رأيت في بعض الكتب صيغة قريبة من هذه ملخصها هكذا : –

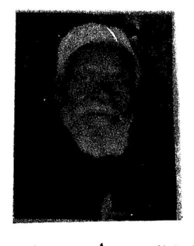
[1] استبدلنا الأسماء الأفرنجية التي وردت في رواية المترجم .

الشهــور	6 ، 7	5 ، 8	4 ، 9	3 ، 10	2 ، 11	1 ، 12
عدد الأقدام للظهر	1	2	3	5	7	9

وهي سهلة التذكر بأن تبدأ بالشهرين السادس والسابع ثم تستمر مــن السادس إلى الأول هبوطاً ومن السابع حتى الثاني عشـــر صعــوداً يقابلها عدد الأقدام ممثلة بالأرقام الفردية من 1 إلى 9 مسلسلة مـــع الرقم 2 . وللعصر نضيف قدر قامة الرجل وهي سبعة أقدام دائماً .

محمد بن أحمد بن عبد الله بالحاج

(- 1904)



((لا أعرف سنة ميلادي بالضبط ولكن عندما أنتدب والدي – عليه رحمة الله – مع مجموعة من أهالي البلدة منهم : عبد الله إبراهيم بن حمان ، المهدي عبد العزيز، وعلي الحداد انتدبوا وذهبوا لمحاربة الطليان في أوباري والمشاركة في ما صار يعرف فيما بعد بكسرة الطليان الأولي كان عمري يومها سبع سنوات تقريبا)) هكذا حدد هذا الشيخ سنة ميلاده عندما سألناه صيف عام 1998 إفرنجي . كانت تلك الواقعة عند مجيء الطليان الأول إلى فزان في العام الذي أصبح يعرف بعام ((لكوندشي)) ، وإذا كان صاحبنا يومها طفلاً فإنه أصبح رجلا يافعاً أثناء القدوم الثاني للطليان الذي صار يعرف بعام (البـاندا) . لقد جاءه مجموعة من عساكر الايطاليين ليجبروه على الالتحاق بالخدمة معهم في يوم عرسه فبعد أن تم عقد زواجه على زوجته الأولى (رقية بنت السعيدي بن حسن ، التي انتقلت إلى رحمة الله تعالي قبل نحو العام تقريبا) وأثناء مراسم العرس اقتحم العساكر

المذكورون المكان بغية الإمساك به ، ولكنه تمكن من الإفلات والهرب والاختفاء عن الأنظار إلى حين ، ولكن والده المسكين لم يستطع . فبعد أن فشلوا في العثور عليه أخذوا والده مكانه وجندوه في صفوفهم ، غير أنهم رأوا فيما بعد أنه غير مفيد بالنسبة لهم نظراً لكبر سنه فتركوه ، وقد عمر طويلاً وتوفي في بلدة مرحبا وهو شيخ كبير لم ينازعه في عقد السبعينيات في كبر السن بها أحد.
ووالد صاحب الترجمة هذا هو أخ الفقيه / امحمد بالحاج الذي شغل إماماً للقرى الثلاث : السبيطات ومرحبا ودوجال لفترة من الوقت ، وليس له عقب من الذكور الآن حيث توفي هو وابنه الوحيد وزوجته عام (البغتة) العام الذي قضي فيه كثيرون نحبهم . ولهما أخ ثالث اسمه مُحمد (بالضم) درج هو الآخر بدون عقب. وقد خلف صاحب الترجمة سبعة ذكور درج أربعة منهم دون عقب هم : امحمد ، عاشور ، أحمد ، أحمد (مكرر) ، وأما الخامس وهو عبد السلام فقد توفي وله عقب ، وأما صالح والمهدي فهما على قيد الحياة .والدة المترجم هي / الزهرة بنت محمد علي حمان من أقارب عبد الله إبراهيم المذكور أعلاه وأما اخوته فهم : (1) عبد الله وقد سكن وحيداً في غابة (الزرقان) على بعد بضعة كيلو مترات غرب مرزق لفترة طويلة من الوقت وقد توفي وقد عقب من الأبناء: أحمد ، محمد ، وعبد السلام . (2) مادي وقد توفي هو الآخر وعقب كل من : محمد ، أحمد ، عبد الله ، امحمد ، عبد السلام ، صالح ، وإبراهيم ...

((رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين)) .

محمد (الصديق) بن محمد الصالح الفقيه الوافي يشتهر ببيرشا(1882 – 1982 ف)

(1301 هـ 1403 هـ)

عاش (103) مائة وثلاث سنوات وشغل منصب شيخ بلدة أم الحمام طيلة ست وخمسين سنة خلفاً لوالده الذي كان قد شغل ذات المنصب، وكان مرجعاً لا بأس به في علم الأنساب ، كما كان والده من قبل . وغني عن البيان أن نقول أن عمره المديد الذي امتد أكثر من قرن كامل قد مكنه من معاصرة أجيال من الخلق والنقل عنهم والاستفادة منهم علاوة على ما وفره له منصبه كونه شيخ بلدة أم الحمام من اطلاع على وثائق وأرسام كثيرة . وقد عقب صاحب الترجمة أربعة أبناء هم : المهدي ، محمد الصالح ، عبد الهادي وثلاثتهم لا يزالون على قيد الحياة بأم الحمام ولهم أبناء وأحفاد بها كما عقب أيضاً عبد السلام ويقطن حالياً بمرزق وهو يمشي بقدم اصطناعية منذ سنوات عديدة إثر إصابته بما تسبب في بتر رجله ويتمتع بصحة جيدة بحمد الله . أما إخوة المترجم أبناء أبيه محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن الطاهر بن موسى بن منصور الوافي فهم : اللباني محمد الصالح ، محفوظ محمد الصالح ، وافي

محمد الصالح وذريتهم بالسبيطات ، وعبد العزيز وذريته بأم الحمام والسبيطات وسليمان محمد الصالح ولم يعقب ذكوراً .

والصديق بن سليمان هو عم صاحب الترجمة ومن ذريته الفقيه / ميلاد بن الصديق بن سليمان بن محمد بن الطاهر بن موسى بن منصور الوافي . وأبناء الفقيه ميلاد هم : محمد الصالح ، إبراهيم ، محمد على ، المهدي ، عمر وهم أحياء لهذا العهد.

كتب صاحب الترجمة اسمه في وثيقة تحمل تاريخ 1394 هـ /1974 ف كما يلي : ((أنا محمد الصديق بن محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن امحمد بن موسى بن منصور الوافِ)) { هكذا كتبها على عادة البعض بالاكتفاء بالكسرة عن الياء } وهو يختلف قليلاً عما نقلناه أعلاه عن ابنه المهدي بوجود الطاهر بدل تكرار اسم محمد . هذا ، كما نقلت عن فاشية كتبت عام 1271 هـ لحبس كتب عام 1235 هـ وشهد فيه العديد من المعاصرين لتلك الفترة نقلت اسم أحد أبناء وافي وقد كتب اسمه هكذا : محمد الصالح بن محمد بن مَحمد (بالفتح) وافي بن موسى[1] وحيث لم يكتب المذكور حرف (بن) بين امحمد ولقب وافي فإننا نرى تطابقاً تاماً[(1)] بين هذا الاسم (محمد بن مَحمد وافي بن موسى) وبين التسلسل الذي أورده صاحب الترجمة مما يدل على أنه هو الصحيح والله أعلم .

---

[1] - فيما عدا التقديم والتأخير في الاسم أو اللقب الوافي .

كما رأيت في مدونة أخرى يحتفظ بها الحاج المـــهدي بـــن محمـــد الصديق وهو ابن صاحب الترجمة – مؤرخة بعام 1974 افرنجـــي ويقول إنها من إملاء والده حيث أنها ليست بخطه فيما عدا توقيعــــه بأسفلها . وقد ذكر فيها ما يعرفه عن أنساب سكان أم الحمـــام فـــي عهده ومن جملة من ذكرهم أبناء وافي الذين يقول عنهم أن أصلــــهم من (تاورغاء من شط البحر) ولم يذكر إلى من ينتسبون كمـــا لـــم يذكر تفصيلاً لفروعهم .

خامساً : تقروطين

سليمان محمد السنوسي كنا

سليمان محمد السنوسي كنا

(1316 هـ - 1392 هـ)



صاحب هذه الترجمة هو أحد مجموعة من الشخصيات الذين اشتهروا في هذا القرن الافرنجي وعرفوا بمواليد سنه 1316 هـ ، ونذكر منهم شيث البكتاوي ، إبراهيم الأمين باشا ، والسنوسي إبراهيم بكتا ضمن آخرون . لقد عاش المترجم ستاً وسبعين سنة قضى قرابة نصفها مديراً لمنطقة وادي عتبه حيث تولاها منذ عام ثلاثين واستمر فيها حتى وفاته عام 1976 ف مع انقطاع لفترة أقل من دورة في المجلس التشريعي ؛ ذلك أنه لما كان عضواً بذلك المجلس كلف المشرعون بأن يوافقوا على مشروع غير قانوني ويمرروه ، فكان المترجم ضمن المعارضين ، فأمر بحل المجلس ، وتم تغيير كل المعارضين حسب إفادة ابنه مصطفى . كان والده محمد كنا مديراً [1] وعند وفاته كان المترجم لا يزال صغيراً ، فكتب علي يوسف النصوري إلى

---

[1] - يقول مصطفى سليمان كنا إن جده كان زعيماً لقبائل الطوارق بكافة منطقة مرزق ويسمى (امغار) وتعني السيد أو الزعيم ، ولم يشتهر في ذلك الوقت باسم المدير فقد جاءت التسمية مؤخراً وعلى كلٍ فقد كان يقوم بوظيفة المدير (كما عرفت فيما بعد) في منطقة وادي عتبة .

المسئولين بمرزق (أو الجغبوب على قول آخر) بكتاب يقول فيـــه : أحسن الله عزاءكم في المدير وقام بحمل الخطاب وفد من النــاس . وتداول المسئولون حول من يولونه وأخيراً استقر رأيهم على توليــة كاتب الكتاب ، وهكذا أصبح علي يوسف مديـــراً . قـرأ صـاحب الترجمة على والده الذي كان من حفظة القرآن الكريم وتعلــم منــه الفقه وأحكام العبادات . وكان فيها مـــن المتحرريـــن مـــن البــدع والأهواء . ففي وسط ساد فيه الجهل في تلك الحقبة وتفشت بعـــض ممارسات الجاهلية الأولى نجده يقف بلا هوادة وبكل صلابة ناهيـــاً جماهير النساء عن الصراخ والعويل والنواح على الميت. ولعمـــري لقد كانت مهمة صعبة إذا عرفنا أن نساءً كثيرات بايعن رســول الله (ص) على أن لا يعصينه في معروف من قبيل نهيه عـــن النياحـــة على الميت فلم توف بالعهد سوى خمس نساء (وفي روايـــة ثــلاث فقط) . كان شديداً وواضحاً في هذا الأمر ليس على نســـائه فقــط ولكن على الأخريات القادمات للعزاء : " من تريــد أن تنــوح فــلا تأتي" . كما نهى عن عادة أخرى كان النساء يقمن بــها فــي اليــوم الثالث لوفاة الهالك بأن يقمن بزيارة ضريح المتوفى وعمـــل بعــض الطقوس تسمى بـــ (صب الماء) وهي عادة منهي عنها ولا ســـند لها في الشرع الحكيم . وأيضاً قام بالنهي عن عادة أخرى يقوم بـــها الرجال في المقبرة وتتمثل في نثرهم للتمـــر بجـــوار القبـــور بعـــد الانتهاء من الدفن على أساس أنه أمر ملزم وهو ليس كذلك . اشتغل بالفتوى ولذلك نجد الكثيرين الآن ينقلون عنه أنه أفتاهم في كذا وكــذا . من ذلك مثلاً ما اشتهر في المنطقة الشرقية من وادي عتبه – على

الأكل - في تأخير السحور حتى قرب الإسفار الأعلى وهو أمـو لا يأخذ به غالبية الناس الآن ، ولكن فيما مضى ينقلون أن سليمان كنـا أفتى نقلاً عن والده بقوله " لولا أنني أخشى أن يأكل الناس في نـهار رمضان لأفتيتهم بالأكل حتى قرب مطلع الشمس "

وينتقد بعض الناس أسلوب الإدارة الصارم والحازم والبعيـد عـن المهادنة واللين الذي كان ينتهجه صاحب الترجمة ، غير أن ظـروف الوقت من الفاقة والعوز والحرمان كـانت ناجمـة عـن تراكمـات تاريخية كثيرة معقدة ومتشابكة ، وربما كان ذلك الأسلوب ضـرورة أملتها ظروف الوقت . وقد رزق صاحب الترجمة بعدة أبناء ربـاهم تربية حسنة ، وأنشأهم تنشئة صالحة فكانوا ولا يزالون مـن خـيرة أبناء هذا الوطن البررة يقومون بخدمته في شتى مجالات الحيـاة . ولا شك أن لزوجته التي توفت قبل شهور دوراً بـارزاً فـي هـذه التربية ولنترك للسيدة فاطمة عبد الرحمن عبد الوهاب - اشـتهرت بلقب (بابنة) من عائلة المرابطين بآقار كما اشتهرت بأنها كثيراً مـا تتكلم بالقرآن مهمة تقريضها - رحمهم الله جميعـاً. زارت السـيدة المذكورة المترجم ذات مرة وقالت لـه : لقـد رزقـك الله بزوجـة صالحة تقية ومذكورة في القرآن فرد عليها الشيخ مسـتغرباً لأنـه يعرف القرآن أكثر منها ولم يجد اسم زوجته فيه [1] فقالت نعم ! ألـم تقرأ قوله تعـالى : ((وألقت ما فيها وتخلـت)) وقـد كـان اسـم

[1] - ذكر القرآن الكريم نساءً كثيرات ولكنه لم يصرح إلا باسم مريم ابنة عمران فقط .

الزوجة عائشة ولكنها اشتهرت بـ(تخلات) ، وقد قرأتها بلحن في مد اللام مداً زائداً .

اشتهر المرحوم بكرم الضيافة فكانت الوفود ترد عليه من شتى الأصقاع ؛ من ليبيا ومن الجزائر ، ومن الشمال ومن الجنوب من عرب البادية ومن الحضر من الطوارق ومن غيرهم فكان يحسن استقبال هؤلاء ويكرم وفادتهم ، وأكثر من ذلك كان كثيراً ما يناقش مشاكلهم ويشاركهم في إيجاد الحلول لها . وحيث أنه – كما أسلفنا – يتوفر على حصيلة فقهيه لا بأس بها فإن كثيرين من هؤلاء القادمين يستفتونه في أمور دينهم ويناقشون معه المسائل الفقهية المتعددة ، فكان يفتيهم مما علمه الله كما كان يفعل والده من قبل ، وعلى العموم فإن الوفود كانت ترد إليه من أجل أمور دينهم ودنياهم ، وذلك بحكم أنه كان يعتبر زعيماً (امغاراً) لكافة طوارق منطقة مرزق من الناحية الاجتماعية بالإضافة لكونه قائماً بمهمة المدير من الناحية الإدارية .

وصاحب الترجمة من قبيلة " تنلكم " وجدهم يسمي " حتيته " ولفظ " تنلكم " اسم مكان يقع عند الحدود الليبية الجزائرية نزلوا به قديماً عند نزوحهم من المغرب . هذا ولقد نقلت عن غير واحد أذكر منهم : الحاج علي بن صالح الحاج محمد ، الحاج مصطفي سليمان كنا ، إبراهيم السنوسى بكتا ، صالح بالقاسم ... نقلت عنهم أنهم سمعوا من أسلافهم أن التنلكم هم أخوة البكاكتا ، ويحدد بعضهم هذا القول أكثر بقوله إن حتيته جد التنلكم وبكتا جد البكاكتا هما أخوين { وقد يكون ذلك مباشرة أو عن بعد } وحسبما بينا في

ترجمة السنوسى هيمه فإن البكاكتا يرجعون في نسبهم إلى قبيلة (الزوا) التي ترجع بدورها إلى أبى بكر بن أبى قحافة صاحب رسول الله وثاني اثنين إذ هما في الغار رضي الله عنه وأرضاه

ولعل مما يؤكد هذا أن الإيطالي أوغسطيني ادرج في كتابه سكان ليبيا قبيلة (تنلكم) في شعبة اوراغن فرع اعقارن من طوارق ازقر ثم استدرك مشيراً أن لحمة تنلكم هي من ضمن أربع لحمات يقول أنها من أصول غريبة عن هذه الشعبة أي شعبة اوراغن ، ويبدو أنه كان يعرف أنهم يرجعون إلى أبى بكر الصديق [1] ولكنه لا يريد أن يصرح بذلك لأنه كان حريصاً في كتابه على تعميق الفصل بين عرب الهجرات قبل الإسلام وتلك التي جاءت بعده أو كما كان يسميهم هو البربر مقابل العرب والله أعلم .

وقد عقب صاحب الترجمة عدداً من الأبناء هم : محمد كنا ، مصطفي ، صالح ، إبراهيم ،أبو بكر ، علي ، السنوسي ، عبد القادر ، محمد ليلى ، وكلهم أحياء لهذا العهد عدا اثنين هما ؛ أبوبكر وعبد القادر حيث قضى الأول نحبه شهيداً في أداء الواجب وقد كرمته الثورة كثيراً وشيع جثمانه في موكب مهيب ، وخلد اسمه بإطلاقه على إحدى قاعات الاجتماعات الرئيسية في مدينه مرزق .

---

[1] – هناك من لا يوافق على ذلك ويرى أن قدوم البكاكتا إلى ليبيا قريب نسبياً بخلاف التنلكم الأقدم وجوداً ، وعلى كلٍ فيبقى ذلك مجرد رأى في غياب الأدلة النقلية القاطعة .

سادساً : آقار

1 – إبراهيم بن امحمد زوتو .

2 – إبراهيم بن علي باشا .

3 – عبد الله محمد أحمد شرف الدين .

4 – علي الأمين باشا .

5 – محمد ابريكه بن محمد عبد الوهاب .

6 – محمد علي بن الحبيب بن علي الحبيب.

7 – محمد علي بن محمد أحمد اعظيم .

إبراهيم بن امحمد بن إبراهيم زوتو الهوني

(1899 – 1979 ف)



يقول الفقيه محمد بن سحنون (202 – 256 هـ) : ((وإذا استأهل (الصبي) الضرب فاعلم أن الضرب من واحدة إلى ثلاث فليستعمل اجتهاده لئلا يزيد في رتبة فوق استئهالها . هذا هو أدبه إذا فرط فتثاقل عن الإقبال على العلم فتباطأ في حفظه أو أكثر الخطأ في حزبه أو في كتابة لوحه ... ولم يغن فيه العذل[1] والتقريع))

{ الرسالة المفصلة للقابسي تحقيق أحمد خالد ص 32 }.

صاحب هذه الترجمة فقيه من فقهائنا الأجلاء الذين حازوا على تقدير الأجيال لما بذلوه من جهد عظيم في تعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة وتعليم كتاب الله للناشئة ليتمكنوا من تلاوته كما أنزله الله : ((الذين ءاتينٰـهم الكتٰـب يتلونه حق تلاوته أولئك

[1] – العذل بالذال المعجم تعني العتاب وعليه فهي والتقريع بمعنىً وهي نفس التي وردت في المثل (سبق السيف العذل) ومعناه أن العتاب لا يفيد حيث سبقه السيف .

يؤمنون به ... الآية)) لقد قرأ على المترجم خلق كثير من مختلف مناطق وادي عتبة من تساوة إلى السبيطات مروراً بتقروطين وآقار حيث كان يقيم الفقيه المقرئ . ومن بين ممن قرءوا عليه الفقيه حسن بن حمد يلقب شندو من عائلة النصور وقد اشتغل بدوره بالإقراء . كذلك منهم الفقيه محمد بن حمد الأمين باشا الذي عمل فيما بعد مقرئاً وإماماً ومأذوناً ببلدة السبيطات زهاء أربعين سنة تقريباً. وإذا كان ابن سحنون وغيره من مشاهير الفقهاء والمقرئين لا يجوّزون الإفراط في العقاب البدني للصبيان فإن صاحب الترجمة من مدرسة مغايرة تماماً . لقد اشتهر – رحمه الله – بالشدة المفرطة ، وينتقده الكثيرون لأجل تلك الشدة ، وإن كان عامتهم قد تقبلوها علي أنها ضرورة للتعليم ، وأنها السبيل على إجبار الأولاد على الإقبال على العلم . ولكن – والحق أحق أن يتبع – إن ما يروى عن فقيهنا من شدة مفرطة لا يمكن تبريرها بحال . لقد رأينا شيئاً من الشدة التي اقتبسها منه بعض تلاميذه وفيها تجاوز مفرط ومع ذلك فإنهم يقولون إن شدتهم تلك ليست شيئاً من شدة أستاذهم صاحب الترجمة الذي يُروى عنه أنه يقول أنه لم يرث من شدة أستاذه ((أبواعوينه)) إلا جزءاً يسيراً فتأمل !! وأبو اعوينه الذى قرأ عليه صاحب الترجمة في مرزق يرجع في نسبه إلى أولاد الفقي من تساوة وهو من أحفاد الرنداوى كما نقلنا عن الشيخ محمد بن أبي بكر قائد .

لقد جلس الفقيه للإقراء في جامع الكونيني ، كما كان في بعض الأحيان يقوم بإقراء الطلبة في بستانه حيث يمكنه القيام ببعض الأعمال أثناء فترة فراغه من تلقين الطلاب أو استظهار ما قد حفظوه .

وبالإضافة إلى قراءته على الشيخ " أبى اعوينه " فقد سافر إلى طرابلس وراجع ودرس الأحكام على بعض شيوخها لبعض الوقت .

وقد اشتهر – رحمه الله – بحسن الخط ولذلك نجده يكتب الكثير من الأرسام والمشتريات والعقود والأحباس ويذيلها باسمه : إبراهيم بن امحمد زوتو الهوني .

وعائلة زوتو أصلها من هون من بنى (العطشان) الذين يرجعون في نسبهم إلى العلاونة الذين يقطنون نواحي طرابلس ((النواحي الأربع)) والعلاونة كما هو معروف وكما يذكر أغسطيني هم فرع من أولاد سالم من بطون دبَّاب من بنى سُليم بن منصور من مضر العدنانية . وهكذا فإن أبناء زوتو بآقار هم أبناء عمومة لآل لحيمر بدوجال لأنهم ينتسبون بدورهم إلى العلاونة .

ومن أبناء المترجم : مُحمد ، امحمد ، حسن ، المهدي وعنهم أخذنا بعضاً من المعلومات السابقة .

إبراهيم بن علي باشا

(1900 - 1994) ف



شغل هذا الشيخ منصب إمام بلدة آقار عتبة طيلة سبع وخمسين سنة قضى جلها متطوعاً حتى أوائل السبعينات حين تم منحه مرتباً شهرياً . وكما هي العادة في السنوات الخالية فإن الإمام هو الخطيب وهو المأذون وهو رئيس لجنة الصلح والتوفيق ، فقد كان يتولى القيام بأعمال المصالحة بين المتخاصمين وفض النزاعات . وخلال هذه الفترة الطويلة تولى صاحب الترجمة الإمامة والخطابة في ثلاث مساجد على التوالي : مسجد جامع الكونيني ، ثم جامع قليتان وأخيراً في الجامع الحديث الذى استمر به إماماً حتى سنوات قليلة قبيل وفاته عن أربع وتسعين سنة . اهتم اهتماماً كبيراً بامتلاك النخيل غراساً وشراءً ، وكان ذو حرص شديد على تعهده والعناية به وجمع محصوله مما مكنه من أن يصبح واحداً من المشهورين بتجارة التمور وتمييره إلى التوارق وغيرهم . وعلى الرغم من أنه كان ينفق نفقة الزاهد المعرض عن زخارف الحياة الدنيا وبهارجها

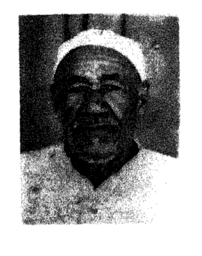
لدرجةٍ جعلت البعض يصفونه بالشح أو البخل إلا أن ذلك لم يمنع من أن يجعله صاحب كرم وضيافة يجود بما عنده دون تكلف أو بهرجة . كما لم يمنعه من أن ينفق بسخاء في وجوه أخرى . فقد سافر لأداء فريضة الحج ثمان مرات كانت معظمها في سنوات صعبة ، ولم يكن من السهل على المرء الجود بالمال اللازم لمثل تلك الزيارات . كان – رحمه الله – سليم الصدر ، طيب النفس ، بطئ الغضب ، سريع الفيء . حدثت ذات مرة مشادة تسببت في نفرة وجفوة بينه وبين جاره الفقي / زوتو – رحمه الله – فلم يلبث إلا يسيراً حتى ذهب إليه في منزله صحبة أحد الأصدقاء ليصلح بينهما ، ولما لم يحسن زوتو استقبالهما لأنه كان لا يزال مغتاظاً ، قال الشيخ لرفيقه : اجلس دعنا نشرب الشاي عنده فقال له صاحبه : كيف وهو لم يحسن استقبالنا ؟ فقال له : اجلس فما شربته عنده من الشاي لم يشرب هو عندي مثيله ماءً فتبسم زوتو وقام لمصافحتهما.

قرأ المرحوم على الشيخ النظيف عبد الوهاب ، كما استعان بجاره الشيخ زوتو في المراجعة والمذاكرة ، وتولى تدريس بعض الصغار حسب ما سمح به وقته وجهده. فقد قرأ عليه أولاده وأبناء بعض أقاربه .

وقد عقب المرحوم ثلاثة أولاد هم : علي ، الأمين ، صالح وكلهم لا زال بسمة الحياة ولهم عقب .

عبد الله بن محمد أحمد بن عبد الله شرف الدين

(1905 - 1995) ف



وهذه شخصية أخرى من شــهود القــرن . اضطرتــه ظـــروف الاحتلال إلى الهجرة فــهاجر – مثله مثل الكثيرين – إلى تونـس طلباً للرزق رغم أن حاله ربمـــا أعتبر أفضل من غيره فقد عمـل والده شيخاً لبلدة آقار نحو خمس وثلاثون سنة وذلـــك منـذ العــام المشهور في فزان بعام " الباندا " وحتى وفاته عام 1964 إفرنجـي . وربما ألقى كثير من الناس اللوم على الشيخ لملاحقتهم ومتابعتهم بـل وإجبارهم على بيع ممتلكاتهم لتسديد ما يفرض عليهم من ضرائـــب ومكوس وغرامات ومخالفات ونحوها ، ولكن الشــيخ تحـت حكـم المستعمر لو سمح له بالكلام الآن لقال : (مجبر أخاك لا بطـــل) . لقد كانت أوامر المستعمر تقضي بمتابعة الناس وإجبارهم على الدفـع حيثما حلوا أو رحلوا . فقد كان والد صاحب الترجمة علـــى ســبيل المثال مطالب بأن يذهب حتى بلدة مغوة في أقصى منطقـــة مـــرزق من الشرق سيراً على الأقدام للتحصيل من أبناء المنير الـــذى تـــرك

جدهم بلدة آقار منذ أجيال لا لشيء إلا لأنهم لا يزالــون يحتفظــون بنخلات في المنطقة من ميراث جدهم .

لقد ربى صاحب هذه الترجمـــة أولاده تربيـــة إســلامية فاضلـــة ، وأنشأهم تنشئة صالحة فبروه في كبره وحفوه بالعنايـــة والرعايـــة ، وكانوا يجتمعون عنده في حياته يومياً تقريباً ويتداولون فيما يعنيـــهم من أمور – ومن زرع حصد ، وكما تدين تُدان ، والبرُّ لا يَبْلــــى . ولا شك أن لزوجته – أمد الله في عمرها – دوراً كبيراً فـــي تلــك التنشئة والتربية ، فقد رزقه الله بزوجة صالحة نذر مثيلاتــها والأم – كما قال شوقي – مدرسة إذا أعددتَّها أعددتَ شعباً طيب الأعـراق . واليتيم هو من له أماً تخلت وأباً مشغولاً كما قـــال أمـــير الشـــعراء أيضاً. والزوجة المذكورة هي من ذرية الكونيني فهي : خديجة بنــت محمد على اسوارة الكونيني في التسعينات من عمرهـــا الآن تتمتـــع بصحة جيدة وعقل سليم محافظة على صلواتها تحيطها عناية أبنائــها وبناتها ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وقد عقب صاحب الترجمة من الأبناء كل من : محمد ، أبا بكر ، عمر ، إبراهيم والجميع لـــهم عقب مستمر بآقار عتبه . والعائلة تشتهر الآن بلقب الدرمون الـــذي كان محمد أحمد والد المترجم أول من تلقب بها على الأرجح . وأمــا عن نسبهم فلم نتمكن من الحصول على تحقيق دقيق له ســـوى مـــا أشرنا إليه في موضع آخر من أن البعـــض يعدهـــم مـــن النصـــور والبعض الآخر يدرجهم في الأواجله والله أعلم بالصواب .

علي الأمين باشا (1890 - 1974) ف



قبل سنوات ليست بــــالكثيرة من مجيء الطليان الأول إلى فزان رحل والد صاحب هـذه الترجمــة مــن آقــار إلـــى السبيطات حيث لا يزال جـل أحفاده بها إلى الآن وحيـــث توفي بها كل أولاده عدا اثنين منهم همــــا : - (1) محمـــد أحمـد الذي سافر إلى تونس ومكث بها لعدة عقود ثم رجع إلـــى طرابلــس في الستينات من هذا القرن الإفرنجي وتوفي بـــها ، وبها يقيـــم الآن أبناؤه وأحفاده . (2) صاحب هذه الترجمة الذي رجع لآقار ومكـــث بها حتى وفاته عام 1974 ف ، ولا تزال ذريته يقطنون بها إلا قليلاً منهم . كان المترجم واحداً من الذين أجبرهم الطليان على الدخـــول في الخدمة العسكرية تحت علم إيطاليا الفاسية [1] ، غير أنه تمكن فـــي نهاية الأمر من الهروب والاختفاء حتى حين ، مثلما فعل زميل لـــه هو حسن عبد الله التارقي وقد تحدثنا عنه في ترجمته . ابتـــاع مـــن

[1] - لقد اتخذوا الفأس شعاراً لهم .

عمه على باشا مزرعة يسمونها (بير سبسب) وهي تقع الآن في وسط بلدة آقار الحديثة ، وسبسب في اللغة تعنى المفازة ، ولكن المزرعة المذكورة لا تعدو حديقة صغيرة بالمقاييس الحالية . وقد ذكر في مستند البيع أن المزرعة المذكورة يحدها من جهة الجنوب بستان الوحيشي وهو الجد الجامع لذرية آل الكونيني . وقد خلف صاحب الترجمة عدداً من الأبناء الأحياء منهم لهذا العهد ثلاثة عشر هم : حمد ، الأمين ، المهدى ، عبد القادر ، ابراهيم ، صالح ، محمد على ، الصادق ، محمد ، يوسف ، عبد الرحمن ، ميلاد ، ومحمد أحمد . وأما أخوة المترجم فهم : حمد ، الحبيب ، إبراهيم ، محمد أحمد ، المهدى ، ومحمد ولم يبق منهم على قيد الحياة عند كتابة هذه السطور سوى أصغرهم سناً وهو محمد الأمين أمد الله في عمره وهو من مواليد 1922 ف .

ولقد كان – رحمه الله – قاسياً بعض الشيء في تربية أولاده ، ومن أجل ذلك اضطر بعضٌ منهم إلى الهروب في ظروف معيشية بالغة الصعوبة ، وقد قضى بعض منهم نحبه بسببٍ من تلك الظروف البائسة وهم غير من ذكر أعلاه .

عبد الوهاب النور (1908 –)



هو عبد الوهاب بن النور بن عبد الوهاب بن الحاج إبراهيم بن سيدي عبد الوهاب بن يوسف ؛ هكذا رفع هذا الشيخ اسمه إلى المرابط عبد الوهاب بن يوسف دفين بلدة آقار عتبة، وقد حدد سنه بثلاث وتسعين سنة قمرية (أي نحو تسعون سنة شمسية) عندما حدثنا في أحد أيام الصيف سنة 1998 إفرنجية ، وقد أكد ذلك بقوله : (كان عمري قرابة سبع سنوات عام العابد أي عام الكوندشي) ويخلط كثير من الناس في مجئ الطليان ويعتبرونه عام الكوندشي (أي 1915) بينما يؤكد قراتزياني (الإيطالي) أنهم احتلوا مرزقا عام 1914 وانسحبوا منها بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى في ذلك العام . كذلك يؤرخ الناس بعام العابد ويقولون أنه العام (1335 هـ – 1915) وهو العام الذي مارس فيه العابد السيادة على كثير من مناطق فزان بقيامه بجمع الأعشار والزكوات ، وكان من أتباع محمد المهدي الذي كان يتخذ من منطقة واو مقراً له ، وقد كان ذلك قبل أن ترسل تركيا صاحب بك حاكماً على مرزق التي وصلها في

نفس العام (1915) برفقة خليفة الدعيك الذي تسلم دفة الأمور في مرزق بعد صاحب بك وذلك عندما اضطرت تركيا لسحب ممثل سلطتها في الجنوب عام 1918 ف . يقول الحاج عبد الوهاب أنه تلقى تعليمه في الكُتّاب على يد الشيخ علي التواتي وهو كما يقول عنه : – فقيه متضلع من الفقهاء العاملين ، فقد فرّ من الجزائر بسبب مطاردة الفرنسيين له لأنه كان قد قام بدور بارز في التحريض على الجهاد ضد المحتل الفرنسي ، بل كانت له مشاركات عديدة في دور الجهاد على الأرض الجزائرية. وعندما ضيق عليه الفرنسيون الخناق لجأ إلى ليبيا ، وقد أقترح عليه العودة إلى الجزائر فيما بعد بعدما هدأت الأحوال نوعاً ما ، ولكنه رفض ، وقال لن أرجع لأعيش تحت حكم الفرنسيين . تزوج من عائلة الزوين بوادي عتبة ، وأنجب أولاداً رجعوا للجزائر بعد الاستقلال . ويذكر المترجم من زملاء الدراسة : أخيه النظيف بن النور وحمد أبو شريعة (وهو أحد أصهار الفقيه) وآخرين .

وقديماً قالوا (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) ، فرغم تقدم صاحبنا في السن فلا تزال ذاكرته تحتفظ بكثير من التوقيفات التي تلقاها من شيخه علي التواتي في فن الضبط والرسم القرآني ، فمما يرويه فيما يتعلق بتمييز الدال المعجمة عن المهملة يقول : –

إذا أتتك الخاء قبل الدال فانقط ولا تخف من الإشكال

إلا الخدود والأخدان ويخدعوك في سورة الأنفال

وعن الواو المتطرفة ينقل :

وكل واو سكنت في طرفٍ فإنها مكتوبة بالألف

إلا ذو ، فاعو ، جاعو ثم سعوْ وفي تبارك عتوْ

ويتذكر المواضع التي تنصب فيها لام رسلنا في القرآن فيقول : —

ونصبوا رسلنا ياصاح في سورة الحيد والفلاح

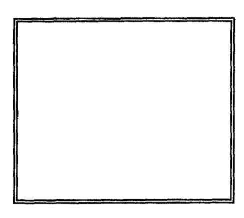
وغافر الذنب بها حرفان ويونس بها اثنان بالبيان

وهذه أمثلة مما لا تزال ذاكرة المترجم تحتفظ بشذرات منه من ذلك التراث القيم التي نهلت منه أجيال وأجيال ، وقد أشرنا إلى شئ منه في ترجمة الفقيه كنى الطاهر ، وربما كان ماورد هناك أكثر ضبطاً وتحقيقاً مما نقلناه هنا من ذاكرة الشيخ . والمرابط عيد الوهاب بن يوسف الذي ينتسب إليه صاحب هذه الترجمة يرجع نسبه بدوره إلى علي الحمدوشي الفاسي كما نقلناه في ترجمة ابريكه حمدَّه مما رُويَ لنا أنه من خط محمد الصالح (الملقب بالأشلم) بن عبد الوهاب بن يوسف ، وهو من الذين تكررت أسماؤهم في وثائق عديدة أشرنا إلى بعضها مما ورد عرضاً في بحثنا . سافر المترجم مثل الكثيرين طلباً للعيش فمكث في طرابلس مدة ليست بالطويلة ثم ذهب إلى سرت ولا يتذكر تاريخ ذلك بالتحديد غير أنه يذكر أنه كان لا يزال في سرت عندما أعلنت إمارة برقة .

وقد عقب صاحب هذه الترجمة عدد إحدى عشر من الذكور هم : عبد النور (وهو من المقيمين بسبها لعدة عقود) والمهدي (ويعرفه عامة أهالي وادي عتبة جيداً لأنه شغل ولا يزال يشغل أمين السجل المدني منذ فترة طويلة في عطاء متواصل) ، إدريس (وهو ممن شغل مناصب قيادية بالمنطقة ولا يزال) والباقون هم : — حسن ، محمد ، النظيف ، يوسف ، أبو بكر ، إبراهيم ، يحي وعلي .

محمد ابريكه بن محمد بن حمد بن الحاج ابراهيم بن محمـــــد بن عبد الوهاب بن يوســـف

(1318 هـ -)



لعل مما يبعث السرور في نفسك والغبطة في قلبك ، ويعزز لديــك الثقة والأمل أن تجد شيخاً يتحدى الشيخوخة وكبر السن وهو يقــوم بالأعمال المختلفة في الحقل. هذا بعض من الشعور الــذي راودنــا عندما قمنا بزيارة هذا الشيخ الوقور في بستانه ببلدة آقار عتبة يــوم (1428/6/10 م) ، ولن نجاوز الحقيقة إذا قلنا إن المترجم وهــو في هذه السن المتقدمة لا زال يتمتع بحيوية ونشاط لا تجدهــا عنـد الكثير من الشباب ناهيك عن غيرهم ، ولن نبالغ إذا قلنا أنــه وهــو فوق المائة يفوق بحيويته ونشاطه الكثيرين ممن يصغرونــه بربــع قرن أو أكثر . عشق الأسفار ، وكان دائم التنقل والترحال ، وكــان قد رجع لتوه من جولة في الوادي الغربي قضى فيــها أكــثر مــن أسبوعين ، وكان فيما مضى يتنقل لأجل المتاجرة وكسب العيــش ،

وأما الآن فقد أخذت جولاته طابع الترويح عن النفس ومواصلة الناس .وصاحب هذه الترجمة من عائلة اشتهرت بوادي عتبة بالمرابطين ، والكلام قد يجر بعضه بعضاً ويطول إذا تحدثنا عن أصل الرباط والمرابطين وصلة التسمية بدولة ابن تاشفين ، ولكن يكفي أن نشير إلى أن التسمية هنا أطلقت على الكثيرين من مهاجرة المغرب الوافدين من فاس ، ومن مراكش ومن الساقية الحمراء ومن بلاد شنقيط[1] .

لقد قرأ على أحد أبناء عمومته وهو الشيخ النظيف بن عبد الوهاب وتحصل على قسط من المعرفة حسب ما سمح به الوقت والجهد . وعن نسبه إلى المرابط عبد الوهاب صاحب الضريح الموجود الآن ببلدة آقار فإنه كما سجلناه أعلاه ، ومنه إلى جده عبد النور دفين

---

[1] - كان المرابط هو من يلتزم الرباط للجهاد في سبيل الله وحماية الرباطات والثغور ثم أخذت صبغة القدسية الدينية كنسب في حد ذاتها دون ضرورة لأن يكون المنتسب إليه صاحب رباط أو جهاد بالفعل ، وأصبح المرابط هو المتصف بالزهد والتقوى والصلاح عند العارفين ، أما غيرهم فرفعوا المرابط إلى مرتبة الألوهية وادعوا أن بإمكانه فعل المعجزات والخوارق ونسوا أو تناسوا أن الله أمر سيد الخلق أن يقول : ((قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مَسَّني السوء ... الآية)) ، وغفلوا عن قوله تعالى : ((إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين)) نعم ! عبادٌ أمثالكم وإن كانوا صالحين فلا ينفعون ولا يضرون لأن من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها. فحتى أواخر عصر أولاد امحمد الفاسي كان لفظ المرابط يعني المجاهد ؛ ففي إحدى رسائل السلطان أبي العباس المنصور وهو من أواخر سلاطين أولاد امحمد الفاسي بمرزق وردت العبارة (المرابط يحي بن محمد وغيره من الفرسان) فدلت على أن المرابط هنا استخدمت لتعني المعنى الأصلي لها وهو المجاهد أو صاحب الرباط – والمرابط يحي بن محمد ذريته بدوجال ويعرفون بأولاد يحي ، أو أولاد بن مرابط .

أوباري خمسة جدود كما دونها محمد صالح الملقب بالأشلم بن المرابط عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الوهاب بن الحاج امحمد بن الحاج إبراهيم بن الحاج أحمد بن عبد النور دفين منطقة أوباري .
وأما جده الأعلى فيسمى الشيخ على الحمدوشي دفين أرض الزيتونة من فاس بالمغرب ويسمونها قديماً مكناسة الزيتون أو اختصاراً (مكناس)، ويروى المترجم أنه قام بزيارة ضريحه هناك وعبد النور المذكور هو ابن أبى بكر بن الشيخ على الحمدوشى الزيتوني الفاسي المغربي الملقب بالفيض الرباني : فقد روى لنا صاحب الترجمة بعد زيارته لضريح الشيخ الحمدوشي بالمغرب بأن الشيخ المذكور له ضريح كبير ومزاره مشهور مكتوب على واجهته عبارة (الفيض الرباني علي الحمدوشي) .
وقد عقب المرابط عبد الوهاب دفين آقار كل من محمد الصالح (الأشلم) ، محمد ، وقد عقب محمد بدوره أربعة هم : الحاج إبراهيم ، على ، حمده (بتشديد الميم) والطيب كما نقلناه عن المترجم .

فأما على فإنه لم يعقب ، وأما الطيب فسافر إلى بلاد السودان وأما حمده فعقبه ثلاثة هم : عبد العزيز ولم يخلف ، عبد الرحمن ، ومحمد على ولهما عقب مستمر بآقار . وأما الحاج إبراهيم فعقب أربعة هم : (1) عليتا ومن عقبه السلهاب بن عليتا بن عليتا بن الحاج إبراهيم الذي يسكن بلدة الحطية من أعمال أوباري .
(2) حمد يشتهر بلقب (كوماني) وعقبه ببلدة مرحبا (3) السنوسي (4) الكامل وكلا الاثنين لهما عقب مستمر في بلدة آقار عتبة .وهذه

نبذة عن نسبهم على سبيل الاختصار وليس الاستقصاء وقد أملاها المترجم من الذاكرة ولذلك لم يذكر جميع الفروع الموجودة الآن . وسننشر لهم شجرة مفصلة – في الجزء الثاني – إن تمكنا من تجميع المعلومات اللازمة بحول الله وقوته . ولقد رأيت في نسخة لكتاب(الدرر البهية) مطبوعة على الحجر بفاس رأيت فيها ذكراً للحمدوشي ولا أدرى ما إذا كان له صلة بالحمدوشي جد المترجم كونها ذرية بعضها من بعض أم أن الأمر مجرد تشابه أسماء مع ملاحظة أن (الدرر البهية) تهتم بنسب الأشراف من ذرية علي من الأدارسة وغيرهم .

وأبناء عبد الوهاب المعروفين باسم المرابطين هم جميعاً من سلالة الشيخ المرابط عبد الوهاب بن يوسف دفين آقار من ابنيه محمد وإبراهيم ، وأما ابنه الثالث محمد صالح الملقب بالأشلم والذي أشرنا إليه آنفاً – وهو الذي كتب شجرة السلالة – فلم يترك أحداً من الأولاد الذكور ، ولم يكن له خلفة فيما نعلم

محمد علي بن الحبيب بن علي بن الحبيب

(1915 –)



رجل اشتهر بالبشاشة والكرم ، وحسن الضيافة ، ومواصلة الناس وخاصة أولوا الأرحام منهم . أمه فاطمة مختار من ءال الحولي ، ويقول إن لجده الحبيب أخا أو عما [1] اسمه عبد العزيز وهو جد أولاد غميّض وابناً اسمه عثمان وهو جد أولاد عثمان وأولاد عتوق . ولا يعرف عن جده الأعلى إلا ما يقال عنه أنه قادم من المغرب . حدثنا عن أيام الفقر والفاقة التي مر بها الناس فقال إن علي يوسف النصوري عندما عين مديرا خلفا لكنا (والد سليمان كنا) بعد وفاته كان يسكن في الجهة الغربية من القصر الملاصق لضريح الكونيني وكان يفد عليه الأضياف والغرباء وعابري السبيل من كل حدب وصوب فاضطر إلى أن يبيت في المقبرة بداخل ضريح المرابط عبد الوهاب لأجل ما مر بالناس من الفاقة والفقر . وفي مشتري لجدهم الحبيب عام 1234 هـ كتب اسمه فيه كالتالي : ((محمد الحبيب بن سيدي الفقيه علي بن عبد العزيز)) ، وفي مشتري آخر كتب عام 1220 هـ لأحد أجدادهم

[1] – هو غير متأكد لأنه بنى ذلك على تقسيم الميراث فهم يقسمون معهم مناصفة .

جاء فيه اسـمه : ((عبد العزيز بن محمد بـن عبـد العزيـز)) .
وتوجد عندهم رواية يتناقلونها مفادها أن جدهم الأعلى كان يسـمى "على ترك " لأنه قدم أو ولد عام الترك ويحدد بعضهم أنه قدم مـن تونس تحديداً وأنه أقام أول الأمر بالقطرون حيث عمل فقيـهاً ثـم الزمه الناس بتولي مهمة الفصل بين المتخاصمين فقبل على مضض ثم اضطر إلى المغادرة حيث انتهى به المطاف فـي وادي عتبـة .
ويروون أنه كان يوجد لديهم سيف يحتفظون به عليه نقش علامـة خاصة باسم جدهم قطّعه علـى (عتوق) بن عثمان بن الحبيب بـن علي الحبيب في الستينات من هذا القرن الإفرنجـي وذلـك لعمـل سكاكين بسبب قلة الحديد وارتفاع ثمنـه . وقد رأينا بعض الأحبـلس التي كتبها الفقيه / علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبـد العزيـز والتي يظهر من خلال الألفاظ القانونية والتعابير الفقهية الواردة فيـها أن كاتبها فقيه متبحر وقد يكون هذا هو القاضي الذى إليه يشيرون .
وأبناء المترجم هم : جمعه ، محمد ، الحبيب ، المهدي ، السنوسي ، عبد السميع ، عبد السلام ، ابراهيم وأحمد.

محمد علي بن محمـــــد
أحمد اعظيم (1922 -)



جاء في شهادة أعطاها لمين باشا لابن أخيه إبراهيم بـــن علي باشا وكتبـــها حفيـده محمد بن حمد بن لمين عام 1362 هـــ مــــا يلي : ((أقر بلسان فصيـــح وعقــل ثابت سليم في علمنـــا مـــن حياة الفقي علي بن اسوارة وابنه حمد الملقــم (الملقــب) اعضيــم ...)) هذه الشهادة تبين أن الملقم اعظيم هو الجد المباشر لصـــاحب هذه الترجمة فهو : محمد علي بن محمد أحمد بن حمد بـــن الفقـــي علي بن محمد بن محمد بن حمد بن اسوار . غير أن هنـــاك مـــن يقول أن لعظيم هو لقب حمد جد حمد المشار إليه . ولكن كلام لميـن باشا بالخصوص له وزنه خصوصاً إذا علمنا أنه من مواليـــد 1268 هـــ (1848 ف) حيث عاش 96 سنة (ستاً وتسعين سنة) وتوفـــي عام 1944 ف . صاحب هذه الترجمة هو ابن محمد أحمد اعظيـــم الذى أشرنا إليه مراراً في بحثنا والذي استفدنا ممـــا وجدنـــاه فـــي خزانته كثيراً . كان قد اضطرته ظروف الوقت وجـــور المكـوس

والضرائب إلى أن يهرب من بلده آقار عتبة في ليلة مظلمة ويتجـــه صوب وادي الأمل والحياة حيث استوطن واستقر ، وحيث لا تــزال ذريته ومنهم ابنه صاحب هذه الترجمة متواجـدون وبـالتحديد فـي منطقة الحطية . وحيث خرج مغاضباً ، أو قل مغضوب عليـــه لـم ينس أن يحمل معه خزانة الأرسام التي توارثها أسلافه كـابراً عـن كابر وأما كيفية عثوره على تلك الخزانة فـيروي أن أجـداده مـن السوارات كانوا قد استوطنوا بلدة تقروطين منذ قرون وتركوا بـــها مزارع استغلها غيرهم فيما بعد ، وكان منها واحدة عمل هو نفســه فيها شريكاً لمن ادعى ملكيتها ، ثم حدث أن اختلفا فقـــرر الشـريك مدعى ملكية المزرعة طرده قبل اكتمال نضوج الغلة فخرج لا يلوى على شئ فأصابت رجله رأس قدر من الطين مدفـون فـي الرمـل فكشف عنه فإذا به خزانة أرسام فقرأ بعضها فإذا بـــه يعـثر علــى مشترى يخص ملكية أحد أجداده لذات المزرعة التي تم طرده منـــها . وعلى التو رفع أمره إلى القاضي الذي أحضر خصمه الذي أصــر على ملكية المزرعة فما كان من القاضي الذي أخفي المستند عنـــه وكتمه إلا أن طالبه بدليل إثبات الملكية للمزرعة وأمهله إلى الغـد . وفي اليوم التالي أحضر الخصم مستنداً كتب بطريقـــة تظـــهر أنـــه مستند قديم فاضطر القاضي إلى الاستعانة بخبير في التزوير الـــذى شهد بأن ذلك المستند كتب الليلة البارحة وأن كاتبه هو فـــلان بـن فلان لرجلٍ ســماه . فاستدعى القاضي ذلك الرجل فاعترف وأعيـد الحق إلى نصابه – والله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا . لقد ربــى صاحب هذه الترجمة أبناءه خير تربية فبروه عندما كـــبر وأحســنوا

إليه أيما إحسان . يروى أحد أبناءه أنـــه حـدث أن تشـاجر أبيـه (صاحب الترجمة) مع أخيه ، وقد وصل الأمر بينهما إلى الســباب والشتائم على مسمع ومرأى منهم (أي أبنائه) فما كان منـــه بعـد انتهاء المشاجرة إلا أن توجه إليهم مؤنباً وناصحاً بأن طلب منـهم أن أي خير يريدون فعله تجاهه باعتباره والدهم يجب عليهم أن يفعلـوا مثله وأكثر تجاه عمهم ، وهددهم بالويل إن سمع أن أحدهم أساء إلى عمه قولاً أو فعلاً . وهكذا تكون التربية حتى في الظروف الصعبـة. ولقد أثمرت تلك التربية .

لقد كد – صاحب الترجمة – وتعب كثيراً ، وزاول بعض الأعمـال الشاقة المضنية والتي كان لها انعكاساً سيئاً على صحته في مرحلـة الكبر ، وكان أبناءه خير عون له على صروف الزمن .

وقد خلف المترجم من الأولاد : أبو بكر ، حمد ، حـامد ، حسـن ، عبد السلام ، عليتا وهم من سكان بلدة الحطية الآن في وادي الأمـل والحياة .

سابعاً : تســــاوة

1 – السنوسي الحاج أحمد الدادسى .

2 – السلهاب بن عباس .

3 – المهدى السنوسي الزوردي .

4 – المهدي مسعود بن عبد الحفيظ .

5 – امحمد بن أحمد دبش .

6 – امحمد بن محمد بن ايحمد .

7 – حمد بن صالح دقدق .

8 – صالح بن امحمد الزوين .

9 – الصغير بن عبد الله الكرتاوي .

10 – كوت صالح الدادسى (انظر ترجمة السنوسي الحاج أحمــد الدادسي)

11 – عبد الله السنوسي الزوردي .

12 – على بن على العير .

13 – محمد بن أحمد دبش (انظر ترجمة امحمد بن أحمد دبش)

14 – محمد علي بن محمد بن ايحمد (انظر ترجمة امحمــد بــن محمد بن ايحمد)

15 – محمد كنى الطاهر .

16 – محمد صالح بن أبى بكر قائد .

17 – هاشم منصور أحمد .

السنوسي الحاج أحمد أبو بكر الدادسي (1891 -) ف

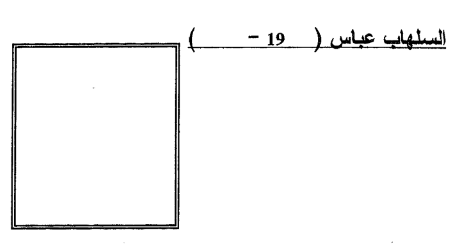


بسنواته السبع بعد المائة يعد أكبر المعمرين الموجودين الآن بوادي عتبة على قيد الحياة وهو من عرب السوينية بتساوة ويعرفون بآل يوسف وفي هذه السن المتقدمة لا يزال يتمتع بقواه العقلية . اشتهر والده – على مستوى وادي عتبة – بمعرفة التفاصيل المتعلقة بالنجوم والفصول ومواعيد زراعة المحاصيل المختلفة وموعد جنيها ويروون عنه براعة ودقة متناهية في ذلك . والمترجم هو ابن عم الفقيه كوت بن صالح بن أبى بكر وهو أيضاً أحد المعمرين حيث توفي عن عمر يناهز الخامسة والتسعين (1888 - 1983) افرنجي والفقيه كوت كان إماماً لبلدة تساوة، وعمل في تعليم الناشئين القراءة والكتابة وقراءة القرآن على طريقة الكتاتيب بجهده المتواضع الذي استمر لفترة طويلة من الزمن ، كما كان يقوم بمهمة المأذون المتمثلة في إشهار عقود الزواج والطلاق وإجراءات المصالحة ونحوه مما جرت عليه عادة أهل البلد ، وكان معاصراً للفقيه امحمد الزوين وكذلك الشيخ التواتي وربما قرأ على أحدهما أو

على الاثنين معاً ، وقد تولي الإمامة بعدما عجز الفقيه الشهير عبد الله العربي . وكما ورد في المستند رقم (10) فإن الفقيه امحمد الزوين كتب شهادة لجد المترجم وهو أبو بكر يوسف سنة 1319 هـ بجميع ما يملك حتى صخان الشاي والطنجرة (الحلة) المثقوبة (التي فيها الساقاط) . وقد ترك أبو بكر بن يوسف المذكور سلسلة نسبه ورفعه إلى الدادسى في وثيقة كتبها بخطه عام 1309 هـ جاء فيها اسمه كالتالي أبى بكر بن يوسف بن الحاج محمد بن الحاج يوسف بن الحاج حمد بن الفقيه على بن الحسن بن محمد بن يوسف بن سعيد الدادسى ، ودادس كما أشرنا إليها في البحث – هي الآن بلدة فقد ذكر صاحب موسوعة الأعلام المغربية (شرفاء دادس) فدل على أن دادس الآن بلدة ولكن هل كانت أيضاً اسماً لشخص ثم قبيلة على غرار غريان والماية وفلسطين ، ومصر وغيرها أم لا ؟ وفى أحد أحباسهم والذي كتبه جدهم علي بن أحمد بن علي عام 1100 هـ رفع فيه نسبهم إلى صنهاجة كما يلي : علي بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن يوسف بن سعيد المغربي الصنهاجي ، فوضح إذاً أن الدادسي المذكورة آنفاً هي نسبة إلى المكان وأن نسب ءال يوسف في صنهاجة من عرب حمير القحطانية " والله بكل شئ عليم " .

وقد عقب المترجم ولدين هما : أحمد وقد توفي قبل عام تقريباً وله عقب ، وعبد الرحمن .

السلهاب عباس (19 -)



من ذرية المرابط / حمد بن يحي ويرفع نسبه إلى يحي هكذا : محمد الصالح (السلهاب) بن عباس بن المرابط حمد بن محمد الصالح بن المرابط حمد بن محمد بن يحي طبقاً لما هو مدون عنده نقلاً عن مصادر محمد أبو بكر قائد حسب قوله بنفسه . وفروعهم الموجودة حالياً قليلة تنحصر في عبد الله (اقصيبات) بن محمد الصالح (السلهاب) بن المرابط حمد المذكور أعلاه إضافة إلى محمد الصالح بن الشامسا بن علي بن المرابط حمد . ومن خلال قراءتنا للعديد من المستندات فإنه تردد كثيراً كاتب شهير يذيل كتاباته بتوقيع / حمد بن محمد بن محمد بن يحي ويضيف الآخرون كلمة المرابط أو سيدي المرابط ونحوها عندما يكتبون عنه . وقد سألنا الشيخ / محمد أبو بكر عنه فقال هو نفسه المرابط حمد جد السلهاب ، المرابط حمد المذكور كتب خلال فترة طويلة فهو كاتب المستند عام 1218 هـ ، ثم نجده يوجه أمراً لفقيه أو إمام البلد (آقار) أحمد بن محمد بن أحمد بن اسوارة عام 1234 هـ للتحقيق

في شكاية تخص مزرعة تسمى (البورة) ، ثم نجده يقوم بتوجيه نتيجة التحقيق إلى القاضي : ((سيدي محمد الحبيب بن سيدي القاضي أحمد بن سيدي محمد بن سيدي عمران)). وقدر ورد اسمه في أحد المستندات كما يلي : ((المرحوم المرابط حمد بن محمد بن محمد بن يحي كتب عقد مذكور فيه على معنى حبس بو دردارة والعاطفين فيه بعده يحي بن الحاج محمد الصالح بن أحمد وافضيل بن عبد العزيز وعلي أخيه { افضيل وأخيه علي ابني عبد العزيز بن جماد } ... حادي الخمسون ومئتان وألف ... محمد الصالح بن سيدي عبد الوهاب ومحمد الحبيب بن علي بن عبد العزيز)) . والأول ابن دفين آقار (عبد الوهاب) والثاني جد أولاد الحبيب وعتوق . ونلاحظ أنه في بلدة الحطية حيث يقيم صاحب الترجمة يقيم أيضاً السلهاب عليتاً بن عليتاً وهو من قبيلة المرابطين .

الفقيه المهدي السنوسي الزوردي

(1982 - 1910)



هو أخ عبد الله السنوسي المذكور ضمن شهود القرن. لقد قرأ على فقيه وادي عتبة الشهير/عبد الله العربي الجهمي قبل أن يرحل إلى الجزائر لتلقي تعليمه هناك وقد تحصل على حصيلة علمية جيدة في الفقه والتفسير واللغة ،ولذلك كان متحرراً من كثير من البدع والخرافات وسوء المعتقد.عمل بالتدريس بالجزائر ويروى كيف كان المستعمرون الفرنسيون يحاربون التعليم والكتاتيب التي كانت تدرس كتاب الله الكريم مما جعل الطلبة يحرصون على إخفاء تجمعاتهم في جنح الظلام ويديرونها بمنتهى السرية . ومما يدل على صحة معتقده أنه سئل عما يقوله كثير من العامة وخاصة في العقود الماضية مثل (يا سيدي بن عيسى ويا سيدي عبد السلام) ونحوها من الاستغاثات بالأموات ، فقال رحمه الله – هنا هو الشرك بعينه . وقد عقب الفقيه ثلاثة أولاد هم محمد ، وإبراهيم ، وعلي والأخيران رجعا مع أمهما

إلى الجزائر بعد وفاة والدهما حيث يقيمان هناك . ولم نحظ بحوار الفقيه في حياته عن نسبه ولكن أخيه عبد الله والذي أفردنا له ترجمة موجزة هو أيضاً - ذكر أن آل الزوردي يرجعون نسبهم إلى الخزرج من الأنصار وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمته . وقد نقلت عن غير واحد منهم الفقي/إبراهيم هلين دودو وهو من الأنصار أيضاً ومن سكان بلدة انجارن حالياً - نقلت عنه أنه يرجع في نسبه إلى محمد بن يحي الملقب زمرين دفين صحراء آمساك حيث يوجد له ضريح هناك يجله ويعظمه كثير ممن يظعنون ويقيمون بتلك النواحي . وحسب الرواية المتواترة عندنا فإن زمرين هو أحد رفقاء الكونيني أثناء قدومه من المغرب . وقد ذكر صاحب الدرر البهية أن هناك عدداً من بيوتات الأنصار العريقة بالمغرب قال أن منهم طائفة كانت قد استقرت بتجرارن قرب توات ثم سافر بعض أفرادها إلى المغرب وبقي ءاخرون . وأما أهل انجارن من الأنصار فيذكرون أن لهم أبناء عمومة في تونين قرب غات وكذلك في جانت بالجزائر والله بكل شئ عليم .

وبالإضافة إلى زمرين لقد كان من ضمن رفقاء الكونيني القديدي الذي نسبه صاحب المسك والريحان - الفقيه أبو بكر بن عثمان الحضيري إلى الوراق ، وقد طالعت أخيراً في (الدرر البهية) أن بنو الوراق هم من ذرية إسماعيل بن موسى الكاظم رضي الله عنه (وفوق كل ذي علمٍ عليم) .

الفقيه / المهدي مسعود يوسف (من الحفايظة)

وآل عبد الحفيظ .

(1905 – 1996) إفرنجي



كان عامة الناس في وادي عتبة إلى سنوات قليلة مضت كلهم تقريباً يعملون في الزراعة ، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى اثنان هما : علي بن علي العير والفقيه المهدي مسعود. والسبب أن صاحبنا – رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه – صرف جل وقته لخدمة كتاب الله تعليماً وتعلماً . تتلمذ في بداية دراسته على الشيخ الجليل /عبد الله العربي الجهمي ثم هاجر إلى تونس أيام الاحتلال الإيطالي واضطرته قسوة الظروف إلى العمل قبل مواصلة دراسته . فبعد خمس سنوات أخرى أتم حفظ كتاب الله وبرز في إتقانه . بعد ذلك اشتغل بالتعليم في تونس فقعد للإقراء لمدة خمس سنوات ، ثم راوده الحنين للعودة إلى أرض الوطن ، وفي طريق العودة كان زاده ومأدبته القرآن الكريم فقد عمل بمنطقة سواني بن يادم بطرابلس مقرئاً للقرآن الكريم لمدة عامين واصل بعدها رحلته صوب الجنوب إلى أن وصل بلدة الرقيبة (من وادي الأمل والحياة) وفيها عمل إماماً وخطيباً ومدرساً لمدة تناهز العشرين عاماً رجع بعدها إلى مسقط رأسه تساوة حيث واصل

العمل بتعليم الصبية كتاب الله الحكيم ثم عمل لبعض الوقت في بلدة مرزق . وبعد نجاحه في مسابقة القرآن الكريم في عهد الثورة أصر أهالي الرقيبة على أن يعود إليهم وبالفعل رجع إلى بلدة الرقيبة للمرة الثانية وجلس للإقراء لبعض الوقت إلى أن اضطرته الظروف للعودة ثانية للعمل بتساوة واستمر في عطائه حتى عجز كلياً عن التدريس قبيل وفاته بسنوات قليلة وقد تتلمذ على شيخنا المرحوم – أثابه الله – الكثيرون منهم الفقيه/هاشم بن محمد أحمد بن ايحمد خطيب وإمام ومأذون تساوة حالياً وهو يقوم منذ سنوات بجهود مشكورة في تنوير الناس وتحذيرهم من البدع والخرافات التي ليست من الدين في شئ . توفي شيخنا الكبير يوم الجمعة الثاني عشر من صفر الخير عام سبع عشر بعد الأربعماية والألف للهجرة ، الموافق 1996/6/28 إفرنجي . ودفن بعد صلاة العصر وشيعه كثيرون من داخل وادي عتبة وخارجها . رحمه الله وأسكنه فسيح جناته . وقد نقلنا عن الشيخ المعمر[1]/عبد الوهاب النور أنه أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً على يد الشيخ المهدي خمسة عشر طالباً . وأما عن نسبه فإن آل عبد الحفيظ يعدون من (الحفايظة) وقد عقب الفقيه أربعة أولاد هم : عبد السلام ، محمد ، أحمد ، وعبد الحفيظ .

[1] – جرى استخدامنا في الغالب لكلمة الشيخ لتدل على معناها الأصلي وهو كبر السن خلافاً لما قد يعتقده البعض من أن المقصود مشيخة العلم وقد يرى البعض هنا أيضاً أن استخدام كلمتين مترادفتين (شيخ ومعمر) فيه نوع من الاطناب وهو كذلك إلا أنه من النوع المحمود حيث أنه يفيد التأكيد كما في قوله تعالي : (وأبونا شيخ كبير) فابنتي شعيب تقصدان بالشيخ كبر السن

امحمد بن أحمد دبش بن عمران (1904 –)



أحـد شـهود القـرن بوادي عتبة ؛ شهد مده وجزره ، ومرت عليه السنون العجاف الطويلة المتثاقلة التي استقبلها بالصبر والجلد وتحمل المعاناة وشظف العيش .

لقد تعب وكد وعمل كثيراً من أجل الحصول على العيش الكريم خلال عمره المديد التي تخللته أيام نحسَات كثيرة – والحياة جهاد وكفاح . وللمترجم أخ أكبر منه اسمه (مُحمد) بالضم وهو من مواليد 1890 عاش (82) سنة حيث توفي عام 1972 إفرنجي وكان أحد المجاهدين البارزين حيث اشترك في معارك عديدة ضد الطليان منها معركة أوباري المشهورة "بكسرة الطليان الأولي" ومنها معركة الزاوية ، ووادي الرمل ، وجنزور. كما انضم إلى المجاهد الكبير رمضان السويحلي

وهو ذاته ما تفيده كلمة كبير ، ونظير ذلك قوله تعالى : (فنعم المولى ونعم النصير) والمولى والنصير بمعنى واحد ومثل ذلك كثير.

وشهد معركة القرضابية الكبرى ، كما شارك في كل مـــن الـــهاني والشط ، وقد استمر يناضل في صفوف المجاهدين مدة تزيـــد عـــن عشر سنوات . ويوجد لدي عائلته بتساوة خطاب موجه مـــن الفقـــي أنقدازن محافظ أوباري سابقاً مؤرخ في 1964/11/27 ف يشير فيه إلى منحه شهادة إثبات هوية مجاهد بتاريخ 1963/11/9 ف ، كمـــا أن اسمه ورد ضمن قرار اللجنة الشعبية العامـــة الخـــاص بتقريـــر بعض المزايا للمجاهدين القدمـــاء الصـــادر فـــي 1979/4/14 ف اعترافاً بما قدموه من خدمة جليلة في أشرف ميدان – ميدان الجهاد.

ومن أفراد عائلة بن عمران في تســـاوة حاليـــاً آل دبـــش ، وأولاد الشيخ علي وأولاد العالم ، ولم نتمكن من الاطلاع على وثائقـــهم ولا من الحصول على تحقيق دقيق لنسبهم غير أنه يقال أن جدهـــم بـــن عمران أصله من طرابلس ، وأن أحد الحكام غضب عليه مما جعـــل أحد أبناءه يلجأ إلى الجنوب وآخر للغرب وثالث للشرق حســـب مـــا يُروى . هذا وقد تولى بعض أجدادهم القضاء في عهد أبناء امحمـــد الفاسي ، مما حدا بالبعض أن يعتقد أنهم من ذريتهم ، كمـــا يعتقـــد آخرون أنهم من الجماعات والله أعلم . ويقول أحد أبنـــاء عمومـــة المترجم أنه يوجد لقب (جماعات) في اســـم جدهـــم محمـــد بـــن جماعات وهو القادم من طرابلس حسب قوله ، ويعتقد أن اللقب جـــاء من تجميع الأعشار أو الزكاة . هذا وقد رفع اسم المترجم إلى جـــده محمد المذكور هكذا : محمد بن أحمد بن دبـــش بـــن بشـــير بـــن المرتضي بن امحمد بن عمران بن محمد بن عمران بن محمد بـــن جماعات .

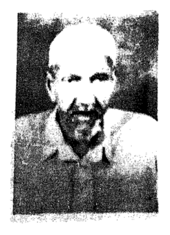
هذا وقد اشتهر في طرابلس أحد القضاة باسم بن عمران هو : أبو موسى بن عمران الهواري الذي تولى قضاء طرابلس ما يزيد عن ثلاثين سنة وهو من قبيلة هوارة التي اشتهرت في منطقة طرابلس حتى أنه كان بها مدخلاً يسمى (باب هوارة) وامتدت مساكنهم حتى سرت ، ونزح كثير من أفرادها نحو فزان وأسسوا زويلة التي حكمها بنو الخطاب الهواريون الذين لا تزال قبورهم بقبابها الفاطمية الطراز تحكي أيام ازدهار زويلة على أيديهم . وقد وَهِم البعض في نسبة هؤلاء إلى الصحابة ربما لوجود تسمية الخطاب فيهم ، ولكن المختصين يعلمون أنه لم يستشهد هذا العدد من الصحابة في زويله وقد تعقبوا تاريخ عقبة وفتوحاته والذين جاءوا من بعده في كل خطوة خطوها ، ثم إن هؤلاء معرفون بأسمائهم صنفل بن الخطاب الهوارى وأسرته [1] . كما يوجد كثير من الهواريين في كل من الجزائر ، ومصر ، والمغرب، وفلسطين حسب موسوعة الأعلام المغربية . وهوارة قبيلة النسب إليها هواري كما نقول بومدين الهواري وهو رئيس الجزائر الأسبق . والقاضي الطرابلسي بن عمران المذكور تولى قضاء طرابلس في القرن الثالث عشر الإفرنجي على ما يذكره المؤرخون وغُضِب عليه وتم نفيه إلى تونس وتوفي بها . فهل توجه أحد أبنائه صوب فزان ؟ وقد تردد في مستنداتنا ذكر أحد كتبة القضاة تحت اسم :أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن إحمادي بن عمران عام 1115 هـ وجاء اسم عمران بن

[1] – أنظر المنهل العذب للنائب الأنصاري .

احمادي عام 1102هـ في مستند آخر.ويسجل المؤرخون أن قاضي محمد بن جهيم بمرزق عام 1101 هـ كان يسمى احمادي بن عمران.والسؤال هل من صلة نسب بين قاضي بن جهيم علم 1101 هـ وقاضي طرابلس في القرن السادس الهجري ؟ ثم هل لأي منهما صلة بأبناء عمران في تساوة أم أن الأمر لا يعدو تكرر أسماء ؟ يمكن تحقيق الموضوع على ضوء ما يتوفر لدي العائلة من مستندات . وقد عقب صاحب الترجمة خمسة ذكور هم : أحمد ، حمد ، محمد ، عبد السلام ، المهدي.

امحمد بن محمد بن علي بن ايحمد

(– 1900)[1]



أحـد المعمريـن الذيـن أسميناهم شهود القرن ولا يزال بفضـل الله يتمتـع بقـواه العقليـة وسـلامة الحواس من سمع وبصـر وصحة جيدة عندما زرناه هذا العام بمنزله ببلدة القعيرات بوادي الحياة [2] . وهو رجل طيـب النفس ، سليم السريرة ثقة صدوق فيما ينقل من أخبار ولكنـه مقـل جداً ويبدو عليه عدم الاهتمام بنقل أخبار الآخرين رغم أنه كان دائـم الترحال بين مرزق والقطرون وسبها وأوباري . أراد خليفة الـزاوي إجباره علي الالتحاق بالخدمة العسكرية ولكن عندما جاءه الجنود لـم يجدوه ، وعندها خير والده بين أمرين ؛ إما إحضاره أو أن يلتحـق هو بنفسه رغم كبر سنه ، ولما رأى أخاه محمد علي الموقف الحرج الذي وضع فيه والده قدم نفسه والتحق بالخدمة الإلزامية في صـف خليفة الزاوي . تولي والده مشيخة البلاد لمدة خمس وثلاثون عامـاً

---

1 – معظم تواريخ الميلاد تخضع لشيء من التقريب حتى المدون منها في السجلات الرسمية وذلك لغياب التقييد الرسمي حتى بعد منتصف هذا القرن الإفرنجي .

2 – انتقل المترجم إلى رحمة الله تعالي بتاريخ 1998/6/7 إفرنجي بعد عشرة أيام من زيارتنا له وبعد أسبوع من كتابة هذه الترجمة .

تقريباً ثم خلفه ابنه المذكور محمد علي وهو من مواليد 1882 ف وعاش خمساً وثمانون سنة وتوفي عام 1967 ف وتولي مشيخة تساوة لمدة خمس وثلاثين سنة أيضاً ولذلك أشتهر الأخير باسم الشيخ / محمد علي وكان أمياً يجهل القراءة والكتابة عندما تولى المشيخة ، ولذلك كان الناس يعيرونه بأميته الأمر الذى حفزه على الذهاب إلى الكتّاب والتعلم رغم تقدمه في السن حيث كان سنه عند توليه المشيخة خمسين(50) عاماً ، ويروى أنه كان يجلس في الكتاب للتعلم جنباً إلى جنب مع أبنائه في حلقة الشيخ الجليل/عبد الله العربي ، ورغم كبر سنه فإنه برز في التعليم وأتقن الخط وأجاد القراءة والكتابة بسبب التعيير الذي تعرض له (ورب ضارة نافعة). ويشبهه في ذلك المرحوم/الشريف عبد القادر كاتب المحكمة في مرزق خلال العقود الثلاثة الماضية فقد تعلم الخط والقراءة والكتابة وبرع فيها رغم كبر سنه . وقد حضر الشيخ حصار عبد النبي بالخير وأحمد العياط لخليفة الزاوي بمرزق وكان ذلك الحصار الفرصة المناسبة له للهرب من معسكر خليفة الزاوي.

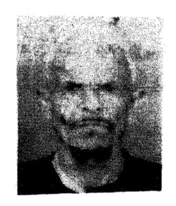
وهو من ذرية صغير بن حمادي الكونيني وأنجب عدة أبناء سمّى اثنين منهم باسم محمد آملاً أن يحمل الأصغر منهما اسم جده فيشتهر بالصغير ورغم أن الأصغر منهما يناهز الخمسين الآن إلا أنه لم يشتهر بما أراده له والده . وقد خلف صاحب الترجمة ولدين من الذكور هما : صالح ، ومحمد علي ولهما أولاد وأحفاد الآن ببلدة القعيرات في وادي الأمل والحياة .

ومن أصغر أشقاء صاحب ترجمتنا : امحمد بن علي شقيقه محمد أحمد بن علي الذي عاش في بداية حياته تاجراً متجولاً بين القطرون وسبها وغات وغيرها وأخيراً استقر به المقام عندما عين موظفاً بالتعليم في عام 1957 ف ونسب بمدرسة تساوة الابتدائية وهو نفس العام الذي فتحت فيه مدرسة للتعليم النظامي في البلدة ولا يزال كل من درسوا بهذه المدرسة يذكرون سماحة أخلاقه وطيب نفسه ، واستمر بهذه المدرسة حتى عام 1975 ف حين افتتحت مدرسة قرآنية فنقل إليها ، وبعدها تم تعيينه مؤذناً بمسجد عقبة بن نافع وظل فيه إلى أن وافاه الأجل المحتوم عام 1999 ف .



((محمد علي بن محمد بن ايحمد الصغير (شقيق صاحب الترجمة)))

حمد صالح دقدق الأوجلي (1906 -)



عمل إماماً ومأذوناً ببلدة تساوة لفترة من الوقت ، وعمل بالتدريس على قدر جهده - ساهم بما استطاع في تعليم الناشئين القراءة والكتابة وأنعِمْ به من عمل ففي الوقت الذي لم يكن فيه وجود لأي شكل من أشكال التعليم الرسمي فإن محاربة الجهل وبناء العقول كان ملقيًا على عاتق شيوخ الكتاتيب . ولقد كانت مهمة صعبة وشاقة . فالجمهور من هؤلاء المشايخ كان زادهم من العلم قليلاً ، ولكنهم كانوا متسلحين بالعزيمة والإصرار وغير مبالين بشتى الصعاب والعقبات ماداموا يعملون على مرضاة الله وابتغاء الثواب من عنده فهو الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً. إن تعليم الصبيان أمر لا يجهل صعوبته إلا من لم يجربه والمثل الشعبي يقول: (احفر بيدك بير ولا تعلم صغير) ورغم أنه مثل من الأمثال السلبية المدلول إلا أنه يوضح المقصود. لقد كان المترجم واحداً من طلبة الشيخ/عبدالله العربي الجهمي وعلى الرغم من أنه لم يتمكن من مجاراة أستاذه إلا أنه قدم كل ما يستطيع للحفاظ على شعلة النور من أن تنطفئ أو يداهمها ظلام الجهل وظلمات الجاهلية . وءال دقدق يعدون في الأواجله مثلهم مثل البغابيغ وءال

بالحاج الرقيق [1] . وأوجلة بلدة إلى الجنوب من اجدابيا كانت قديماً محطة لالتقاء القوافل التجارية ، وهل سميت بهذا الاسم تخليداً لأوجل ؟ وهل هو صحابي أو تابعي أو من القرون التي خلت من قبل ؟ وهل جالو هي تخليد لاسم جالوت أحد أجداد الفلسطينين الذين أجلاهم بنو اسرائيل ؟ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . والمترجم هو ابن عم المرحوم حسن دقدق الذي تولى مشيخة البلاد بعد وفاة الشيخ/محمد علي بن ايحمد لبعض الوقت عين بعدها مأذوناً مختصاً بشئون الأحوال الشخصية في الزواج والطلاق في بلدتي آقار عتبه وتساوة وعقب ثلاثة ذكور هم : سعد ، المهدي ، علي . هذا وقد ذكر لي أحد الأخوة الفضلاء ممن ينتسبون إلى الأواجلة أن الزبيدي (أثابه الله) في موسوعته اللغوية المسماة : تاج العروس تعرض لذكر أوجل ، فبحثت عنه فإذا هو من ضمن استدراكاته على صِحاح الجوهري رحمه الله ونصه : (وبنو أوجل بطن من جهينة وهم اخوة أحمس وأكتم ، وهم بنو عامر بن مودعة غربوا وبهم سميت أوجلة مدينة بين برقة وفزان . ذكره الشريف النسابة) " تاج العروس : مادة وَجِلَ) وجهينة كما ذكره العلامة ابن حزم رحمه الله في الجمهرة هو : جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي بن قضاعة ، ولم أقف على مودعة بهذا اللفظ غير أن بن حزم ذكر أن جهينة عقب قيساً (والد

---

1 - لم نتحصل على تدقيق لنسب آل شرف الدين فالبعض يعدهم في الأواجله والبعض يعدهم في فرع موسى من النصور .

غطفان ، ورشدان الذي جاء جمع من أحفاده إلـــى الرســول (ص) وقالوا نحن بنو غيان فقال لهم : لا بل أنتم بنو رشدان) . كما عقــب جهينة أيضاً مودوعة : ولعله هو ذاته المقصود في عبارة الزبيـــدي أعلاه ، ذلك أن صاحب الجمهرة أشار أيضاً إلى أن الحرقات مــــن جهينة وهم بنو حُميس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينـــة ، وحُميس هذا هو الحرقة ومنهم : شهاب بن جمرة من بني ضرام بـن مالك بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن حُميس بن عمـــرو المذكــور . وشهاب هذا هو الذي قال له عمر : (أدرك أهلك فقـــد احــترقوا) عندما قال أن اسمه شهاب بن جمرة ويسكن بذات لظى مــــن حــرّة النار " الجمهرة ص 446) . ولعل مما يؤكد أن مودوعة هذا هــــو عينه الذي يقصده الشريف النسابة المذكور هو أن بن حـــزم أشـــار أيضاً إلى أن بني حُميس بن جهينة بطن بمصر ، وفي هـــامش ص 443 من الجمهرة نقلاً عن كتاب الاشتقاق لابن دريد أن حُميس هــي تصغير أحمس ، وعلى هذا تتفق النقول المذكـــورة علـــى أن بنـــي أحمس وبني أوجل هم من بني مودوعة بن جهينة والله أعلم . ولكـي ندرك زمن جهينة ننقل نسب الصحابي سبره بن عوسجة الذي ينتهي نسبه إلى جهينة بعد 14 أباً كما أورده العلامة بن حزم بصيغته التــي يتفق فيها مع ما جاء في(الإصابة) لابن حجر فـــهو : ســبره بــن عوسجة بن حرملة بن سبره بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهـــل بن ثعلبة بن رفاعة بن نضر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة. " الجمهرة تحقيق عبد السلام هارون ص 445 " .

صالح الزوين (1884 – 1990) إفرنجي .



أحد المعمرين الذين امتدت بهم الحياة لأكثر من مائة سنة وست سنوات بعدها . وهو من أبناء الفقيه امحمد بن محمد الصالح الكونيني بن محمد الزوين الذي كتب مدونة نسبه يرفعه فيها إلى جده الكونيني المذكور عام 1310 هـ ، وقد أشرنا إليه مراراً في بحثنا . وقد كان يشتهر بإجادة حفظ وخط القرءان الكريم ، واشتغل بالوراقة [1] فكان يعد نسخاً جميلة متقنة للقرآن الكريم على رواية الإمام ورش رحمه الله . ويُروى أنه كان يمضي نحواً من ستة شهور في إكمال النسخة الواحدة ، ولذلك فإن قليلين هم الذين تمكنوا من اقتناء نسخ للقرآن بخطه الجميل . ولا زالت المسطرة التي كان يستخدمها للكتابة موجودة أثناء إجرائنا لهذا البحث ، وهي عبارة عن إطار خشبي مستطيل الشكل (وهو نوعان: من الحجم المتوسط والصغير) تنتظم داخل هذا الإطار خيوط متوازية بينها مسافات بالبعد بين السطر والآخر. والمترجم كان من سكان تساوة إذ أن عائلة الزوين يتواجد بعضهم ببلدة

---

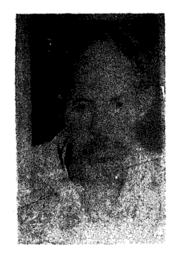
[1] – الوراقة بالكسر عمل الوراق وهو نسخ الكتب .

القعيرات من وادي الحياة والأمل – وآل الزوين – على ما يبدو قد احتفظوا باسم الزوين دون سائر فروع قبيلة الكونيني لأن تفرعهم كان مبكراً حيث أن هذا الفرع هو أعلى الفروع المعروفة والمتواجد عقبها بوادي عتبة حالياً. والملاحظ أن هذه الظاهرة تحدث في كثير من القبائل حيث تجد أحد بطون القبيلة يحتفظ باسم الجد المشترك بينما تشتهر أسماء أخرى للفروع الباقية .

وقد أعقب المترجم ولداً واحداً هو محمد الذى أعقب بدوره المهدي بن محمد الزوين مفتش اللغة العربية بمدارس تساوة واخوته .

الصغير بن عبد الله الكرتاوى

(1906 – 1998) إفرنجي



وهذه شخصية أخرى من شهود هذا القرن الإفرنجي الذي بدأ بجمع أغراضه استعداداً للرحيل . والكريتلوي (أو الكرتاوي) كما يكتبونها الآن هي نسبة إلى جزيرة كريت من جزر البحر المتوسط حيث يرجح ، أن أصل هذه العائلة من تلك الجزيرة جاء منذ زمن بعيد. ويجب أن نشير هنا إلى ما أشرنا إليه في موضع آخر من هذا البحث وهو أن الباحثين قدموا عدة نظريات عن أصل الجرامنت سكان فزان القدماء تقول إحداها أن أصلهم من جزيرة كريت وما لا يصدق كله قد يصدق بعضه ؛ فليس بالضرورة أن يكون كل الجرامنت كريتيون أو أن يكونوا كلهم كنعانيون فنزوح البشر من مكان إلى آخر عبر القرون لا يحتاج إلى برهنة أو دليل ، فانسياح الشعوب وهجراتها تكاد تكون القاعدة عبر العصور وليست الاستثناء . ومثل ذلك يقال عن أصل الأمازيغيين سكان شمال أفريقيا فابن خلدون مثلاً يورد نحواً من عشر نظريات في أصلهم

ينقلها كآراء لمؤرخين سبقوه منها أنهم من التبابعة ملوك اليمن من حمير ، ومنها أنهم بقايا أتباع أفريقش أو من العماليق [1] . ومنها أنهم أحفاد جالوت الذي قتله طالوت بفلسطين ومنها أنهم من ولد حام بن نوح ... الخ ، والمتأمل في حركة التاريخ لا يستبعد مطلقاً أن يكون لكل الذين ذكروا بقايا من عقبهم .

كان المترجم – رحمه الله – رجلاً جلداً صبوراً تحمل الكثير من المشاق والمعاناة وشظف العيش ، واتصف بالنبل والاستقامة ، وحسن المعاملة كما يصفه الذين عرفوه وخبروه . لقد تعب وكد كثيراً خلال عمره المديد ، والكد على الأولاد يوازي الحج والجهاد كما يقولون . ثم إن مجاهدة النفس وحملها على الاستقامة وحسن معاشرة الخلائق هي نوع من الجهاد بل هو الجهاد الأكبر كما قال (ص) رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .

وقد عقب المرحوم أربعة أولاد هم علي وإبراهيم والمهدي ومحمود.

[1] – العماليق هم الذين أسماهم اليونان بالهكسوس ونسبوهم إلى البربرية وعدم التحضر كما أشار

عبد الله السنوسي الزوردي

(- 1899)



حدثنا في عام 1998 إفرنجي فقال أن عمره سنة واحدة بعد المائة . وهو في هذه السن المتقدمة لا يزال يتمتع بقواه العقلية وصحة بدنية لا بأس بها .

يقول أنه شارك مع المجاهد عمر المختار في العديد من المعارك أثناء التحاقه بأدوار المجاهدين بالجبل الأخضر التي استمر فيها طيلة ثلاث سنوات . وكان قد أقام ببلدة درنة لمدة ثلاث عشرة سنة لجأ بعدها إلى مصر بعدما قتل أحد الضباط الطليان ، ولم يرجع من مصر إلا بعد خروج الطليان من ليبيا . وعن نسبه يقول أنه كان بحوزته وثائق وأرسام تبين أن السلايمية (آل الزوردى) والحفايظة (آل عبد الحفيظ) يرجعون في نسبهم إلى جدهم سليمان الخزرجي{ من الخزرج أحد فروع الأنصار بمدينة الرسول (ص) } كما يروي أن تلك الوثائق تبين أن وادي عتبة سميت بهذا الاسم على عتبة الخزرجي أحد أجداده ، ويقول أن الوثائق المذكورة قد أصابها التلف إثر المطر الغزير الذي حل بتساوة عام 1972 ف – ذلك المطر

أستاذنا الكبير عبد الوهاب بن منصور – مؤرخ المغرب .

الذي اضطر المسئولين يومها إلى تقديم الخيام والأغطية للمواطنين. وحيث أنه لا يملك دليلاً مكتوباً على ذلك فإنه أبلغنا – فيما بعد – أن نضرب صفحاً عن تلك الرواية ، ولكننا رأينا أن نثبت تلك المعلومة كخبر محض وهو كما هو معلوم يحتمل الصدق ويحتمل خلافه وحيث أن الإفادة المعنية تتعلق في جزء منها بتسمية وادي عتبة فلا أشك في أنها ستخضع للبحث والتحقيق مستقبلاً .

ومن هنا فإن إثباتها على علاتها لا يخلو من فائدة . وجدير بالذكر في هذا المقام أننا قد أوردنا أقوالاً لبعض من ترجمنا لهم كما سمعناها منهم ولم نتعرض لتحقيقها لعدة أسباب لعل أهمها عدم توفر المصادر لذلك ، وقد نتمكن نحن أو غيرنا من تحقيقها مستقبلاً .

والأوس والخزرج – كما هو معروف – من العرب القحطانية ، والخزرج هو الجد السابع عشر للصحابي الجليل راوي الحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشم بن الخزرج كما في الجمهرة لابن حزم الأندلسي الذي يذكر أن لجابر بن عبد الله هذا عقب في جهة أفريقيا (وأفريقيا يقصد بها الأقدمون تونس وأجزاء من ليبيا والجزائر) في الموضع المعروف بالأنصاريين { انظر الجمهرة ص359 } .

هذا وبين الأوس وأخيه الخزرج وجدهما يعرب سبعة عشر أباً أيضاً؛ فهو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو(مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس بن

ثعلبة بن مازن بن الأزد (أدد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيـــد
بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقد عقب صاحب الترجمة ولداً واحداً هو علي .

علي بن علي[1] العير (1900 –)



رجل طيب النفس نقي السريرة ، له علاقات حسنة مع الجميع تقريباً كباراً وصغاراً من أقصى الوادي إلى أدناه ، أميناً ولذلك استغله الكثيرون فيما مضى قبل انتشار السيارة في إيصال الأمانات والحاجيات إلى أهلها وكذلك في نقل الأخبار ودعوات الأفراح وغيرها . كثير المزاح والذي كثيراً ما يغلف به بعض السباب والشتائم والتي لا تلبث أن تنقلب إلى مديح يرفع به صاحبه إلى عنان السماء ، وقد يختم ذلك المديح بما يهوى بصاحبه في مكان سحيق . ومع ذلك لا تجد من يحقد عليه أو يكرهه لأنه هو نفسه لا يعرف الحقد ولا الكراهية بل ولا حتى الغضب إلى قلبه سبيلا . ومع ذلك فإن صاحبنا يتصف ببعض الأطوار الغريبة التي لا نفهمها. فهو على سبيل المثال ملتزم بلباس زي الإحرام ليلا

---

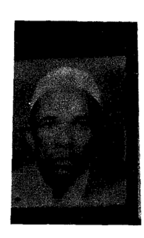
[1] – حسب تقديراتنا لسنه الآن نضعه في أوائل التسعينات ولكن كثيراً من المعمرين يقولون أهم منذ أن أدركوا يعرفونه على هيئته التي وصفنا وأن سنه أكبر من ذلك ومنهم المعمر ابريكه حمده ، المهدي مرتضي (وهما فوق المائة) . غير أنه يُروى عن حبيب بن معتوق (وهو فوق المائة بقليل

ونهاراً ؛ كتفه معرىً وكذلك رأسه الذي يربطه بسعفة خوص النخيل وكذلك يفعل بإحدى رجليه ، وكم حاول كثيرون إقناعه أو إغـــراءه بشتى السبل أن يغير من هيئته تلك فلم يفعل . أيضاً الــتزم التزامــاً صارماً بالابتعاد عن كثير من المأكولات الأمر الذي جعله كثيراً مــا يقتصر على الخبز والماء حيث لا يأكل المأكولات الشعبية التي تــم إضافة الأدام لها مثل الكسكسي ، والبازين ، وفتات الخبز . ويـــأكل اللحم ولكن علمت أخيراً أنه يشترط حضوره ذبحه بنفسه .

وعن نسبه فإن أخواله في آل بن ايحمد وآل اسوارة أبناء الكونينـــي وحسب الظاهر من أقواله وكما يعتقد ابريكه حمده فإن عصبه أيضــاً منهم ولكن لم نعثر على ما يؤكـــد ذلـــك ســوى مـــا يعتقــد بــأن المدعو/الرشيد بن فدله هو أحد أجداده . وليس للمترجم – فيما نعلــم أقارب من عصبه فلم يعقب والده غيره، كما أنه نفســـه لـــم يخلـــف أحـــداً . ويقول البعض إن اسمه علي بن محمـــد العـــير ، ويقـــول آخرون إنه : علي بن العير بن عبد القادر بن مصطفي والله أعلــم . وعلى الرغم من أنه لا يحب الحديث مطلقــاً عـــن لباســـه وهيئتـــه وتصرفاته الغريبة إلا أنني أذكر أنه ذكر لنا ذات مرة أن مجموعـــة من الناس (الأبالسة ؟؟) أحاطوا به وأجبروه على الالـــتزام بـــهذه التصرفات عقوبة له على تصرفٍ بدر منه نحوهم ولا أدرى أكـــانت تلك الحقيقة أم أنها وسيلة للتخلص من الإلحاح وكثرة الأسئلة .

ولا يزال بصحته وعقله) أنه كان طفلاً مدركاً عندما تزوج والد علاي بأم علاي وهذا يجعلـه في أوائل التسعينات كما قدرنا والله أعلم .

محمد كنى الطاهر (1935 – 1989 ف)



ولد في بلدة تساوة وحفظ القرآن الكريم على فضيلة الشيخ الجليل/عبد الله بن العربي بن عبد العزيز الجهمي وكان من أبرز تلاميذه في الحفظ وفي حسن الخط وأيضاً في الاهتمام بمصطلحات الضبط والرسم . اشتغل بالإقراء في بلدة تساوة أولاً ثم انتقل للتدريس في كل من : اقار عتبة ، تقروطين ومرزق حيث عمل مدرساً بالمدرسة القرآنية هناك قبل عودته إلى بلدة تساوة . وفي أواخر أيامه أصيب بداء السكري مما جعله يعجز عن مواصلة التدريس . وقد اشتهر المرحوم بالاهتمام بالمنظوم المتعلق بفن الضبط والرسم من مثل متن الشيخ /محمد بن إبراهيم الدنفاسي وهو منظوم من نوع الرجز[1] ، ومشهور عند كثير من المغاربة بمتن الدنفاسي وهو يتناول الرسم والضبط مع توقيفات وحصر للمتشابه

[1] - الرَّجز (بالفتح) ضرب من الشعر وزنه مُستفعِلُن ست مرات سُمي لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، وأما الرُّجز (بالضم والكسر فهي عبادة الأوثان ، قال تعالي : (والرجز فاهجر) أنظر القاموس .

الذي كثيراً ما يقف عنده أو يتعثر حتى الحفــاظ المتقنــون . فمــن التنبيهات المفيدة الخاصة بالرسم قوله:

نبؤا بالواو حيث رسموا إلا في توبةٍ فلا تنتظـمُ

والمعني أن كلمة (نبأ) المضمومة رسمت بالواو في كل القــرآن إلا التي في سورة التوبة فإنها بالألف ومنها قوله :

أيهَ بالقصر يا إخواني في النور والزخرف والرحمن

وهو يعنى أن (أيها) في هذه الثلاث رسمت بلا ألف يعنى بــالقصر وهو قوله تعالى ((أيه المؤمنــون)) وقولــه : ((أيــه الســاحر)) وقولــه : ((أيه الثقلان)) على الترتيب.

ومنها تنبيهه على أن بقيت الله التي في هود رسمت بالتاء المفتوحــة خلافاً لغيرها فيقول : بقيت الله في هود مرسومة بالتــاء فــي الفرودِ . ثم هناك ما يتعلق بالضبط وقد سلكوا فيه طريــق الحصــر والعد والحفظ بدل اتباع القواعد النحوية فمثلاً يقول لك : -

وانصب لامَ رسلنا يا صاح في سورة الحديد والفلاح

وغافر الذنب كذا حرفــان ويونس كــذا اثنــان

أي أن كلمة (رسلنا) وردت بالنصب في هذه السور الأربع لا غـير وهي الحديد ، والمؤمنون ، وغافر ويونس وكل من له إلمام بقواعــد اللغة العربية يجب أن يعرف أن كلمة رسلنا يجب في حقها النصــب في قوله تعالي : (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينــٰـت ... الآية) مــن سورة الحديد لأنها وقعت مفعولاً به ، بينما يجب أن تكسر في قولــه تعالي : (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلِنا ... الآية) – ســورة الزخرف ، وحيث أن جل فقهائنا – فيما مضي – من مثل من هــم

في درجة المترجم يجهلون قواعد اللغة العربية فلم يكن لديهم بد من ولوج طريقة الحصر والحفظ ، وكان النظم الزجلي الخفيف خير معين لهم على التذكر . ورغم ذلك فإن كثيراً من تلك التنبيهات مفيد للدارسين حتى مع علمهم بقواعد اللغة فقد أنكر أحد المتعلمين أن تأتي كلمتي قبلُ وبعدُ بالضم إذا جاءتا بعد حرف جر كما في قوله تعالي ((لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ)) فرد عليه أحد الشيوخ الذين لا يفقهون قواعد اللغة بقوله : إن بعد وردت تسع مرات مضمومة وهو مستنداً في ذلك على حصر الدنفاسي (ومن سبقوه) في قوله :-

بعدُ بضم الدال في القرآن	تسعة أحرفٍ على البيان
في البكر والعقود والأنفال	والروم والشعراء والقتال
والتين والحديد والأحزاب	تسعة أحرفٍ على الصوابِ

وقد جاءت خمساً منها مسبوقة بحرف الجر هي : (فإن طلقها فلا تحل له من بعدُ) { سورة البقرة} ، (والذين آمنوا من بعدُ) { الأنفال } ، (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ) { الروم } ، (لا يحل لك النساء من بعدُ) { الأحزاب } ، (والذين أنفقوا من بعدُ) { الحديد } والأربع الباقية وردت بدون حرف الجر وهي: (فمن يكفر بعدُ منكم) { المائدة } ، (ثم أغرقنا بعدُ الباقين) { الشعراء }، (فإما مناً بعدُ وإما فداءً) { القتال } ، (فما يكذبك بعدُ بالدين) {التين } . والقاعدة اللغوية سهلة فكما يقول أهل اللغة أنه إذا حذفت (ذلك) للإختصار فتضم قبلُ أو بعدُ فالتقدير : (فلا تحل له من

بعد ذلك) ، (لله الأمر من قبلِ ذلك ومن بعدِه) ، (فمن يكفر من بعدِ ذلك منكم) وهكذا .

وعلاوة على ذلك ترد بعض التوقيفات المفيدة في إتقان الحفظ كما في قوله:

به لغير الله في القرآن فرد أتى في سورة الأعوان

فهذه تفيد أنه حيثما ورد قوله تعالى : (أهل لغير الله به) فهو هكذا إلا التي في البقرة فإنها جاءت (أهل به لغير الله) وكذلك عندما نص على أن كلمة فبئس وردت كلها بدون لام عدا التي في سورة النحل قال الدنفاسي :

فلبئس جاء باللام مفرداً في سورة النحل لا غير وجدا

ومن هذا النوع نصه على أن (غفور) تبعها (حليم) في أربعة مواضع وما عداها تجدها غفور رحيم .

وفيما يتعلق بالرسم فقد كانت طريقة الحصر والحفظ ضرورية وذلك ليس لاختلاف الرسم القرءاني عن الرسم الإملائي في كثير من الكلمات خصوصاً ما يتعلق بالحذف والإثبات فحسب بل أيضاً لاختلاف الكلمة الواحدة ، فكلمة الكتـٰـب جاءت في أغلبها بالحذف ، ولكن لم يمنع هذا من أن ترد ثلاثٌ منها بإثبات الألف ، وكذلك ياء إبراهيم جاءت محذوفة في مواضع ومثبتة في أخرى ومثلها كلمة (نكالا) حذفت في النصف الأول وأثبتت (الألف) في النصف الأخير وهكذا . والنظم في هذا الباب مبني على ما صنفه العلامة أبو عمرو الداني في القرن الخامس ونظمه بعده تلميذه الخراز وهو مشهور في كتاب (الطراز على ضبط الخراز) ولكن

فقهائنا بسطوه وصاغوا بعضه بالعامية . و تحت باب الرسم أدرجوا أيضاً ما يشكل على المستجد معرفته فمثلاً كلمة (أخدان) في قوله تعالى (ولا متخذى أخدان) وقوله (ولا متخذات أخدان) – الخدن هو العشيق ولكن هل هي بالدال المعجم أم المهمل ؟ وهنا برعوا في دقة الحصر وقاموا بعمل مضنٍ شاق كانت نتيجته بسيطة جداً فيقول لك أن الخاء المعجم لا يأتي بعدها الدال المعجم إلا في الموضع كذا وكذا من القرآن الكريم [1] وإذا ما استوعبت ذلك فستعرف منه أن كلمة (متخذى) لا بد أن يكون دالها معجماً وكلمة أخدان على خلافها وهكذا ، وهو باب واسع أدرج فيه بعض الشناقطة والمغاربة حتى كيف تميز الآيات التي أتت بالغين من تلك التي أتت بالقاف لأنها مما يشكل على البعض . فيقدم لك ما تعرف به مثلاً أن ابني ءادم قد قدما قرباناً وليس غرباناً في قوله تعالي : ((واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ... الآية) من سورة المائدة .

---

[1] – يقول الناظم :

إذا أتاك الخاء قبل الدال	فانقط ولا تخف من الإشكال
إلا الأخدود وخدك ياتالي	مع الأخدان يخدعوك في الأنفال

وهناك ملاحظتين يجدر ذكرهما هنا : الأولى هي حيث أنني لم أجد مصدراً أحقق عليه الأبيات فقد كتبت البيت الثاني بتصرف .

الثانية : التزم الناظم بقراءة الإمام نافع (ورش وقالون) وعليه فقراءة يخدعون (بالسكون) في سورة البقرة غير معتبرة لأن نافعاً رحمه الله يقرأها (يخٰدعون) ؛ فالخاء هنا وإن حاورت الدال في الرسم إلا أنها مفصولة عنها بالألف المحذوفة ، ومثلها قوله تعالي (إن المنافقين يخٰدعون الله وهو خٰدعهم) في سورة النساء .

والمترجم من عائلة أبناء الطاهر المقيمين بتساوة مع أبناء عمومتهم من أبناء مطر وكلهم يقيمون ببلدة تساوة .

انتقل صاحب الترجمة إلى رحمة الله تعالي عام 1989 ف ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خيراً عما بذله من جهد في تعليم كتاب الله الكريم .

وقد عقب رحمه الله – أربعة ذكور هم : أحمد،حامد، عيسى ومصطفى ، كما أخذنا عن أبنائه .

محمد الصالح بن أبي بكر قايد (1915 -)



هو واحد من الرعيل الأول من المرضين بالمنطقة وهو من بيت يشتهرون في بلدة تساوة الآن بأولاد الفقيه (أو الفقي كما تنطق محلياً) وذلك لاشتغالهم بالإمامة والمأذونية والقضاء طيلة فترة معتبرة من الزمن فقد عمل والده المرحوم الفقيه أبوبكر قاضياً وإماماً ومأذوناً ، ومن هنا تحصل المترجم على حصيلة لا بأس بها في معرفة الأحداث المحلية القريبة العهد بحكم تمكنه من الاطلاع على كثير من الأرسام وعلى ضوء ما ينقل سماعاً مما يدور في مجلس والده . ويقول المترجم إن أصلهم من شربا الواقعة على مسافة حوالي 20 كم جنوب غرب تساوة الحالية. ولم نتحصل على معلومات كثيرة عن شربا إلا أن الباحث/محمد سليمان أيوب يرجح أنها هي التي يقصدها المؤرخ المصري ابن عبد الحكم (القرن التاسع المسيحي) عندما ذكر أن هناك مدينة إلى الجنوب من جرمة في رأس مفازة الرمال استعصت على الفاتح العربي عقبه بن نافع الفهري واضطر إلى فتحها عنوة (أي بالقوة) ويقول الادريسي في النزهة أن السودان(ويقصد بهم كل من هم إلى

الجنوب من الشمال الإفريقي) كانوا يسمون تساوة جرمى (هكـذا) الصغرى وبينها وبين جرمة الكبرى مسيرة نحو مرحلة أو دونـها . وشربا مدينة جرمنتية قديمة وربما هي ذاتها التـي كـانت تسـمى بجرمة الصغرى وليست تساوة (لاحظ سهولة تحريف اسم جرمـة بالجيم المشبعة القريبة من الشين إلى شـربا) . ويقـول صـاحب الترجمة أن جده الأعلى المرابط إبراهيم اشتهر بالتساوي بعدما انتقل إلى تساوة إثر مذبحة شربا التي انتهت بخـراب شـربا وتدميرهـا وملخص القصة المتواترة عن نهاية شربا حسب ما يرويها نقلاً عـن أسلافه أن أحد الحكام أمر جميع الخدم بقتل مخدوميـهم (أسـيادهم) ففعل جميعهم ما أمروا به (في ثورة عارمة لعلها تشبه ثورة الزنـج في بغداد)[1] ، عدا واحداً منهم كان خادماً مخلصاً للمرابط إبراهيـم المذكور والذي بدل أن يقتل سيده أخفاه في سـرداب وظـل يأتيـه بطعامه وشرابه . ثم بدا للحاكم بعد ذلك أن يختبرهم هل نفذوا الأمر أم لا ، فطلب منهم أمراً يتطلب تنفيذه حكمة وتجربة الشيوخ لـيرى هل لهم من باقية ، وأجلّ لهم أجلاً يفدون عليه فيه ، فلما حل الأجـل حضروا جميعهم خاويي الوفاض لم يحر أي منهم للسؤال جواباً عـدا (احريكة) خادم المرابط إبراهيم الذي لم يقتل مخدومه كما ذكرنـا . وبالمناسبة فقد لقب (احريكه) لأنه قد لوحـظ عليـه تصرفـات وحركات عجز غيره عن الإتيان بها فقالوا له أنـت لسـت بـدون

1 – انظر التعريف الموجز بهذه الثورة التي كتب عنها كثيرون و لم ينصفها إلا القليلون في نهاية الترجمة .

((احريكة)) يعنون أن وراءك سراً . استراب الحاكم في أمر (احريكة) وأصر على معرفة خبره ومن أين له بتلك الحكمة التي أجاب بها ومنحه الأمان إن هو صرح بالحقيقة ، وعندها أعلن للحاكم أنه لم يقتل مخدومه وأنه هو الذي دبر له الإجابة مثلما أمره أن يزرع أمكنة ((الجُرْن)) [1]وهو المكان الذي كانت توضع فيه سنابل الذرة والقمح ، وذلك بعدما أجدبت البلاد وأصابها القحط بعدما حل بها من خراب ، ولم يجد أهلها الباقون ما يأكلون ولا حتى ما يزرعون . وللتدليل على صدق القصة يضيف صاحب الترجمة أن نخيلهم لا يزال في أماكن متفرقة يجاور نخيل أبناء احريكة الذي شاركه جدهم في أملاكه فيما بعد .

وليس بين أيدينا الآن دليل نستطيع نقد القصة على أساسه غير أن قوله إن هذه القصة حدثت في عهد أولاد امحمد الفاسي لا يستقيم مع كون المرابط إبراهيم جده الرابع والعشرين الذي يجعل أحداث هذه القصة قبل أكثر من 800 ثمانمائة سنة حسب ميزان بن خلدون : ثلاثة آباء للقرن الواحد . والأرجح أن تكون أحداث هذه القصة حدثت بعد اجتياح قراقوش الأرمني لفزان وتدميره زويلة عاصمة بني الخطاب الهواريين وإبان فترة الفراغ التي أحدثها والتي استغلها الكانميون فيما بعد ،وأغلب الظن أن الحاكم يومها من الكانميين .

[1] – قال صاحب القاموس الجرن هو البيدر والبيدر هو المكان الذي يكوم فيه الطعام وهو موضعه الذي يداس فيه .

يقول العلامة ابن خلدون الذى حفظ أنساب كثير من الخلق : اسـمي عبد الرحمن بن فلان بن فلان إلى خلدون عشـرة أبـاء لا أحفـظ غيرها غير أنني أعلم يقيناً أن بيني وبين خلدون مـا لا يقـل عـن عشرين أباً[1]. ويماثله صاحب هذه الترجمة الـذي يعـرف أنسـاب الكثيرين وهو يؤكد أن بينه وبين جده المرابط إبراهيم نيفاً وعشـرين أباً حفظ أكثر من نصفها وضاع منه الباقي فهو يرفع اسمه هكـذا : محمد الصالح بن الفقي أبى بكر بن الفقي الحاج محمد بـن الفقـي أحمد المكنى قائد بن عبد الله بن الفقي أحمد يكنى بـالرنداوي بـن الفقي محمد بن الفقي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بـن محمـد التساوي بن إبراهيم بن علي بن موسى الذي ينتهي نسبه بعد عشـرة جدود آخرين إلى المرابط إبراهيم الشرباوي الذي تحدثنا عنه أعـلاه. ويلاحظ تكرار كلمة الفقي فهم من بيت عرفوا بالعلم والفقـه حتـى صار اسمهم آل الفقيه كما بينا . وللمترجم أخوين هما ؛ أحمد البيـن وله عقب بتساوة ، وإبراهيم يلقب بالباهى قتل إبان فـترة الاحتـلال الإيطالي وقد كتب اسمه في إحدى المستندات كمـا يلـي : محمـد إبراهيم بن أبى بكر بن الحاج محمد قايد بن أحمد بن عبد الله بـن محمد بن إبراهيم التساوي . وأما أعمامه فهم أربعة : يحي وعقبـه بتساوة ، وأبو القاسم وعقبه بسبها وإبراهيم وقد هاجر إلى الجزائـر وأبو القاسم ولم يخلف .

[1] – من العبر بتصرف .

وقد أعد الأستاذ /أبوبكر شجرة نسبهم بناءً على المعلومات التي تلقاها عن والده وبناءً على ما توصل إليه في أبحاثه من خلال قراءاته للمستندات والأرسام . وقد بين بتلك الشجرة أن جدهم الملقب بالرنداوى له فرع يدعى بأولاد الفقي تفرع بدوره إلى ثلاثة فروع ؛ فرع محمد الصالح الذي أنجب البدوي الذي توفي بالكفرة ، وفرع أحمد الذي خلف السني وأبناءه بالمنشية بسبها ، وفرع السنوسي وخلف محمداً وأبناءه بالقرضة بسبها . كما أن محمداً والد الرنداوي له ابنين يسمى أحدهما محمد الصالح ويلقب بالمؤذن أو الودان وله عقب بجهة طرابلس ، والآخر يسمى محمد الحبيب وله عقب بجهة طرابلس أيضاً ، ولهم فرع بالشاطئ .

فقد المترجم بصره عام 1981 إفرنجي وفيما عدا ذلك فهو يتمتع بصحة جيدة وحيوية ولا زالت ذاكرته تحتفظ بالكثير من الأخبار والذكريات – والذكرى للإنسان عمر ثانٍ .

وقد نقلت عن المعمر/عبد الوهاب النور أن الفقيه إبراهيم امحمد إبراهيم زوتو (توفي عام 1979) قد قرأ على الشيخ ((أبو اعوينه)) في مرزق ، والشيخ بوعوينه – حسب قوله يرجع نسبه إلى أولاد الفقي ، وقد ذكر ذلك ابن المترجم وجعله من أحفاد الرنداوي المذكور أعلاه والله أعلم .

نبذة مختصرة عن ثورة الزنج

يقول الدكتور/محمد عمارة والذي تشير الاقتباسات التالية إلى كتابه ثورة الزنج منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان – طرابلس – نوفمبر 1979 ف ." إن ثورة الزنج تكاد أن تنفرد بالافتقار إلى المؤرخ المنصف أو المحايد فضلاً عن النصير فلقد كان كل المؤرخين خصوماً لها " (ثورة الزنج ص7 بتصرف) .

ومن جملة الكثيرين الذين كتبوا عنها نشير إلى ثلاثة منهم : الأول محمد بن جرير الطبري (224 – 310 هـ) الذي رصد أحداث الثورة من بغداد حيث كان معاصراً لها وهو قد " عرض بتفصيل وافٍ لأحداث القتال فيها حتى ليكاد يرسم بالكلمات مواقع القتال وقادته وأحداثه " (ثورة الزنج ص 8) .

ولقد كان الطبري شأنه شأن جل المؤرخين الذين جاءوا بعده ((ينطلق في تأريخه لها من منطلق العداء بل والعداء الشديد فهو يطلق على قائدها علي بن محمد أوصافاً من مثل الخبيث ، واللعين، والخائن والفاسق ... ولا يذكر اسمه إلا في القليل وفي مجال تفنيد ادعائه الانتساب إلى العلويين)) نفس المصدر ص 9 .

الثاني : الدكتور طه حسين (1889 – 1973 ف) وهو الذي عقد مقارنة بين هذه الثورة وثورة اسبارتاكوس (73 –71 ق.م) لتحرير العبيد من مظالم الدولة الرومانية واستعبادها . وطه حسين الذي

دعانا في كتابه (الشعر الجاهلي) إلى أن نشك في وجود إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل وبناءهما الكعبة تاريخياً حتى يثبت العلم وجودهما مستقلاً عما جاء في التوراة والإنجيل والقرآن ، كيف ينظر لهذه الثورة ؟ (رحم الله الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعى الذي انبرى بقلمه وجادله بالتي هي أحسن حتى رجع عميد الأدب العربي إلى جادة الصواب) أقول إن الدكتور طه حسين الذي وصل به الإيمان بمنطق الشك أو ((شك المنطق)) والانبهار بالمنهج العلمي والطريقة الغربية في التفكير إلى هذا الحد لا يمكنه أن يجارى من سبقه من المؤرخين في الانحياز ضد ثورة الزنج وأقل ما نتوقعه منه هو الإنصاف أو الحياد على أقل تقدير ويكفيه أنه قارنها بثورة اسبارتاكوس .

الثالث : الدكتور محمد عمارة . ورغم الصعوبة الجمة التي يجدها الباحثون المتأخرون عن حقيقة ثورة الزنج بعد طول الزمن خاصة عندما لا يوجد مناص من الاعتماد على من كان منحازاً بالكامل ضد تلك الثورة مثل الطبري رحمه الله إلا أن من يقرأ ما كتبه الدكتور محمد عمارة لا يجد صعوبة في الاقتناع بأنه كان يبحث عن الحقيقة ويسعى لإبراز الحق وإظهاره ، غير أنني لا أشك في أنه لو أمكن للطبري وأمثاله أو حتى لعلي بن محمد العلوي نفسه قراءة ((ثورة الزنج)) لعدوا كاتبها من غلاة أنصار تلك الثورة . وباختصار مخل وشديد ومن منظار الإنصاف الذي استخدمه محمد عمارة نقول : إن ثورة الزنج هي ثورة ضد سيطرة وظلم الموالى الأتراك المتحكمين في الخلفاء وضد فسادهم وانحرافهم عن سبيل

المؤمنين خلافاً لما يوحي به نقل جل المؤرخين عن أنها ثورة السودان ضد البيضان كما يظهر من الملاحظات التالية : -

1) لقد أكثر الخليفة المعتصم (218 – 227 هـ) من شراء المماليك الأتراك وأقام لهم المعسكرات حتى أقام لهم مدينة كاملة هي مدينة (سامراء) والتي تحول اسمها – كما يقول أهل التواريخ – من (سرور من رأى) إلى (سُرَّ من رأى) ثم إلى (ساء من رأى) وأخيراً (سامراء) . ((وظن المعتصم أنه باتخاذه الجند الغريب حضارياً وقومياً سيحصل على أداة القمع الأسهل قياداً والتي لا أمل لها في السلطة ...) ص 20 . ولم يدرك المعتصم أنه ارتكب أكبر الأخطاء ، فلم يمض طويل وقت حتى تحولت قيادات الدولة بيد رجال مثل وصيف ، وبغا ، كيغلغ ، وياجور ، بكالبا ، وغيرهم .

2) تصاعدت سطوة قادة الجند الأتراك فبلغت الذروة عندما قتلوا الخليفة المتوكل سنة 247 هـ/861 ف ، فأصبح منصب الخلافة لعبة مستباحة يتناولونها بالعزل والتولية والسجن بل وبالسم والقتل لمن غضبوا عليه من الخلفاء .

3) بعد المتوكل ولي الخلافة المنتصر-بالله محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد (247 – 248 هـ) الذي أدرك خطورة المماليك الأتراك وأراد التخلص منهم بأية طريقة ، فبدأ التقرب من العلويين وهكذا كان على بن محمد (الذي سيقود ثورة الزنج فيما بعد) من أخص أصفياءه ، ولكن الأتراك

عاجلوا المنتصر قبل أن يعاجلهم وينتصر عليهم بـأن أوعـزوا إلى طبيبه فقتله مستخدماً مشرطاً مسموماً عام 248 هـ بعد خلافة لم تتعد ستة شهور .

4) وبعده أجلس الأتراك على عرش الخلافة خليفة ضعيفاً مستسلماً هو المستعين بالله : أحمد بن محمد بن محمد بن هارون الرشيد (248 – 252 هـ) وهو الذي يقول فيه الشاعر :

خليفـة فـي قفـص بيـن وصيـف وبغـا

يقـول ما قالا لـه كمـا يقـول الببغـا

ولم يكتفوا منه بهذا الخضوع بل عزلوه ثم قتلوه .

5) كان مصير الذي ولوه بعده وهو المعتز بالله : الزبير بن جعفر المتوكل (252 – 255 هـ) نفس مصير سلفه المستعين بـالله : خلعوه وحبسوه ثم قتلوه في سجنه .

6) أراد المهتدي بالله (255 – 256 هـ) الذي نصبوه بعد سلفه المعتز بالله ،أراد السير على مسيرة عمر بن عبد العزيز ولكن الترك نجحوا في قتله بعد خلافة دامت أحد عشر شهراً فقط رغم وقوف الجماهير وحتى الجنود في صفه ومناصرته ، وتمكنوا من احتواء غضب الجند والجماهير على حد سواء .

هذه بعض الملاحظات السريعة عن الجو الذي أعلن فيه علي بن محمد العلوي الثورة التي شوه المؤرخون صورتها وقد نقلتها ببعض التصرف من كتاب الدكتور محمد عمارة ((ثورة الزنج)) المشار إليه أعلاه .

لقد قاد هذه الثورة : علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب لمدة عشرين سنة (249 – 270 هـ) . وقد فجرها بداية في هجر بالبحرين بين العرب واستمر فيهم لمدة خمس سنوات بدون أن ينضم إليها أي من الزنج . لقد كان علي بن محمد ((واحداً من المقربين للخليفة المنتصر والمعاونين له على تحرير الخلافة من استبداد الأتراك وعلى إشاعة العدل بدلاً من الظلم بين الناس ... ويسهم علي بن محمد نفسه في إلقاء الضوء { على أهداف ثورته } بأبيات شعره التي يدين بها أوضاع الخلافة المتهاوية واستبداد الترف والمترفين ببلاط بغداد ونظام الحكم فيها :

لهف نفسي على قصور ببغدا ... دَ وما قد حوته كل عاص

وخمور هناك تشرب جهراً ... ورجال على المعاصي حراص

لست ابن الفواطم إن لم ... أجل الخيل حول تلك العراص

{ المصدر نفسه ص 29 } . وبعد أن انفض غالبية العرب من حوله توجه علي بن محمد نحو الأرقاء ، ووعدهم الحرية والسيادة وأعطاهم العهود والمواثيق على ذلك حتى وثقوا به وأصبحوا جنده المخلصين ؛ ولذلك عندما جاء السادة يساومونه بقولهم : ((إن هؤلاء الغلمان[1] أباق – (فارون من سادتهم) وهم يهربون منك فلا

---

1 – عملاً بحديث الرسول (ص) لا يقل أحدكم عبدي أو أمتي فالرجال كلهم عبيد الله والنساء كلهن إماء الله وإنما يقل : غلامي وجاريتي أو كما قال ولفظ الغلام والجارية يستخدم للحر والعبد وهو حرص منه (ص) على نشر المساواة .

يبقون عليك ولا علينا فخذ منا مالاً وأطلقهم لنا فغضب علي بن محمد وأمر الغلمان بإحضار { جريد } النخل الأخضر وبأن يطرح كل جماعة من العبيد سيدهم السابق أو مولاهم أو وكيلهم ويضربوه خمسماية (500) جريدة . وبعد أن أدبهم { أي السادة } أطلق سراحهم بعد أن أخذ عليهم الأيمان أن لا يكشفوا لقواد الدولة عن مكان معسكره ولا قوة عسكره[1] إن ثورة الزنج لم تكن حدثاً عارضاً فلقد صرنا نضرب بخراب البصرة المثل ؛ فلقد اقتحمت البصرة عام (257 هـ/871 ف) ، ((ولقد بلغت خسائر الدولة في معركة البصرة وحدها ضد جيش علي بن محمد ثلاثماية ألف (300000) قتيل))[(2)] أما إجمالي القتلى فيضعه المتحفظون عند النصف مليون . لقد ((انتهت أطول ثورات التاريخ الإسلامي في العصر العباسي وأشدها عنفاً وأكثرها ضحايا ... فلقد فاقت ضحاياها الحصر لدي المؤرخين الذين أكثروا عددها وتعدادها وبلغت عند أقلهم مبالغة وأشدهم تحفظاً نصف مليون قتيل؟! وبعبارة المسعودي ، في (مروج الذهب) ، { فلقد تكلم الناس في عدد من قتل ، فالمكثرون يقولون أفني من الناس ما لا يدركه العدد ! والمقلل يقول أفنى من الناس خمسمائة ألف نفر ! وكلا الفريقين يقول ذلك ظناً وحدساً ، إذ كان شيئاً لا يدرك ولا يضبط .)) [(3)] ولكي لا نظلم كل المؤرخين القدماء

---

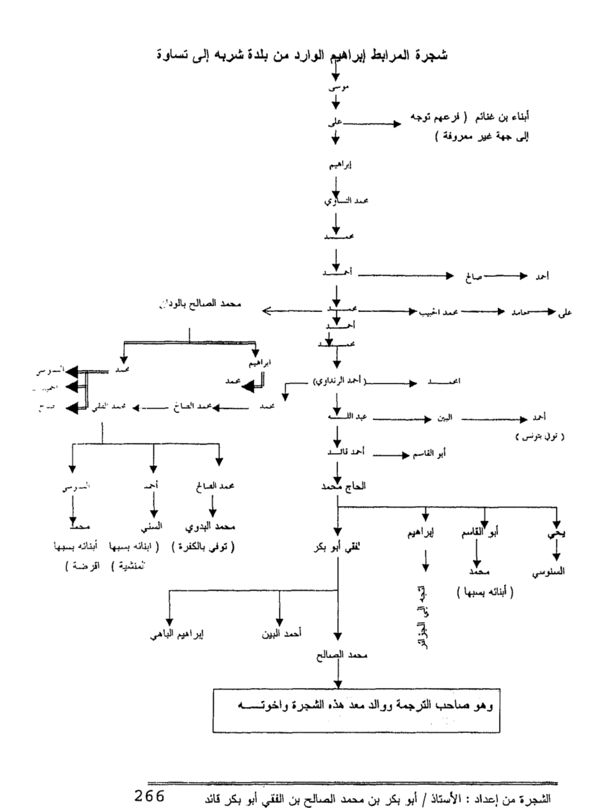
[1] – نفس المصدر ص 61 .

2 – نفس المصدر ص (79)

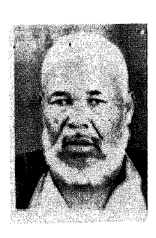
3 – نفس المصدر ص (92)

والكتاب يجب أن نشير إلى أن ((إمام الشيعة والبلاغة في مطلع القرن الخامس الهجري : الشريف الرضي (359 – 406 هـ 970 – 1016 ف) يجعل هذه الثورة وقائدها إحدى الملاحم التي تنبأ بها الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجه) عندما خاطب { الأحنف فقال : " يا أحنف ، كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ، ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام! " فتلك كانت صفات ثورة الزنج ، لأنه كان جيش فقراء ، وليس جيش أشراف وفرسان يمتطون الخيول التي تثير أقدامها الغبار وتحدث لجمها القعقعة وتنبعث الحمحمة من حناجرها))[1]

[1] – نفس المصدر السابق ص (94)


شجرة المرابط إبراهيم الوارد من بلدة شربه إلى تساوة
موسى
علي
أبناء بن غنائم (فرعهم توجه إلى جهة غير معروفة)
إبراهيم
محمد التساوي
محمد
أحمد
صالح
أحمد
محمد
محمد الخبيب
حامد
علي
محمد الصالح بالوديان
أحمد
محمد
إبراهيم
محمد
محمد
محمد
محمد الصالح
محمد الفقي
(أحمد الرنداوي)
أحمد
عبد الله
البين
أحمد
(توفي بتونس)
أحمد قائد
أبو القاسم
الحاج محمد
محمد الصالح
أحمد
محمد البدوي
السني
(توفي بالكفرة)
(أبنائه بسبها المنشية)
أبنائه بسبها (القرضة)
الفقي أبو بكر
إبراهيم
أبو القاسم
يحي
محمد
السنوسي
(أبنائه بسبها)
إبراهيم الباهي
أحمد البين
محمد الصالح
وهو صاحب الترجمة ووالد معد هذه الشجرة واخوته
الشجرة من إعداد : الأستاذ / أبو بكر بن محمد الصالح بن الفقي أبو بكر قائد
266

هاشم منصور بن أحمد (1916 ـ 1990)



تولى مشيخة زاوية تساوة ، واشتهر بالكرم والضيافة وطيب النفس ، وسماحة الخلق ، وأدت الزاوية في عهده دوراً هاماً من أدوارها الأساسية ألا وهو رعاية الضيف وعابر السبيل ، فكان الأضياف والغرباء كثيراً ما ينزلون بزاويته ، والشيخ هاشم من آل حمزة بن حامد بن لكْليوات (تنطق بإمالة اللام) القرساوي وفروعهم الحالية ثلاثة هم آل حمزة، آل بلال ، آل عبد الصمد .

وحسن رجب هو الشيخ الحالي للزاوية العروسية وهو من آل حمزة القرساوي ، ونذكر أيضاً من آل بلال الفقيه صالح بن محمد بلال المقيم حالياً بسبها وقد عمل في مجال الصحة فترة من الوقت ثم اشتغل بتدريس كتاب الله للناشئة فجزاه الله خيراً والفقيه صالح هو أحد طلبة الشيخ / حسن ظافر بركان حيث قرأ عليه بمرزق قبل أن ينتقل الأخير للإقامة بطرابلس حيث لازال مقيماً هناك هو وبنوه الذين رباهم تربية إسلامية على أسس متينة من الخلق والفضيلة . ومن محاسن ما يلمسه زائره أنه لا يقبل عذراً لمن يريد التهاون في أداء الصلاة أو تأخيرها عن وقتها إذا حضرت ، ثم يصر على

تقديم ضيفه في تواضع العلماء لإقامة الصلاة ، وبهذا كان كثيراً ما يصلي خلف من هم دونه علماً وفقهاً . والشيخ حسن ظافر كان زميل دراسة للمقرئ الشيخ / الأمين قنيوة أحد الفقهاء الأعلام في القطر الليبي .

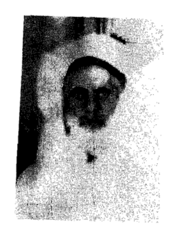
وقد رفع الفقيه صالح اسمه إلى جده حمزة هكذا : صالح بن محمد بن بلال بن أحمد بن محمد صالح بن محمد بن على بن حمزة .

وقد ورث صاحب الترجمة الاهتمام بالزاوية وشئونها عن جده الذي كان قد أنشأ تلك الزاوية لتكون صدقة جارية في سبيل الله بإيوائها الغرباء ، وأبناء السبيل والأضياف ويقوم ابن صاحب الترجمة المهدي بالمشاركة في حمل مشعل النور بجهد مشكور يتمثل في تعليم الناشئين كتاب الله الكريم (وخيركم من تعلم القرآن وعلمه) لـ (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم... الآية) .

وقد عقب صاحب الترجمة الأولاد : حمزة ، منصور ، المهدي ، حمد ، على ، أبوبكر ، صلاح ، محمد والعجيلي .

ثامناً : انجارن

ايدر موسى أفسور (1872 - 1992)



ولد هذا الشيخ البطل المجاهد بوادي ((آنـــهاف)) بمنطقـــة آمساك إلى الغرب مـــن وادي عتبة عـــــام 1872 ف ولـــم تســـتطع (الملاطـــــــم) أي المعارك العديدة التي يـــروى أنه خاضها منعه من أن يعمر طويلاً فقد توفي على فراشه يوم 1992/9/20 ف في بلد انجـــــارن من أعمال وادي عتبة عن عمر ناهز العشرين بعد المائة . وكأنـــه يحاكي سيف الله المسلول خالد بن الوليد وهو يقـــول مـــا بجســـمي موضع شبر إلا وبه طعنة أو ضربة وهأنذا أموت على فراشي كمـــا يموت البعير . يروى صاحب الترجمة أنه اشترك في أربعة عشـــر معركة أو ملطماً كما يسميها هو ، ويذكر لنا ابنه الحاج بيا من هـــذه المعارك (1) معركة ((اسكاو)) بالقرب من جـــانت وكـــانت ضـــد الفرنسيين في العام 1920 ف. (2) معركة ((آناي)) بمنطقة تبيســـتى قرب الحدود الليبية التشادية . (3) معركة ((تيميا)) وكانت قد وقعـت داخل الأراضي السودانية . (4) معركة ((ايسيّن)) بـــالقرب مـــن غات وقعت أحداثها في العام 1957 ف، وهي معركة مشهودة التحم

فيها الليبيون مع إخوانهم الجزائريين ضد المحتل الفرنسي إبان الثورة الجزائرية حيث كبد مجاهدو ثورة التحرير الجزائرية المحتل الفرنسي خسائر جسيمة . والجدير بالذكر أن المعارك المذكورة آنفاً والتي اشترك فيها بطل هذه الترجمة قد كانت كلها ضد الفرنسيين .
لقد اشتهر المرحوم بالشجاعة النادرة والبطولة والفروسية وكان فارساً مغواراً مقداماً لا يهاب الموت ولذلك كان مقدماً في قبيلة ((مقرغسن)) التي ينتمي إليها فهو يعرف فيها بلقب ((آمغار)) أي مستشار أو شيخ قبيلة . ويضع الإيطالي أغسطيني الذي نقل عن المؤرخ التركي جامي بك قبيلة ((مقرغسن)) ضمن شعبه ((اهقارن)) فرع ايمغاد ، وكلمة ايمغاد معناها الأصلي الفرسان أو المحاربين الشجعان وقد حرف الناس الذين لا يعرفون لغة الطوارق نطقها إلى (مغيط) ، أما كلمة اهقارن التي مفردها (اهقار) فتعنى السادة النبلاء وعلى هذا فكأنك تقول إن صاحب الترجمة هو من شعبة السادة النبلاء فرع الفرسان ، وقد كان حقاً منهم كما أثبته طول حياته الحافلة بالحروب والجهاد . وفي التصنيف المشار إليه أعلاه فإن الايمغاد يعتبرون ضمن طوارق آزقر ويقصد بهم طوارق الشمال خلافاً لطوارق كيلوى أي طوارق الجنوب . ويجب أن نلاحظ هنا أن التصنيف السابق قد لا يدل على الجد المشترك مثلما يدل على الانتساب بمعنى الانتماء فمثلاً يوجد ضمن فرع ايمغاد بعض ممن ينتسبون إلى محمد بن يحي بن زمرين وهو حسب قولهم من الأنصار – أنصار الرسول (ص) ولهم خؤولة مع صاحب الترجمة وزمرين له ضريح في نواحي آمساك يجلونه ويعظمونه

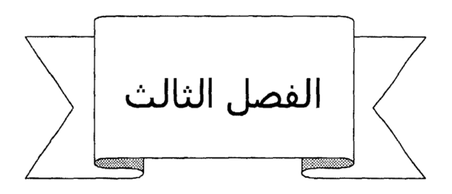
ويروون عنه الكثير من الخوارق . ومن الجدير بالذكر أن الرواية المتواترة عندنا تحكي أن زمرين هو أحد رفقاء الكونيني المراكشي الستة ، وقد ذكر صاحب الدرر البهية[1] أن بفاس قوم يعرفون بالأنصار وقد رفعوا نسبهم – كما رءاه في رسومهم – إلى سعد بن عبادة الخزرجي الصحابي وقد كانوا نزلوا أولا بتجرارن قرب توات ثم انتقل بعضهم لفاس وبقي بعضهم هناك . ويقول أنصار انجارن إن لهم اخوة بنواحي الجزائر .

لقد خلف صاحب الترجمة ثلاثة من الأبناء هم : (1) الحاج بيه بن ايدر موسى (2) عصمان بن ايدر موسى (3) تخمدين بن ايدر موسى . وهم الآن في عداد سكان منطقة المكنوسة (انجارن) التابعة لوادي عتبة .

ولقد اهتمت الثورة بالمجاهدين القدماء ومنحتهم الأوسمة والأنواط والمكافآت ، ولقد كان صاحب الترجمة واحداً منهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[1] – إدريس الشريف الحسني العلوي ((الدرر البهية)) نسخة مخطوطة طبعت على الحجر بالمطبعة الفاسية ص (317) .



مبحث في ذرية الكُونَيني بن الزوين المراكشي

جدول تفرع
قبيلة الكونيني
سنة 1412 هـ

عشائر	عائلات	بيوت
سورو ((الزوين))	الزوين بوشـــــــــريعه	الزوين – الوادى الزوين – تســـاوه بوشـــــــــريعه
الصغـــــــــير	ايحمد يحيي	ايحمد – تســـاوه ايحمد – الوادى يحيي – دوجال
اسوارة	بن أحمد	المنير الحاج على بالسبيطات وآقار
اسوارة	الفقي حمد	باشا لعظيم الفقي على بآقار ومرحبه والسبيطات

الباب الأول

تقديم في فضل علم النسب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي الكريم وبعد فلقد قسم العلامة ابن حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) علم النسب إلى جزأين : فريضة وفضيلة فأما ما يدخل ضمن الفريضة فهو معرفة أن النبي (ص) قُرشِي ، وأنْ يعرف الإنسانُ أباه وأمه وكل من يلقاه بنسب ليجتنب ما يحرم عليه من الزواج ، وليعرف من يحق له الميراث أو تلزمه صلة نفقة أو يترتب على معرفته حكماً من الأحكام الشرعية فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً . ثم أورد حديث أبى هريرة عن رسول الله (ص) في الحث على تعلم النسب للغرض السالف الذكر: (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال ، منسأةٌ في الأجل ، مرضاةٌ للرب) .

وأما مثال الفضل في علم النسب فهو مثل معرفة أسماء أمهات المؤمنين ، معرفة الأنصار الذين أوصى الرسول (ص) بحبهم وعدم بغضهم ومعرفة آل محمد الذين أوصى القرءان بمودتهم في قوله : ((قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى[1])) .

وبعد هذا التفريق بين الفرض والفضل في علم النسب قال ابن حزم : ((فوضح بما ذكرنا بطلان قول من قال إن علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر ، وصح أنه بخلاف ما قال ، وأنه علم ينفع وجَهْلٌ يضر . وقد أقدم قوم فنسبوا هذا القول إلى رسول الله (ص) . وهذا باطل ببرهانين : أحدهما أنه لا يصح من جهة النقل أصلاً ، وما كان هذا فحرام على كل ذي دين أن ينسبه إلى رسول الله (ص) خوف أن يتبوأ مقعده من النار إذ تَقوّل عليه ما لم يقل . والثاني : أنَّ البرهان قد قام بما ذكرناه ءانفاً أن علم النسب علم ينفع وجهل يضر في الدنيا والآخرة ، ولا يحل لمسلم أن ينسب الباطل المتيقن إلى رسول الله (ص) لأنه من أكبر الكبائر .. وقد قص القرءان ولادات كثير من الأنبياء وهذا علم نسب .. وكان الرسول (ص) يتكلم في النسب فقال : (نحن بنو النضر بن كنانه) وذكر أفخاذ الانصار إذ فاضل بينهم .... وذكر بنى تميم وبنى عامر بن صعصعه ، وغطفان وأخبر أن مُزَيْنَة ، وجُهَيْنَة وأسلمَ وغفاراً خيراً منهم يوم القيامة .. وأخبر أن بنى العنبر بن عَمْرو بن تميم من ولد اسماعيل ، ونسب الحبشة إلى أرْفده ، ونادى قريشاً بطناً بطناً – وكل هذا علم نسب ...))

ثم بعد أن ذكر أناساً من أهل العلم والفضل والإمامة ممن كانوا من أعلم الناس بالأنساب مثل الشافعي ، وسعيد وبن المسيب ، والزهري ، وعمر ، وعثمان وغيرهم ، ذكر قصة حدثت معه شخصياً بين فيها فائدة علم النسب فقال أنه مات بقرطبة بالأندلس سنة 422 هـ

محمد بن عبد الله الذي أنهى نسبه بعد اثني عشر جداً إلـــى الخليفـــة عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ولم يكن يُعْرف لـــه وارث قـــال ((فورثت أنا ماله إلى محمد بن عبد الملك الذي يلتقي هو والـــهالك في الجد السابع ودفعته إليه وما كان عنده علم بأنه مســـتحق للمـــال فلولا علمي بالنسب لضاع هذا المال ولأخذه غير أهله بغـــير حـــق ومثل هذا كثير))[1].

فبين بذلك فائدةً عملية لعلم الأنساب فجزاه الله خيراً .

وبالله التوفيق .

---

1 - جمهرة أنساب العرب لا بن حزم الأندلسي .

مقدمة عن البحث الخاص
بذرية الكونيني

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي الكريم وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد ، فلقد جعل الله تعالى نسل ابن آدم شعوباً وقبائل ليتعارفوا – أى ليتسنى لهم التعرف بعضهم على بعض . كما قال تعالى : ((وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم.. الآية)) . والتعارف أمر ضروري لهم إن هم أرادوا أن يصلوا ما أمر الله به أن يوصل – فصلة الأرحام واجبة ، والأقربون أولى بالمعروف ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله كما قرر الشارع الحكيم في محكم التنزيل ، وكما ورد في الأثر : ((تعلموا أنسابكم ولا تكونوا مثل العجم إذا طلب من أحدهم أن ينتسب قال أنا من بلد كذا)) وكما ورد أيضاً : ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)) .

هذا ونظراً لما للقبيلة كرابطة اجتماعية من دور عظيم في المحافظة على القيم الإنسانية النبيلة ، والأخلاق العظيمة ، والمثل العليا ، ودورها الفعال في ربط الماضي بالحاضر لبناء المستقبل ، فلقد رأينا أن نقوم بهذا البحث الذى نوضح فيه كيف ترتبط البيوت والعائلات ، والعشائر والبطون الصغيرة كيف ترتبط بعضها ببعض

حيث أن الأخبار المنقولة – مكتوبة وشفهية – تواترت على أن هـذه العوائل والبيوت ترجع في الأصل إلى جد واحد ، ولكـن لأسـباب متعددة فإن بعضاً من هذه الروابط وتفاصيلها كادت أن تنسـي ، ولا عجب أن تجد الكثيرين من المعاصرين يجهلونها رغـم أنـهم قـد يحتفظون بها في خزائنهم . ومن هذه الأسباب : –

1 – انتشار الجهل والأمية فالكثيرون في العقـود الماضيـة كـانوا يستأجرون من يقرأ لهم أرسامهم أو يكتبها لهم .

2 – تشتت عائلات القبيلة في مناطق شتى ، فذرية الشيخ الكونينـي تورزعت في كل مناطق الوادى – وادى عتبه من : السبيطات إلـى دوجال ، مرحبا ، آقار ، وتساوة . لا بل إن بعـض العـائلات قـد توزعت خارج الوادى فمنها من استقر به المقـام فـي الحطيـة أو القعيرات بالوادى الغربي ، ومنها من توجه صوب الشرقية بمنطقـة مرزق ، ومنها من استقر بمرزق نفسها ، كما يوجد من اختار مقامه في طرابلس وحتي في تونس الخضراء ، وفي هذا السياق لابـد أن نشير إلى أننا لم نذكر سوى المناطق التي لا تزال تسكنها بعضاً مـن عوائل القبيلة . أما الهجرات سواها فكثير ، نعرف بعضها ونجـهل الكثير . فقد حدثت في العقود التى ليست عنا ببعيد تنقلات وهجـوات إلى أماكن متفرقة مثل : واو ، الجغبـوب ، مصـر ، الجزائـر ، وغيرها ناهيك عن تنقلات الغابرين التي لا نعلم عنها شيئاً .

3 – المصاهرة : فقد يحدث أن يصاهر نازحٌ عائلة ما ويختلط بـهم ، ويمتزج معهم حتى يُعد وكأنه واحداً منهم حتـى إذا طـالت المـدة

وذهب الحاضرون إلى رحمة الله ، واعتلت المسرح وجوه جديدة لم يشك القادمون الجدد أن ذاك الرجل أو أبناءه هم ضمن أفراد العائلة الجديدة – وما أكثر ما يحدث ذلك ، ولله في خلقه شئون . ويذكرنا ذلك بالرجل الذي أراد عمر الفاروق أن يوليه على قوم لما رأى من رياسته فيهم وطاعتهم له فاحتجوا عنده بأن الرجل ليس منهم وإنما هو فيهم " لزيق" رغم مكانته فيهم .

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث ، فظروف الحياة أيام الاستعمار البغيض ، والركود والجمود إبان الحكم التركي ، وظروف عديدة أخرى كان لها الأثر الكبير في ما حدث من تشردم وتشتت وما نجم عنهما من نتائج . وبناءاً على ذلك رأينا أن نقوم بهذا البحث لجلاء بعضاً من النسيان الذي اعترى ذاكرة القوم ، وتجديد وتوضيح رباط القبيلة القائم على رباط النسب والمتوحد حول أواصر القربى والهادف للتعاون على البر والتقوى في السرآء والضراء ، كما قال تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) عسى أن نترك للأجيال بعدنا لبنة متماسكة يتصل التعارف بينها على مر السنين والأعوام ، وتتكاتف جهود أفرادها لما فيه الخير والصلاح والمنفعة للجميع . وهكذا فالهدف من لمّ شمل القبيلة هو ((التعاون على البر والتقوى في السرآء والضراء)) مدركين تماماً أن أشرف الشرف هو التقوى كما في محكم التنزيل : ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) .

ولله در من قال :

خليليَّ ما المرء إلا ابن دينه فلا تترك التقوي اتكالاً على النسبِ
فقد رفع الإيمان سلمانَ فارسٍ وحط الشركُ النسيبَ أبا لهبِ

وهكذا فالفهم الصحيح لعلم الأنساب ولرباط القبيلة يجب أن يكون في إطار ما أشرنا إليه آنفاً ووفق الفوائد الجليلة التي نقلنا بعضاً منها فيما سبق عن إمام النسابين ابن حزم الأندلسي ، بعيداً عن التعصب الأعمى والفهم الخاطئ لمفهوم القبيلة لأنه ليس من صفات المسلمين التعاون على الإثم والعدوان وإنما هي بقية من بقايا الجاهلية الأولى لا ينفك منها الكثيرون إلا من رحم الله ، ذلك لأن الطعن في الأنساب والتفاخر بها خُلقٌ من خلق الجاهلية لم يسلم منها كثير من المسلمين كما سبق وأن تنبأ من لا ينطق عن الهوى - وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

لقد أسس هذا البحث على خلفية محاولات عديدة تمت من قبل أبناء عائلات هذه القبيلة منذ بضع سنوات اتسمت بالبحث والتشاور والنقاش ، وقد عُقدت عدة اجتماعات لهذا الغرض كان من ضمنها اجتماع عقد ببلدة الحطية بالوادى الغربي بتاريخ 1990/4/15 ف وقد شمل عدة أفراد من كل عائلة من عائلات القبيلة ، ولعله كان أول الاجتماعات التي اتسمت بتلك الشمولية . وبعد النقاش والتشاور انبثق عن الاجتماع الاتفاق على تشكيل لجنة للبحث يكون من ضمن مهامها البحث في الوثائق التي يمكن الحصول عليها من مختلف عائلات القبيلة لتوضيح كيف ترتبط هذه العائلات ببعضها في ضوء

ما يتوفر من المعلومات والوثائق . وقد عقـــدت اللجنـــة المذكـــورة العديد من الاجتماعات وقامت بالبحث واستقراء العديد من الأرســـام والوثائق التي أمكنها الاطلاع عليها وفى هذا الفصل توثيق لبعـــض النتائج التي أسفر عنها البحث ، وهو مقسم إلى عدة أبواب بحســـب ما يمليه تسلسل النسب بتفرع العائلات عبر القرون .

وسنشرع فى الباب الأول بالحديث عن الجد الجـــامع وهـــو محمـــد الوحيشي .

قُعْدُود القبيلة محمد الوحيشي بن الكونيني بن محمد الزوين .

قعدود القبيلة (أو العائلة) حسب اصطلاح أهل النسب – هو الجد الجامع الذي تلتقى عنده جميع فروعها ، وبالنسبة لقبيلة الشيخ الكونيني يعتبر الجد محمد الوحيشي هو الجد الجامع لها , ولذلك وجدنا أن رواية الجد محمد احمد لِعْظيم { وتنطق بعين مهملة ساكنه قبلها لام مكسورة وبعدها ظاء معجمة ممالة بعدها ياء ساكنة ثم ميم } تنسب جميع فروع القبيلة المعروفة إلى الجد محمد الوحيشي . ليس هذا فحسب بل إن الكثير من الروايات المنقولة بالتواتر الشفهي منه والمكتوب كلها تثبت وتؤكد ذلك . وفى هذا الباب سوف نستعرض مجمل الروايات والأدلة المنقولة التي استندنا عليها فى نسبة القبيلة إلى الجد محمد الوحيشي بن الكونيني بن محمد الزوين . { لاحظ أن اللفظ قد يكتب أحياناً إزوان وذلك بسبب وجود إمالة في نطق الكلمة } .

وفى الأبواب التالية سنتناول – بإذن الله تعالى – الفروع الأساسية لذرية الشيخ الكونيني حسب تفرعها الزمني والتي يعبر عنها الآن بعائلات القبيلة ، ونبين من أين تتفرع كل منها ومن هم الموجودون الذين ينتمون لهذا الفرع أو ذاك على سبيل الإجمال أو التفصيل حسب ما يسمح به الجهد وتوفر المعلومات .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الباب الثاني

فروع قبيلة الكونيني

الوحيشي بن الكنيني بن محمد إزوان

لقد تواترت الروايات المكتوبة على أن أحمد الملقب بالوحيشي هـو ابن الكنيني بن محمد إزوان الذي قدم من المغرب عام 701 هـ ، فها هو محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي يكتب فى الوثيقة رقم ((9)) أن الشيخ الكنيني قدم من المغرب عام 701 وقطن ببلدة مـزدة (تساوة الحالية) ووهبه الله ولدين وبنت : الوحيشي ويوسف ووجيبة . كما ذكر أنه (أي الكنيني) تزوج من عائشة بنت الشيخ أبو الحجيج (أو الحجاج) من بلدة الفجيج وقد كُتبت هذه الوثيقة عام 930 هـ أي بعد 128 سنة فقط من وفاة الكنيني كما هو مدون في الوثيقة رقم ((6)) والتي كتبها صالح بن محمد أحمد بن علي (الملقب سورو) نقلاً عن جده علي سورو الذي كتبها عام 1021 هـ . وفي هذه الوثيقة كتب صالح هذا اسمه كالآتي : صالح بن محمد أحمد بن علي (الملقب سورو) بن محمد الصالح بن أحمد ويُكنى الوحيشي بن الكنيني المراكشي .

أما الرواية التالية التي تُؤكد أن الوحيشي بن الكنيني فهي رواية : محمد الصالح بن علي بن محمد أحمد بن علي سورو ، وقد كتب روايته على رقعة من الجلد وكرر نفس الأسماء التي أوردها عمه

صالح السابقة الذكر إلا أنه لم يذكر محمد الصالح قبل الوحيشي ويبدو أنه سهو في النسخ فسبحان من لاينسى.

والرواية الرابعة بالخصوص هي رواية الفقيه امحمد الزوين التي كتبها سنة 1310 هـ وكتب فيها اسمه كالتالي :

امحمد بن محمد الصالح بن محمد أحمد بن علي (سورو) بن محمد الصالح بن الوحيشي بن الكنيني . وهكذا تتواتر الروايات عبر عدة قرون على أن الوحيشي هو ابن الكنيني المراكشي ، والكنيني هو الذي تقول عنه الوثيقة رقم ((6)) أنه توفى عام 802 هـ ودفن أمام المسجد بأقار عتبة ولايزال قبره موجوداً فسبحان من يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتروي ذات الوثيقة أنه كان ذاهباً إلى الحج ومن ثم بقى في المنطقة حتى وفاته . وهناك رواية شفهية متواترة أيضاً تقول أنه كان أحد سبعة من حفظة كتاب الله قدموا المنطقة لتعليم القرءان ونشر الإسلام وكان منهم من قضى نحبه في الطريق ، وأما الذين وصلوا ليبيا فمنهم _ كما تقول تلك الرواية _ موسى الكاظمي وربما يكون أحد أحفاد موسى الكاظم المتوفي سنة 183 هـ والذين ذهبوا للمغرب بعد احتلال الروم لصقلية عام 490 هـ . ومعلوم أن موسى الكاظم هو سادس الأئمة الإثنا عشر عند الشيعة وكذلك ابنه علي الرضى الذي هو السابع عندهم واسمه علي (الرضى) بن موسى الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين

بن علي بن أبي طالب . وأحفاده في المغرب يقال لهم السـبتيون[1] لإنهم سكنوا سبته (المدينة المغربية التي لاتزال تحت حكم أسبانيا) انظر موسوعة الأعلام المغربية ([2]).

ومن ضمن رفقاء الكنيني أيضاً كما تقول الرواية (القديدي) ويوجد في المغرب من كان يسمى ((بالقديد)) وربما يكون المعنى من عقبه .

ونكرر بالخصوص أن الكاظمي الذي تعنيه الرواية لايمكن أن يكون موسى الكاظم (الإمام) والذي وُلد سنة 128 هـ وتوفي سنة 183هـ[3] بالمشرق ولم يذهب إلى المغرب ((وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت)) . وإنما يمكن أن يكون واحداً من أحفاده الذين دخلوا المغرب كما قدمنا ، ويُؤيد هذا أن الإسم جاء بصيغة النسب إلى الكاظم فكلمة الكاظمي تعني أحفاد الكاظم والله أعلم .

وأما بقية الرفقاء السبعة فهم _كما تقول الرواية _ (زمرين) وقبره موجوداً بالصحراء بإمساك ، وحامد ، والحسن ، وأخيراً أبو صلاح. ولاتعطينا الرواية أية تفاصيل عن هؤلاء الرفاق وإن كان هناك من يقول إن القديدي هو نفسه القديدي الوراق المدفون

---

1 - عبدالعزيز بن عبد الله ((موسوعة الأعلام المغربية))

2 – أما ذرية ابنه على الرضي فيقال لهم ((الطاهريون)) وهم بفاس بالمغرب (نفس المصدر أعلاه)

3 – أنظر الجزء الأول من شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ص (303) .

بالشاطئ ، وإن زمرين هو جد بعــض الأنصـــار الذيــن يســكنون المنطقة والموضوع بحاجة إلى بحث وتحقيق .

مُحَمّد الوحيشي

لقد ذكرنا أن الكنيني عقب.من الذكور يوسف والوحيشي فأما يوسف فلا نعلم عن عقبه لحد الآن شيئاً وأما حمد المكني الوحيشي فقد عقب محمد الصالح ومحمد الصالح عقب بدوره محمداً كاتب الوثيقة رقم ((9)) سالفة الذكر المؤرخة في 930 هـ. وقد وجدنا في الوثيقة رقم ((8)) والتي ابتدأنا بها هذا البحث وهي عبارة عن شجرة نسب موجزة جداً كتبها : محمد احمد بن حمد بن الفقي علي بن حمد يلقب (عظيم) بن محمد بن حمد بن اسوارة كتبها قبل حوالي نصف قرن من الزمان ويقول فيها أنه نقل عن أعمامه : محمد الصالح العميان والفقيه علي بن محمد بن محمد بن حمد بن اسوارة يقول إن أرصان [1] السوارات تواتروا على أن جدهم محمد الوحيشي عقب كذا وكذا . وعلى الرغم من أن روايته فيها تقديم وتأخير من حيث التسلسل حيث وَهِمَ في البعض ، إلا أنه لا يعقل أن ينسب القبيلة كلها إلى غير جدها وعليه فإن قوله أن جد السوارات هو محمد الوحيشي قولٌ لايحتمل الشك . وقد حيرنا محمد الوحيشي هذا الذي يقصده لعظيم في روايته حتى عثرنا على الوثيقة رقم ((9)) والتي كتبها محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي سنه 930 هـ فوضح لدينا أنه هو المقصود بمحمد الوحيشي وهكذا يكون

---

[1] - من الرصانة أي ثبات العقل .

((محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي بن الكنيني)) هو الجد المشترك للقبيلة .

ونستأنس بذلك بوجود جابر بن محمد في نفس الفترة الزمنية [1] ، وعلى هذا يكون علي سورو الذي كتب سنه 1021هـ حفيداً لمحمد المذكور وليس أخاً له وهو أمر يؤيده الفاصل الزمني بينهما علاوة على رواية لعظيم التي تفيد أن الجد محمد الوحيشي هو الذي عقب محمد الصالح والذي بدوره عقب علي سورو وهذايقتضي وجود حذف تكرار محمد الصالح في الرواية رقم ((6)) وهي رواية ((صالح بن محمد أحمد إزوان)) السابق ذكرها . وعلى هذا يكون التسلسل حسب منظور رواية لعظيم كالآتي :

---

[1] - كما سنوضحه فيما بعد .

محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي (كتب في 930 هـ)

محمد صالح	جابر
علي سورو	احمادى
(موجود حتي 1021 هـ)	(موجود حتى 1071 هـ)

ويؤيد ذلك ما وجدناه من أن كل الفروع في القبيلة من يومنا هذا وحتى الكنيني تتحصل على ما بين 16 - 18 جداً بما في ذلك فرع بوشريعة المتفرع من فرع ((الزوين)) غير أن فرع الزوين ذاته يقف عند حدود العشرة جدود وهو عدد ملفت للنظر ذلك لأن المتوسط الغالب وجود 3 جدود لكل قرن ويضع العلامة ابن خلدون ذلك مقياساً لصحة النسب ، وهو صحيح في الغالب الأعم . وإذا اعتبرنا وفاة الكنيني في نهاية المائة الثامنة وبداية المائة التاسعة (802 هـ) أي أنه تفصلنا عنه ستة قرون فيكون المتوسط حسب القاعدة السابقة 18 جداً . ولقد وجدنا عدد الجدود من أحدثهم حتى الكنيني على النحو التالي : -

1) أولاد ايحمد عن طريق احمادى بن هاشم بن محمد احمد 17جداً.

2) اولاد يحيي عن طريق علي بن عبد العالي بن محمد احمد
16 جداً
3) أولاد باشا عن طريق المنير بن المهدي بن محمد بن حمد
15 جداً
4) أولاد الحاج علي عن طريق المنير بن عمران بن محمد الصالح
16 جداً
5) أولاد الفقي علي عن طريق فؤاد بن محمد اشنيبة
16 جداً
6) أولاد بو شريعة عن طريق علي بن محمد الصالح بن علي
16 جداً
7) أولاد الزوين عن طريق أحمد بن المهدي بن محمد الصالح
11 جداً

وهكذا نرى نقصاً مخلاً في فرع الزوين حيث الفارق ما بين 4 – 6 جدود وهو غير مقبول وفي المقابل نجد توافقاً واضحاً بين بقية الفروع *

ونلاحظ بالخصوص أنه على الرغم من أن سلسلة الزوين منقولة بالتدوين المباشر المتواتر من لدن محمد الوحيشي المذكور أعلاه والذي دون عام 930 هـ ومروراً بعلي سورو عام 1021 هـ وانتهاءاً بالفقيه امحمد الزوين سنه 1310 هـ إلا أنه يجوز أثناء

* وهذا النقص يتلاشي عند الأخذ برواية اعظيم التي تقول بأن الجد المشترك هو محمد الوحيشي ويصبح عدد الجدود في فرع الزوين خمسة عشر أباً وهو مماثل لبقية الفروع .

النقل ومع تقادم العهد والرقاع – كما أشار إلى ذلك صالح بن محمد احمد إزوان في أواسط المائة الثانية عشرة هجرية (1150) – يجوز سقوط بعض الأسماء والدليل علي ذلك أن كاتب " الجلدة " وهو محمد الصالح بن علي بن محمد احمد بن علي سورو سقط منه اسم محمد الصالح بين علي سورو واحمد الوحيشي علماً بأنه مثبت في رواية عمه صالح بن محمد احمد إزوان فسبحان من تنزه عن السهو والنسيان ولا يشغله شأن عن شأن تنزه عن الزمان والمكان لا يُسئل عنه بأين هو لأنه خالق المكان ، ولا يسئل عنه بمتى هو لأنه خالق الزمان – سبحانه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير .

ونعتقد أن سبب هذا النقص في الرواية هو الحذف للإيجاز والاختصار ، وهو أمر متداول منذ القدم ونفعله نحن الآن باستمرار أى حذف بعض الجدود الأقربين واثبات الجد الأعلى . ومما يؤكد أن ذلك وقع فعلاً في رواية الفقيه امحمد الزوين لسنه 1310 هـ هو أننا عثرنا على عدة وثائق للفقيه امحمد المذكور يكتب اسمه فيها امحمد بن الزوين بن امحمد بن الزوين كما في الوثيقة رقم ((10)) وهي عبارة عن شهادة كتبها الفقيه للحاج أبى بكر بن يوسف الدادسي عام 1319 هـ ، وفي مستنداً آخر له كتب اسمه بنفسه هكذا: امحمد الزوين بن محمد وذلك سنه 1286 هـ وفي مستند ثالث نفس الاسم السابق والتاريخ هو 1316 هـ .

وبمقارنة هذه الوثائق يظهر جلياً أن الفقيه امحمد هــو ابــن محمــد الصالح وهذا بالنص في المستند رقم ((7)) وأن محمد الصالح هــذا بدوره هو بن امحمد بالنص أيضاً في المستند رقم ((10)) وعليــه لزم أن يكون امحمد (الأخير) هذا هو ابن محمد الصالح بن محمــد احمد بن علي سورو .ذلك لأن الفقيه في مستنده لعــام 1310 هــ كتب أنه من ولد محمــد الصــالح بــن محمــد احمــد بــن علــي سورو.وخلاصة القول أن هناك تكرارامحمد بــن محمــد الصــالح محذوفة في رواية الفقيه لسنه 1310هــ .

وأقرب من هذا التحليل أن الفقيه امحمد الزوين كتب المدونه باســم جده وليس باسمه هو حيث أن جده يحمل نفس الاسم أي ((امحمــد الزوين)) ومما يشير إلى ذلك قوله كُتبت باسم فلان ولم يقــل أنــا فلان بن فلان . وهذا أمر واضح وكثير الحدوث لأنه منذ أكثر مــن مائة سنة خلت لا أحد يجهل اسم الفقيه واســم أبيــه فــي محيطــه الأقربين وحتي على مستوي الوادى فشهرته في المنطقة سارت بــها الركبان بخلاف جده ومن قبله فلا شك أن الكثيرين يجهلون تفصيله. ومن خلال كلا المنظورين تبقي النتيجة واحدة وهي أن هناك تكراراً لإمحمد بن محمد الصالح (الزوين) عندما نبدأ من الفقيــه امحمــد الذى كتب روايته سنه 1310 هــ .

((سنت الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنت الله تبديلاً)) .

وطبقاً لذلك واعتماداً على رواية (لعظيم) بخصوص الجد المشترك محمد الوحيشي كما بيناه آنفاً فإن عدد الجدود في فرع الزوين يكــون

(15) أباً وهو موافق لبقية الفروع ، وهكذا فإن احمــد بــن مــهدي الزوين وهو من مواليد (1982 ف) يكون تسلسل اســمه كالتــالي : احمد بن المهدي بن محمد بن صالح بن امحمد بن محمد الصالح بن امحمد بن محمد الصالح بن محمد احمد بن علــي (ســورو) بــن محمد الصالح بن محمد بن محمد الصالح بن احمد (الوحيشي) ابن الكنيني .

((والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) .

وجدير بالملاحظة أن رواية لعظيم نسبت إلى الجد الوحيشــي ســتة أبناء ، وقد فهمها الكثيرون مــن معاصرينــا علــى أنــهم أبنــاؤه المباشرين ، ولكن بقليل من التدقيق يتضح أنه يقصد أنهم من ذريتــه أي أحفاده وليسوا من أبنائه المباشرين . ذلك أن جملة من ذكرهــم أصبحنا نعرف تسلسل نسبهم من خــلال كتاباتــهم المختلفــة فــي الأحباس والعقود والأرسام . والرفع أمر مألوف عند أهل النســب ، حتى إن الكثيرين يعتقدون أن من تنحدر العرب منهم وهما عدنــان وقحطان هما أخوين لكثرة القول بذلك في الوقت الذي يعــرف فيــه من عنده قليل علم بأنساب العرب أن قحطان هو أبو العرب اليمانيــة ، وأن عدنان هو من العرب الإسماعيلية التي تنتهي إلى اســماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وتفصلهم زمنياً قرون عديدة .

هذا ، وتُوضّح رواية لعظيم بخصوص الجدود الستة الذيــن زعــم البعض من قراءته السريعة للرواية أنهم اخوة وأنهم أبنــاء محمــد الوحيشي المباشرين كما يلي:-

1) محمد الصالح الذي يقول أنه عقب الزوين وبوشريعة هو بـــالفعل ابن محمد الوحيشي فهو محمد الصالح بن محمد بن محمد الصــــالح بن احمد (الوحيشي)

2) احمادى الذي قال عنه أن من ضمن عقبه يحي الـــذي بدوجـــال تصويبه أن يقول : حمادى بن جابر بن محمـــد الوحيشـــي أي أنـــه حذف جابر فقط .

3) زايد الذي ذكر أن خلفته بنات وذكر تفـــاصيل ميراثـــه كيـــف يوزع، تصويبه أن يقول : زايد بن حمادى بن جـــابر بـــن محمـــد الوحيشي أى أنه حذف جدين فقط ، والدليل علـــى ذلـــك أن أحفـــاد حمادى بن جابر كانوا يختصمون حول ميراث زايـــد حتـــى عـــهد الإدارة الفرنسية (1945 م) .

4) مختار الذي قال أنه عقب ثلاث بنات ، تصويبه : مختـــار بـــن أحمد بن اسوارة بن احمادي بن جابر بن محمد الوحيشي ؛ أي أنـــه حذف أربعة جدود والدليل هو أسماء أزواج البنات الذين ذكرهم وقـد بيناهم في موضع آخر .

5) عبد الله الذي قال أنه لم يعقب أحداً وهو أيضاً من أبناء الفقيـــه حمد قطعاً وقد تكرر اسمه مراراً غير أنه مـــن الجـــائز أن يكـــون لمحمد الوحيشي ولد اسمه عبد الله ، ثم أنه يوجد أيضاً : عبد الله بـــن احمادي الذي لا نعرف عن تفاصيله شيئاً.

6) محمد أحمد الذي قال عنه أنه عقب الحاج علي تصويبه : محمد أحمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة بن حمادي بن جابر بن محمد الوحيشي أي أنه حذف ستة جدود .

وهكذا وكما ترى أن كل من ذكرهم لم يخرجوا عن كونهم من عَقِب محمد الوحيشي فعلاً إلا أنه رفع معظمهم إلى رُتَبٍ أعلى من مراتبهم الحقيقية . وهذا متوقع جداً في الناقل عن طريق الرواية الشفهية خاصة وأن صاحبنا رحمه الله - يتحدث من الذاكرة عن جدٍ عاش منذ ستة قرون مع ضعف نصيبه من التحصيل العلمي والقدرة على الاستيعاب والتحليل والاستنباط .((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))

وليس بأيدينا أي عَقِيبٍ مؤكد لجابر بن محمد الوحيشي غير احمدى ولكن ورد في مستند بتاريخ 1172 هـ أن الحاج علي الدوجالي اشترى من غزالة بنت يوسف بن جابر . وورد أيضاً اسم : محمد بن يوسف بن جابر ؛ ونرجح أن يكون محمد وغزالة المذكوران هم من أحفاد جابر بن محمد الوحيشي غير أنه من الجائز أن يكونا ابني يوسف بن محمد الصغير بن حمادى بن جابر ، والله أعلم .

وقد استغرب البعض كيف يظل اسم الوحيشي يذكر من قبل الآباء والأجداد ويتردد كثيراً بخلاف اسم والده الكونيني . ورغم أن هذا الأمر ليس بغريب إذ لا بد من أن يشتهر ولد أكثر من والده لسبب من الأسباب إلا أن السبب بالنسبة للوحيشي ووالده الكونيني بسيط يتمثل في ما خلف الأول من عقار فكما أسلفنا فإن بستان الوحيشي معلوم مكانه إلى اليوم أي بعد نحوٍ من سبعة قرون ظل يتوارثه

الأحفاد كابراً عن كابر طيلة هذه المدة الطويلة في الوقت الذي يبدو فيه أن الكونيني لم يعقب ما يختصم الورثة حوله . ثم كون الوالد يتداول اسمه أقل من ولده أمر خارج عن الحصر. فعلى سبيل المثال فإن الكثيرين يعرفون أن غالبية عرب ليبيا ترجع في نسبها إلى هلال وسُليم (بضم السين أو فتحها) ، ولكن قليلون هم الذين يعرفون أن هوازن هو جد هلال بن عامر هذا ، وأن منصور بن عكرمة القيسي هو أبو سُليم وهوازن معاً . أيضاً الكثيرون يعرفون أن الأدارسة يرجعون إلى ادريس (الأزهر) بن ادريس (الأكبر) ولكن قليلون يعرفون والد ادريس (الأكبر) عبد الله (الكامل) بن الحسن (المثنى) بن الحسن (السبط) بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومثال ذلك كثير . ورغم أن قُعْدُود العائلة أو القبيلة [والقعدود هو أقرب جد جامع] يفرض وجوده بحكم انتساب جميع فروعه إليه إلا أن هناك عوامل كثيرة للشهرة فمثلاً كل قرشي لابد أن ينتهي إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ولكن من هو قريش ؟ زعم البعض أن فهر هو قريش لأن جميع قريش من فهر [انظر كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد أمين البغدادي السويدي الذي أعاد فيه ترتيب كتاب الأنساب الشهير ((نهاية الارب في معرفة أنساب العرب)) لأبي العباس القلقشندي والذي هو مرتب على طريقة المعجم بنفس الطريقة التي سلكها رضا كحالة في كتابه ((معجم قبائل العرب))].قلتُ يرى البعض أن فهر هو قريش للسبب المذكور

وليس كذلك فالمحققون في الأنساب يقولون أن قريشاً هو النضر بن كنانة إلا أن خلفته كلها من طريق حفيده فهر بن مالك ولذلك اعتقد البعض أن فهر هو قريش ورغم ذلك فالعبارة : ((كل قرشي هو ابن فهر بن مالك)) صحيحة رغم أن فهراً هذا هو حفيد قريش (أي النضر بن كنانة) . قال رسول الله (ص) ((نحن بنوا النضر بن كنانة)) يعنى قريشاً .

ونعود إلى شهرة الكنيني فنقول إن كثيرين من معاصرينا يعرفون أن ضريح الشيخ الكونيني موجود بالمسجد الجامع القديم بأقار عتبة والذي كانت به زاوية لتحفيظ القرءان الكريم كان يدرس بها الفقيه / إبراهيم زوتو الهوني وقرأ بها كثير من الطلبة حتى عقد الستينات من هذا القرن المسيحي وأنقل عن الشيخ المعمر / ابريكة بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب وهو من عائلة المرابطين بأقار عتبة وجدهم عبد الوهاب دفين أقار قادم من توات بجنوب الجزائر كما يقول الإيطالي أغسطيني أنقل عنه قوله : أنهم كانوا يزورون ضريح الشيخ الكونيني بالجامع المذكور حسب عادة أهل الزوايا في زيارة الأضرحة .

والشيخ ابريكة المذكور - أمد الله في عمره - هو من جملة من أسميهم ((شهود القرن)) بوادي عتبة وهم عدد من المعمرين الذين عاصرناهم وقد وصلوا لفاتح هذا القرن أو قبله بقليل ولازالوا أحياء ونحن في العقد الأخير من القرن العشرين الإفرنجي . وأذكر منهم بالإضافة إلى الشيخ ابريكة هذا المعمر / ابريكة الخليل بن حماد

وأصله من مقارحة الشاطئ وقد أشرنا إليهم في الفصل المتعلق بأولاد يحي . ومنهم أيضاً : المهدي بن مرتضي بن كبران وابن عمه محمد بن ابراهيم بن كبران وقد وردت الإشارة إليهما في ذلك الفصل أيضاً . ومنهم أيضاً اللباني بن محمد الصالح الفقيه وهو شقيق الشيخ (برشا) الذي نقلنا عنه إفادته بخصوص أولاد يحي وذريته متواجدون حالياً بالسبيطات .

وكذلك نذكر منهم المعمر / حسن بن محمد بن الحاج علي يشتهر بأمدون وهو من قبيلة الكونيني المراكشي .

كذلك من المعمرين – الذين يعدون من ضمن شهود هذا القرن – الشيخ عبد الله بن محمد أحمد بن عبد الله شرف الدين الشهير بالدرمون وقد شغل والده شيخاً لبلدة أقار عتبة حيث يقطن أحفاده بها حتى الآن .

وعند ذكر المعمرين الأحياء في العقد الأخير من القرن العشرين في وادي عتبة دائماً ما يتصدرهم سناً الشيخ / السنوسي الحاج أحمد الدادسي من أهل السوينية بتساوة . ودادس حسب الموسوعة المغربية مدينة بالمغرب الأقصى ولا أدري ما إذا كانت اسماً لقبيلة كذلك فقد يستغرب الكثيرون من أهل ليبيا الآن إذا قلنا أن : غريان، الماية ، مصراته ، زليطن ، زواوة ورشفانة ، زوارة ، وغيرها كثير هي أسماء لقبائل قديمة سكنت المنطقة [انظر كتاب مؤرخ المغرب يوسف بن منصور ((قبائل المغرب))] ذلك لأننا ألفنا هذه الأسماء لتعبر عن مدن أو مناطق معروفة وليست عن قبائل .

وأكثر من ذلك فهذه الأسماء لابد وأنها كانت في الأصل أسماء أشخاص كما هو الشأن في أسماء القبائل في المعتاد ثم يحدث أن تُصبح حياً مثل حي قرقارش بطرابلس الذي فرض عليه أحد خدام صلاح الدين الأيوبي وهو قراقوش الأرمني اسمه ، أو تُصبح دولة مثل مصر أو الصين فإن مصر أو مصرايم هو من أبناء حام بن نوح عليه السلام حسب بن خلدون ، وإن ((تشن)) هو أبو الصين وإن شئت فهو مؤسس الصين حسب تعبير صاحب كتاب ((تاريخ البشرية)) أرنولد توينبي .

وأعود إلى كلمة الدادسي فقد يُنسب إليها كقبيلة أو يُنسب لها كبلد كما نقول (الدرعي ، التادلي ، المراكشي ، الطرابلسي ، التساوي ، الكوراري نسبة إلى درعا ، تادلة ، مراكش ، طرابلس ، تساوة ، كورارة على الترتيب .

ونرجع إلى شهود القرن فنذكر منهم الشيخ / امحمد بن محمد بن علي بن أيحمد الكونيني وهو حالياً من سكان بلدة القعيرات ويتمتع بصحة وعافية وعقل سليم رغم سنه المتقدمة .

كذلك نذكر منهم الشيخ / عبد النبي السعيدي بن حسن أمد الله في عمره وهو الآن يعتبر حجة مفيده في الأنساب والأخبار المتواترة بالبلد وذلك لتمتعه بقواه العقلية طيلة عمره المديد من جهة ، وثانياً لأن والده كان شيخاً من شيوخ المنطقة لفترة معتبرة .

ومنهم أيضاً المعمر / محمد علي بن محمد اعبيـــدات (مــن أولاد وافي) وأخيه عبد الله وهم من سكان السبيطات حيث يتواجدون بـــها حالياً هم وذريتهم .

ومنهم كذلك المعمر / ابراهيم بن علي باشا الكونيني وقد عمل إمامـاً لبلدة أقار لفترة طويلة من حياته .

وكم كان بودنا أن نذكر أكبر عدد ممكن من هؤلاء المعمريـــن وأن نذكر أيضاً أكبر عدد من أسماء العائلات المعروفة لهذا العـــهد لأن ذلك لايخلو من فائدة كما لمسناه وعشناه ، ولكن يحـــول دون ذلـــك عدم توفر المعلومات الدقيقة عن معظـــم هـــذه الأســـر والعـــائلات فالعائلات متعددة بحيث لاتعرف الواحدة صلتـــها بـــالأخرى رغـــم الإحتمال الكبير لوجود ترابط بين بعضها ، ومعظمـــها لا تســـتطيع رفع نسبها إلى أكثر مما تعيشه النخلة التي يحرص الجميـــع علـــى توارثها أباً عن جد ، فإذا ما انتهت النخلة لأي سبب من الأسـباب [1] فإن النسيان يتسلل إلى رباط النسب . ولكن لحسن الحظ فإن النخلـــة وخاصة ما يسمى بالروماني يعمر كثيراً في ما مضى . ويكفـــي أن ندلل على ذلك بأن النخيل الذي اشتراه الفقيه أحمد بن اسوارة ســـنة 1103 هـ أي منذ أكثر من ثلاثمائة سنة [المســـتند رقـــم ((3))] لايزال يُعطي غلته السنوية .

---

[1] – الكثير منه انتهى بسبب استخراج عصير ((اللاقبي)) منه – ذلك الشراب المغذي المسـكر في آن واحد . حدث ذلك أيام المجاعة والقحط الشديد أيام الإحتـــلال الطليـــاني البغيـــض علـــى الخصوص، وإن كانت هذه الممارسة لم تمت كلياً بعد !!

وقبل أن نختم هذا الباب نعود إلى تحرير الأدلة التي اعتمدناها في اثبات نسب محمد الوحيشي – الجد الجامع أو القعدود – إلى الكونيني بن محمد الزوين وبالله التوفيق وعليه التُكلان فنقول إنه بالإضافة إلى التواتر الشفهي توجد لدينا عدة روايات وأدلة مكتوبة نستعرضها صعوداً مع الزمن كما يلي :

الرواية الأولى : شجرة النسب المختصرة التي كتبها محمد أحمد بن حمد بن الفقيه علي بن اسوارة يشتهر بـ ((اعظيم)) وهي الرواية التي نشير إليها برواية العظيم وهي محتوى المستند رقم ((8)) وقد كتبها في الأربعينات من هذا القرن الإفرنجي أي منذ نحو أكثر من نصف قرن وجاء فيها ما يلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، وصلي وسلم على أشرف المرسلين : سيدنا محمد : وبعد يسئل من طلب نسل الجدود – جدودنا قبيلة الفقيه (نحن) ببلد أقار عتبة وبها جدنا (على ما) أخبرنا عمينا محمد الصالح بن الفقيه علي بن الفقيه حمد { بن الفقيه حمد بن اسوارة } يُشتهر بمحمد الصالح العميان وأخبرنا كذلك عمنا مختار بن الفقيه علي بن الفقي محمد [بن الفقيه محمد (مكرر) بن الفقيه حمد بن اسوارة] (أننا) حضرناهم في صحة عقولهم وصحة أبدانهم قولهم { الجدود تناسلوا منه } ولكل فرع يتبع نسله :-

محمدالوحيشي عقب احمادى والحاج عبد الله وزايد وصالح ومختار وحمد : مختار عقب ثلاث بنات بنت أخذها { تزوجها } محمد احمد ، ومحمد احمد عقب أحمد وأحمد عقب الحاج علي والحاج

علي عقب الحبيب ، ومحمد احمد ،ابراهيم ، مهدى ، والسنوسـي .
والبنت الأخرى أخذها ابراهيم بن حمد بن الفقيه محمد ، وابراهيم عقب الصالحين والصالحين عقب زهرة وأخذها { تزوجها } محمد شرف الدين المكنى الغردق فعقب منها خديجة { واشتهرت بخديجة الغردق على اسم أبيها المذكور } وخديجة توفت. احمـادى عقب محمد أحمد ويحي ، محمد احمد ذريته بنات قجبير ، والحاج يحي هوينا (موجود) في دوجال . الحاج عبد الله لم يعقب أحد رجع للتعصيب { في الميراث } . زايد هوينا { تقسيم تركته لأن خلفته بنات } الثلث لأولاد الفقيه ورثة ولد ، السدس لأبناء الصديق والسدس لأبناء أحمد والثلث حصة بنتين يدخلوا فيه الحاج محمد والحاج حمد ويمشي { الباقى } لتساوة.
{ ولا يوجد بتساوة من ذرية الكونيني عند كتابة لعظيم لهذه القسامة سوى ءال الزوين وءال ايحمد وحيث أن ءال الزوين لا يرثون في زايد بسبب وجود عصب أقرب منهم فوضح أنه يقصد ءال بن ايحمد - والله أعلم }.
حمد عقب محمد الصالح { يلقب } باشا ، ومحمد الصالح { هذا } عقب حمد وحمد عقب لمين وعلي وابراهيم .
ومحمد لنا { يقصد ءال لعظيم وءال الفقيه عموماً } عقب حمد ومحمد الصالح ، حمد عقب علي لعظيم ومحمد الصالح . و { أما } محمد بن محمد عقب الفقيه علي والفقيه .. هوينا { استدراك } نسيناه (من) ورثة مختار .

محمد صالح عقب الزوين وبوشريعه)) انتهى كلامه .

وفي هذه الشجرة نجد أن لعظيم يرفع جميع العوائل المعروف أنـــها من أب واحد يرفعها إلى محمد الوحيشي الجد الأعلى ، وبـــدون أن نتيه في التفاصيل نقول أن هذه الرواية تفيـــد بـــأن آل الزويـــن وآل الصغير الذين ذكر منهم أولاد يحي بدوجال ، وأشار إلى بن ايحمـــد عند قسامة ميراث زايد بن احمادى ، وآل باشا وآل الفقيه وآل الحاج علي كل هذه العوائل تنتمى إلى الجد محمد الوحيشي . وقد غفل عن ذكر أبناء المنير وهم من ذرية محمد الصالح بن اســـوارة مثـــل آل الحاج علي وربما ظن أنهم من أبناء الحاج علي والأمر ليس كذلـــك بل هم من أبناء عمومته الأقربين كما هو موضح في موضعه .

<u>الرواية الثانية :</u> – رواية الفقية امحمد الزوين عام 1310 هـــ وهـــي المستند رقـــم ((7)) وجاء فيها مايلى : ((بسم الله الرحمن الرحيـــم وصلى الله على سيد خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم . الله اكبر. الله اكبر . سبحان الله . لقد { خلق } الله السمـــٰـوات والارض فـــى ستة ايام ثم استوى على العرش والحمـــد لله رب العـــٰـــلمين . وبعد هذه مدونه لمن يستحقها فى بعض الزمـــان وأواخـــره . لقـــد نسخت باسم امحمد بن محمد الصالح بن محمد احمد بن على ســـوُرا (سورو) بن محمد الصالح بن احمد الوحشي بن الكونيني بن محمد ازوان . يقال من بلاد مروك المغرب بتاريخ يوم ستة شعبان ســـنه الف وثلاثماية وعشرة .

امحمد الزوين .))

<u>الرواية الثالثة :</u> رواية كاتب الجلدة وفيها كتب اسمه فيها كما يلى : ((محمد الصالح بن على بن محمد احمد بن على (سورو) بن {محمد صالح } بن احمد (الوحشى) بن الكونيني بن محمد زوين)) ولا تحمل الوثيقة تاريخاً غير أن الكاتب موجود فى منتصف القرن الثانى عشر الهجري فى حدود (1150 هـ) وملاحظة أخرى هو أنه كتب نهاية الاسم زوين بالياء وليس ازوان .

<u>الرواية الرابعة</u> : رواية على سورو التي نقلها عنه حفيده / صالح بن محمد أحمد بن علي سورو وجاء فيها : ((وهذا نقلناه لقلة وجود الرقع ، وقد تم بعد أخذنا من المنسوخ بخط أبى [1] علي عن أبيه عام الف وواحد وعشرين من الهجرة النبوية : صالح بن محمد احمد بن علي ويكنىا (سورو) بن محمد الصالح بن احمد ويكنىا الوحشى بن الكونيني المراكشى بن محمد زوان . مراكش .
ذاهب لزيارة الحرم { ولكنه } مكث فى هذه البقعة عام سبعة ماية وواحد هجرى إلى { أن } وافاه الأجل عام ثمانماية واثنين / قبره أمام المسجد بآقار عتبة . صالح محمد احمد زوان)) .

<u>الرواية الخامسة</u> : رواية محمد بن محمد الصالح الوحيشي عام 930 هـ ونصها : ((بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليماً . وما وجدنا من خط مزبور ومذكور بلسان قلم عن (هذا التاريخ) سبع ماية وواحد . قدم

---

[1] – نرجح أن فيه تقديم وتأخير إذ المعنى يستقيم إذا قال : ((بخط أبي عن أبيه علي عن أبيه ..... الخ))

من المغرب الشيخ الكونيني وقد سكن بمزدة وبعـد ست سنوات تزوج بمرأة من قرية الفجيج { هي } عائشة بنت الشيخ أبو الحجيج { وقد علمنا أن آل الحجيج أو الحجاج كما أسماهم البعض لا تـزال لهم بقية في الوادى الغربى } . ووهبه الله بيوسف ووهبه بولد اسمه الوحشي ووهبه ببنت سميت وجيبة . الشيخ الكونيني نجبه ثلاثة ولدين وبنت { كُتب} هذا بخط محمد بن محمد صالح الوحشي عام تسعه ماية وثلاثين)) .

أنظر المستند رقم ((9)) .

وبدون أن نتعرض للتفاصيل نجمل الروايات كما يلى :-

إن لِعْظيم رفع الفروع المعروفة المعاصرة له وهي ءال الزوين (الزوين وبوشريعة) وآل الصغير (يحي وأيجمد) وءال اسوارة (الفقيه حمد ، الحاج علي والمنير) والتي تُشكل نفس العوائل الموجودة اليوم - رفعها إلى الجد محمد الوحيشي . ومعنى هذا أنه قال من جملة ما قال إن عائلة الزوين من ذرية محمد الوحيشي وهو نفس الشيئ الذي نصت عليه الروايات الأربع الأخرى والتي كُتبت في قرون مختلفة : العاشر الهجري (930 هـ) ، الحادي عشر (1021 هـ) ، الثاني عشر (نحو 1150 هـ) وأوائل الرابع عشر (1310 هـ) والتي كلها تقول إن ذرية الزوين من محمد الوحيشي بن الكنيني .

وهكذا تتفق رواية لعظيم التي كتبها في القرن الرابع عشر (في حدود 1360 هـ) - أي منذ أكثر من نصف قرن مع رواية الفقيه

امحمد الزوين التي كتبها منذ أكثر من مائة سنة (عام 1310هـ) ورواية صالح أزوان التي كتبها منذ نحو قرنين ونصف مع رواية جده علي سورو التي كتبها عام 1021 هـ أي منذ أربعة قرون بالتمام والكمال ورواية محمد الوحيشي نفسه التي كتبها عام 930 هـ أي منذ نحو خمسة قرون تتفق كلها جميعاً في رفع نسب آل الزوين إلى محمد الوحيشي الذي رفع نسبه بنفسه إلى الكونيني بن محمد أزوان .

وفي الوقت الذي تذكر فيه رواية لعظيم الفروع التي تنتسب إلى محمد الوحيشي في عصره فإن الروايات الأخرى تهتم برفع نسب كاتبها من لدنه وحتى جده الكونيني بن محمد أزوان أو الزوين مروراً بالجد محمد الوحيشي بالطبع . هذا من جهة ومن جهة أخرى فإننافي بحثنا – كما سيتضح فيما بعد – وجدنا أن جميع فروع القبيلة (عدا الزوين الذي تفرع مبكراً) وجدنا أنها تجتمع جميعاً في احمادي بن جابر الذي رُفع اسمه في مشترىً له عام 1071 إلى الكونيني وهذا المشترى هو المستند رقم ((5)) الذي جاء فيه : ((

الحمد لله ، الصلاة (والسلام) على من [لا نبي بعده]

اشترى على بركة الله احمادي بن جابر من ابراهيم بن امحمد الملقم (الملقب) بو بروع وشكة ماجر بأرض تساوة بثمن قدر [مبلغه] أربعة عشر خروبة قبض البائع وحاز الشاري وصارت الوشكة ملكاً من أملاك احمادي بن جابر الكونيني يتصرف فيه كما يشاء ...

بتاريخ شهر الله رمضان عام أحد وسبعين بعد تمام الألف .

عبيد الله ...))

واحماد بن جابر الكونيني هذا هو والد امحمد الشهير باسوارة وجد عائلة بن اسوارة وهو الذي ورد اسمه في المستند رقم ((4)) كما يلي :

بن اسوارة بن حمادي بن جابر والذي كتب عام أربع وسبعين بعد الألف (1074 هـ) .

وجدير بالملاحظة أن الكونيني قد سكن مزدة عند قدومه عام 701 وهي غير مزدة الواقعة شمال القريات إلى الجنوب من طرابلس وغير تامزدة الواقعة بالجبل الغربي ثم نجد أن حفيده احمادي بن جابر في مشتراه المذكور آنفاً يذكر أرض ((ادساوة)) أو تساوة فمن المستحسن هنا أن نُعطي نبذة موجزة عن مزدة أو تساوة هذه .

لقد ذكر الإدريسى الجغرافي وهو أبو عبد الله محمد ادريس الحَمودي الحسنى (493 – 561 هـ) وجده حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس { بن ادريس } بن عبد الله (الكامل) { أنظر ص 42 من افريقيات للدكتور نيقولا زيادة }. لقد ذكر ((تساوة)) فى كتابه نزهة المشتاق حيث جاء فيها : ((ارض فزان وبها من البلاد مدينة جرمة ومدينة تساوة والسودان يسمون تساوة جرمى الصغرى وهاتان المدينتان يقرب بعضهما من بعض وبينهما نحو مرحلة وهما في العظم وكثرة العامر سواء ومياههم من الآبار وعندهم نخيلات ويزرعون الذرة

والشعير ...)) انتهي من النزهة . وتوجد رواية قديمة متواترة عند سكان وادى عتبه مفادها أن رجلاً سُئل عن أحوال مزدة فأجاب بأنها (تساوت) يقصد أن السيل جرفها وجعل عاليها سافلها ومنذ ذلك الحين سميت مزدة بتساوة . غير أن نزول الشيخ الكونيني بمزدة عام 701 هـ كما ورد بالمستند ((9)) المؤرخ في 930 هـ يطرح اشكالية حول تلك الرواية . ولعل التمييز الذي يرافق ذكر مزدة هذه بإضافة صفة الجديدة حيث نجد مثلاً محمد سليمان أيوب وهو بلحث في الآثار شغل منصب مدير الآثار بمنطقة الجنوب في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن الإفرنجي نجده في كتاباته عن آثار الجنوب يؤكد هذه الصفة مراراً بقوله ((مزدة الجديدة)) ولعل هذا هو مفتاح حل الاشكالية المطروحة حيث يمكن الجمع بين هذه الروايات كالتالي : -

مزدة القديمة تساوت أي أصبحت هي تساوة بعد أن جرفها السيل وكانت موجودة في عصر الادريسي المتوفي سنة 561 هـ ولهذا وضع اسم تساوة على خارطته ثم أقيمت بلدة أخرى سميت بمزدة الجديدة كانت موجودة عند قدوم الكونيني عام 701 هـ ثم إما أنها اندثرت أو اندمجت بالتقادم فى تساوة كما يحصل للكثير من المدن والأحياء القديمة ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ونعود الى الوثيقة ((9)) التي تقول أن الكونيني قطن بمزدة ووهبه الله ... والروايات التي سردناها وماذا نستخلص منها .

قلتُ إن الروايات المكتوبة التي تحققنا منها من خلال الوثائق العديـدة التي اطلعنا عليها تجمع على أن الجد الجامع (أو القعـــدود) لكــل عائلات القبيلة (عدا فرع الزوين) هو احمادى بن جابر الكونينـي . وعليه فإن الاستنتاج المنطقي الحتمي الذي ينتج من الأخذ بما جــاء في رواية لِغظيم وما جاء في مشترى احمادى بن جابر مع ما تحققنا منه من خلال الوثائق المرفق بعضها بهذا البحث يكون هكذا : حيـث أن الجد الجامع لكل عائلات القبيلة (عدا الزوين) هو احمادى بـــن جابر وهو حفيد الكونيني بالنص ، وأن لِغظيم نص علـــى أن كــل عائلات القبيلة (بما فيها الزوين) من ذرية محمد الوحيشي فيتحتــم أن يكون إحمادى بن جابر ابناً مباشراً أو حفيداً لمحمد الوحيشــي . ولتوضيح هذا الاستنتاج وتبسيطه أكثر نضرب له المثل التالي كمـــا يفعل أهل المنطق في بناء النتائج على المقدمات فنقول : المكنوســـة من أعمال مرزق والمكنوسة في ليبيا إذاً تحتم أن تكون مرزقاً فـــى ليبيا . وهذا يناظر أو يماثل قولنا : - (هذه العوائل) مـــن ذريـــة احمادى بن جـــابر الكونيني (الموجود في 1071 هــــ) ونفـس (هذه العوائل) من ذرية محمــــــد الوحيشـــي (الموجـود فـي 930هــ) إذاً تحتم أن يكون احمادى بن جابر مـــن ذريـــة محمـــد الوحيشي . وأكثر من هذا أننا نستطيع الجزم بأن جابر هـــو الابـــن المباشر لمحمد الوحيشي وذلك لأن الفقيه حمـد بـن اسـواره بـن احمادى بن جابر يروى أن جابر بن محمد الآقاري أذن لـــه (مــع

مجموعة من الشهود) بنقل شهادته عنه وذلك إما لعجزه صحيـــاً أو لعجزه عن الكتابة بسبب عدم المعرفة .

وهكذا فإذا ما لاحظنا أن الفقيه حمد له مشترى منذ 1103 هـــ وأن احمادي بن جابر له مشترى في 1071 هـ وابنه اسوارة له مشـترى في 1074 هـ فإن الوجود الزمني لجابر بن محمد يتطابق مع جابر والد احمادي . خاصة وأن هناك رواية تقول أن الجد جابر الكونيني قد عاش في آقار الشاطئ ثم رجع إلى عتبه ، وسواءٌ أكان هو الـذي أسمى آقار عتبه بهذا الاسم كما تقول الرواية أو كان المسمي هو بـن حماد كما في رواية أخرى فإن الروايـــة تفســر تلقيبــه بالآقـــارى المذكور في نهاية اسمه . فإن وضح المقصود ((فاذكروا الله كمـــا علمكم ما لم تكونوا تعلمون)) وإن كان غـــير ذلــك ((فـــاتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم)) .

الباب الثالث

((علي سورو))

كما بينا يتعين عند الأخذ برواية لعظيم أن يكون علي ســورو مــن ذرية محمد الصالح بن محمد الوحيشي . ويوجد اضطراب في كتابة اللقب ((سارو)) فهو يكتب أحياناً سوروا بألف مؤخرة ولكن رأينــا في ورقة قديمة من سجلات الميرى أنه مكتوب ((ســارو)) هكــذا وحيث أن هذا في العهد التركي وأهله أقرب زمنياً إلى الرجل ثـم أن اللفظ المتواتر ((سانية علي سارو)) يجعلنا نرجح اللفــظ الأخــير نطقاً وكتابة * .

وقبل أن نستطيع تفصيل ذرية علي ((سورو)) لا بد من تحديد أيـن يلتقي فرعي الزوين وبوشريعة ؟ لقد جــاء فــي احــدى الوثــائق المؤرخة في 1253 هــ ما يلــي ((لما توفي مَحمــد بــن علــي الزوين الملقب بو شريعة وعليه دين صداق نسائه وهن فاطمة بنــت عمه الزوين وهي أم أبنائه الكبار وميم بنت القدير { التيّ أعطى لــها نصف البستان الذي تلقاه الهالك من عمته فايزة بنت الزويــن كمــا

* لقد انتهى إلى علمنا أنه يوجد ما يسمى سارو من خارج القبيلة وربما سمي بذلــك بســبب خُولة له عند ذرية على سورو لذلك رأينا أن نتقيد برسم الاسم كما ورد في وثائقنا وهــو ((سورو)) بدون ألف.

ذكر في ذات المستند } وعذبه بنت محمد بن مختار .. فأتوا أبنائه علي والصادق ...))

فمن هو امحمد بن علي الزوين الملقب بو شريعة والذي عقب علي والصادق ؟

حيث أننا لم نوفق في العثور على وثيقة توضح من هو علي الزوين ((أبو امحمد الملقب بو شريعة)) رأينا أن نعتمد قول الشيخ حمد بن محمد بو شريعة البالغ من العمر ((83)) سنة في أنهم يلتقون مع فرع الزوين الآخر في محمد الصالح [1] .

وهذا القول يحتم احتمالين : - الأول أن يكون علي الزوين المذكور أعلاه هو ذاته علي (سورو) لأنه علي بن محمد الصالح ، وهذا مستبعد لأنه كما رأينا أنه كتب سنة 1021 هـ ويحتمل أن يكون ذلك في أواخر أيامه (بل يرجح ذلك) بينما بو شريعة قسمت تركته سنة 1253 هـ وهو يدل على أنه توفي في هذه السنة أو قبلها بقليل وعليه فلا يعقل أن يكون الملقب بو شريعة الابن المباشر لعلي سورو .

والاحتمال الآخر هو أنهم يلتقون عند محمد الصالح جد الفقيه امحمد الزوين الموجود حتى سنة 1310 هـ ، وحيث استبعد محمد الصالح الأول فلم يبق إلا هذا حيث لا يوجد في سلسلة الزوين (فرع امحمد

---

[1] – هناك من يري أنهم يلتقون في صالح بن محمد احمد وهو لا يصح لأن فرع الزوين الآخر كما بينا لا ينتهي إلى صالح هذا ، بينما هناك من يقول أنهم يلتقون في علي (سورو) عن طريق ابنه صالح هذا وسنذكره فيما بعد .

الفقيه) محمد الصالح آخر يمكن أن يلتقوا عنده ويوافـــق الوجــود الزمني للملقب أبي شريعة . وهو الذي سنعتمده بنـــاءاً علـــى قـــول الشيخ حمد بو شريعه في أنهم يلتقون في محمد الصالح

وهكذا يكون الملقب ابو شريعه هو :

امحمد بن علي بن محمد الصالح بن محمد أحمد بن علي (ســورو) بن محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي بن الكنيني ووفقاً لهذا يكون عدد الجدود في فرع أبو شريعة بدءاً من علي بن محمد الصالح بــن علي بن محمد (15) جداً وهو موافق تمام الموافقة لفرع الزويـــن الآخر ولكافة فروع القبيلة الأخرى .

ونرجع الآن لتفصيل ذرية علي سورو طبقاً لهذا الترجيح وطبقاً لمــا جاء في حبس بير لغراب المستند رقم ((11)) . إن علـــي ســـورو عقب : صالح والمهدى ومحمد احمد . فأما المـــهدى فعقـــب أبـــو الاسعاد ويروي أنه لم يعقب أحداً . وأما محمد احمد فقد عقب محمد الصالح ، صالح وعلياً ، فأما محمد الصالح فهو جد الفقيـــه امحمـــد (الكاتب سنة 1310) كما بيناه فيما سبق ، وأما علي فهو والد امحمد الملقب ابو شريعه المتوفي تقريباً سنة 1253 هـــ * .

وأما صالح بن محمد احمد بن علي (سورو) فهو ناسخ حبس بير

لغراب (الفاشية) التي بأيدينا الآن وهو - طبقا لما يعتقده محمد ابو شريعه (وهو من مواليد 1940م) - هو الذي ينتهي إليه امحمد الملقب أبي شريعة حيث يجعله : امحمد بن علي بن صالح بن محمد احمد بن علي (سورو) ، وهو قريب مما رجحناه فيما سبق وذلك بجعل محمد الصالح - صالح فقط وحذف محمد احمد وهذا يعني أن فرعي الزوين لا يلتقيان عند محمد احمد وإنما عند أبيه علي (سورو) . وهو ما يعني باختصار أن محمد بو شريعه حذف من الاحتمال الذي رجحناه أعلاه ، اسم محمد احمد فقط حيث أن محمد ومحمد الصالح قد يتبادل استخدامهما . وعند الأخذ بهذا يكون امحمد (الملقب بو شريعه) بن علي بن صالح بن علي (سورو) والله أعلم . وللتفاصيل انظر شجرة الفرع ((وقل رب زدني علماً) .

وهناك احتمال ثالث أود فقط أن أشير إليه ولن نأخذ به لأنه استنتاجي يفتقر إلى الدليل النقلي لأن أساس علم النسب النقل - الشفهي أو المكتوب - ونثبته فقط لغرض سرد بعض المعلومات التاريخية التي ربما تساعد على المزيد من التمحيص والبحث في غياب المستند الفيصل الذي يُظن أنه مضنون به على أهله وعلى

* أقول تقريباً لأنها السنة التي قسمت فيها تركته ولا ندري هل هي نفس السنة التي توفي فيها أو أنه توفي قبلها وإن كنا نرجح أنها سنة وفاته لأنهم كانوا يستعجلون جداً بتقسيم الميراث والله أعلم .

غير أهله ربما خشية تفريق المواريث التي أمر الشارع الحكيم توزيع ما قل أو كثُر منها نصيباً مفروضاً .

وهذا الاحتمال مرده إلى أن امحمد بن علي الملقب ابو شريعه يمكن أن يكون ابناً لأحد ثلاثة عليان من أجداده : - الأول: علي سورو وقد بينا استبعاده . الثاني : علي بن محمد الصالح بن احمد بن علي سورو وقد رجحناه . الثالث : علي بن محمد احمد بن علي سورو . وعلي هذا هو والد محمد الصالح (كاتب الجلدة) الذي كتب اسمه فيها كالتالي :- محمد الصالح بن علي بن محمداحمد بن علي سورو وهو أيضاً ابن أخ لمحمد الصالح (جد الفقيه امحمد الموجود حتى 1310 هـ) فكلاهما ابن محمد احمد بن علي سورو والسبب الذي يجعلنا نضعه في الاعتبار علاوةً علي المطابقة الزمانية هو أن النصوص التي سنذكرها فيما يلي ترجح أن والده المقصود بالزوين في الوثائق التي بين أيدينا . فقد جاء في وثيقة تقسيم التركة المذكورة سابقاً أنه ((لما تُوفيّ محمد بن علي الزوين الملقب بو شريعه ... وأتوا أولاده علي والصادق ...)) ، وجاء في حبس الفقيه مختار الذي أرخ في 1199 هـ : ((شرك محمد الصالح بن الزوين)) والفقيه مختار المذكور موجود على الأقل منذ 1140 هـ وهو مختار بن الفقيه حمد بن اسوارة الذي شهد له في وثيقة الحبس المذكور اخوته الآتية اسماءوهم : -

محمد بن احمد بن اسوارة ، محمد الصالح بن احمد بن اسوارة ، عبد الله بن احمد ابن اسوارة بالإضافة إلى معتوق بن صالح بن

محمد ، حمــد بن صالح بن اسوارة . وفي وثيقة أخرى ورد اســـم ((علي بن محمد الصالح بن الزوين)) وهو مذكور كشـــاهد مـــع جماعة منهم الفقيه مختار السالف الذكر .

كما تكرر ذكر ((فايزة بنت محمد (تنطق امحمد) بن الزويـــن)) وهي ابنة الملقب بأبي شريعه لأننا نعلم من مستند تقســـيم الإرث أن أبناء امحمد بن علي الزوين (الملقب أبو شـــريعه) هـــم : علـــي والصادق وفايزة . وورد بذات المستند ذكر ((زوجته فاطمة بنـــت عمه الزوين)) فبتأمل هذه النصوص ملياً نرى أن بينها توافقاً فـــي أن الزوين هو أبو علي محمد احمد بن علي سورو(كما وردت فـــي غير مستند) فنلاحظ مثلاً أن الاسم : ((علي بن محمد الصالح بـــن الزوين)) والاسم : ((علي بن محمد احمد بـــن علـــي ســـورو)) يشيران إلى أن الزوين هو محمد احمد . أيضاً كون المستند يذكر أن زوجة امحمد بن علي الزوين هي بنت عمه الزوين يفيـــد أن لقـــب الزوين قد تعدي والده علي إلى جده محمد احمد على أقل تقديـــر .

كذلك من عبارة ((شرك محمد الصالح بن الزويـــن)) نســـتنتج أن الزوين تعود على محمد احمد حيث أن شريك الفقيه مختار هو كاتب الجلدة وفيها اسمه كالتالي : محمد الصالح بن علي بن محمد احمـــد بن علي سورو كما بينا سابقاً . وهكذا فالراجح من خـــلال الوثـــائق التي بين أيدينا الآن أن محمد احمد بن علي ســـورو هـــو أول مـــن اشتهر بالزوين وإن كنا لا نستبعد أن كلمة الزوين هي تحريـــف أو مرادف لكلمة ازوان الواردة في اسم الجد الكونيني بن محمد ازوان.

ومما يرجح ذلك إن ابن محمد احمد المذكور هذا كتب اسمه مطـولاً ومختصراً في فاشية حبس بير لغراب وجاء في صيغته المختصـرة: صالح بن محمد احمد ازوان بينما حفيـده : محمد الصالح بن علـي بن محمد احمد كاتب الجلدة المشار اليه غير مرة كتب فـي نهايـة اسمه المطول لفظ ((زوين)) بالياء وليس الألف .

فإذا سلمنا بأن الزوين هي شهرة والد علي الذي ذكرناه ولم يشـتهر بها أحد قبله تحتم أن يلتقي فرعا الزوين عنده أو بعده وليس قبلـه . فإما أن يلتقيا بعده فهو الاحتمال الثاني الذي رجحناه - كما سـبق - وأما عنده فهو هذا الاحتمال الذي نناقشه الآن وأما أن يلتقيان قبلـه فذلك إما عند علي سورو أو أحد أبنائه وهو مستبعد لطول الفـاصل الزمني بينهما : كان رسول الله (ص) عندما يسمع نسـابة العـرب تذكر الجدود بعد عدنان كان ينكر عليهم قلة الجدود التي يذكـرون فكان يقول : كذب النسابون فيما بعد عدنان ثم يقرأ قول الحق تبـارك وتعـالي : ((وقروناً بين ذلك كثيراً)) قاله العلامة بن حـزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب . وقد يؤيد هذا الاحتمال (الثالث) عدة شواهد منها وجود الجلدة التي كتب فيها حفيـد المتغنـى اسـمه واحتفاظ من بعده بها عندهم لعدة قرون قد يدل على أنهم من أحفـاده بالذات . والله تعالى أعلم .

وعلى هذا الاحتمال الأخير يكون أبو شريعه هو :

* امَحمد بن علي بن محمد احمد بن علي (سورو) بينمـا الفقيـه امحمد الزويـن (الموجود سنة 1310 هـ) هـو امحمـد بـن

محمد الصالح بن محمد بن محمد الصالح بن محمد احمد بن علــــي (سورو) . يعنى يتعين أن يلتقي الفرعان عند محمد احمد بن علــــي (سورو) حيث هو الزوين ، وهو القاســـم المشـــترك بينـــهما (ولله غيب السموات والأرض) .

الباب الرابع

احمادى بن جابر الكونيني

ذكرنا فيما سبق أنه بحسب رواية لعظيم فإن محمد الوحيشي يكون عقبه اثنان هما محمد الصالح الذى عقب علي سورو وذريته آل الزوين وجابر الذي عقب احمادى. وسنورد فيما يلى الأدلة التي اعتمدنا عليها في ذلك .

(1) جاء في المستند رقم ((5)) مايلي : ((اشترى حمادى بن جابر من يوسف بن ابراهيم بن امحمد المقلم بو بروع وشكات ما جر بأرض تساوة بثمن قدر مبلغه أربعة عشر خروبه . قبض البائع وحاز الشارى وصارت الوشكات ملكاً من أملاك احمادى بن جابر الكونيني يتصرف فيه كيف يشاء ... بتاريخ شهر الله رمضان عام واحد وسبعين بعد تمام الألف ..) وهذا نص صريح على أن حمادى بن جابر بن الكنيني وواضح وجود اختصار الأسماء هنا فهذا كُتِب سنة 1071 هـ والكنيني متوفى سنة 802 هـ كما مر بنا من قبل .

(2) إن الوحيشي هو أحد الجدود أمر معروف بالتواتر وأن بعض الجدود من عقب حمادى بن جابر كانوا يختصمون حول ما يعرف ((ببستان الوحيشي)) والذي هو معلوم مكانه حتى عند بعض

الموجودين الآن . وقد بلغنا أن أحد الأرسام المتعلقة بـــهذا البســـتان كان موجوداً في خزانة الحولى حتى عهد قريب ولكننا لم نوفق فـــي العثور عليه ، وربما يأتي من يظفر بـــــه مـــن بعدنـــا،(ولله غيـــب السمـــٰـــوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله)) .

(3) كما أشرنا سابقاً فإن رواية محمد احمد لعظيم تبدأ بـــــالنص على أن ((الجد محمد الوحيشي عقب ...)) ورغـــم وجـــود تقديـــم وتأخير في روايته إلا أن جعله الوحيشي الجد الأعلى دليـــل علـــى تواتر قوى السند لا يرقى إليه الشك . ويؤكد هذا أن كل من ذكرهـــم وجدناهم لم يخرجوا من القبيلة وإن كان قد وَهِم في تسلسلهم وهـــو أمر طبيعي نظراً لتقادم العهد من جهة ونظراً لأن مصدره الوحيـــد كان الرواية الشفهية من جهة أخرى .

(4) ثبت لدينا من خلال الوثيقة رقم ((6)) أن الوحيشي هـــو والـــد محمد الصالح جد أبناء الزوين وتكرر ذلك كما بينا سابقاً فـــي عـــدة وثائق عبر القرون الخمسة الماضية . وقد ورد ذلك أيضاً في روايـــة لعظيم بتمامه حيث أن محمد الوحيشي عقب محمد الصـــالح والـــذى عقب الزوين وبو شريعه ، وثبت لنا الآن صحة ذلك تماماً من خلال مستندات عديدة ومعروف لدينا بالتواتر أن أبناء اسوارة ، والزوين ، وايحمد ينتمون إلى جد واحد .

فهذه الأدلة مجتمعة تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن احمـــد الملقـــب (الوحيشي) هو جد احمادى بن جابر .

أما أبناء احمادى بن جابر فهم كما وجدناهم من خلال العديــد مــن الوثائق : زايد ، مسلم ، علي ، احمد ، عمران ، محمــد الصــالح ، صالح ، مَحمد الملقب (اسوار) أو كمـــا أصبحــت تعــرف الآن (اسواره) والصغير .

وجدير بالملاحظة أن هذه الأسماء في غالبها وردت ثنائية مثل مسلم بن حمادى والقليل ثلاثي مثل : محمد بن احمد بن احمــادى الأمــر الذي لا يمكننا من الجزم من أنهم كلهم أولاد احمــادى بــن جــابر الكنيني إذ ربما يكون بعضهم لاحمادى آخر ، وعلاوة على أننـــا لا نعلم عن عَقِبهم شيئاً سوى ثلاثة منهم وهم الاثنان اللــذان لا يــزال عقبهم مستمراً وهما مَحمد الملقب باسوارة والصغير . وأما الثـــالث فهو زايد بن حمادى وهذا هو الذي نرجح أنه الذي يقصده لعظيم في أن خلفته بنات وتم توزيع إرثه والدليل أنه أدخل في وراثته أشخاصاً من مختلف ورثة حمادى بن جابر ولم يقتصر على أبنـــاء اســوارة ويذكر الجدود في مستنداتهم ((سوينية جدنا زايـــد)) . وورد فــي منطوق حكم محكمة في العهد الفرنسي أن أبناء الحاج علي وأبنـــاء لمين كانوا يختصمون حول نخيل زايد . والله وارث الأرض ومـــن عليها وهو خير الوارثين . وهكذا فإن الصغير ومَحمد (اســوارة) هما اللذان لا يزال عقبهم موجوداً ومن ثم فإن اسوراة هو : مَحمــد بن حمادى بن جابر بن محمد بن محمد الصالح بن الوحيشـــي بــن الكنيني. ولا يفوتنا هنا أن نبين أن الايطالي ((أوغسطيني) ذكر فــي كتابه الذي نشره عام 1917 م إبان الاحتلال الايطالي لليبيا والـــذي

ترجمه الدكتور / خليفة التليسي أن عائلة اسوارة من مجابرة برقة وهو غير صحيح للأدلة التي سقناها سابقاً . ثم أن الايطالي أوضح في مقدمة الكتاب المذكور أن معلوماته مأخوذة عن غير وثائق يركن إليها وهي في مجملها غير دقيقة إلا ما كان منها مدعماً من الكتب التي نقل عنها مثل : ((المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب)) للنائب الطرابلسي أو كتاب ((التذكار)) لابن غلبون المصراتي أو كتاب ((العبر)) لإمام الفن العلامة ابن خلدون . ويبدو من الواضح أن الايطالي خلط بين اسوارة هذه واسم اسوارة آخر. ولقد أطلعنا على مئات الأرسام إن لم أقل الآلاف في مختلف خزائن القبيلة من الحطية إلى تساوة إلى آقار والسبيطات ودوجال ومرحبا فما وجدنا واحدة منها يذكر فيها نسب المجبرى مما يقطع بأن ما ذكره الإيطالي غير صحيح .

ودليل آخر على عدم دقة كتاب ((أوغسطيني)) أنه وضع أولاد يحيي ضمن مقارحة الشاطئ ولم يتطرق إلى ((أبناء حماد)) الذين يتواتر عنهم أن أصلهم من مقارحة الشاطئ وهذا دليل الوهم أو عدم الدقة . ثم أنه ثبت لدينا كما سنذكره أن أولاد يحيي هم من ضمن أبناء الصغير بن حمادى بن جابر الكونيني ولكنّ الإيطالي عدهم في المقارحة . ويكفيه أنه اعترف في مقدمة كتابه بأن معلوماته خالية من الدقة ، ولعن الله الاستعمار وقاتل المستعمرين الذين جعلونا عالة عليهم حتى في أنسابنا ؛ ((والله يحكم لامعقب لحكمه)) .

الباب الخامس

الصغير بن حمادى بن جابر

سبق أن ذكرنا أن عَقِب احمادى بن جابر الذي لا يزال مستمراً – حسب ما نعلم – ينحصر في اثنين : الصغير واسوارة . فأما اسوارة فعقبه مفصل في فصل مستقل ، وأما الصغير فعقبه الحاليين هم أولاد ايحمد بتساوة والوادى الغربي وأولاد يحيي (المرابط) بدوجال ، وفي هذا الفصل سنذكر الأدلة على ذلك .

لقد ورد في المستند رقم ((13)) مايلى : ((تصدق يوسف بن محمد بن الصغير على احمد بن اسوارة الأرض التي طيب شرق عن المشققة خارج عن فدانها الذي طيب جده احمادى بن جابر . تصدق بها عليه صدقة لوجه الله ...)) وهذا نص صريح على أن يوسف بن محمد بن الصغير جده احمادى بن جابر . ذلك لأنه من الواضح أن الفاعل لفعل ((طيَّبَ)) الأول هو يوسف وعليه لزم أن يكون الضمير في جده بعد فعل ((طيب)) الثاني يعود عليه أيضاً .

وورد فى مستند آخر ما نصه : ((الحمد لله وحده . قد أذن لنا بنقل شهادته عنه وهو محمد صغير قال نشهد شهادة لله عز وجل أنهم أولاد { (صغير) بن حمادى وهم محمد واحمد وزايد} أنهم صدقوا سهمهم الذي جرا لهم من أبيهم في الأرض شرقي المشققة بإزاء

بستان احمد بن اسوارة تصدقوا بها على احمد المذكور صدقة لوجه الله لا يريد بها كفاءةً ولا جزاءً إلا الثواب من عند الله إن الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين . ذلك بتاريخ شهر ذى الحجة عام ثلاثة عشر وماية والف .

عبيد الله سبحانه : محمد بن علي ونقل أيضا عنـ (ه) محمد بن عبد العزيز وشهد من سمع من أبناء { احمادى ! } محمد بن صالح، ويوسف بن محمد بن صغير ، ومحمد بن مسلم .)) لقد اعتدت الأرضة اللئيمة على الكلمات الناقصة فلم تبق من الكلمة الأولى غير حرف الصاد وأكملنا الاسم الذي يبدأ بالزاي على أنه زايد أما الاسم الأخير فلم يبق منه إلا حرف الألف ورجحنا كونه احمادى لأنه من الثابت لدينا أنه يوجد في تلك الفترة محمد بن صالح بن احمادى وكذلك محمد بن مسلم بن احمادى علاوة على يوسف بن محمد الصغير الذى نثبت انتسابه الآن . ولكن لماذا رجحنا أن الحرف الذي لم يبق منه إلا الصاد على أنه اسم صغير ؟ لقد فعلنا ذلك للأسباب التالية : -

(1) ان السياق اللغوي يقتضي ذلك فحيث قال محمد بن صغير : ((أنهم أولاد فلان)) دل على أنه منهم إذ لو لم يكن كذلك لقال : ((إنَّ أولاد فلان ..)) بدون ضمير ((هم)) .

(2) فرق الكاتب بين نوعين من الشهود : محمد بن علي ومحمد بن عبد العزيز وهم من الغرباء - أي ليسوا من أبناء احمادى ثم أضاف شهادة من أدرك محمد بن صغير وسمع

منه من أحفاد احمادى بن جابر الذين لهم حق الإرث في أملاك احمادى بن جابر وهم : محمد صالح بن حمادى ، محمد بن مسلم بن حمادى ويوسف بن محمد بن صغير وحيث أن مسلم هو بن حمادى قطعاً إذن تعين أن يكون الصغير كذلك .

(3) إن الأرض المتصدق بها هي قطعاً لاحمادى بن جابر كما يوضحه المستند رقم ((13)) .

(4) نقل الشاهد عن محمد الصغير قوله : ((.. صدقة لوجه الله لا يريد بها كفاءً ولا جزاء إلا الثواب من عند الله ..)) وهذا كلام لا يقوله إلا المتصدق بنفسه لأنه متعلق بالنيه فلو كان محمد الصغير ينقل عن متصدقين غرباء ليس هو بواحد منهم لا يكون صادقاً إذا شهد أنهم لا يريدون بصدقتهم إلا وجه الله لأن الله هو الذي يتولى السرائر ، والله أعلم بما في الضمائر .

وأخيراً وبخصوص ما أكلته الأرضة من اسم زايد كان الترجيح مبنى على أن هناك زايد بن حمادى ، وزايد بن الصغير سمي على عمه وإن أصبنا فتوفيق من الله وإن أخطأنا فالكمال لله وحده . خطب بلال مؤذن رسول الله (ص) امرأتين له ولأخيه فقال : ((أنا بلال وهذا أخي فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فالله أكبر)) وهكذا المؤمن شاكر دائماً في السراء والضراء فيما يحب وما يكره.

ويؤيد كون الصغير هو من ابناء احمادى أن يوسف بن محمد الصغير وإبنته رحمة لهما أملاك في المشققة كما يوضح المستند رقم ((14)) الذي فيه : ((اشترى على بركة الله وحسن عونه حمد بن صالح من البائعة له خالته رحمة بنت يوسف بن صغير حصتها في أحواض التاسفرت الذي بالسانيه المسمية مشققة .. اشترى المذكور تلك السهم شراءً صحيحاً ناجزاً ... ويحد النخل المذكور من شرق نخلات يوسف بن صغير ومن قبلي أيضاً نخلة المذكور (يوسف) ونخلة محمد بن على { بن الصغير؟ } ومن غربي البستان المسمى جفول ... بتاريخ ثلاثة وتسعين بعد المايه والألف . محمد بن احمد بن اسوارة وعلي بن المنير)) { لاحظ أن علي بن المنير موجود في مستند آخر بتاريخ 1188 هـ وهو الذى صححنا منه التاريخ 1193 هـ حيث أن كلمة ((مايه)) أكلتها الأرضة قاتلها الله .

وهكذا نرى في هذا المستند أن يوسف الصغير له إرث في المشققة التي هي لاحمادى بن جابر والذى ربما يكون هو الآخر ورثها عن أجداده . ومن ثم ورثت رحمة بنت يوسف التي باعت حصتها وهو دليل الإرث . ومن ثم تتظافر الأدلة بما لا يدع مجالاً للشك أن الصغير هو ابن احمادى ((وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً)). وقد عقب الصغير علياً الذي عقب بدوره محمداً فقد تكرر ذكر محمد بن على الصغير . والأرجح أنه هو محمد بن علي المذكور على أن نخلته تحد حصة رحمة بنت يوسف من قبلي

{ أنظر المستند رقم 14 } وقد عقب الصغير أيضاً محمداً الذي تكرر اسمه في مستندات كثيرة بهذه الصيغة محمد بـن الصغـير والـذي عقب بدوره أربعة – طبقاً لما بين أيدينا من الوثـائق وهـم أيحمـد ويحي ويوسف وأحمد . فأما أحمد بن محمد الصغير فقـد ورد فـي كثير من الوثائق ولكن لا نعلم عن عقبه . وأما يوسف فهو الآخر قد ورد في كثير من المستندات . هذا وقد وردت عدة أسماء قد تكـون من ضمن أبنائه أو أحفاده مثل محمد بن يوسـف ، الزهـرة بنـت صالح بن الحاج يوسف التي تصدقت على إبنـي (باشـا) احمـد وابراهيم .

وأما الاثنان الباقيان فهما اللذان لايزال عقبهم مستمراً وهما : ايحمـد ويحيي .

((أبناء ايحمد))
بن محمد بن الصغير

لقد كتب أحد اجداد الفقيه هاشم بن محمد أحمد إمام تساوة الحالي (مواليد 1952 م) اسمه كالتالي : محمد بن علي بن محمد بن امحمد بن ايحمد بن محمد بن صغيرالتساوي ((الوثيقة 15)) ثم عثرنا على الوثيقة رقم ((16)) وهي عبارة عن وكالة أعطاها أبناء ايحمد للمدعو : محمد احمد بن حمد بن محمد الآقاری ليخاصم عنهم على بستان جدهم وورد فيها الاسم ((امحمد بن محمد بن ايحمد)) فدل على أن الجد المذكور في الوثيقة ((16)) حذف تكرار ((اسم محمد)) من اسمه وبذلك يكون اسم الفقيه هاشم المذكور أعلاه كالتالي : - هاشم بن محمد احمد بن محمد بن علي (بن محمد بن امحمد) (بن محمد بن ايحمد) بن محمد بن الصغير بن احمادى بن جابر الكونيني .

وقد عقب علي بن ايحمد (وهو جد والد هاشم المذكور) اثنان وهما: محمد الصالح ومحمد فأما محمد الصالح فعقب علياً والذي عقب بدوره عدة أبناء منهم امحمد (يشتهر بالمدير) .

وأما محمد بن علي بن ايحمد فقد عقب محمد احمد (أبو هاشم واخوته) ، وامحمد الموجود حالياً بالغريفة والذي يناهز المائة سنة

الآن أمد الله في عمره ، محمد علي الذي أنجب علـــــي (الشـــيخ) واخوته وهم أحياء لهذا العهد .

وللتفاصيل الأخرى أنظر الشجرة الخاصة بالفرع .

أبناء يحي بن محمد بن يحي بن محمد بن الصغير

لقد ورد في وثيقة بخصوص قسمة تركة محمد احمد بن احمد بن اسوارة بتاريخ 15 جماد الأول سنة عشرة بعد التسعين والمايتين والألف (يعنى سنة 1300 هـ) ورد فيها من ضمن الورثة محمد احمد بن الحاج يحي وتتواتر الأخبار أن الحاج يحي كان يشتهر بالمرابط يحي فيقولون نخيل بن المرابط ، أو المرابط يحي . ولقد وقفنا على وثيقة بعنوان (حادث حبس الحاج عبد الله بن عمر)) وورثاءه أبناء بالحاج بمرحبه وورد فيها ذكر ((.. اجنى المرابط يحي من مرحبا إلى دوجال ..)) فمن هو المرابط يحي هذا ؟

إن المرابط يحي هو : يحي بن محمد بن يحي بن محمد بن الصغير بن احمادى بن جابر . فلقد جاء في الوثيقة رقم ((17)) أن المرابط يحي بن محمد بن يحي بعثه القاضي احمد بن محمد بن عمران إلى الفقيه محمد بن احمد بن اسوارة ليحصل دين من بنات الدوجالي كان على أبيهن محمد بن ابراهيم الدوجالي . كما أن الفقيه احمد بن اسوارة – والد الفقيه محمد الذي حصّل الدين من بنات الدوجالي فعلاً كما كتب على ظهر تلك الرسالة – تعامل مع محمد بن يحي بن محمد بن صغير كما جاء في المستند رقم ((18)) الذي يقول أن ((الفقيه احمد بن اسوارة بن حمادى اشترى من مُحمد بن يحي بن مُحمد بن الصغير { ثلث } السبعة نخلات .. عام اثنين وستين بعد الماية والألف . كتبه احمد بن محمد بن احمد وبمثله : أحمد بن

محمد بن صغير .)) إذن واضح من هذا المستند أن الفقيه حمد بن اسوارة تعامل مع محمد بن يحي بن محمد بن صغير . وفي المستند السابق ، تعامل ابن الأول (الفقيه محمد) مع ابن الثاني وهو المرابط يحي . وهذا يؤكد تساوى الوجود الزماني والمكاني للرجلين علاوة على أن الدوجالي المعنى وابنه علي كانا معاصرين للفقيه حمد كما هو مثبت بالأدلة النقلية في فصل الفقيه حمد حيث أوردنا هناك أن بنت علي الدوجالي هي زوجة باشا بن الفقيه حمد بن اسوارة . وإذن فمحمد احمد يحي الموجود حتى سنة 1300 هـ (وهو جد محمد احمد يحي المتوفي سنة 1411 هـ عن ما يقارب المائة سنة) يتواتر عنه أنه يدعى محمد احمد يحي المرابط أو أحياناً بن المرابط أو بن مرابط ، والمستند رقم ((17)) يقول أن المرابط يحي هو ابن محمد بن يحي والمستند رقم ((18)) يقول أن محمد بن يحي هو ابن محمد بن الصغير وهكذا يثبت أن محمد احمد يحي الموجود حتى سنة 1300 هـ هو : محمد احمد بن يحي (المرابط) بن محمد بن يحي بن محمد بن الصغير . ويكون اسم عبد العالي (من مواليد 1939 م) كالتالي : -

عبد العالي بن محمد احمد بن يحي بن محمد احمد بن يحي بن محمد بن يحي بن محمد الصغير . ومما يزيد هذه الأدلة تأكيداً هو رواية محمد احمد لعظيم التي يقول فيها أن الحاج يحي هو من أبناء

محمد الوحيشي وهو : ((هوينا في دوجال)) – ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً .*

---

* كذلك علمناه فيما بعد أنه كان قد سئل الشيخ المعمر / محمد بن محمد الصالح الفقيه المشهور بلقب ((برشة)) المتوفي في السبعنيات من هذا القرن عن عمر يناهز الأربع سنوات بعد المائة وقد عمل شيخاً لبلدة أم الحمام (وهي من أعمال وادى عتبه) خلفاً لوالده الذي كان قد شغل هذا المنصب قبله والذي توفي إثر حادثة يطول شرحها كما رواها لنا المعمر / المهدي بن مرتضى بن كبران أمد الله في عمره والذي نستطيع أن نقدر سنه الآن حيث قال أنه كان يعمل معه في ذلك الوقت وعمره حوالي عشر سنوات تقريباً ، وأنه يذكر في تلك الأثناء أن الترك لايزالون يحكمون منطقة مرزق وأنه يذكر أيضاً أن تلك الحادثة كانت قبل مجئ الطليان الأول إلى مرزق والذي يؤرخون به بقولهم عام ((لِكُونْدشي)) ويجعلونه عام 1915 إفرنجي غير أن رودلفو قراقزياني يقول أن الاحتلال الإيطالي الأول لمرزق كان يوم 3 مارس عام 1914 إفرنجي (أنظر كتاب قرانزياني ((نحو فزان)) ص 16 ، ويؤكد ذلك في ص 470 بقوله : ((ومن المعلوم أيضاً أننا سنة 1914 قد تركنا فزان وتخلينا عنه بسبب الموقف الأوربيِ المتحرج)) . وعليه فكما ترى أن عمر المهدى بن مرتضى عام (1992) لا يقل عن 95 سنة . وءال كبران أصلهم من المغرب الأقصا أو من بلاد شنقيط فقد أخبرني ابن عمه المعمر / محمد ابراهيم بن كبران (وهو في التسعينات من عمره عام 1992 ف) بأن جدهم قدم من المغرب إلى تساوة ثم انتقل منها إلى أم الحمام ، وأن الشيخ / محمد بن محمد الصالح الفقيه المذكور وكذلك الفقيه المبجل / عبد الله العربي الجهمي أكدا له ذلك وأنه كان بحوزته شجرة نسب بها واحد وعشرون أباً استودعها لدى أحد شركائه إبان فترة الاحتلال ثم لم يتمكن من الحصول عليها بعد .

قلت إن ((برشة)) المذكور عندما سُئل عن أبناء يحي ممن هم ؟ أجاب بأنهم أبناء عمومة لأبناء ايحمد بتساوة وإذا علمنا أن محمد بن محمد الصالح الفقيه

هذا وقد عقب محمد احمد يحـــــــــي (الأول) ثلاثة هم : حمـد ومحمد ، ويحي فأما حمد فقد عقب : حسن ومحمد احمد ومولــودة ، وعقب حسن بدوره ثلاثة هم : حمد ، محمـــد ، صـــالح وثلاثتـــهم موجودون حالياً بدوجال ولهم أبناء وعقِبُ محمد احمـــد بـــن حمـد موجودون بمرزق .

أما مُحمد بن محمد احمد بن المرابط يحي فقد عقب محمـــد احمـد الذي ذهب للكفره وأم عبد العالي بن محمد احمد . وعَقَـــب محمـد احمد الذي ذهب للكفره : يحي ، صالح (في بنغـــازي) ، مولــود (في بنغازي أيضاً) وحماد .

أي ((برشة)) وهو من أولاد وافي كان يعد مرجعاً معتبراً في الأنساب بوادى عتبة وذلك بحكم كونه عمر طويلاً وكونه تعـامل مـع كثـير مـن الأرسـام وخصومات المواريث وغيرها بصفته شيخ قبيلة لفـترة طويلـة وعليـه فإنـه بمؤهلاته المشار إليها فإن إفادته تلك تعتبر حجة نقلية معتبرة . وعندما نضيـف إليها تطابقها مع ما جاء في رواية لعظيم (محمد احمد بن حمد بن الفقي علي) وهومن داخل القبيلة – قوله أن أبناء يحي من خلفة محمد الوحيشي فإنه ينتفـي أي شك في هذا النسب . وأن ما سبق وأن أشرنا إليه في أن الإيطـــالي هــنر يكوأوغسطيني وضع أولاد يحي بدوجال من ضمن المقارحة فهو تصنيف يفتقر إلى الدليل ، وأهل مكه أدرى بشعابها ، وإننا على يقين في أنه أخطأ التصنيـف حيث أنه ربما أراد أولاد بن حماد بآقار عتبه والذين يتواتر عنـــهم أنـــهم مـن مقارحة وادى الشاطئ ولم يذكرهم الإيطالي في كتابه رغم أنهم من قدماء سكان آقار عتبه . بل إن الرواية المتواترة تفيد بأن جدهم هو أول من سمى ما يعـرف اليوم بآقار عتبه بهذا الاسم على آقار الشاطئ التي قدم منها .

وأما يحي بن محمد احمد بن الحاج يحي المرابط فقـــد عقـــب هـــو الآخر ثلاثة هم:

محمد احمد (الذي توفي سنة 1411 هـ عن عمر يناهز المائـــة) وصالح الملقب بمينا وعبد العالي فأمـــا محمـــد احمـــد (المتوفـــى سنة1411 هـ) فقد عقب ثلاثة هم : محمد وعبد الله وعبد العـــالي (الذي أخذنا منه هذه التفاصيل) وأبناءهم موجودون حالياً بدوجـــال وأما صالح الملقب مينا فقد عقب اثنان هما : عبد الجليل وحسن وهم أحياء لهذا العهد ولهم أبناء في دوجال .

وأما عبد العالي فقد عقب أربعة هم : محمد احمد ، محمـــد ، عبـــد السلام ، وأبو صلاح وكلهم أحياء ولهم أبناء في دوجال ((فتبـــارك الله أحسنُ الخالقين)) .

الباب السادس

عائلة اســــــوارة

من هو بن اسوارة : –

لقد كتب الفقيه احمد بن اسوارة* اسمه في مشترى الحومه المـــؤرخ سنة 1103 هــ كالآتي : – الفقيه احمد بن مَحمد الشهير بن اسـواره انظر المستند رقم ((3)). وفى مشترى آخر له سنة 1145 هــ كتـب اسمه : احمد بن اسوارة بن حمادى . وفي مشترى يرجــع تاريخــه لعام 1087 هــ (وهو المستند رقم 4) وجدنا اسم أبية حيث جـــاء فيه ((اشترى بن سوارة بن حمادى بن جابر من يوسف بن ابراهيـم بن فلاح)) ومن خلال هذه الوثائق تبين أن ((اسوارة)) هو لقـب(*)

---

* * تتواتر روايات مفادها أن سبب تلقيبه باسوارة أنه كان في العســـكرية وأن اللقب ربما يعنى رتبة أو مهنة من مهن الجندية في ذلك الوقت ، ونُرجح ذلـــك لأن كلمة ((إسوار)) بالكسر تعنى الفارس الرامي بالسهام وهي كلمـــة عربيـــة فصيحة ولكنها نادرة الاستعمال الآن وقد وردت الكلمة عدة مرات فـــي كتـــاب ((كليلة ودمنة)) لعبد الله بن المقفع وهو حجة في الفصحى وعاية في البيان وقد اشتهر بالسهل الممتنع ، وقد بلغ من إجادته أن استأجره بعض الزنادقة ليعارض القرءان ... لقد أورد في باب ((اللبؤة والإسوار والشغبر)) أن لبـــؤةً – وهـــي

اشتهر به والد الفقيه احمد المذكور وأن اسمه عنـــد الميـلاد كـان امحمداً ، وقد غلب اسم الشهرة بدليل أن الكاتب في المســتند رقــم ((4)) المذكور كتب لفظ بن اسوار محل الاسم الأول وهو امحمــد ، ولغلبة اسم الشهرة هذا فقد وجدنا مشترىً آخر اكتفى فيه بذكر اللقب بن اسوار فقط كالآتي : ((اشترى بن اسوار من ارحومه بـن ..)). هذا وقد وُضعت حركة الفتحة على الميم الأولى مما يعنى أنه يلفـظ ((امحمد)) أنظر المستند رقم ((3)) أما أبناء بن اسوارة الذين ثبتـوا لدينا فهم : -

---

أنثى الأسد – تركت شبلين لها وخرجت للصيد فمر بهما إسوار فحمل عليـهما ورماهما فقتلهما وسلخ جلديهما واحتقبهما – أي ربطهما في مؤخـر القتـب أو الرحل – وانصرف بهما إلى منزله . وجدير بالذكر أن الكلمة هي غير كلمـة أسوار التى هي جمع سُور وغير كلمة (سِوّار) التي تعنـي مـا يلبـس فـي المعصم وفوق كُلِّ ذي علمٍ عليمٌ . كما أن إبن الأثير في كتابه ((الكامل)) ذكر أن المسلمين فتحوا (الأُبُلَّه) وهي مدينة كانت بجوار البصرة التي مصرهـا – أي جعلها مصراً – عتبه بن غزوان بن جابر وذلك في عهد عمر بن الخطـاب رضي الله عنه . يقول بن الأثير ((وكان بها خمسمائة اسـوار يحمونـها ..)) وواضح أنه يقصد خمسمائة فارس ولا يقصد جمع (سور) لأنه لو كان الأمـو كذلك لوجب الإفراد لا الجمع : لأننا نقول خمسمائة رجل ولا نقول : خمسـمائة رجال ثم لو كان يقصد بالأسوار الأبنية لقال تحميها ، ولا يجوز لــه أن يقـول (يحمونها) فدل بكلمة يحمونها على أن المقصود الفرسـان وليـس الأبنيـة . وأخيراً لايعقل وجود خمسمائة سور حول مدينة صغيرة أصبحت فيما بعد جزءاً من البصرة .

(أ) **الفقيه احمد** : وقد فصلنا ذريته في فصل مستقل ونرجح أنـــــه ولد في حدود سنة 1080 هـــ حيث أن أقدم مشترى له بأيدينا هـــــو مشترى الحومه المؤرخ عام 1103 هـــ وأحدثـــــها مشـــترى عـــام 1162 هـــ .

(ب) **محمد احمد** : ولا نعلم عن عقبه شيئاً .

(ج) **محمد الصالح** : وعقبه الحاليون أبناء الحـــاج علـــي وأبنـــاء المنير في الشرقية وسيأتي تفصيلهم في فصل مستقل .

سلسلة الفقيه حمد بن اسوارة

سنكتفى في هذه الخلاصة بذكر الجدود المعروفين لدى معظم الأحياء لهذا العهد مكتفين في الغالب بذكر من لا يزال عقبهم موجوداً ، أما أهل القرن الرابع عشروالذين لا يزال الكثير منهم أحياء وحتى الذين قضوا نحبهم فقد ماتوا منذ عهد قريب فلا داعي لذكرهم ويُكْتَفى ببيانهم في الشجرة العامة . أما الأحياء لهذا العهد فيذكرون بالتفصيل في موضعه .

من هو باشا : كثير من الأحياء من بيننا في هذا العهد يعرفون حمد بن لمين وإخوته ، وكثير منهم يعرفون أباهم لمين بن حمد باشا أيضاً ، ولكن لا نعرف من يعرف جدهم حمد باشا معرفة شخصية فمن هو حمد هذا ومن هو باشا ؟ لقد وجدنا أحد الأرسام وهو المستند رقم ((1)) معنوناً ((حجة حمد باشا)) جاء فيه ما يلي :

((الحمد لله وحده وصلىٰ الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم.

اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه الحاج عبد الله بن اعمر (*) حصة وهي ثلثين الثمن في البقعة التي تسمى أرض السود بنخيل الدوجالى في البئر الأول وهو الثلاثة والثلاثون نخلة. اشترى ثلثين الثمن من البائع له حمد بن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة ... وذلك بتاريخ شهر الله جماد عام واحد والاربعين بعد المايتين والألف . كتبه عبد ربه : ابراهيم بن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة)) . فى هذه الوثيقة البائع هو حمد باشا والكاتب أخيه ابراهيم ومعروف لدينا بالتواتر أن باشا واسمه محمد الصالح قد

* وعبد الله بن عمر لا يوجد له بوادى عتبه – فيما تعلم – عقب من الذكور وقد ورثه أبناء بالحاج الذين ينتهي نسبهم إلى امحمد الرقيق الأوجلي { والرقيق تنطق بقاف يمنية مفتوحه بعدها ياء مثناة مشددة ثم قاف مثلثه كذلك} فقد جاء في وثيقة مؤرخة في سنة 1296 هـ ما نصه ((حضر أبناء امحمد بن الحاج أحمد بن الحاج عبد الله بن عمر وبقولهم طافوا على نخيلهم المتلقين من أبيهم المذكور ... الخ)) ولكن يبدوا أن هؤلاء الأبناء المشار إليهم لا يوجد لهم عقب الآن حيث ورثهم أبناء بالحاج كما أسلفنا . وقد نقلتُ من خط الفقيه امحمد بالحاج أن اسمه : امحمد بن عبد الله بن امحمد بن مُحمد (بالضم) بن امحمد بالحاج . وقد كتبه المذكور سنة 1322 هـ وبه تفصيل لذرية جد والده مُحمد (بالضم) . وفي مستند آخر أن تكملة الاسم تنتهى بامحمد بن محمد الصالح الرقيق . وتوجد شهادة من امحمد بغبوغ وءاخرين تبين ورثاء الشيخ امحمد الرقيق كتبت سنة 1280 هـ . والشئ بالشئ يذكر فقد روت لنا الحاجة / فاطمة بنت امحمد بالحاج وهي من مواليد 1917 ف أن أباها الفقيه امحمد بالحاج يروى سبب تلقيب أجداده ببغبوغ وارقيق في أن الأول كان غنياً فقالوا عنه

عقب ابنين هما حمد وابراهيم المذكورين فى هذه الوثيقة (أى البلـئع والكاتب) وقد عقب أيضاً ولديْن آخرين اسميهما علي ومحمد سيأتى ذكرهما . وهكذا فإن الأمين باشا هو : الأمين بن حمد بـن محمـد الصالـح (الملقب باشا) وباشا هذا هو نفسه محمد الصالح ابـن الفقيه حمد بن اسوارة ولإثبات ذلك نسوق الأدلة التالية: -

الدليل الأول : وجدنا في أحد الأرسـام مـا نصـه : ((أن محمـد الصالح بن احمد بن اسوارة زوجته فاطمـة بنـت الفقيـه الحـاج المرحوم علي الدوجالي)) ووجدنا في وثائق عديدة أن الشيخ علـي الدوجالي له معاملات عديدة مع الفقيه حمد كمشـترى أو شـاهد أو كاتب مما يقطع بأن الفقيه حمـد والشـيخ علـي الدوجـالي كانـا متعاصرين حيث زوج الدوجالي ابنته من ابن الفقيه حمد المدعـو : محمد الصالح والملقب بباشا . وذلك لأنه من المعروف بـالتواتر أن باشا متزوج من بنت الدوجالي والوثيقة السابقة تقـول أن المـتزوج من بنت الدوجالي هو محمد الصالح بن الفقيه حمد بـن اسـوارة ، وحيث أنه من الثابت أن الدوجالي واسمه (على بن محمد ابراهيـم الدوجالي) كان معاصراً للفقيه حمد فيتضح أن باشا هو عين محمـد الصالح بن الفقيه حمد وزوج ابنت الدوجالي .

الدليل الثاني : ويتعلق بالوجود الزمني - أى الفترة الزمنيـة التـى عاش فيها باشا والفقيه حمد . وذلك إن كون باشا هو ابن الفقيه حمـد

((بغبغ)) وأما الثاني فكان رقيق الحال فقيراً وهما أخوين جاءا من بلدة أوجلـة ومن المتواتر أن البغابيغ وأبناء بالحاج أبناء عمومه .

- هو أمر تثبته الوثائق العديدة التي درسناها ولا توجد وثيقة تعارضه - هو موافق تمام الموافقة لوجود الرجلين الزماني : -
فلقد أعطيت لمحمد الصالح بن الفقيه حمد وكاله من قبل زوجته المذكورة أعلاه وكان ذلك عام 1230 هـ ، وتصرف ولده حمد (الشهير بحمد باشا) في حصته وهى ثلثين الثمن بأن باعها للمدعو : الحاج عبدالله بن عمر وذلك عام 1241 هـ.
وهذه الحصة إما أن يكون قد ورثها من أبيه وعليه يتحتم وفاة باشا في ذلك العام أو أنه ورثها من أمه - وهو الأرجح - لسببين :
الأول : أنها ثلثين الثمن ويرجح أنها حصة أمه التي ورثت عن أبيه تقاسمها هو وأخته عذبة التى وجدنا أنها باعت هى الأخرى فى نفس المكان فيما بعد . والثاني : أنه لا يوجد في الوثائق ذكرٌ لباشا بعد التاريخ المذكور إلا بصيغة الغائب مما يدل على أنه قد توفي فعلاً فيما بين 1230 - 1242 هـ ((وكل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون)) . ووفقاً لهذا يتعين أن يكون باشا قد ولد في حدود سنة 1150 هـ أو نحوها على افتراض أنه عمر قريباً من تسعين سنة وتوفي فى 1242 هـ أو قبلها بقليل حيث أن تصرف ابنه في تركته كما رأينا دليل على قرب حدوث الوفاة .
ويؤكد هذه الوجهه أن باشا هو آخر من بقي من اخوته الثلاثة فقد وجدنا أنه ورث هو وأخوه ابراهيم وأخاهم محمداً ورثوا أخاهم علياً، وأنه أى حمد باشا هو أصغر أبناء باشا . وإذا افترضنا جدلاً وجود شخصين يحمل كل منهما اسم محمد الصالح بن حمد كجدٍ

وحفيد ، وعلى إعتبار متوسط الجيل بخمس وعشرين أو ثلاثين سنة كما هو المشهور فإن محمد الصالح بن حمد (الثاني) والذى هو باشا اتفاقاً يكون ميلاده بعد سنه 1210 هـ ويكون ميلاد ابنه حمد بعد عام 1240 هـ وهذا أمرٌ لا يصح ! لأن الأخير باع حصته من تركة أبيه عام 1241 هـ وعليه لا يعقل أن يكون قد ولد سنة 1240 هـ .

ولكي يكون عمر حمد باشا سنة 1240 هـ في حدود ثلاثين سنة (كي يملك الأهلية للبيع والشراء بنفسه دون وكيلٍ عنه) فلا بد أن يكون محمد الصالح الأول (الافتراضى) قد ولد فى حدود سنة 1110 هـ مما يجعله قد عمر أكثر من مائة وعشرين سنة (لأنه كما بينا كان لا يزال حياً عام 1230 هـ) وهذا احتمال بعيد جداً لأنه في عام 1230 هـ لايزال قادراً على التصرف بدليل الوكالة المذكورة .

هذا ومن جهة أخرى تشير الوثيقة رقم (2 - ب) إلى أن مختار بن محمد بن باشا قد باع نخلة سنة 1242 هـ مما يعنى أنه كان لباشا في هذا العام حفيد (أى ولد ولد) قد بلغ مبلغ الرجال وحاز الأهلية للبيع والشراء ، وذلك يقتضي أن يكون عمره يومئذٍ نحواً من 25 أو 30 سنة على الأقل في الوقت الذى يجب أن يكون عمر جده باشا لا يقل عن 80 سنة . وهذايجعل باشا من مواليد 1160 هـ على أقل تقدير في الوقت الذى جعله الافتراض الجدلي أعلاه من

مواليد 1110 هـ كما رأينا . وهذا يثبت أن الافتراض المذكور لا يصح ((والله يعلم وأنتم لا تعلمون))

والخلاصة هى أن باشا يكون قد ولد قبل 1160 هـ (لاحظ أن أقدم معاملة له بأيدينا بتاريخ 1185 هـ) لأن له حفيداً يبيع ويشترى عام 1242 هـ . ومن جهة أخرى إذا قدرنا أنه عَمَّر 90 سنة أو قريباً منها فيكون ميلاده بعد 1140 هـ لا قبلها لأنه توفي بين (1230 – 1242 هـ) . وعليه فالراجح أن باشا قد ولد بين (1140 – 1160 هـ) . وهذا التحليل يؤيد الأدلة التى تثبت أن باشا هو ابن الفقيه حمد بن اسوارة والذى بدوره كان حياً حتى سنة 1162 هـ وهو تاريخ أحدث مستند له بأيدينا الآن أما أقدمها فهو (فيما عثرنا عليه) فيرجع إلى سنة 1103 هـ . فلو اعتبرنا أن عمره – على وجه التقريب – كان عند المشترى الأول 25 سنة ، وعند الثاني في حدود الثمانين سنة فيكون قد ولد في حدود 1080 هـ {ثمانين بعد الألف} والتحليل السابق يصدق ما يُرْوى أن كل من الأمين باشا وأبيه حمد وجده باشا نفسه وُلدوا بعدما بلغ ءاباؤهم من الكبر عُتِيا . فمثلا الأمين باشا كان من مواليد سنه 1268 لأنه توفي عام (1364 هـ/1944 ف) كما وجدناه فى منطوق حكم بخصوص أم السند وعاش ستة وتسعين سنة . والأمين هذا هو حفيد باشا بلا جدال والذى كان موجوداً بكل تأكيد على الأقل منذ 1185هـ .

لقد سقنا هذه الأدلة التفصيلية للاستئناس بها ، لأنها تنقلنا إلى الجــو التاريخي لزهاء ثلاثة قرون غابرة . وقد أسهبنا فيها نوعاً ما لأننــا نرى فيها بعض المعلومات التى يجب أن توثق من جهه ، ومن جهه أخرى لأن هناك من ينكر أن باشا هو ابن الفقيه حمد بن اسوارة بــن حمادى مباشرة ، ويدعى أن هناك ثلاثة أو أربعة جدود آخرين بيــن الرجلين وهو ما لم يقم عليه دليل . قلت أن المجئ بهذه الأدلة هــو فقط للاستئناس بها أما للإثبات فيكفى الدليل الخامس وحده - والــذى سنسوقه بعد حين - والذى ينص صراحة على أن باشا هو أخ للفقيــه مختار والذى لا يجادل أحد في أنه ابن الفقيه حمد بن اســوارة بــن حمادى .

الدليل الثالث : لقد وجدنا أن فاطمة بنت الفقيه الحاج علي الدوجــالي قد أعطت لزوجها محمد الصالح ابن الفقيه حمد بن اســوارة وكالــة سنة 1230 هــ مما يثبت أنه كان موجوداً على قيد الحياة حتى ذلــك التاريخ ، ومن جهة أخرى فإن أدلة عديدة تؤكد بل تحتم وجود باشــا قبل ذلك التاريخ ، ومن هذه الأدلة المستند رقم ((1)) الــذى أشــرنا إليه والذى يفيد أن ابنه حمد قد باع النخيل عــام 1241 هــ واذن فليس ثمة ريب أن يكون باشا موجوداً عــام 1230 هــ . أى أن محمد الصالح ابن الفقيه حمد كان موجوداً حتى عــام 1230 هــ ومحمد الصالح الملقب (باشا) هو الآخر كان موجوداً قبــل 1230 هــ وهذا يقطع أنهما شخص واحــد وليس ابن وحفيد ((وفــوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ)) .

الدليل الرابع : جاء في إحدى الوثائق أن ((الزهرة بنت صالح بـــن الحاج يوسف تصدقت على أبناء سيدى الفقيه محمـــد الصـــالح بـــن المرحوم الفقيه احمد بن اسوارة وهما ابراهيم وأحمـــد ...)) وكـــان ذلك عام 1242 هـــ وهذا يثبت أن باشا هو ابن الفقيـــه حمـــد بـــن اسوارة لأننا نعرف أن إبني باشا هما أحمد وابراهيـــم مـــن طـــرق أخرى من بينها التواتر والوثيقة هذه تقول أن أباهمـــا هـــو محمـــد الصالح ابن الفقيه احمد بن اسوارة اذن لزم أن يكون باشا هو ذاتـــه محمد الصالح ابن الفقيه احمد بن اسوارة .

هذا ومن جهة أخرى يحتمل أن يكون الحاج يوسف المذكـــور هـــو يوسف بن محمد الصغير ولو ثبت ذلك لكان طريقاً آخر في الاثبـــات حيث أن المذكورة هى :-

الزهراء ابنت صالح بن يوسف بن محمد بن الصغير بن حمادى بـــن جابر وأن أحد المُتصدَّق عليهما هو أحمد بن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة بن حمادى بن جابر ، وحيث أن محمـــد الصـــالح والـــد المتصدق عليهما هو باشا لأننا نعلم أن إبني باشا هما ابراهيم وحمـــد كما بينا ، إذن تعين أن يكون باشا هذا هو عينه ابن الفقيه حمد بـــن اسوارة لأنه لو كان غير ذلك للزم أن يكون هنـــاك ثلاثـــة جـــدود آخرين على الأقل يفصلون بين محمد الصالح هذا وباشا ومن ثم فـــلا يمكن أن تكون المذكورة معاصرة لباشا وهو ما تدحضـــه الوثيقـــة المذكورة لأنها تصدقت على ابنيه .

الدليل الخامس : ثبت لدينا من خلال استقرائنا للعديد من الوثائق أن أبناء الفقيه أحمد هم : مختار ، محمد الصالح ، محمد ، صالح ، عبدالله ، محمد احمد ، وقد أشير في أحد الأرسام إلى ((نخيل الفقيه مختار وأخيه باشا)) انظر المستند رقم ((2)) وهذا نص صريح لا يحتاج إلى تأويل على أن الفقيه مختار أخ لباشا ، وحيث أنه لا جدال في أن الفقيه مختار هو ابن الفقيه حمد بن اسوارة ، ولا جدال كذلك في أن لقب ((باشا)) هو لشخص واحد عندنا حيث لم يقل أحد أنهم اثنان فيثبت بما لايدع مجالاً للشك أن محمد الصالح الملقب باشا هو نفسه محمد الصالح بن الفقيه حمد بن اسوارة والله بكل شئ عليم .

أبناء الفقيه حمد بن اسوارة : كما أسلفنا منذ قليل فإن باشا هو أحد ستة أبناء للفقيه أحمد بن اسوارة والذين وجدنا اسماءهم متكررة في وثائق عديدة إما كمشترين أو بائعين أو شهود أو كتبه وهؤلاء هم : -

(1) **عبد الله** : ولم نجد ما يثبت أنه خلف أحداً .

(2) **صالح** : وقد خلف بنتاً اسمها ميم وولداً اسمه أحمد عقب بدوره إبناً اسمه صالح ، وصالح هذا خلف ولداً اسمه محمد الصالح وبنتاً اسمها ميم تزوجها الرشيد بن علي بن احمد الملقب بن فدله. ويُقال أن الرشيد هذا هو جد علي العير الشهير بعلاي ولم نجد ما يؤكد ذلك .

(3) مختار : وقد عقب ثلاث بنات هن (أ) خديجة وزوجها صالح بن محمد بن صالح بن حمادى . (ب) أم امحمد وزوجها محمد بن الفقيه محمد بن احمد اسوارة . (ج) والزهرة وزوجها محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة ، فقد ورد أن ((أم امحمد بنت الفقيه مختار بن حمد بن اسوارة تصدقت بصداقها على زوجها الفقيه محمد بن محمد بن احمد)) وورد أيضاً أن ((صالح بن محمد بن صالح وكيلاً عن زوجته خديجة بنت الفقيه مختار ابن الفقيه حمد ووكلاء اخواتها أزواجهن وهم محمد الصالح بن احمد ، محمد بن الفقيه محمد ..)) .

(4) محمد احمد : لم نعثر على تفاصيل خلفته وإن وجدنا ذكر علي بن محمد احمد بن احمد بن اسوارة ويرجع تاريخه إلى 1144 هـ . وله خلفة من البنات لم نعثر على تفاصيلها سوى ما ذكر أن ورثاء بناته قسموا تركته ومن ضمن الورثة جاء ذكر أولاد يحي ، وأبناء قجير ، وأبناء التفريج وأبناء باشا وأبناء علي . وبقي من الأبناء الستة للفقيه حمد اثنان وهما محمد ، ومحمد الصالح (باشا) وهما الوحيدان من الذكور - فيما نعلم - اللذان لايزال عقبهم موجوداً .

(5) محمد : وقد عقب (أ) محمد الصالح وقد وجدنا أنه كتب بخطه عدة معاملات وقد ذُكر في إحدى الوثائق أن الحبيب

بن الفقيه محمد الصالح بن اسوارة محجور شرعاً لعمه حمد بن الفقيه محمد بن اسوارة وكان ذلك سنة 1218 هـ ممـا يعنى أن له إبناً اسمه الحبيب ويُؤكد الحجر ما يقال عنه أنـه ذهب إلى السودان .

(ب) أحمد : وهو جد حمد الملقب عظيم وقد كتب اسمه فى عدة ارسام منها

مستند كُتب عام 1210 هـ ومستند آخر عام 1232 هـ

كالآتي : احمد بن الفقيه محمد بن احمد بن اسـوارة . وقـد عقب الفقيه علي وهو كاتب المستند رقم ((2)) والذى ذكر فيه اسـمه خماسياً كالآتي : - علي بن حمد بن محمد بن حمد بـن اسـوارة وكان ذلك عام 1258 هـ .

وعقب الفقيه علي هذا حمد (الشهير باعظيم) ومحمد الصالح الشهير بالعميان وقد كتب العميان اسمه فـي مسـتند بتـاريخ 1321 هـ كالآتي : محمد الصالح بن الفقيه علي بن حمد بن محمـد بن اسوارة ويبدو أن عقبه من الذكور قد انقرض أما حمد لعظيم فقـد عقب محمد احمد و محمد علي ؛ فأما محمداحمد فعقب عبد السـلام وحامد ومحمد علي أمد الله في عمره ، وأما محمد علي فقد عقـب الزهراء (زوجة مهدى الأمين) وصالحة وحمد الذى عقب بـدوره محمد احمد ، محمد علي وآخرين لا يزالون أحيـاء أمـد الله فـي أعمارهم ورحم الله السلف وبارك في الخلف .

(ج) **محمد :** وأشتهر بمحمد بن محمد ، وقد كتب العديد من المعاملات في عهده وكثيراً ما نجد اسمه هكذا : الفقيه محمد بن الفقيه محمد بن احمد بن اسوارة كما جاء في المستند رقم ((2)) المشار إليه سابقاً ويُرْوى أنه سمي باسم أبيه لأنه ولد بعد موت أبيه أثناء تأديته فريضة الحج . وقد عقب محمد بن محمد هذا اثنان : الفقيه علي ، محمد الصالح الملقب (بشكو) . وقد كتب الاثنان اسميهما في المستند رقم (2 أ) كما يلى : الفقيه على : علي بن الفقيه محمد بن محمد بن احمد بن اسوارة . وشكو : محمد الصالح بن محمد بن محمد بن احمد بن اسوارة . فأما شكو فقد عقب – كما يروى – عائشة جدة على حمد ، وحمد ، محمد الذى عقب بنتاً هي زوجة محمد بن الحاج علي يشتهر بآمدون .

وأما الفقيه علي فقد عقب أربعة ذكور هم مختار وعقبه آل الحولى وأحمد وعقبه أبناء علي حمد بمرحبه ، وابراهيم الشهير باشنيبه ، ومحمد احمد الحاج وعقبه بآقار عتبه .

(6) **محمد الصالح (باشا)** : وقد عقب أربعة أبناء هم : أحمد وابراهيم وعلي ومحمد فأما عليًا فإنه لم يعقب ذكوراً وربما لم يعقب أحداً بدليل أنه ورثه أبناء أخيه كما جاء في الوثيقة التالية : ((اشترى ابراهيم بن حمد بن محمد الصالح بن حمد بن اسوارة من البائع له : حمد بن ابراهيم بن محمد الصالح بن حمد بن اسوارة ماصح له في إرث عمه : علي

بن محمد الصالح بن حمد بن اسوارة .)) وأما ابراهيم فقد عقب حمد المذكور في الوثيقة السابقة كبائع .

وأما محمد فقد عقب مختار حسب ماهو مثبت في الوثيقة رقم (2 – ب) ولا نعلم عن عقبهما شيئاً .

وأما حمد وهو المشهور بحمد باشا فعقب أربعة ذكور هم :-

1) صالح : وقد توفي ولم يخلف احداً .

2) علي : وقد خلف ابراهيم باشا (أمد الله في عمره) كما خلف عائشة وهي (أم حسن عبد الله الطويل) وصالحة وهي زوجة على الأمين .

3) إبراهيم : وقد خلف إبناً اسمه محمد احمد يُقال أنه ذهب للجزائر ، وابنتين هما عتيقة ولم تخلف ، وخديجة وقد عقبت الزهراء انقر التى بغدوة .

4) الأمين : وعقبه جميع أبناء الأمين الحاليين بآقار والسبيطات . وأبناءهُ هم : الحبيب ، وحمد ، ومحمد احمد ، وابراهيم ، وعلي، والمهدى ، ومحمد ، وفاطمة وسلطانة .

وعند كتابة هذا البحث لم يبق من هؤلاء { أبناء لمين باشا } على قيد الحياة سوى محمد الأمين باشا أمد الله في عمره وهو في السبعين من عمره (عام 1992 ف) في الوقت الذى أصبح فيه والد الأمين باشا الجد الخامس { من طريق الذكور } والسادس { من طريق الإناث } لكثير من طلبة المدارس هذه الأيام . فلا تعجب إذا قيل لك

أن هناك من تعامل مع جده السادس أو حتى السابع والله يقلب الليـــل والنهار وهو فعال لما يريد .

صويلحينة

في بداية ذِكْرنَا لعقِب الفقيه حمد بن اسوارة ذكرنا أنَّ ابنه صالح قد عقب ابناً اسمه أحمد وأنه عقب بدوره المدعو : محمد صالح وأختاً له اسمها ميم . وممن نرجح أنها من ذرية صالح بن احمد بن اسوارة المذكور : صالحة بنت محمد بن الصالحين بن اسوارة المشهورة ((بصويلحنه)) وهي أم ((محمد مطر)) من أولاد مطر الموجودون حالياً بتساوة . ونقول نرجح لأنه ليس لدينا دليل قطعي وانما استنتاج من الأدلة التي سوف نسوقها والتي تفيدنا – على الأقل – في كونها توثيق لمعلومات متفرقة ربما يتطرق إليها الضياع . لقد جاء في مشترى لعلي الأمين باشا المتوفى في الستينات من هذا القرن الإفرنجي أنه اشترى الربع في بير أحمد بن اسوارة بعرق عون من البائعة له : صالحة بنت محمد بن الصالحين بن اسوارة فمن هو محمد بن الصالحين بن اسوارة هذا ؟

لقد ورد في رواية لعظيم المشار إليها مراراً أن إحدى بنات الفقيه مختار (وهو أخ لصالح بن احمد بن اسوارة المذكور أعلاه) قد تزوجها ابراهيم بن حمد بن الفقي محمد وانجب منها الصالحين ، وحيث أننا لم نعثر ولم نسمع عن الصالحين في ذرية الفقيه حمد غير الصالحين هذا فلا بد أن يكون لعظيم قد وَهِمَ هنا وأن الذى يقصده هو ابراهيم بن حمد بن الفقيه صالح بن حمد بن اسوارة . وهو كاتب للعديد من الأرسام التي عثرنا عليها ومنها المستند رقم

((12)) الذى فيه بعد المقدمة ما يلى : ((اشترى احمد بن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة { وهو المشهور بحمد باشا } من البائع له محمد الصالح بن احمد بن علي { بن صالح بن حمادى } ربع الاوريقه[1] التى في قعر السوينيه جنت جدنا زايد ... بتاريخ رجب الأصب سنة ثلاثة والستون بعد المايتين والالف صح به : ابراهيم بن احمد بن صالح بن اسوارة لطف الله به وبمثله علي بن احمد {لعظيم } بن محمد بن احمد بن اسوارة)) { ما بين القوسين الكبيرين من مستند آخر } وفى هذا المستند دليل على أن زايد هو بن حمادى علاوة على ما سبق ذكره من قبل ذلك لأن كلمة (جدنا) تشمل الكاتب والمشترى وهما اسواريين والبائع وهو من أبناء حمادى بن جابر أيضاً . ونلاحظ أنه قد ذكرنا من قبل بناءً على ماجاء في أحد الوثائق أنه ليس في أزواج بنات الفقيه مختار الثلاثة وهم المذكورون كوكلاء عن أزواجهم ؛ ليس فيهم ابراهيم بن حمد ، ولكن هذا لا يقدح فى الرواية إذ ربما تكون احداهن قد تزوجت مرتين لترمل أو نحوه ((سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)).

وننبه أيضاً على أن ابراهيم بن حمد بن صالح كاتب المستند رقم ((12)) الآنف الذكر هو عين ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن اسوارة حذف منه أحمد قبل اسوارة ؛ ذلك لأنه ورد في مستند آخر أن : ((ميم بنت الفقيه صالح بن احمد بن اسوارة زوجها

[1] – مفرد الأوريق وهو أحد أنواع النخيل التي تنمو في مناطق فزان .

الرشيد بن على بن احمد الملقب بفدله ..)) وورد أيضاً في مستند ثالث أن ((ميم بنت صالح وأخيها محمد الصالح أبناء صالح بن احمد اسوارة اشتريا خمسة أحواض نخيل ... من البائع لهم علي بن المنير ..)) ثم باع محمد الصالح ما في باطنه لابنه حمد وكان ذلك بتاريخ 1188 هـ والشهود : محمد بن احمد بن اسوارة ، وعلي بن المنير ، محمد الصالح بن صالح نفسه .

ونوجه الانتباه إلى أن ورود كلمة ((الفقيه)) قبل اسم صالح في العبارة ((ميم بنت الفقيه صالح)) يشير على أن لعظيم يقصد ابراهيم بن حمد بن الفقيه صالح وليس كما كتب : ابراهيم بن حمد بن الفقي محمد ، ((ولا نعرف أحداً بهذا الاسم)) . ومما يؤكد ما قلناه هو أن صويلحينه - وهي صالحة بنت محمد بن الصالحين بن اسوارة - باعت حصتها في بير احمد بن اسوارة فدل على أن جدها الأعلى احمد بن صالح وليس أحمد بن محمد . ومما يؤيد كذلك أن الصالحين هذا هو جد المدعوة صويلحينه هو أن لعظيم ذكر أن خديجة الغردق والتي يقول عنها أنها توفت على الرغم من أن معظم من ذكرهم قد توفوا - وكل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - فدل بذلك أن وفاتها كانت قريبة العهد - ذكر أن خديجة الغردق هي بنت الزهرة بنت الصالحين المذكور , وتوجد صلة قرابة بين خديجة الغردق وصويلحينه ذلك لأن بعض أحفاد الغردق وهم من جهة شرف الدين كانوا يطالبون بحصة في بير احمد صالح المذكور . ولم نحقق ما هية تلك القرابة ، ولا ندرى من

ورث ومن لم يرث ولكن ندرى أن الله يرث الأرض ومـــن عليـــها وهو خير الوارثين . هذا ولقد حصرنا عدد الجدود من لـــدن ابـــن (محمد مطر) عن طريق أمه حتى الكنيني فوجدناه (16) جداً تمامـــاً وهو موافق كل الموافقة لفروع قبيلة الكنيني .

والخلاصة التى نصل اليها بعد كل هذا هي أن ابراهيم بن حمد الذى قال عنه لعظيم تزوج إحدى بنات الفقيه مختار بن حمد بن اســـوارة هو : ابراهيم بن حمد بن الفقيه صالح بن حمد بن اسوارة وهو الـذى أنجب الصالحين الذى عقب بدوره محمداً أبو صالحـــة المشـــهورة بصويلحينة . ومما يقوى هذا الاستنتاج هو أن بعض أبنـــاء الفقيـــه على بن محمد بن محمد يدعون أنهم من ضمن ورثة والد صويلحينه الأمر الذى ينكره عليهم بعض أبناء باشا الذين منهم مـــن يزعـــم أن صويلحينه ترجع إلى ابراهيم بن حمد بن محمد الصالح (باشـــا) . وسبحان عالم الغيب والشهادة الذى لا يظهر على غيبه أحدا إلا مـــن ارتضى من رسول.

محمد الصالح بن اسوارة بن احمادى بن جابر

قلنا أن مَحمد بن احمادى بن جابر الكونيني (الملقب اسوارة) قد عقب الفقيه حمد بن اسوارة وعَقِبه الموجودين حالياً هم آل باشا وآل لعظيم وآل الفقي علي كما بيناه . وعقب اسوارة أيضاً محمد الصالح . ومحمد الصالح هذا هو الجد الأعلى لأبناء الحاج علي (الشهير بالحاج علي بن احمد) وأبناء المنير الموجودين حالياً بالشرقية (تراغن ومغوة) والمستند رقم ((19)) يثبت أن محمد الصالح بن اسوارة هو أخ الفقيه حمد بن اسوارة بوضوح فقد ورد فيه مايلي : ((الحمد لله وحده . أشهدنا محمد الصالح بن اسوارة على أنه أوصى على أبنائه إلى أخيه الفقيه احمد بن اسوارة وأنه وصى عليهم الجميع ذكر وأنثى لأنهما {هكذا} صغار ... أواخر شهر الله شعبان عام أربعين بعد المايه والألف)) (1140) هـ الموقعون : محمد بن عبد العزيز بن عيسى ، ومحمد بن عبد القادر بن عبد الكافئ ، ويوسف بن محمد بن صغير .

و قد عقب محمد الصالح بن اسوارة المذكور اثنين هما : حمد ، ومحمد كما يتضح في المستند رقم ((20)) الذي يفيد أن ((أبناء احمد بن محمد الصالح بن اسوارة وهم : محمد الصالح ومَحمد والمنير)) قد اشتروا من ((البائع لهم محمد الصالح بن محمد بن يوسف سهمه الذى ورث من والدته ميم بنت محمد الصالح بن

اسوارة الذى جرى لها من والدها المذكور وأخيها محمد في الســانية المسماة البورة وجنت عبد السلام والفقار.. بتاريخ رجــب الأصــب عام تمام المايتين والألف . فقير ربه : مختار بن احمد بن اســوارة))

إذاً هذا المستند يفيد أن المدعوة ميم بنت محمد الصالح بن اســـوارة ورثت أباها محمد الصالح بن اسوارة وأخاها محمداً . وهكذا يتعيــن أن يكون محمد الصالح بن اسوارة قد خلف ثلاثة هم : أحمد ومحمـد وميم . فأما محمد فيبدوا أنه لم يعقب بدليل الميراث الســابق الذكــر وأما أحمد فقد عقب (على الأقل) الثلاثة الســابق ذكرهــم وهــم : محمد الصالح ، محمد ، المنير ؛

فأما محمد بن أحمد بن محمد الصالح بن اسوارة فلا نعــرف عــن عقبه سوى أن له إبناً يسمىعلي . وأما أخاه المنــير فقــد عقــب : ((زايد وأخيه محمد الصالح)) كما ورد بالمستند رقم ((21)) الـذى ذكر فيه ((نخلة زايد وأخيه محمد الصالح بن المنير)) وهو بتــاريخ 1274 هـــ . فأما زايد بن المنير فلا عقب له ، وأمــا أخيــه محمــد الصالح فقد عقب ثلاثة وهم : { المنير ويوسف وكلاهما لم يعقــب ، ومحمد * الذى عقب بدوره ثلاثة وهــم : ((ساســي ولــم يخلــف

---

* أى محمد بن محمد الصالح بن المنير بن أحمد بن محمد الصالح بن اســوارة وهو محمد الذى ورد اسمه في المستند رقم ((27)) بصيغة : محمد بن محمـد الصالح الآقارى حيث شهد في ذلك المستند الشيخ / أحمد بـــن علــى مختــار الهوني على أن المذكور أعطى ووهب وأنحل بنيه مـــن أم الرضــى وهــم :

والمهدى وخلف ابريكه فقط ، وشحات الذى خلـــف عبــد الســلام وابراهيم وأبو الخيرات وثلاثتهم لهم أبناء علـــى قيــد الحيــاة الآن بالشرقية . وهم خلفة محمد الصالح بن المنير بن أحمد بـــن محمــد الصالح بن اسوارة)) } وهو أول من ترك وادى عتبه إلى الشـــرقية ونرجع إلى محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بـــن اســوارة الذى عقب اثنين هما : محمد ، ومحمد احمد فأما محمـــد فقــد ورد اسمه في المستند رقم ((22)) وهو بتاريخ 1250 هــــ كالتـــالي : محمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اســـوارة.ولا نعلم عن عقبه سوى أن له ابناً يدعى علي . وأما محمد احمـــد فقــد ورد اسمه كاملاً في مشترىً له بتاريخ 1238 هــ كالتالي : ((وبعــد فإن عبيد ربه سبحانه : محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد بـــن محمد الصالح بن اسوارة اشترى بحول الله وقوتـــه وارادتـــه مــن البايعة له فايزة بنت مَحمد الزوين حصتها وحصة اختها عائشة بنــت أبيها .. في السانية المسماة البورة ...)) انظـــــــــــر المســـتند رقم ((23)).

هذا وقد عقب محمد احمد بن محمد الصالح بن احمـــد بـــن محمــد الصالح بن اسوارة اثنين هما : حامد والحاج علي (وهو المشـــهور بالحاج علي بن احمد إما نسبة إلى جده الأعلى أحمـــد بـــن محمــد الصالح بن اسوارة أو على سبيل اختصار اسم والده محمد احمـــد .

ساسي، وشحات ، ومحمد المهدي ثلاث نخلات بفروعهن في حطية تراغن فـــي الخشيشه وكذلك وشكة ... بقرية الزيتونة أعطاهم ذلك نحلة ختانهم ... الخ .

وقد كتب الحاج علي اسمه في مشترىً له عـــام 1285 هـــ وهــو المستند رقم ((24)) كالتالي : ((علي بن محمد احمد بـــن محمــد الصالح بن احمد)) . وذكر في مشترىً آخر أنه اشترى مـــن أخيــه حامد بن محمد احمد خمسة أحواض نخيل في البقعة المسميه ابعـيرة وقد عقب حامد المذكور اثنين هما : علي وأحمد وليس لهما عقب .

وأما الحاج علي فقد عقب سته أبناء لا تزال أعقاب جميعهم مسـتمرة وهؤلاء السته هم : -

1) **الحبيب** : وقد عقب المدعو علي الحبيب ولم يخلـــف واخواتــه اللواتي يعرفن ببنات الحبيب واحداهن تناهز المائة سنة الآن أمد الله في عمرها .

2) **محمد** : وهو الملقب بآمدون وقد عقب بدوره خمسة من البنيـن هم : حسن وهو يبلغ الآن الخامسة والتسعين سنه أمـــد الله فـــي عمره ، ومحمد علي ،ومحمد احمد ، وعبد الرحمـــن ، وعلـــي وكلهم لهم عقب مستمر .

3) **إبراهيم** : وقد عقب سته هم : علي ، ومحمد احمـــد ، و كنـــه (وقد توفوا) ، محمد الصالح وسليمان والمهدى وهم على قيـــد الحياة . وكلهم لهم عقب عدا كنه والمهدى .

4) **المهدى** : وقد عقب ثلاثة هم : الناجم ، عبد الرحمن وعلي .

5) **محمد احمد** : وقد عقب سبعة هم : عبد الله ، المهدى ، ميلاد ، إبراهيم ، محمدعلى ، عبد الرحمن ، والناجم . وقد بقـــي منـــهم

الآن (1992 ف) على قيد الحياة الحاج عبد الرحمن أمد الله في عمره .

6) **السنوسي** : وعقبه ثلاثة هم : على وعبد السلام ومحمد .

ولتفاصيل أعقاب كل هؤلاء أعدت شجرة بالخصوص فانظرها ، ولكي تؤدى ذا القربى حقه لا بد من معرفته أولاً ((وَعَلَّمَكَ مَا لَم تَكُنْ تَعْلَمُ وكان فضْلُ اللهِ عليك عظيماً .))

خاتمـــــة

نكتفى بهذا القدر تاركين توثيق الفروع الدنيا وذلك لوضوحهم بسبب قرب العهد من جهه ، ولأننا سوف نضمنهم بالتفصيل كل فرع في شجرة خاصة به . وسوف لن ندعي الكمال في ما قدمنا لأن ذلك طموحٌ قد يقصر عنه عمالقة الراسخين في العلم فما بالك بنا نحن ! فإن الجواد الأصيل قد يكبو ناهيك عن غيره . لقد كان الإمام الكسائى – وهو أحد القراء السبعة – من أكبر أئمة النحويين وهو الذى ناظر إمام النحو واللغة ((سيبويه)) وعلا عليه ، ومع ذلك يروى الكسائى عن نفسه فيما نقله عنه الحافظ ابن كثير في تاريخه ((البداية والنهاية)) قال الكسائي : صليت مرةً بالخليفة هارون الرشيد فأعجبتني قراءتى فغلطتُ غلطة ما غلطها صبى فقلت : (لعلهم ترجعين) بدل أن أقول (لعلهم يرجعون) فلما فرغنا من الصلاة سألنى الخليفة بشغف : أى لغة هذه يا أبا علي ؟ وذلك ظناً منه أننى قرأت على حرف لم يسمع به من قبل فقلت له ياأمير المؤمنين إن الجواد قد يكبو . فقال أما هذه فنعم !

وخيرما نُذكِّرُ به من يقف على هذا المرقوم هو ماطلبه اللوذعي الألمعي – حجة القراءات السبع – الامام الشاطبي ممن يقرأ منظومته الشهيرة حرز الأماني في القراءات السبع حيث قال في تواضع العلماء العاملين : –

أقولُ لحرٍ والمُروةَ مَرْعُوهــا لإخوته المرءاةُ ذو النورِ مِكْحَــلا
أخي أيها المُجْتَازُ نَظْمِي ببابــه يُنادَى عليه كاسِدَ السوقِ أجْمِلاَ
وظُنَّ به خيراً وسامح نَسِيجَــهُ بالإغْضَاءِ والحسنى وإن كان هَلْهَلاَ
وَسَلِّمْ لِلإحْدى الحُسْنَيَيْنِ إصابَةً والأخرى اجتهادٌ رام صوبًا فأمْحَلاَ
وإن كان خَرْقٌ فادَّرِكْهُ بفضْلَةٍ من الحِلْمِ ولْيُصلِحْهُ من جَادَ مِقْولاَ

نعم ! إذا كان هناك خرق فإننا نأمل أن يصلحه القادرون على ذلك .

ولا يفوتنا أن نشكر الذين فتحوا لنا خزائنهم للإطلاع على أرسـامهم ومستنداتهم الخاصة ، ونعتذر لهم عن كثرة الإلحاح الذى ربما يكون قد بدر منا . ونخص بالشكر منهم الشـيخ محمـد علـى لعظيـم ، وامحمد الزوين بالوادى الغربي ، ومختار الحولى ولميـن ابراهيـم باشا بآقار عتبه ، وعلى حمد بمرحبه ، وكل الذين وثقوا بنا وكشـفوا لنا عن وثائقهم .

وفى الختام لا يسعني إلا أن أردد ما يقوله الراسـخون فـى علـم الأنساب من أنه قل من يخوض فيها ثم ينجو من العِثار ، وإذا كـان هذا قول الراسخين في العلم فماذا نقول نحن ياترى ؟

ولكن لعل عملنا هذا يكون لبنة في بناءٍ قد يأتي بعدنا من يكملــه أو يجمله أو يرقع ما قد يكون فيه من فجوات ..

وخير ما نختم به قول الحق تبارك وتعالى : ((رَبَّـنَا هَبْ لَنَا مِـنْ أزْوَاجنَا وذُرِّيَاتِنا قُرَّةَ أعْيُنٍ واجعلنا للمتقين إماماً)) وآخر دعوانـا أن الحمد لله رب العـالمين .

إلى هنا انتهى الجزء الأول على يد كاتبه اسير ذنبه الراجـــى عفــو ربـه : ((المهدى بن محمد بن أحمد بن الأمين بن حمد بـــن محمــد الصالح (باشا) بن الفقيه حمد بن محمد (اسوارة) بن حمادى بـــن جابر بن محمد بن محمد الصالح بـــــن أحمــد (الوحيشـــي) بــن الكنيني)) غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين .

وكان الفراغ منه يوم الاثنين السابع عشر من شوال عام اثنا عشــــر بعد الأربعمائة والألف للهجرة الموافق للحادى والعشرين من الشــهر الرابع عام اثنان وتسعون بعد التسعمائة والألف لميـــلاد المســيح ، ويليه إن شاء الله الجزء الثاني ويبحث في أصل الكنيني .

أعضاء لجنة البحث :

1) المهدى بن محمد بن صالح بن امحمد بن محمد الصـــــالح بـــن امحمد بن محمد الصالح بن محمد احمد بن علي (سورو) بـــــن محمد الصالح بن محمد بن محمد الصالح بن حمد (الوحيشـــي) بن الكنيني .

2) هاشم بن محمد احمد بن محمد بن علي بن محمد بن امحمد بـــن محمد بن ايحمد بن محمد بن الصغير بن حمادى بن جابر بـــــن محمد بن محمد الصالح بن حمد (الوحيشي) بن الكنيني .

3) أبو بكر بن محمد علي بن محمد احمد بن حمد بن الفقي (علي) بن حمد بن محمد بن حمد بن مَحمد (اسوارة) بن حمادى بـــن جابر (به)

4) عمران بن محمد الصالح بن ابراهيم بن الحاج علي بن محمـــــد احمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة بن حمادى بن جـــابر (به)

5) أسير ذنبه الراجى عفو ربه كاتبه المذكور أعـــلاه غفـــر الله لـــه ولوالديه ولجميع المؤمنين .


الملاحق

ملحق رقم (1)

فهرست الوثائق المرفقة

الرقم	الموضــــــــــــــــوع
1	مشترى ثلثي الثمن في بقعة السود من حمد باشا .
2	(أ) عن الفقيه مختار وأخيه باشا . (ب) عن مختار بن محمد بن باشا
3	مشترى الحومة سنة 1103 للفقيه حمد بن اسوارة .
4	،، بن اسوارة بن احمادى بن جابر عام 1074 هـ .
5	،، احمادى بن جابر الكونيني عام 1071 هـ .
6	رواية صالح بن محمد احمد إزْوَان نقلاً عن جده سورو عام 1021 هـ
7	رواية الفقيه امحمد الزوين عام 1310 هـ .
8	،، محمد احمد بن حمد لِغْظيم المتوفى سنة 1388 هـ
9	،، محمد بن محمد الصالح بن الوحيشي سنة 930 هـ
10	شهادة امحمد الزوين عام (1319هـ) التي كتبها للحــاج أبى بكر بن يوسف الدادسي
11	فاشية حبس بير لِغْراب كتبها صــالح بن محمد احمــد إزْوان .

الرقم	الموضـــــــــــــــــــوع
12	مشترى بتاريخ 1263 هـ به ذكر ((سوينية جدنا زايد)) .
13	عن أن يوسف بن محمد الصغير جده احمادى بن جابر .
14	بيع حصة رحمه بنت يوسف بن الصغير في المشققه .
15	رواية بن ايحمد عن أجداده .
16	وكالة أبناء ايحمد على خصام بستان جدهم .
17	رسَالةٌ القاضى بن عمران بخصوص دين المرابط يحي بن محمد بن يحي
18	مشترى الفقيه حمد بن اسوارة من محمد بن يحي بن محمد الصغير سنة 1162 هـ
19	وصية محمد الصالح بن اسوارة لأخيه حمد بن اسوارة عام 1140 هـ .
20	مشترى أبناء حمد بن محمد الصالح بن اسوارة علم 1200 هـ .
21	مشترى به ((نخلة زايد وأخيه محمد الصالح بن المنير)) عام 1274 هـ
22	مشترىلعم الحاج علي بن محمد أحمد وهو: محمد بن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة (1250) هـ .

الرقم	الموضـــــــــــــــــــوع
23	مشترى البورة لوالد الحاج علي وهو : محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة (1238) هـ .
24	مشترى الحاج على من أبيه محمد احمد عام 1280 هـ .
25	,, ,, ,, من أخيه حامد عام 1291 هـ .
26	شهادة محمد بن الصغير بن حمادى .
27	أبناء المنير ((ساسي وشحات))

ملحق رقم (2)

نماذج من الوثائق التي استعملت في هذا البحث

المستند رقم (1)

توضيح المستند رقم (1)

الحمد لله وحده ، صلي الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .
اشترى على بركة الله تعالي وحسن عونه الحاج عبد الله بن اعمر
حصة وهي ثلثين { ثلثي } [1]
الثمن (في البقعة) التي تسمي في أرض السود نخيل (الدوجالي)
في البئر الأول وهي الثلاثة والثلاثون نخلة . اشترى ثلثي الثمن من
البائع له حمد بن محمد الصالح بن أحمد بن اسوارة والنخيل
المذكور يحده من غرب نخيل الفقيه مختار ومن قبلي ببئر عبد الله
دونده وبئر عبد الكافي { كلمة بئر تأتي بهمز وبدونه كما هي قراءة
الامام وَرْش } ومن شرقي إلي بحري نخيل (الدوجالي) وهو
معلوم عند الناس شهرته تغنى عن كثرة التحديد . اشتراه منه شراءً
صحيحاً حاجزاً ناجزاً بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره[2] مثقال وثلث
{المثقال } . قبض البائع ودفع الشاري. بتصرف المالك في ملكه
كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير

---

[1] بالنسبة لتوضيح المستندات لقد استخدمنا الحاصرتين المعقوفتين { } في الحالات التالية : -
أ) عند إضافة كلمة أو حرف أو عبارة يقتضيها السياق وقد أغفلها الكاتب .
ب) عند عدم تأكدنا من الكلمة أو العبارة بسبب عدم وضوح أو اعتداء الأرضة ونحوه .
ج) عند إضافة توضيح أو شرح من خارج النص . أما لشرح أو توضيح كلمة من النص فنستخدم القوسين ( ) .

2 – هذه العبارة ترد بهذه الصيغة دائماً تقريباً وكأنهم يؤكدون فرقاً فقهياً (قانونياً) بين الثمن والمبلغ .

الوارثين . وذلك لتاريخ شهر الله جماد { ... } عام واحد والأربعين { احدى واربعين } بعد المايتين والألف . عبيد ربه / إبراهيم بـن محمد الصالح بن أحمد بن اسوارة { شقيق البائع } تـــاب عليـه عامين .

المستند رقم (2) أ

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه [illegible]
اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه وارادته [illegible]
علي بن الفقير محمد بن محمد بن احمد بن اسوارة
من البايع له اخته عويشة حصتها من ما
ورثته من ابيها فخليل الحاج علي الاجال في بير السوق
وحصتها في الاربعة احوانت واحدة كرنا
وبين الا منشر قبيلة من ابيها والحاج احمد يخبوع
بلبن السوق تحت نظر الفقير محمد رواخيه باشترى
المذكور [illegible] حاجزا لاجرا
على سنة المسلمين في بيوعهم واستخلا
فهم ومرجوع دركهم من غير [illegible] شيء
ولا على وجه رهن كله [illegible] ولا رجوع
عليه [illegible] والشفعة
[illegible] ثمنها وثبوت عتقها بكمن معلوم
[illegible] نصف متقال وثلث خروبة قبض
البايع [illegible] و[illegible] الشاري وما رملها
[illegible] بما شاء [illegible] اموالله ام
عقبها وهو [illegible] الوارث [illegible] سنة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
احمد بن [illegible] عبيد ربه [illegible] الكريم
بن [illegible] اسوارة وبظله محمد
بن [illegible] بن محمد بن احمد
بن اسوارة

توضيح المستند رقم (2 – أ) مختار وأخيه باشا

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءالـــه وصحبــه وسلم تسليماً .

اشترى على بركة الله وحسن عونه وارادته وتوفيقه : علي بن الفقيه محمد بن محمد بن أحمد بن اسوارة من البايعــة لــه اختــه عدبــة حصتها مما ورثه أبيها (في) نخيل الحاج علي الدوجالي (فـــي) ببير السود ، وحصتها في الأربعة أحواض واحدة كرتاويه { صنــف من أصناف النخيل } (التي) مشترك فيهن أبيـــها والحـــاج أحمــد بغبوغ بأرض السود تحت نخيل الفقيه مختار وأخيه باشا { أي محمد الصالح بن الفقيه حمد } اشتراه المذكور شراءً صحيحاً حاجزاً ناجزاً على سنة المسلمين في بيوعهم واستحقاقهم ومرجع دركهم من غــير (استثناء) شئ ولا رجوع ولاعلى وجه رهن كله { حواه } البيـــع المذكور واشتمل عليه . وهى { أي البائعة } بحالة صحتها وثبـــوت عقلها بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره نصف مثقال وثلث خروبة .

قبضت البايعة باقرارها ودفع الشاري وصار { المبتاع } ملكـــاً مــن أملاكه يتصرف فيه كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين بتاريخ شـــهر الله محـــرم الحـــرام ثـــامن الخمسون[1] والمايتين والالف عبيد ربه / علي بن حمد بن محمد بـــن حمد بن اسوارة ويمثله / محمد الصالح بن محمد بن محمـــد بـــن أحمد بن اسوارة .

---

[1] موقع الكلمة يقتضي الجر ، وتوجد أخطاء لغوية أخرى قد يلاحظها القارئ بنفســــه .

المستند رقم (2) ب

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه تعالى
ابن الفقيه محمد من البائع له مختار بن محمد [illegible]
نصف حوش [illegible] إلى [illegible]
بنصف السواقي والنخل الذي يحدها من الجانب
القبلي [illegible] ومن قبلي بلاد [illegible] ومن شرقي
ومن غربي [illegible] الفقيه [illegible]
[illegible] عن كثرة التعديد بثمن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الثمار وقبض البائع ولم يبق
للبائع [illegible] لا [illegible] ولا كلب [illegible]
لتاريخ [illegible] الله محرم الحرام سنة ثمان
[illegible] والأربعين وبعد المائتين والألف [illegible]
[illegible] [illegible] والإ[illegible] بالله [illegible]
[illegible]

<u>توضيح المستند (2 – ب) مختار بن محمد بن باشا</u>

الحمد لله وحده . صلي الله على سيدنا محمد وعلى ءاله .
اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه : علي بن الفقيه محمد من البايع له مختار بن محمد بن باشا نصف حوض نخيل تاسفرته في الموضع الذي يسمي السود والنخلة { هي } التي يحدها من الجانب البحري بير الشيخ علي الدوجالي ومن قبلي فلاه ومن شرقي ومن غربي نخلة الفقيه الصديق شهرتها تغنى عن كثرة التحديد بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره سدس مثقال ذهب ونصف خروبة . دفع الشارى وقبض البايع ولم يبق للبائع ... دعوى ولا طلب وذلك لتاريخ شهر الله محرم الحرام سنة ثمانية والاربعون بعد المايتين والألف . صح { به } من حضر ... وأذنوا له { بالتقييد }
.... بن اسوارة .

المستند رقم (3)

أحمد بن محمد يشهر بن اسوار

توضيح المستند رقم (3)

مشترى الفقيه (أحمد بن مَحمد الشهير ببن اسوار) .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

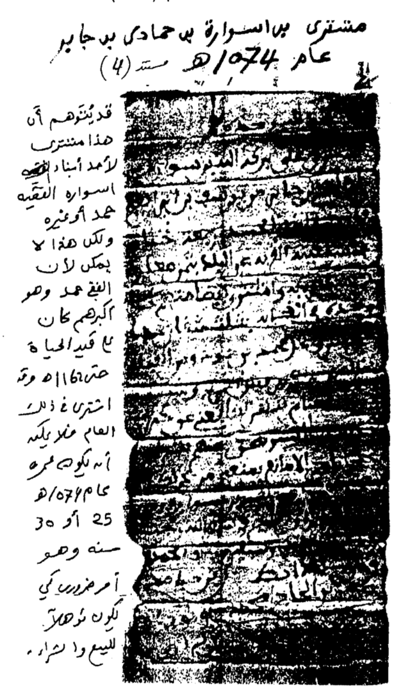
اشترى بحول الله وبحول الملك الوهاب الذي يرزق من يشاء بغير حساب الأجل الأفضل المحترم الفقيه : أحمد بن مَحمد يشهر بن اسوارمن البائعين له علي وأخته غزالة أبناء حدرا حصتهم الكاينة لهم في غابة ((الحوام الكبير)) ببلد دوجال ، وأيضاً حصتهم في الوشكات (التي) قبلي عنها يسمى بشرك سيد الجميل {السلطان ! } وهي الحصة المذكورة في الغابة المذكورة { فيها } الربع والوشكاة القبلية الربع (معروفة) عند الخاص والعام ولها من الحدود البحري جبل ومن غرب ... وشكة امبارك ومن قبلي امتاع عبد الملك ومن غرب[1] سيد الجميل والشيخ حماد . شهرته تغني عن كثرة التحديد . اشتراه المذكور شراءً صحيحاً حاجزاً ناجزاً على سنة المسلمين في بيوعهم وشرائهم من غيراستثناء شئ ولا رجوع ولا على وجه رهن . كلهن قد حواهن البيع بثمن معلوم قدره ثلاثة مثاقيل إلا ثلث . أقر البائعين بقبض الثمن ودفع الشاري ولا بقت للبائعين مع الشارى دعوى ولا طلب وصارت ... ملكاً من أملاكه يتصرف فيه كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها

---

[1] - لا حظ تكرر الغرب وعدم وجود الشرق .

وهو خير الوارثين . بتاريخ يوم خمسة وعشرين ذى القعـــدة ســـنة ثلاث بعد المائة والالف . صح به من شهد لهم بالكتابة الراجى عفـو ربه اعمر بن سليمان تاب الله عليه آمين . وعلي بن حدرا بنفسه .
ما صح من سهو في السطر السابع على يد كاتبه عايد اليمان : عمر بن سليمان .

المستند رقم (4)



مشترى بن اسوارة بن حمادى بن جابر
عام 1074هـ مستند (4)

قد يُتوهم أن
هذا مشترى
لأحمد أبناء الفقيه
اسواره الفقيه
محمد أو غيره
ولكن هذا لا
يمكن لأن
الفقيه محمد وهو
أكبرهم كان
على قيد الحياة
حتى 1162هـ وقد
اشترى في ذلك
العام فلا يمكن
أن يكون عمره
عام 1074هـ
25 أو 30
سنة وهو
أمر ضروري كي
يكون مؤهلاً
للبيع والشراء.

توضيح المستند رقم (4)

مشترى بن اسوارة بن احمادى بن جابر عام 1074 هـ

الحمد لله وحده

اشترى على بركة الله بن اسوارة بن احمادى بن جابر من يوسف بن ابراهيم (قاوجى) وابنه امحمد اربعة نخلات فى سانيته القريبة عن البلد بثمن معلوم { قدره } خمسه خروبة ، واشترى أيضاً منهم نخلة واحدة فى الغابة بثلث مثقال يحدها من الشرق نخل محمد بن حمود ومن القبلة نخل كل من .... شهرتها تغنى عن كثرة التحديد اشتراهن منهم[1] شراءً صحيحاً ناجزاً لا مانع يمنعه من ذلك (وصارت ملكاً من أملاك) بن اسوارة بن احمادى بن جابر والتاريخ فى شهر الله رجب الأصب عام اربع وسبعين والف امحمد .....

وشهد أيضاً (جابر) بن حامد

(وعمر) بن الحاج امحمد بن (أبى) بكر

المستند رقم (5)

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
اشترى على بركة الله احمادي بن جابر
من براهيم بن محمد الملقم بوبروع
وشكانته ماجر بأرض إدّسلاوة بثمن قدر
مبلغه اربعة عشر خروبة. قبض
البايع وحاز الشاري وصارت جميع
الوشكانت ملكاً من املاك احمادي بن جابر
الكوني يتصرف فيه حيث يشاء ...
بتاريخ شهر الله رمضان عام واحد
وسبعين بعد تمام الالف عبد الله

كُتِبَ هنا التوضيح
نقلاً عن أصل الصورة
عبيد ربه ؛ ألمكفي بن محمد بن
حمد بن الكاسب بن محمد بن
محمد الصالح (باشا) بن ألفقيه حمد،
بن محمد (سوارة) بن احمادي بن
جابر الكوني سنة 1411
للهجرة النبوية يوافق
سنة 1990 مسيحية



توضيح المستند رقم (5)

مشترى احمادى بن جابر عام 1071

الحمد لله . الصلاة (والسلام) على من { لا نبى بعده }

اشترى على بركة الله احمادى بن جابر من ابراهيم بن امحمد الملقم (الملقب) بوبروع وشكة ماجر بأرض ادساوه { تساوة } بثمن قدر { مبلغه } اربعة عشر خروبة قبض البائع وحاز الشارى وصارت الوشكة ملكاً من املاك احمادى بن جابر الكونينى يتصرف فيه كيف يشاء ....

بتاريخ شهر الله رمضان عام أحد وسبعين بعد تمام الألف . عبيد الله ......

المستند رقم (6)

وهذا نقلناه لنثبت

أخذنا من

أبي من آية عام

ألف وواحد وعشرون

صالح بن محمد احمد بن

علي ويلقب بن محمد صالح

بن احمد ويلقب الوحشي بن

زوان . ذاهب الزيارة الحرم

بخط صالح محمد احمد ازوان

توضيح المستند رقم (6)

كتبه صالح بن محمد احمد بن علي (سورو)

وهذا نقلناه لقلة وجود الرقع ، وقد تم بعد أخذنا من المنسوخ بخـــط
أبى على عن أبيه عام الف وواحد (وعشرين) من الهجرة النبويـــة
: صالح بن محمد احمد بن على ويكنىٰ (سورو) بن
محمد صالح بن احمد ويكنىٰ الوحشي بن الكونينى
المراكشى بن محمد زوان .

مراكش

ذاهب لزيارة الحرم { ولكنه } مكث في هذه البقعـــة
عام سبع ماية وواحد هجرى إلى { أنْ } وافاه الأجل
عام ثمانمئة وإثنين / قبره أمام
المسجد بآقار عتبـــة
صالح محمد احمد ازوان

المستند رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله [illegible] وسلم
الله اكبر الله اكبر سبحان
الله خلق الله السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش
والحمد لله رب العالمين
وبعد هذه [illegible]
يستنفعها في بعض الزمان [illegible]
لمن نسبته بالاسم احمد بن
محمد صالح بن محمد احمد بن
علي [illegible] بن محمد صالح
بن احمد [illegible] بن
[illegible] بن محمد [illegible]
[illegible]
المغرب
بتاريخ يوم سنة شعبان
ثلاث مائة [illegible]
[illegible]
وعلى [illegible]
احمد [illegible]

توضيح المستند رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد خلق الله محمد صلـــــى الله عليه وسلم . الله أكبر الله أكبر سبحان الله . لقـــد { خلـق } الله السمـٰوٰت والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش والحمـد لله رب العالمين .

وبعد هذه مدونة لمن يستحقها فى بعض الزمان وأواخره . لقـد نسخت باسم امحمد بن محمد الصالح بن محمد احمد بن على ســوُرا (سورو) بن محمد الصالح بن احمد الوحشي بن الكونيني بن محمد ازوان . يقال من بلاد مروك المغرب .

بتاريخ يوم ستة شعبان سنة الف وثلاثماية وعشرة

امحمد الزوين .

المستند رقم (8)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين سيدنا محمد

وبعد فيقال [illegible] الفقيه [illegible]

[illegible]

[illegible] مختار [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

المستند رقم (8) ب

[illegible]

توضيح المستند رقم (8)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده ، وصلى وسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد .... وبعد يسأل من طلب نسل الجدود - جدودنا قبيلة الفقيه (نحن) ببلد آقار عتبة وبها جدنا يمل { على ما } اخبرنا عمّنا محمد الصالح بن الفقيه على بن الفقيه حمد { بن الفقيه محمد بن الفقيه حمد بن اسوارة } يشتهر بمحمد الصالح {العميان } وأخبرنا { كذلك } عمنا مختار بن الفقيه على بن الفقى محمد { بن الفقيه محمد بن الفقيه حمد بن اسوارة } انهم (أننا) حضرناهم فى صحة عقولهم وصحة أبدانهم قولهم { الجدود تناسلوا منه } وكل فرع يتبع نسله : -

محمد الوحيشى عقب احمادى والحاج عبد الله وزايد وصالح ومختار وحمد ، مختار عقب ثلاث بنات بنت اخذها { تزوجها } محمد احمد، ومحمد احمد عقب أحمد وأحمد عقب الحاج علي والحاج علي عقب : الحبيب ، ومحمد احمد ، ابراهيم ، ومهدي والسنوسي. والبنت الأخرى أخذها ابراهيم بن حمد بن الفقيه محمد ، وابراهيم عقب الصالحين والصالحين عقب زهرة وأخذها { تزوجها } محمد شرف الدين المكنىّ الغردق فعقب منها خديجة توفت { واشتهرت بخديجة الغردق } على اسم أبيها المذكور . احمادى عقب محمد احمد ويحى[1] ، محمد احمد ذريته بنات فجير ، والحاج يحي هوينا (موجود) في دوجال . الحاج عبد الله لم يعقب أحد رجع للتعصيب { في الميراث } . زايد هوينا { تقسيم تركته لأن خلفته بنات } الثلث

لأولاد الفقيه ورثة ولد ، السدس لأبناء (الصديق) والسدس لأبناء أحمد والثلث حصة بنتين يدخلوا فيه الحاج محمد والحاج حمد ويمشي { الباقي } لتساوة [1] .

حمد عقب محمد الصالح { يلقب } باشا ، ومحمد الصالح { هذا } عقب حمد وحمد عقب لمين وعلى وإبراهيم .

ومحمد لنا { يقصد ءال لِغظيم } عقب حمد ومحمد الصالح ، حمد عقب على لِغظيم ومحمد الصالح . و { أما } محمد بن محمد عقب الفقيه على . والفقيه على هوينا { استدراك } نسيناه (من) ورثة مختار .

{ محمد صالح } (*) عقب الزوين وبوشريعه .

---

1 لا يوجد بتساوة من ذرية الكونيين عند كتابه لعظيم لهذه القسامه سوى ءال الزوين وءال ايحمد وحيث أن ءال الزوين لايرثون في زايد بسبب وجود عصب أقرب منهم فوضح أنه يقصد ءال بن ايحمد .

* * العبارة الأخيرة كانت مقروءة فى الأصل وموجودة أيضاً فى نسخة أخرى فى أولها وتحمل نفس التفاصيل وبخط المرحوم نفسه .

المستند رقم (9)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كريما وجدنا من [illegible]

[illegible] ومدكور بيسار قلم

من هذه [illegible] كا ذلك وهو

من المغرب [illegible]

الشيخ [illegible] سكن [illegible]

وبلغنا [illegible] سنوات [illegible] لقرية

[illegible] الجميع عائشة ابنة الشيخ

[illegible] رحمه الله [illegible]

ورحمه [illegible]

[illegible] وبينه

الشيخ [illegible] كتبه [illegible]

[illegible] محمد صالح بن الف

[illegible]

توضيح المستند رقم (9)

رواية محمد بن محمد الصالح الوحيشى عام 930 هـ عن جده الكونيني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليماً وما وجدنا من خط مزبور ومذكور بلسان قلم عن (هذا التاريخ) سبع ماية وواحد . قدم من المغرب الشيخ الكونينى وقد سكن بمزدة وبعد ست سنوات تزوج بمرأة من قرية الفجبيج { هي } عايشة ابنت الشيخ ابو الحجيج ووهبه الله بيوسف ووهبة الله بولد اسمه الوحشي ووهبه ببنت سميت وجيبة . الشيخ الكونينى نجبه ثلاثة ولدين وبنت { كتب هذا } بخط محمد بن محمد صالح بن الوحشي عام تسعه ماية وثلاثين ...

المستند رقم (10)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فقد أشهد لنا السيد الحاج أبو بكر بن يوسف أن له عنده من الحيوان
حمار أحمر وجحشة سوداء أفطس وعنزين ولداهما من واحدة
في التربية وواحدة في البيت اثنتا نعجة في التربية اثنتا أربعة
أشهر ونصف نعجة بن شنين أهبر هذا من الحيوان جميعه
بيد فه جعيتعو ربه مفيرو جيد النير من الحديد عقارب أربعة
فيسار لقم حديد عقارب ثلاثة أمساح عقارب ثلاثة اسكول
بأيد أخذ كأنجر تبر ولدهما من واحد بأبيه وبيهد السائلة
وواحدة للدائم مقدار والثا الله عنه محمد بن الهي ومختار الشارح
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأربعين قرش لبوسعادة معتوق حبيبه اثنين وأربعين قرش وكبلين
في سلف حسان وعنده أحد عشر ريالا وأربعة قروش
معاملة جاج ابن مسعود ثلاثين قرش سلف حسان وتسعة
أكيال في الزهراء بنت أخيذا أبي القاسم ربا لبرابي جبيرة معاملة
الحرث التي أنا وابن الحبيب النصف لي والنصف له والتي جميع فيه
جاج البقر الذي بيد ابنت أبي القاسم لهذا الربيع القصع
عنده حماره أما بجحشته بالمعروف تخدم ومن غير ذلك فلا
عنه ولا عنده هم شيئا كل أحد على نفسه تاريخ شهر الله شوال
سنة تسعة عشر بعد الثلاثمائة والف
وأخر له بالفكاك عبيد ربه محمد بن الزوبير بن محمد بن الزوبير الشاوي
شهد به من سمع منه

وأبو بكر بن يوسف بن لعيشة تاب الله عليه آمين
وبشهادته محمد بن عبد الله بن أبي بكر التسلاوي تاب الله على الجميع آمين

توضيح المستند رقم (10) مَحمد الزوين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

وبعد فقد أشهدنا سيدى الحاج ابى بكر بن يوسف أنه عنده من الحيوان حمار أحمر وجحشه سوداء فقط وعنزين فإما من واحدة في التربية وواحدة فى البيت ابنت نعجة فى التربية ابنت اربعة اشهر ونصف نعجه برشنية { ءاهير }[1] هذا من الحيوان . جعبة بندقة ، جعبة غدريه صغيرة ، حبالتين من الحديد ، عقاب اربعة فييسان ، لقم حديد ، عقاب ثلاثة امساح ، عقاب ثلاثة سطول بايدات ، طنجرتين فأما واحدة بايدة فيها الساقاط وواحدة سالمة صقار والثالثة عند محمد بيل هي وصحان الشاهى . من التمر قفيز ونص قفيز مقماق رقاق متاع السوينية وكذلك قفيز واربعة أكيال مثله امتاع السوينية ، قفيز وثمانية أكيال امتاع ابعيرة انصرفوا من ستت أكيال عقاب حفرة .

ديون على يوسف ... خمسة ريالات وقرشين منهن اربع واربعين قرش ليوسف من معتوق حبيب اثنين واربعين قرش وكيلين قمح سلف احسان وعنده احدى عشر ريال واربعة قروش .

معاملة حجاج ابن مسعود ثلاثين قرش سلف احسان وتسعة أكيال قمح الزهرة ابنت اخينا ابى القاسم . ريالين ابى طيرة معاملة

---

[1] هجين

الحرث الذى أنا وابن احبيب النصف لي والنصف له والــذى يجبــد فيه حجاج البعض الذى فيه ابنت ابى القاسم لها الربع فى النصف . عندى احماره جحشة بالمصروف تخدم ومن غير ذلك فلا عندى ولا عندهم شيئاً كل أحد على نفسه بتاريخ شهر الله شوال ســـنة تســعة عشر بعد الثلاثماية والف صح به من سمع منه واذن له بالخط عبيـد ربه امحمد بن الزوين بن امحمد بن الزوين التساوى

تاب الله عليه ءامين وابوبكر بن يوسف بنفسه

وبمثلهم محمد بن عبد الله بن ابى بكر التساوى تاب الله علـــى الجميع ءامين .

المستند رقم (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعده فالشية من هلبس ومحة من ابي على بير الغناب ومن ما نقل منه
اليه انه قال البير الغناب حبس على طلف
الذكور دون الاناث وبعد بنات ما تناسلو
منه هذه عرفنا ما فيه من نخيل وسجار تسمر وغير تسمر
وفطرنا ما فيه من الحوت من الغلي وملك السلطان
والعسكر ترابه هو وحد الطريق السبيل
القادم من الكدية ومن الشرق قصيرات
الرمم ليس كتب اباكحنوم على الهدي صابة حكرون
وهاذه هم الورثة المحبس عليهم ابناء على
بن سدنا محمد احمد بن علي وصالح بن علي والمهدي
بن علي واجميعهم ولد الذكور دون الاناث
تلك الذكور الثلاثة في الغابة محمد احمد وصالح والمهدي

وهذه ما شبه لبنات البير الشرف
لبنات بدون ربط كل ما يخلفوا ذكور وبنات
واحدود البير من الغرب بير الغناب وحد الطريق السبيل
والشرق قصيرات الرمم والغيلي ملك
السلطان وهم هل البنا الزهرة وعايشة وحليمة
بنات على بن سدنا نعل هذه صالح بن محمد احمد بن علي

توضيح المستند (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذه فاشية من حبس بير (لِغراب)

ومن ما نقل منه وسمعتْ من أبى عن أبيه أنه قال بير لِغراب حبس على خلف الذكور دون الإناث وبعد ثبات ما نقلنا منه هذه {هكذا } عرفنا ما فيه من نخيل وأشجار تثمر وغير (مثمرة) ونظرنا ما فيه من الحدود من القبلى رملة السلطان والغرب تراب هرية وبحرى طريق السيل القادم من الغرب ومن الشرق اقصيرات الروم . بير لغراب يحتوى على خمسماية حوض وهذه (هؤلاء) هم الورثاء المحبس عليهم أبناء على سورًا (سوروا) : محمد احمد بن على ، وصالح بن على والمهدى بن على وجميع (الاولاد) الذكور دون الإناث . ثلاثة { هم } الذكور الذى (الذين) فى الفاشية: محمد احمد ، وصالح ، والمهدى

وهذه فاشية البنات : البير الشرقى للبنات بدون { ربط } كل ما يخلفن من ذكور وإناث وحدود البير من الغرب بير لِغراب وبحرى طريق السيل والشرق اقصيرات الروم والقبلى رملة السلطان وهذه (وهؤلاء) هن البنات : الزهراء ، وعائشة ووجيبة بنات على سورُ (سورو) ونقل هذا صالح بن محمد احمد بن على (سورو)

{ ملاحظة : لم يكتب تاريخ الفاشيه ولكن جده على سورو كتب سنة 1021 هـ}

المستند رقم (12)

الحمد لله وحده وصلى الله [illegible] بعد هذا ما [illegible]
على بركة الله [illegible] وحسن عونه وهما احمد
بن محمد الصالح بن احمد بن اسوار من البايع له
محمد الصالح بن احمد بن [illegible] ربع للاوربو النخل
في ذهر اسير بيه جنانا [illegible] اما
معلوم [illegible] حدنا زايه [illegible] شر
ومبلغ قدره بعشرة
خ اربيا قبض البايع ودفع الشاري
للبايع مع الشاري دعوا ولم يبقى
ملكا من املك الشاري ولا طلب وصارت
ملكه كيف يشا بما يشا يتصرف الملك في
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين [illegible] الله
لتاريخ شهر الله رجب الاصب سنة [illegible]
ثلث والستون بعد المايتين والف [illegible] من مراده
ابراهيم بن احمد بن سالم بن اسوار لطف الله به امين
ويمثله علي بن احمد بن محمد بن احمد
بن اسوار له

توضيح مستند رقم (12)

به ذكر (اسوينية جدنا زايد)

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لانبي بعده . أمـــا بعـــد فقـــد اشترى على بركه الله وعونه تعالى وحسن عونه (وهو) حمد بـــن محمد الصالح بن احمد بن اسوارة من البايع له محمد الصـــالح بـــن احمد بن على { بن صالح بن احمادى } ربع الاوريق الذى فى قعـــر السوينية جنت جدنا زايد اشتراها منه بثمن معلوم قدره ومبلغ قدر له بعشرة خراريب قبض البايع ودفع الشارى ولـــم يبـــق للبـــايع مـــع الشارى دعوى ولا طلب وصارت ملكاً من أملاك الشارى يتصـــرف المالك فى ملكه كيف يشاء بما يشاء حتى يـــرث الله الأرض ومـــن عليها وهو خير الوارثين . وذلك لتاريخ شهر الله رجـــب الأصـــب سنة الثلاثة والستون بعد المايتين والالف . صـــح { به }من أذن لـــه إبراهيم بن أحمد بن صالح بن اسوارة لطف الله به ءاميـــن وبمثلـــه على بن احمد بن محمد بن احمد بن اسوارة .

المستند رقم (13)



توضيح المستند رقم (13)

الحمد لله وحده

تصدق يوسف بن محمد صغير علــى أحمــد بــن اسوارة الأرض الذى طيَّب { استصلح } شــرق { المزرعــة التــى تسمى } المشققة خارج عن فدانها الذى طيــب { اســتصلح } جــده احمادى بن جابر . تصدق بها عليه صدقة لوجه الله الكريم لا يريــد بذلك جــزاءً ولا شــكوراً ولا كــفاءً { مكافــأة } إن الله يجــزى المتصدقين ولا يضيع أجر (المحسنين) { صدق } على اشــهادهم من أشهدوه { على ذلك } وقيد بينهم فى شهر الله (صفــر) الخــير عام سبعة عشر { ومايه } والف

محمد بن عبد { الجبار }

المستند رقم (14)

شراء حصة رحمة بنت يوسف بن الصغير المشتري

المستند رقم (14)

الحمد لله وحده [illegible] اشترى علي بن [illegible]
و حسين [illegible] حمة بنت صالح [illegible] البايع [illegible]
[illegible] ابنة يوسف بن الصغير حصتها في جميع
[illegible] الذي [illegible] المسمية [illegible]
اشترى المذكور تلك السهم شراء صحيحا
[illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]
مثقال قبض البايع باقرارها ودفع [illegible]
[illegible] للبايعة [illegible] بعد [illegible]
[illegible] بن يوسف [illegible]
[illegible] المذكور ونخلة محمد بن علي و[illegible]
[illegible] البستان المسمى جبرل ومن [illegible] النخلة
[illegible] تلك السهم [illegible]
[illegible] للمشتري [illegible]
[illegible] ومن عليهما وهو [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] عام [illegible]
محمد بن احمد بن [illegible]
وعلي بن الفقير

توضيح المستند رقم (14)

الحمد لله وحده اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه حمد بن صالح من البايع له خالته رحمه بنت يوسف اصغير حصتها في حوض التاسفرت الذى بالسانية المسمية امشققة . اشترى المذكور تلك السهم شراءً صحيحاً حاجزاً ناجزاً بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره ربع مثقال قبضت البائعة باقرارها ودفع الشارى ولم يبق للبائعة دعوة ولا طلب . يحد النخل المذكور من الشرق نخلة يوسف بن اصغير ومن قبلى أيضاً نخلة يوسف المذكور ونخلة محمد بن على ومن غرب البستان المسمى جفول ومن بحرى نخلة محمد الرشيد شهرتها كافية وصار تلك المسمى ... ملكا من أملاك المشترى يتصرف { فيه } كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . شهد بذلك من قيد بينهما ...
جماد الثانى عام ثلاثة وتسعين { بعد المابة } والالف .
محمد بن احمد بن اسوارة ، على بن المنير
{ ما بين الحاصرتين أكلته الأرضة وقد صححناه من واقع كتابات محمد بن احمد بن اسوارة ومشترياته فالمشترى المصاحب للمستند (16) تاريخه 1143 هـ }

ت ـ المستند رقم (14)

الحمد لله وحده جدد ما بحوله للفقيه
أحمد بن الفقيه محمد بن أحمد بن اسوار
بتنزاكنا وذلك لتاريخ ثمانية شهر الله
محرم الحرام فاتح عام ثلاثة عشر
ما البدو والله عج به احمد بن صالح بنفسه
... عفر تبسد

ت ـ المستند رقم (14)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible] أمة الله تعالى عائشة بنت الحاج [illegible]

[illegible] أشهد عليه [illegible]

[illegible] الثلث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جبريل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بن الحاج أحمد بن القاسم [illegible]

[illegible] محمد بن الحاج محمد بن [illegible] القاسم

المستند رقم (15)

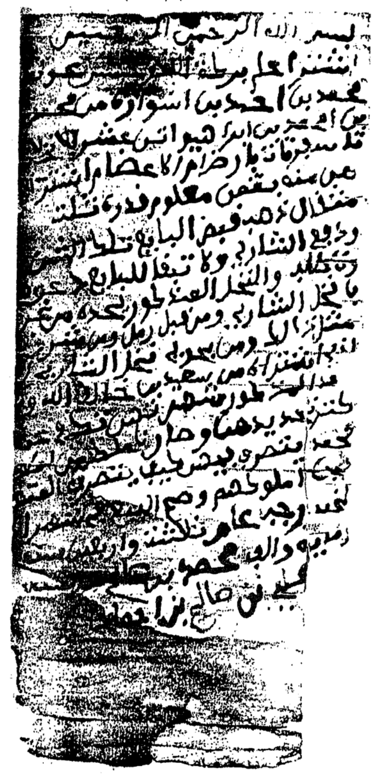
توضيح المستند رقم (15)

{ هذا الكتاب } ملك من املاك محمد بن على بن محمد بن امحمـــد بن ايحمد بن محمد بن صغير التساوى .

ت - المستند رقم (15)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
إهدنا الصرط المستقيم صرط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

المستند رقم (16)



توضيح المستند رقم (16)

الحمد لله وحده . صلى الله على سيدنا محمد . أوكلوا وأنابوا عن انفسهم { وهم } أبناء ايحمد على خصام بستان جدهم وغيره وعلى ما يزداد ، أوكلوه كلهم ذكوراً وإناثاً كباراً وصغاراً أوكلوه ليخاصم على ما يطلب ... { منهم } الشرع ... وكتب عن إذنهم محمد الصالح بن محمد حبشة . سبحان من لا يسهى يعنى أوكلوا محمد احمد بن حمد بن محمد الأقارى .

محمد الصالح بن محمد حبشة { و } امحمد بن محمد بن ايحمد بنفسه

مشترى محمد بن احمد بن اسوارة عام 1143 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم اشترى على بركة الله وحسن عونه / محمد بن احمد بن اسوارة من محمد بن امحمد بن ابراهيم اثنى عشر نخلة تاسفرت بأرض أم الأعظام اشتراهن بثمن معلوم قدره ثلاث مثقال ذهب ، وقبض البائع { ذلك } الثمن ودفع الشارى ولا {ولم } تبق للبائع دعوة ولا طلب والنخل المذكور يحده من غرب نخل الشارى ومن قبلى رمل ، ومن شرق مثل ذلك ومن بحرى نخيل الشارى الذى اشتراه من سعيد بن خلف الله { ومن } هذا المذكور .

شهرتهن تكفى عن كثرة تحديدهن وصرن ملكاً من أملاك محمد يتصرف فيهن كيف يتصرف المتصرفون فى أملاكهم وصح البيع

في شهر الله رجب عام ثلاثة واربعين سنة ومابة والف . محمد بـــن صالح بن { احمادى } ، على بن صالح احمادى .

المستند رقم (17)

[illegible]

ت ـ المستند رقم (17)

الحمد لله وحده وبعد خلعت [illegible]

توضيح المستند رقم (17)

رسالة القاضى بن عمران بخصوص دين المرابط يحي بن محمد بن يحي

الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد . من المكرم القاضى سيدى احمد ابن سيدى محمد ابن سيدى عمران إلى الشيخ مَحمد ببلد تقروطين والفقيه محمد بن اسوارة السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد اشتكى لنا المرابط سيدى يحى بن محمد بن يحى ذكر أن له دين علىٰ مُحمد بن ابراهيم الدوجالى وأتانا برسمه مكتوب وطالب خلاصه منه فالآن كل منكما يكلم زوجته يقول تخالص ذلك عن أبيها فها هو وكيله الفقيه محمد الغرورى يدفع له ما هو مكتوب فى الرسم وإن ادعت كل منهما { أي منهما } بحجة تأتى تخاصم وكيله أو تُتَوِّب من يُخاصم عنها وإلا إن امتنعت عن الأمرين تمشوا ... لبيوته تبيعوا منهم ما يخلص { جميع ديونه } ....

كتبه بإذنه احمد بن { ابى بكر بن احمد } .

{ خلف الرسالة } :

الحمد لله وحده وبعد خلصت سعدة ابنت محمد بن ابراهيم الدوجالى حصتها من الدين الذى على { أبيها } ما بباطن الورقة وخلصت أيضاً اختها عذبة فى حصتها من ما يلحقها من الدين المذكور بباطن الورقة ودفعت أيضاً اختهن أم السعد خروبتين وبقى عليها ثلث مثقال غير { قمحة } . صح به مُحمد بن احمد بن اسوارة.

المستند رقم (18)

توضيح مستند رقم (18)

محمد بن يحى بن محمد الصغير

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وءاله.. وبعـــد اشـــترى بحول الله وقوته الفقيه أحمد بن اسوارة بن احمادى من مُحمـــد بـــن يحى بن مُحمد بن صغير { ثلث } السبعة نخلات المشتركين فيـــهن هو وبد .... مُحمد وتلك النخلات بأرض أم الحمام بالموضع الـــذى يسمى بو { الحيشان } يحدهن من المشرق نخلات زوجـــة مغـــرس الأصل ومن قبلى فلاه ومن غربى نخيل مُحمد بن بوزيـــد الشـــهرة تغنى عن التحديد. بهذا أشهد على نفسه وهو بحاله { يصـــح } بـــها الإشهاد الشرعى بتاريخ اوائل شهر الله شعبان من عام اثنين وســـتين بعد المايـة والألف .

فقير الله سبحانه / احمد بن مُحمد بن احمد

واحمد بن مُحمد بن صغير .

المستند رقم (19)

ت ـ المستند رقم (19)



توضيح مستند رقم (19)

وصية محمد الصالح بن اسوارة لأخيه الفقيه حمد بن اسوارة

عام 1140 هـ

الحمد لله وحده . اشهدنا محمد الصالح بن اسوارة على أنه اوصى على ابنائه إلى أخيه الفقيه احمد بن اسوارة لأنه وصى عليهم الجميع ذكر وانثى { لأنهم } صغار وأولادهم { ... } وولاه أمرهم في حجره يحجز عليهم الذكر والأنثى فإني أنزلته منزلة نفسي لأنه وصى مفوضاً عليهم وعلى من يخالف منهم . هذا ما صح و به أشهدنا وذلك لتاريخ اواخر شهر الله شعبان عام اربعين بعد المايـة والألف . { محمد } بن عبد العزيز بن عيسى ومحمد بن عبد القادر بن عبد الكافى ويوسف بن محمد بن صغير ، { محمد } بن صالح بن حمادى .

المستند رقم (20)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ...

[illegible]

توضيح المستند رقم (20) -
المنير بن حمد بن مُحمد الصالح بن اسوارة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . (اشتروا) على بركـه الله تعالى وحسن عونه ابناء ... حمد بن مُحمد الصالح بن اسـوارة {وهم } محمد الصالح ، ومحمد والمنير من البايع لهم مُحمد الصـالح بن محمد بن يوسف سهمه الذى ورث من والدته ميم ابنـت مُحمـد الصالح بن اسوارة الذى جرى لها من والدها المذكور وأخيها مَحمـد فى السانية المسماة البورة وجنت عبد السلام والقفار ونخلتـان فـى تنبغ اشتروا تلك المواضع شراءً صحيحاً حاجزاً ناجزاً بتـلاً بتـلاً بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره إحدى وعشرين خروبة قبـض البـايع باقراره ودفع الشارى ولم تبق للبايع مع الشارى دعـوى ولا طلـب شهرتهن كافية عن التحديد عند المتبايعين وغيرهم وصار ملكاً مـن أملاك المشترى يتصرف فيه كيف يشاء بما يشاء حتـى يـرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

شهد بذلك من حضر بينهم بتاريخ { عاشر } رجب الأصب عام تمام المايتين والألف : فقير ربه / مختار بن احمد بن اسوارة غفر الله لـه ولوالديه ءامين

وعبد الله بن احمد بن اسوارة .

المستند رقم (21)

توضيح المستند رقم (21)

الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله .
اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه على بن محمد احمد بن أحمد من البائع له على بن عباس حوض نخل ناجم جنسها تاسفرت فى البقعة التى تسمى حَطًا بيَّة فى بلد آقار عتبة معروفة عند أهل البلد ويحد تلك النخلة المذكورة من شرقى نخلة زايد وأخيه محمد الصالح بن المنير ومن غربى مثل ذلك ومن قبلى نخلة أحمد بن ابراهيم والصالحين شهرتها تغنى عن كثرة التحديد اشتراها منه شراءً صحيحاً حاجزاً ناجزاً بتاً بتاً { يعنى قطعاً } بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره قرشين سكة الوقت تبايعوا وتقابضوا وانقطع عذر البائع بقبض الثمن المذكور ولا بقت للبائع مع الشارى دعوة ولا طلب وصار { الحوض } ملكاً من أملاك الشارى يتصرف فى ملكه كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين بتاريخ شهر الله جماد الأول سنة عام اربعة وسبعين بعد المايتين والألف . صح به من سمع منه وأذن له بالترسيم عبيد ربه / محمد بن الفقيه محمد الحبيب بن الفقيه على بن عبد العزيز تاب الله عليه { وعلى } والديه
ءامين يارب العالمين وعلى بن عباس بنفسه .

المستند رقم (22)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

اشترى بعون من بركة الله تعالى وحسن عونه محمد

ابن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارث من البائع له أمة

الله تعالى عائشة ابنة محمد بن حمو النصف في جميع حظها

في الساقية المسمية حنان بن عبد بالقار معروفة

بالناحية الشرقية المسمية عروسور بإزاء

ساقية الفقيه احمد بن اسوارث من قبلي منها اشترى

شيئا [illegible] الحظ المذكور في النخل والفروع

ومشهور قدره اربعة عشر [illegible] ولا رجوع ثم

[illegible] بينهم [illegible] ونفعا

[illegible] في الحدث التي [illegible] سور البر [illegible]

[illegible] احمد [illegible] بن عبد الكريم

وفي ذلك البيع في شهر الله [illegible] رحمه الله

[illegible] الخير

[illegible] عبد ربه محمد

توضيح المستند رقم (22)

الحمد لله وحده . صلى الله على سيدنا محمد وءاله .

اشترى على بركة الله تعالى وحسن عونه محمد بن محمد الصالح بن احمد بن محمد الصالح بن اسوارة من البايع له أمة الله تعالى عائشة ابنت محمد بن حمزة النصف فى حصتها فى السانية المسمية جنت بن يوسف بآقار معروفة بالناحية الشرقية المسمية عرق عون بإزاء سانية الفقيه احمد بن اسوارة من قبلى عنها . اشترى منها النصف فى الحصة المذكورة فى النخيل والفروع متصلاً ومنفصلاً من غير استثناء شئ ولا رجوع بثمن ومثمون قدره أربعة عشر خروبة تبايعا وتقابضا ولم تبق بينهم متابعة سوى البر { والتقوى } . يعنى قولنا النصف فى الحصة التى تلقت من جانب صداقها الذى لها من زوجها محمد الصالح بن عبد الكافى رحمه الله . وقع ذلك البيع فى شهر الله صفر الخير عام الخمسين ومايتين والف . عبيد ربه / محمد الحبيب بن عبد العزيز كان الله لهم يوم { تُبلى السرايرا!}

بل الثمن سبعة عشر خروبة صحيحه ....

وبمثله ... بن حمزة تيب عليه ءامين

المستند رقم (23)



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

توضيح المستند رقم (23)

الحمد لله وحده . صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
وبعد فإن عبيد ربه سبحانه : محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد
بن محمد الصالح بن اسوارة اشترى بحول الله وقوته وارادته من
البائعة له فايزة بنت مَحمد (امحمد) بن الزوين حصتها وحصة
اختها عايشة بنت أبيها كونها مشتريتها منها بعقدها في السانية
المسمية البورة ببلد آقار عتبة بإزاء عرق عون من الناحية البحرية
معروفة عند العام والخاص يحدها من بحرى سانية احمد بن امسلم
ومن غربى سانية محمد بن على ومن قبلى { بستان } جقول الشهرة
تكفى { عن } التحديد .{ صح } البيع بيعاً صخيحاً معتبراً على سنة
المسلمين فى بيوعهم واستحقاقهم ومرجع دركهم من غير استثناء
شئ ولا على وجه رهن ولا رجوع وهى { البائعة}بحالة
صحتها وثبوت عقلها بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره ربع مثقال
تبايعوا وتقبضوا وانقطع عذر البائعة بقبض الثمن ولم يبق لها حجة
معه سوى البر والتقوى . بهذا اشهدتنا وهى بحالة يصح منها
الإشهاد الشرعى وذلك لتاريخ شهر الله جمادى الأخير ثامن الثلاثين
بعد المايتين والالف قيد ما ذكر بعد اذنها العارف بها حالاً واسماً
عبيد ربه / احمد بن محمد بن اسوارة تيب عليهم ءامين ءامين
وبمثله ابراهيم بن حمد بن صالح
تاب الله على الجميع ءامين .

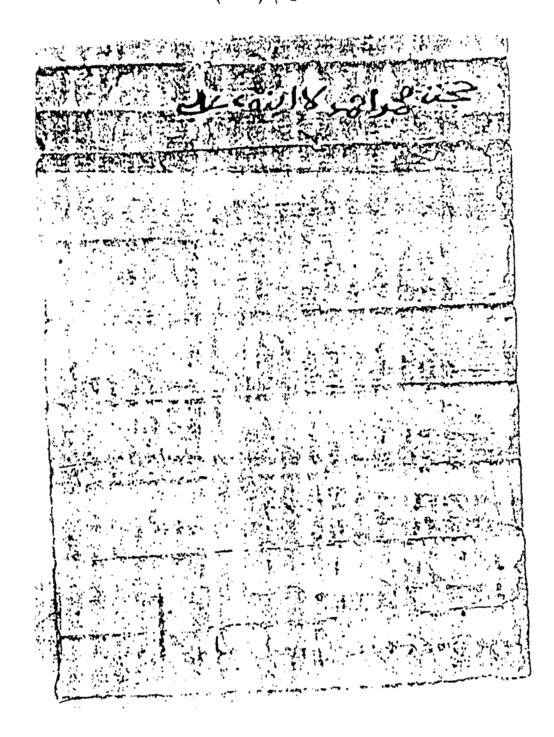
المستند رقم (24)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

اشترى على بركة الله وحسن عونه، علي بن محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد من ابيه محمد بن احمد جميع ما هو له في الاحوام الغيل الذي له في بلاد الحماع ...

[illegible]

ت ـالمستند رقم (24)



توضيح المستند رقم (24)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه
اشترى علي بركة الله وحسن عونه على بن محمد احمد بن محمد الصالح بن احمد من أبيه محمد احمد جميع ما صح له فى أحواض النخيل الذى له فى بلد أم الحمام مطلقاً ليس فيه استثناء شئ ولا رجوع كما هو مبين فى عقوده وأماكنه السابقه كلها تضمنه البيع المثبوت والثمن المنعوت الذى قدره إحدى عشر ريال تبايعا وتقابضا وانقطع عذر البائع بقبض الثمن وأسلم فى المثمن وانبرم الملك بيمين الشارى يتصرف فيه كيف يشاء مما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين بتاريخ ربيع الأول سنة خمسة وثمانون ومايتين والف . عبيد ربه / الحبيب بن على بن عبد العزيز تاب الله على الجميع ءامين ءامين
محمد احمد بن محمد الصالح بن أحمد بنفسه [1]

1 جادلنا البعض بأن الجد المشهور بالحاج علي هو الحاج علي بن أحمد يقصدون أن والده المباشر كان يسمى أحمد وهذا المستند يقطع بأن اسم والد الحاج على هو محمد احمد بن محمد الصالح بن أحمد كما كتبه بخطه عام 1285 هـ .

المستند رقم (25)

توضيح المستند رقم (25)

اشترى على بركه الله تعالى وحسن عونه الحاج على بن محمد احمد خمسة أحواض نخل من البائع له أخيه حامد بن محمد احمـــد فـــى البقعة المسمية ابعيره ولهن من الحدود : يحدهن من بحـــرى غـــرد رمل ووشكه رومانية ومن غربى نخلات على افضيل واولاد الفقيـــه واثلة ووشكه رومانيه ومن قبلـــى فـــلاه ومـــن شـــرقى مغرســـت {شعيب} لمحمد بن الفقيه وحسن بن القـــاضى وهـــن ثـــلاث علـــى بعضـهن فى صف وثنتين غريهن ، الخمسُ نخلات تاسفرت ناجمـلت معروفات عند العام والخاص . اشتراهن المذكور شـــراءً صحيحـــاً حاجزاً ناجزاً بتاً بتلاً من غير استثناء شـــئ ولا رجـــوع ولا علـــى سبيل رهن على سنة المسلمين فى بيوعـــهم واســـتحقاقهم ومرجـــع دركهم بثمن معلوم قدره ومبلغ قدره ريالين وربع الريال قبض البائع ودفع الشارى وصار ملكاً من أملاك المشترى يتصرف المالك فـــى ملكه كيف يشاء بما يشاء حتى يرث الله الأرض ومن عليـــها وهـــو خير الوارثين . وهو { بحالة } يجوز بها الإشهاد الشـــرعى وذلـــك بتاريخ شهر الله شوال سنه احدى وتسعون ومايتين والـــف . عبيـــد ربه / محمد بن على بن محمد بن اسوارة تاب الله عليه ءامين

المستند رقم (26)

ت ـ المستند رقم (26)

تفسير هذه الشهادة :

منذ أكثر من سنة ونصف تقريبًا ونحن نحاول أن نثبت أن الإسم الذي أكلت عليه الأرضة ولم تترك إلا الحرف الأول منه هو ((صغير)). وأعتقد جازمًا الآن أننا قهرنا الأرضة وتوصلنا إلى هذا الاثبات ويكون معنى الوثيقة كالتالي: إن (1) الصغير بن احمادي ورثه ابنائه: محمد واحمد وزايد، وأن أحدهم وهو محمد بن صغير [ربما لأنه عاش بعد أبويه] أخبر ناقلي الشهادة [illegible] وعند [illegible] أنهم أدركوا صغير بن حمادي [illegible] الذي جرى [illegible] من ابنيهم (بيت من الصغير) في الأرض شرقي [illegible] إلى أحمد بن اسوارة [illegible] الله لا يريدون بذلك جزاءً ولا شكورًا، وقد نقل هذه الشهادة منه اثنان من الأخيار وهما: محمد بن علي ومحمد بن عبد العزيز وأعطوها للمتصرف عليه لأنه (2) لم يزل في قيد الحياة حتى 1162هـ على الأقل. ثم أردنا شهادتها بشهادتين ثلاثة من أبناء (أحفاد) حمادي بن جابر [illegible] : (وشهد من سمع [أي من أبناء محمد الصغير] من أبناء حمادي وهم: محمد بن [illegible]، ومحمد بن مسلم، ويوسف بن محمد الصغير) ولكن كيف عرفنا أن الآن الذي لم يبق منه إلا الأول هو (حمادي)؟ والجواب: لأننا نعلم من وثائق أخرى أن محمد بن مسلم [illegible] وكذلك محمد بن صالح هو: محمد بن صالح بن حمادي [illegible] ويوسف بن محمد الصغير من أبناء حمادي أيضًا. [illegible]

توضيح المستند رقم (26)

الحمد لله وحده . قد أذن لنا { بنقل } شهادته عنه وهـــو { محمـــد } صغير قال نشهد شهادة لله عز وجل أنـــــهم أولاد .{ صغــير } بـــن حمادى وهم محمد و { احمد وزايد } أنهم صدقوا سهمهم الذى حرى لهم من أبيهم فى الأرض شرقى المشققـــــة بازاء { بستان } احمد بن اسوارة تصدقوا به على احمد المذكور صدقة لوجه الله لا يريـــد بها { الشكر } ولا جزاءً إلا الثـــواب مـــن عنـــد الله إن الله يجـــزى المتصدقين و { لا } يضيع أجر المحسنين .

ذلك بتاريخ شهر الله ذى الحجة عام ثلاثة { عشر } ومماية والـــف . عبيد الله سبحانه / محمد بن على ونقل أيضاً عنه محمد بـــن عبـــد العزيز { وشهد } من سمع من أبناء { احمادى } محمد بـــن صـــالح ويوسف بن محمد بن صغير .

المستند رقم (27)

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

لقد أشهدنا أخونا محمد بن محمد الصالح الأفاري أنه أعطى

ووهب وأنحل بنيه [illegible] سادس وثمان

محمد [illegible] وعصى [illegible]

في أعلى الخشيشة وكذلك وشكنا [illegible]

في بيت الذي [illegible] أعطاهم ذلك عطاء [illegible] ولم

يبق له فيه دعوى ولا طلبا ولا رجعة ووهب

لكل واحد ابتغاء مرضاة الله ورجاء الثواب الجزيل

في العقبى منه ولأجل الإشهاد عليه أسمعنا وكذلك

[illegible] ساقية الحكيمية بعرية مغول أعطاها

لهم [illegible] عطاء نحلة ووقعنا [illegible]

[illegible] صفر سنة ١٢١٨ ثمانية [illegible] والف

[illegible] على [illegible] عليه [illegible]

[illegible] على إقرار محمد بن محمد الصالح المذكور [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible]

[illegible] شهد [illegible]

[illegible] الصالح [illegible]

[illegible] والأخلاق [illegible]

[illegible] شهد [illegible]

[illegible] الحاج محمد [illegible] عليه [illegible]

ابن احمد

[illegible] عبد القادر

توضيح المستند رقم (27)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعـــده صلـــى الله عليه وسلم لقد أشهدنا أخينا محمد بن محمد الصالح الأقـــارى أنـــه أعطى ووهب وأنحل بنيه من أم الهناء وهى [1] ساســـي وشـــحات ومحمد المهدى ثلاث نخلات بفروعهن فى ... حطية تراغـــن فـــى الخشيشة وكذلك وشكه بحيرية { رومانيه } بقرية الزيتونه أعطـــاهم ذلك نحلة ختانهم ولم يبق له فيهن دعـــوى ولا طلـــب ولا رجعـــة ووهب ذلك لهم ابتغاء مرضات الله { و } رجاء الثواب المدخر ليـــوم القيامة ولأجل الإشهاد عليه أسمعنا . وكذلك نصف سانيته الكبـــيرة بقرية مغوة أعطاها لهم حسبما قررنا أعلاه نحلـــة . وقـــع بتـــاريخ منتصف صفر سنة 1308 ثمانية بعد الثلاثماية والألف .

{ صح به } أحمد بن على مختار الهونى تيب عليه ءامين ءامين

وشهد على اقرار محمد بن محمد الصالح المذكور أعـــلاه عبيـــده / محمد بن على بن { عبيد } تيب عليه ءامين .

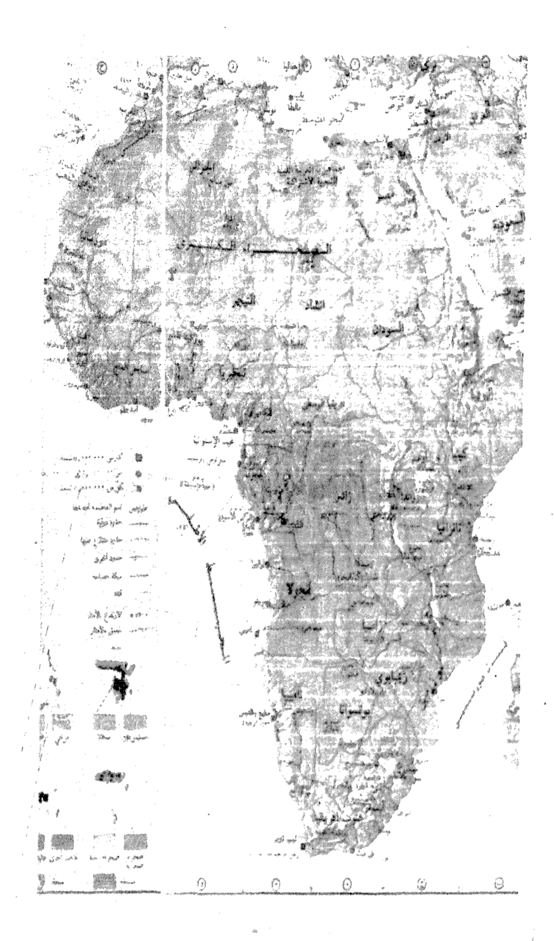
وبعد فقد اشهدتنا أم الهناء ابنـــت { برقـــو } أنـــها أنحلـــت النصف الباقى فى السانية لأولادها المذكورين أعلاه ولأجـــل ذلـــك الذى ذكر أعلاه اشهـــــــدتنا بذلك { صح به } مـــن ســـمع منـــها الأمين ابن الحاج محمد الودانى تيب عليه ءامين .

---

1 وهـــم

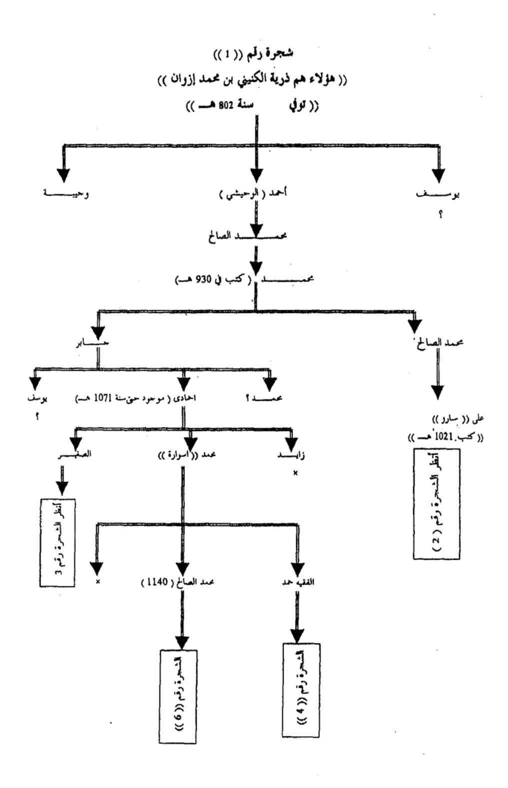
{ الصلاة } على من لانبى بعده .

{ صدق على ما ذكر } أعلاه نائب الحفرة والشرقية عبيد ربه / عبد القادر بن احمد .

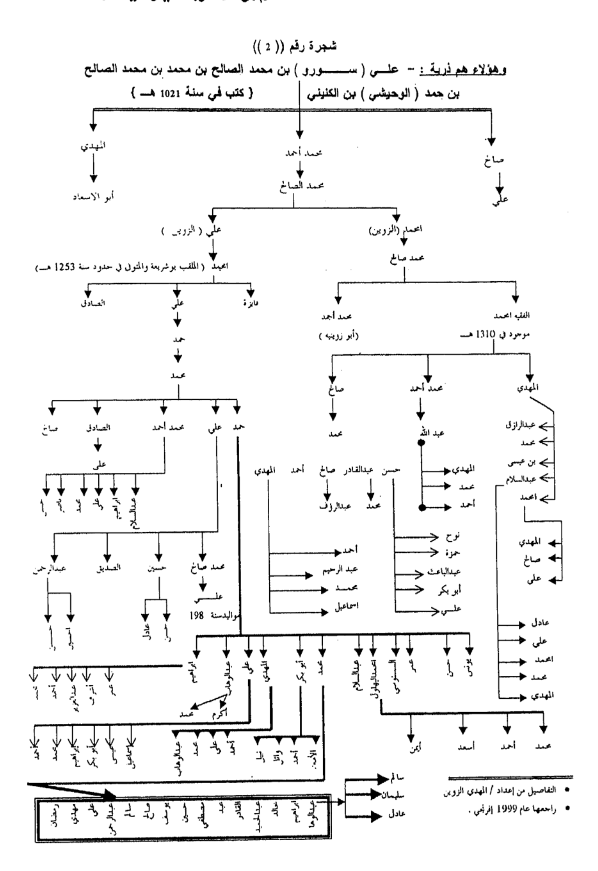

النيجر
تشاد
السودان
زائير
تانزانيا
زيمبابوي
بوتسوانا

ملحق رقم (3)

شجرات الأســـر والعائلات بوادي عتبـــــة



شجرة رقم ((1))
((هؤلاء هم ذرية الكنيفي بن محمد إزوان))
((توفي سنة 802 هـ))
يوسف
؟
أحمد (الرحيشي)
وحيبة
محمد الصالح
محمد (كتب في 930 هـ)
محمد الصالح
جابر
محمد ؟
احادى (موجود حتى سنة 1071 هـ)
يوسف
؟
علي ((سارو))
((كتب 1021 هـ))
أنظر الشجرة رقم (2)
زايد
×
محمد ((اسوارة))
الصغير
أنظر الشجرة رقم 3
الفقيه حمد
محمد الصالح (1140)
×
الشجرة رقم ((4))
الشجرة رقم ((6))

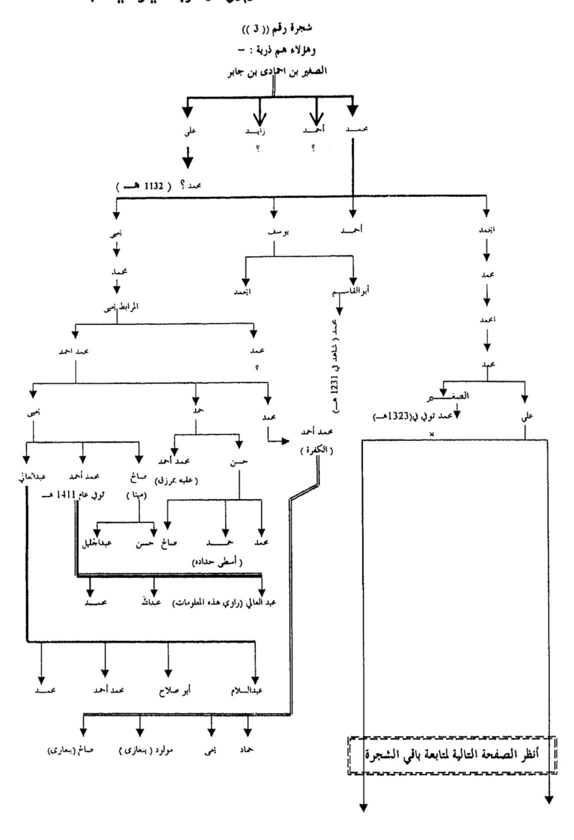


• التفاصيل من إعداد / المهدي الزروين

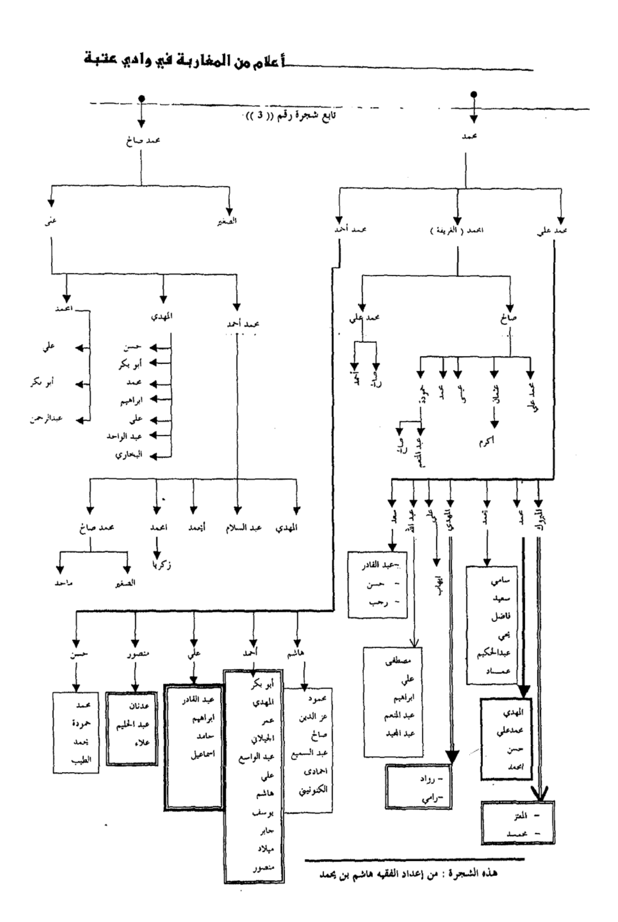
• راجعها عام 1999 إفرتعي .

شجرة رقم ((3))

وهؤلاء هم ذرية : -



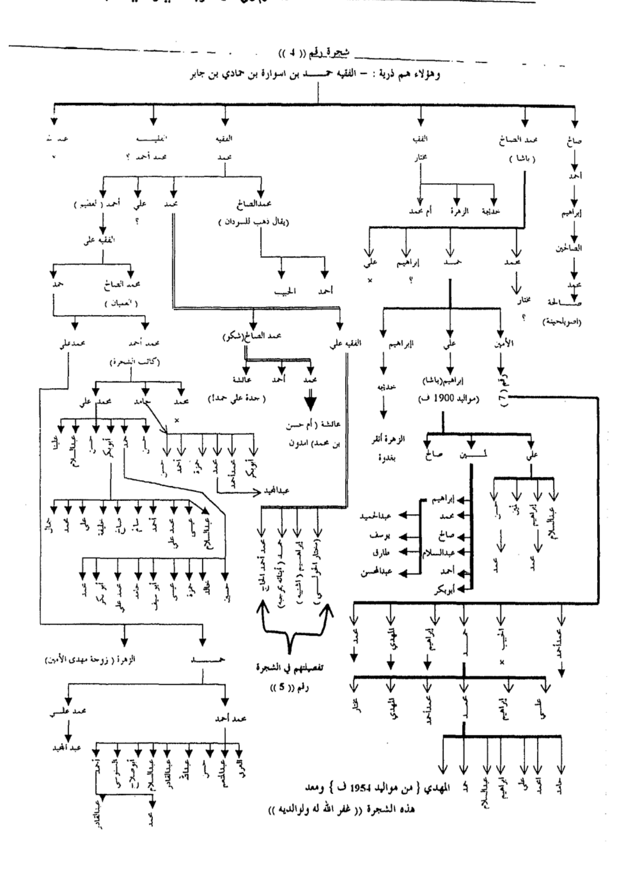
أنظر الصفحة التالية لمتابعة باقي الشجرة



هذه الشجرة : من إعداد الفقيه هاشم بن محمد

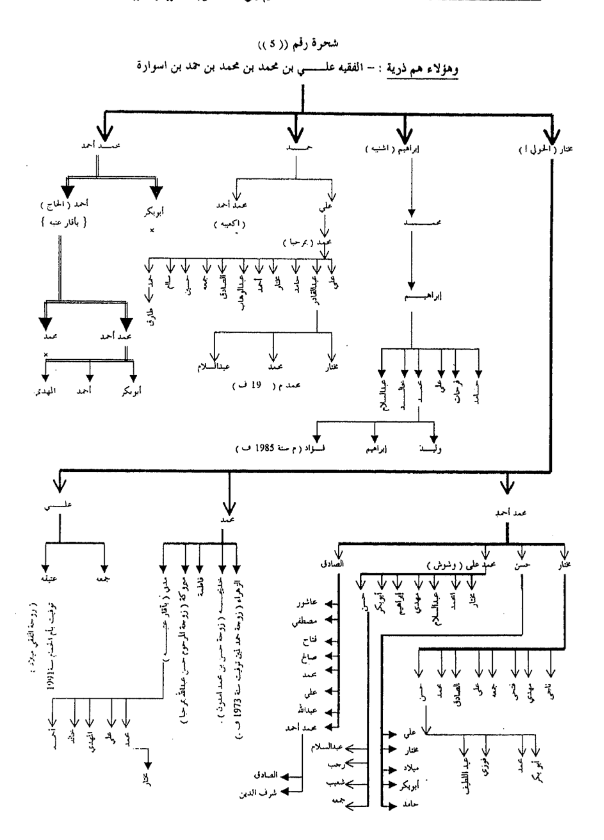
شجرة رقم ((4))

وهؤلاء هم ذرية : – الفقيه حـمـد بن اسوارة بن حمادي بن جابر



شجرة رقم ((5))

وهؤلاء هم ذرية : - الفقيه علـــي بن محمد بن محمد بن حمد بن اسوارة

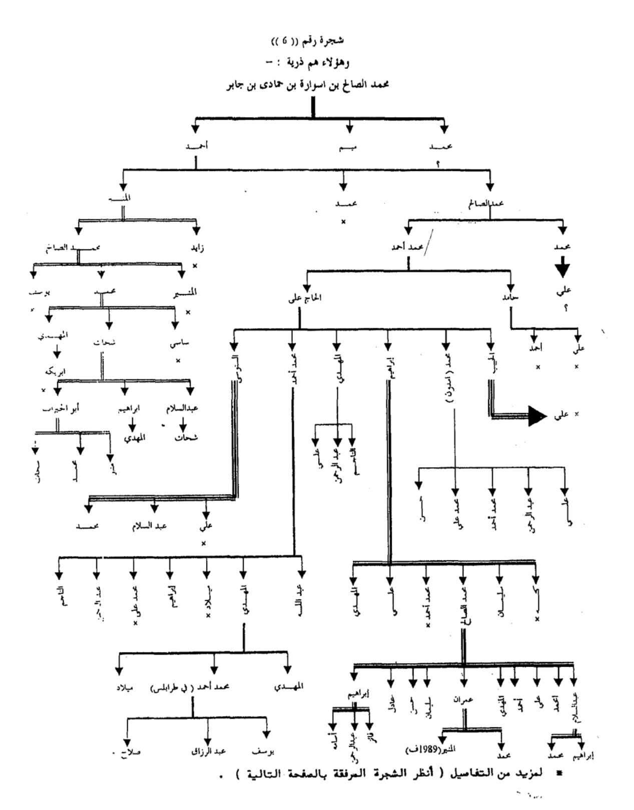




شجرة رقم ((6))

وهؤلاء هم ذرية : -

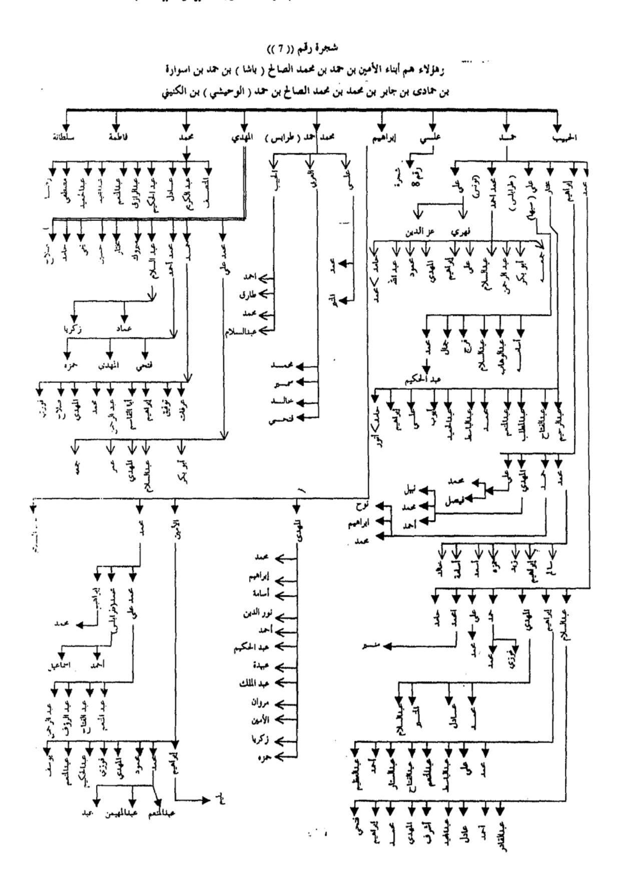
محمد الصالح بن اسوارة بن حمادى بن جابر



* لمزيد من التفاصيل (أنظر الشجرة المرفقة بالصفحة التالية) .

شجرة رقم ((7))

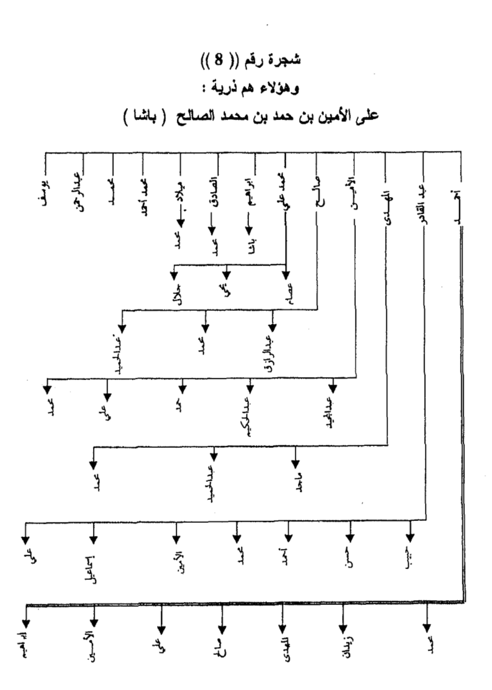
وهؤلاء هم أبناء الأمين بن حمد بن محمد الصالح (باشا) بن حمد بن حمد بن اسوارة بن حمادي بن جابر بن محمد بن محمد الصالح بن حمد (الوحيشي) بن الكنيفي



شجرة رقم ((8))

وهؤلاء هم ذرية :

على الأمين بن حمد بن محمد الصالح (باشا)



ملحق رقم (4)

قائمة ببعض شهود القرن بوادي عتبة وهم بعض الذين ولدوا لفـــاتح هذا القرن الافرنجي أو قبل ذلك بقليل ولا زالوا أحياء حتـــى كتابـــة هذا البحث عام 1992 افرنجي : —

1 – ابراهيم بن علي باشا الكونيني .

2 – ابريكه بن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب .

3 – ابريكه صالح الخليل بن حمـــــــــاد.

4 – امحمد بن احمد دبش بن عمران .

5 – امحمد بن محمد بن علي بن ايحمد الكونيني .

6 – اللباني بن محمد الصالح الفقيه الوافي .

7 – ايدر موسى أفســــــــــــور .

8 – حسن بن محمد آمدون الكونيني .

9 – حمد صالح دقدق الأوجلي .

10 – السنوسي الحاج أحمد الدادسي .

11 – السنوسى ابراهيم البكتـــــاوى .

12 – الصغير بن عبد الله الكرتاوى .

13 – صالح بن امحمد الزوين .

14 – عبد الله بن محمد أحمد بن عبد الله شرف الدين .

15 – عبد النبي السعيدى بن حسن .

16 – عبد الله بن محمد اعبيدات الوافي .

17 – المهدي بن مرتضي بن كبران .

18 – محمد بن ابراهيم بن كبران .

19 – محمد علي بن محمد اعبيدات الوافي .

ملحق رقم (5)

فهرس بالأعلام المذكورين بالبحث من خارج منطقة وادي عتبة

1 – أبو القاسم ابن فيرة الشاطبي .

2 – ابن بطوطة الرحـــــالة .

3 – ابن مليح الرحالة .

4 – ابن عبد الحكم المصري المؤرخ .

5 – احمد النائب الأنصاري .

6 – أحمد بن علي بن مختار الهوني .

7 – أحمد بن اهويدي الخرماني .

8 – أرنولد توينبي .

9 – بلال بن رباح .

10 – البهلول بن حسين بن أحمد .

11 – تمام بن محمد بن جهيم .

12 – جعفر الصادق بن محمد الباقر .

13 – جعفــــر باشا .

14 – حامد الحضيري .

15 – خوذة بنت شرومه بن محمد الفاسي .

16 – خليفة محمد التليسي .

17 – رودولفو قراتزياني الإيطالي .

18 – سليم بن منصور بن عكرمة .

19 – سليمان داي .

20 – سعيد بن المسيب .

21 – شارل فيرو .

22 – الشيخ أبو الحجبيج

23 – صلاح الدين الأيوبي .

24 – صنفل بن الخطاب الهوراي

25 – الطاهر الزاوي .

26 – الطاهر الفاسي .

27 – عائشة بنت الشيخ أبو الحجبيج

28 – عبد الرحمن بن خلدون .

29 – عبدالقادر الجيلاني (الشرقي الاسحاقي)

30 – عبد الوهاب بن منصور .

31 – عبد الملك بن مروان بن الحكم .

32 – عتبة بن غزوان بن جابر الصحابي .

33 – علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

34 – علي الرضي بن موسي الكاظم .

35 – علي مصطفي المصراتي .

36 – علي الحضيري السبهي المعداني .

37 – علي المكـــــني .

38 – علي الكسائي (الإمام) .

39 – عمر بن شاه بن نجم الدين أيوب .

40 – فرانسيس ما كولا .

41 – قراقوش الأرمني .

42 – كارلو كانيفيا الإيطالي .

43 – مصرايم بن حام بن نوح .

44 – المنتصر بن الناصر بن محمد الفاسي

45 – محمد أحمد بن اسوارة المجبري .

46 – محمد بن ادريس بن حمود الادريسي الجغرافي .

47 – محمد بن أحمد التيجاني الرحالة .

48 – محمد بن عثمان الحشائشي الرحالة .

49 – محمد بن الخطاب بن يسلطن الهواري .

50 – محمد بن جهيم .

51 – محمد بن عبد الله المرواني .

52 – محمد بن محمد العبدري الرحالة .

53 – محمد باشا السافزلي .

54 – محمد سليمان أيوب .

55 – محمد الصالح بن اسوارة المجبري .

56 – محمد الفأسي (الأمير)

57 – محمد الشريف .

58 – محمد عبد الكريم الوافي .

59 – محمد المكني .

60 – مراد بك الأرناؤوطي .

61 – الناصر بن المنتصر بن محمد الفاسي

62 – نجم الدين بن خلكان (صاحب الوفيات).

63 – النضر بن كنانة العدناني .

64 – هلال بن عامر .

65 – هنريكو دي أوعسطيني .

66 – هوازان بن منصور بن عكرمة .

67 – هيرودوت الإغريقي المؤرخ .

68 – يوسف باشا القره مانللى .

69 – يونس بن حبيب النحوي .

ملحق رقم (6)

فهرس بالأعلام المذكورين بالبحث من داخل منطقة وادي عتبة من غير أبناء الكونيني

1 - إبراهيم زوتو الهونى (الفقيه)

2 - ابريكه الخليل بن حمـــــاد .

3 - ابريكه بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب .

4 - أبو بكر بن يوسف الدادسي .

5 - احمادي بن عمران (القاضي)

6 - اللباني بن محمد الصالح الفقيه الوافي .

7 - امحمد العربي ابنوني .

8 - امحمد الرقيق الأوجلي .

9 - امحمد بغبوغ الأوجلي .

10 – امحمد بن الحاج أحمد بن عبد الله بن عمر .

11 – الرشيد بن علي بن فدله (العير) .

12 – السنوسي الحاج أحمد الدادسي .

13 – عبد النبي السعيدي بن حسن .

14 – عبد الله العربي الجهمي .

15 – عبد الله بن عمر .

16 – عبد الله بن محمد أحمد شرف الدين .

17 – عبد الله بن محمد اعبيدات الوافي .

18 – علي بن محمد إبراهيم الدوجالي .

19 – فاطمة بنت الفقيه امحمد بالحاج .

20 – فاطمة بنت الفقيه علي الدوجالي .

21 – محمد بن إبراهيم الدوجالي (الشيخ) .

22 – محمد بن محمد الصالح الفقيه .

23 – محمد بن إبراهيم بن كبران .

24 – محمد بن عبد العزيز .

25 – محمد بن عبد الله بن أبي بكر التساوي .

26 – محمد علي بن محمد اعبيدات الوافي .

27 – المهدي بن مرتضي بن كبران .

28 – يوسف بن ابراهيم بوبروع .

29 – يوسف بن إبراهيم بن فلاح .

ملحق رقم (7)

تذييل ببعض المواضيع التي ننوي تناولها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب إن شاء الله تعالـــــى : -

1 - تتمة البحث فى أصل الكونينى الزوين المراكشى .

2 - مبحث يتناول ذرية الكونينى في الجزائر الشقيقة والنيجر .

3 - فصل عن بعض الأعلام من مختلف عائلات وادى عتبة .

4 - تتمة تحقيق شجرات النسب لبعض العائلات التى ورد ذكرهـــا في الجزء الأول

5 - تصويبات واستدراكات حسب ما يظهر من أدلة وثائقية أو مـــن ردود القراء .

6 - التفاخر بالأنساب والطعن فيها من عادات الجاهلية الأولى .

7 - مبحث في تسميات : مزدة الجديدة ، شربا ، تاكسرت (آقــار)، تساوة ، ووادى عتبه .

8 - مبحث عن يوسف الكونينى الذى ســجل احــد أحفــاده وهــو العميرى بن عثمان من نحو قرنين من الزمـــان أن جــده يوســف الكونينى توفي أثناء الفتوحات الاسلامية في الصحراء - هل كـــان ذلك أثناء حملة المنصور الذهبي على النيجـــــــــــــر (997 - 999 هــ) وهل هو يوسف الابن أو يوسف الحفيد ؟؟

9 – أولاد امحمد الفاسى الذين حكموا فزان نحواً من ثلاثة قرون لم يدرجوا بدون عقب – كما زعم البعض – فهل من أدلة على ذلك ؟؟

10 – مشاهير الأعيان في مختلف الفنون والعلوم كانوا من الموالى، وكثير منهم كانوا أبناء (امهات أولاد) عبر تاريخنا العربي الإسلامي الحافل .

11 – مبحث عن الشيخ أبو الحجيج أو أمير الحجاج صاحب (قصر الحجاج) الذى يعرف الآن بلقصير بوادى الحياة ، والذى أشار النائب الأنصارى إلى قومه فى ((المنهل العذب)) والذى تذكر وثائقنا أن الشيخ الكونينى تزوج ابنته قبل نحو سبع قرون .

قائمة المراجع

1 – ابن الأثير (الكامل في التاريخ) بيروت 1967 ف .

2 – ابن حزم الأندلسي (جمهرة أنساب العرب) تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف 1982 ف .

3 – ابن خلدون (العبر) ببيروت .

4 – ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) دارالآفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .

5 – ابن كثير (أبو الفداء) ، (البداية والنهاية) ط – الخامسة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، بدون تاريخ .

6 – أبو القاسم ابن فيرة الشاطبي (حرز الأماني) تحقيق د. شعبان محمد اسماعيل ، مكتبة جمهورية مصر العربية ، بدون تاريخ .

7 – أحمد النائب الأنصاري الطرابلسي (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) تحقيق علي المصراتي ، منشورات المكتبة التجارية ، بيروت 1963 ف .

8 – رودولفو فراتزياني (نحو فزان) تعريب طه فوزي ، مكتبة صايغ – القاهرة 1967 ف .

9 – شارل فيرو (الحوليات الليبية) ترجمة د. محمد عبد الكريم الوافي – المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان – طرابلس 1983 ف .

10 – عبد الله بن المقفع (كليلة ودمنة) دار أبو سلامة للنشر– تونس 1978 ف .

11 – عبد الله بن محمد التجاني (رحلة التجاني) تقديم حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب – تونس – ليبيا 1981 ف .

12 – عبد الوهاب بن منصور (قبائل المغرب) الجزء الأول ، المكتبة الملكية – الرباط 1968 ف .

13 – عبد العزيز بن عبد الله (موسوعة الأعلام المغربية) .

14 – علي مصطفي المصراتي (أعلام من طرابلس) دار مكتبة الفكر ، طرابلس ليبيا ، ط / الثانية 1972 ف .

15 – عمر رضا كحالة (معجم قبائل العرب) دارمكتبة الأندلس بنغازي – ليبيا 1968 ف .

16 – محمد أمين البغدادي (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) المكتبة التجارية الكبري / القاهرة ، بدون تاريخ .

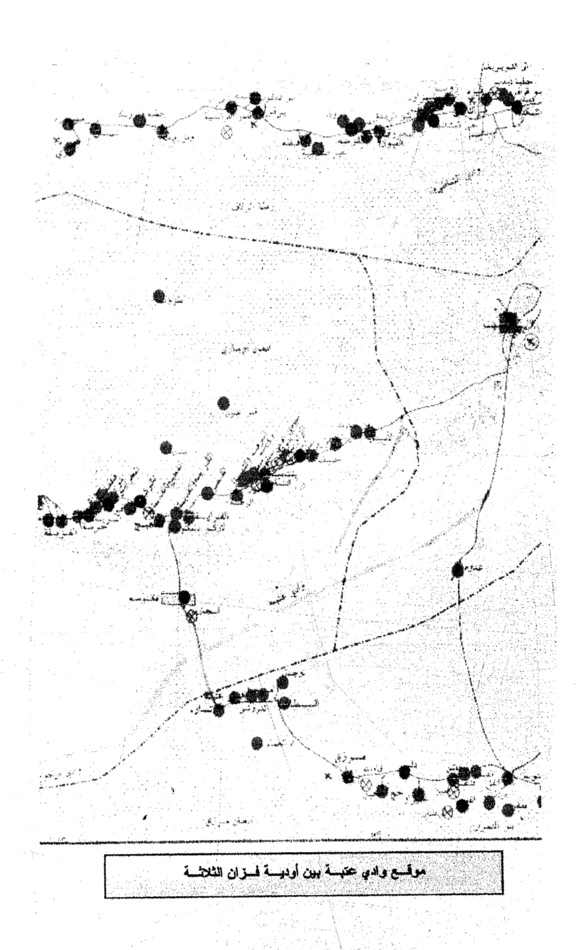
17 – محمد بن إدريس بن حمود (نزهة المشتاق) صورة لمخطوطة محفوظة بمركز جهاد الليبين / طرابلس .

18 – محمد بن خليل ابن غليون (التذكار) تحقيق الطاهر الزاوي/ مكتبة النور طرابلس 1967 ف .

19 – إعداد محمد سليمان أيوب (البحث عن آثار فزان ، معالم أثرية من جنوب الجماهيرية) المؤسسة العامة للنشر / طرابلس – مراجعة / سعيد علي حامد ، د. محمد علي عيسي – منشورات مصلحة الآثار 1993 طرابلس ط /الأولي.

20 – نيقولا زيادة (إفريقيات) رياض الريس للكتب والنشر/لنـــدن
ط/ أولي 1991

21 – هنريكو دي أغسطيني (سكان ليبيا) ترجمة د. خليفة التليســي
الدار العربية للكتاب / ليبيا – تونس 1978 ف .

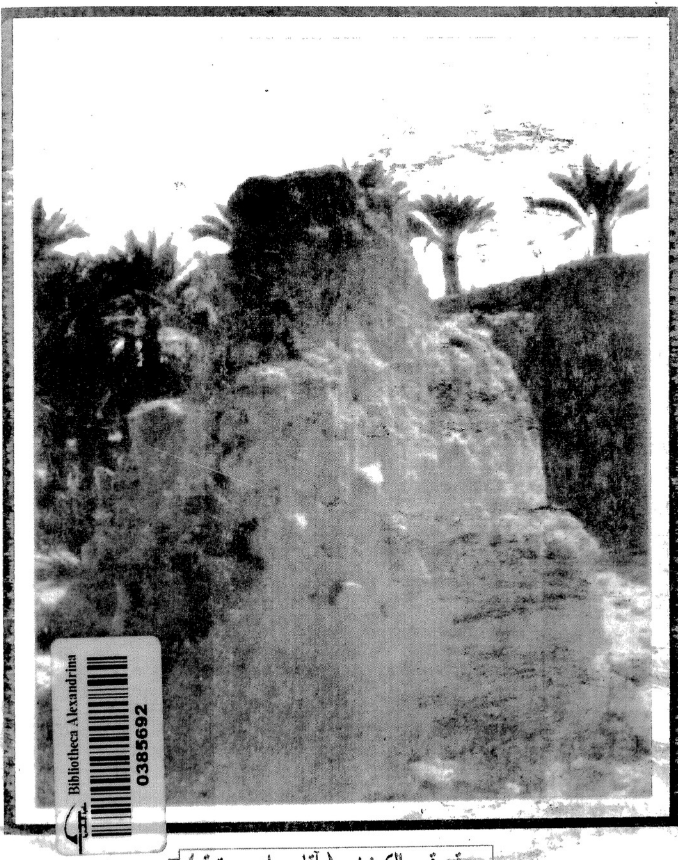


موقــع وادي عتبــة بين أوديــة فــزان الثلاثــة



مكتب النسر (مهندسون استشاريون)
بالاشتراك مع المهندس فوزي أحمد الأمين

طبعت بمطابع الثورة العربية طرابلس



موقع قبر الكونيني (آثار وادي عتبة)